المكتبة الأزهرية

مخطوطة

صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل

المؤلف

أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد الأوسي البلنسي (الأندلسي)

كتاب صلة الجمع وعائد التذييل الموصول
كالمي والإعلام والتكميل

تأليف الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي
العالم المتقن الكبير الشهير الفاضل
الكامل أبي عبد الله محمد بن الشيخ
الفقيه الأجل الأكمل المحدث
أبي الحسن علي بن أحمد
المراكشي الشهير
بالبلنسي
تغمده الله
برحمته

وقف صحيح الرباط
أثره على السنة بمدينة
فاس حرسها الله تعالى

وكتب الفقير إلى الله الغني حسني
ابن الغني حسني
المنصوري الحنفي
عفى عنه

وقف هذا الكتاب المبارك على ما شرطه واقفه وحبسه محمد الأنصاري
المرحوم السلطان المعظم المنصور لما فتح أصيلا وطنجة
السلطان ابن السلطان
ثم صار بيد الأزهر وبطلا وقفه وصار
الذكور وقف الأزهر
الأزهر الشريف للانتفاع به كذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين وشرط أن لا يخرج

وكتب فقيرها
عبد الله محمد
الحبوبي
عفا الله عنه

وقف هذا الكتاب المبارك على ما شرطه واقفه وحبسه محمد الأنصاري
المرحوم السلطان المعظم المنصور لما فتح أصيلا وطنجة
السلطان ابن السلطان
ثم صار بيد الأزهر وبطلا وقفه وصار
الذكور وقف الأزهر
الأزهر الشريف للانتفاع به كذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين وشرط أن لا يخرج

وكتب فقيرها
عبد الله محمد
الحبوبي
عفا الله عنه

ورواية تلميذه الفاضل الكامل إبراهيم بن موسى
ابن محمد بن يعقوبي بن أحمد بن علي اللخمي رحمه الله تعالى

من خط تلميذه المذكور
كتبت هذه النسخة
الميمونة
لصاحبها
المودع
عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الله السالك سبيل الاهتداء بآياته المستنير بواضح آياته محمد بن علي بن احمد الاوسي الشهير بالبلغيثي كتبه الله فمن ذكره عنده فلم يكن من رحمته بالمنسي بمنه وكرمه

الحمد لله جامع عوارف الامتنان في علوم القرآن وواضع حقائق الاحسان في فهوم الانسان تحمده على ان ضمن آياته جميع مخلوقاته من الجماد والحيوان ومكن آدم من تعليمه لاسمآ كلها بارفع المكان واسمه ان ينبئ بها الملائكة فتلقى لامر بواجبه من البيان حين عرضها تعالى عليهم ليبنوه بما احتوى العرض تقريرا على علمه غيب السموات والارض وما هو لهم من الاسرار والاعلان فنزهوا كمال علمه المحيط بكل على عن النقصان واقصحوا الا علم لهم الا ما خصهم به من العرفان والصلاة على سيدنا ومولانا محمد بطه وسر الفرقان بانوار النبيان ومنور معراج الاذهان وبواطر الاجفان بسواطع البرهان حتى تمتعت بمشاهدة ما هو لها من سوابغ الاذان ونواظر الاجفان

تصدق

فصدقت حقيقة احاديثها الصحاح الحسان صحة العيان ولما رآه المخاصمون قد برز معانيها من الفاظها كالصوارم من الاجفان احسبهم من معجزاته بما لانهاية له في الحسبان والرضى عن اله وصحبه الذين صدعوا بامره في نجا الآي ذكره فهم لدى هذا الميدان قد احرزوا بحلومهم الراجحة وعلومهم الواضحة قصب سبق الرهان وفازوا من اجتهادهم المواصل بتخلد الذكر الجميل على مر الازمان فضلنا لهم ما افادتهم نحآ المعرفة من الثلاثة اللسان واليد والجنان فهم صلى الله على نبينا وعليهم الذين تلقوا الايات التقدم في المقام بالايمان وقعدوا على بحث ادراكها بروية من الزمان وآثروا الكشف عن كونها مفارقة الاوطان فاذا ذكر العلمآ الراسخون فحيهلا بهم فليس لسواهم يشار بالبنان والسلام عليه وعليهم ما تعاقب الملوان سلاما كثيرا لنا المنه ببركة العلم عوارف القبول والرضوان اما بعد فان اشرف ما تصرف اليه اللبيب نفسه وشرف بعلمه الاديب يومه وامسه المعتصم به سعيد فيه اخبار الامم الماضية في الايام الخالية وهو المعجزة الباقية والجنة الواقية فلم ازل منذ ابتغيت اغوص في لجج بحاره لاستخرج فتارة اقتنصها بالة العلمية فاهدامها عليها وتارة اجيل جواد النظر في ميدان المآثر السنية حتى اصل اليها الى ان اجتمع لي بحمد الله من ذلك ما ترجى بركاته وتحمد غدواته وروحاته ثم اني تحيرت فيها في هذا الانشآ ما ابهم ذكره في القرآن من الاسمآ اذ نفوس الاذكيآ لعلم ذلك مستطلعة وشموس الاولياء من افاقها طالعة ومتنوعة فاحيانا تتجلى من ابواب الاداب والتفسير

وازمانا تتحلى باثواب الاستاب العارية بصون الله عن التغيير
واذا كانت الادبا تتفاوتون علما بما بهم من اسما الشعرا وتتفاضل
فى ذكر طبقاتهم واحبارهم للامرا فالقارئون لكتاب الله
بذلك احرى وعلى سنن الصالحين اجرى فبركة القران تزيد
الريان وتروى الظمآن ثم انى نظرت فيمن فوق
سهم فكر نحو هذا الغرض واذى واجبة المفترض لاحذو
حذو مثاله والنسج على منواله فوفقت فى ذلك على كتاب
الشيخ العلامة ابى زيد السهيلى المسمى بالتعريف والاعلام
فيما ابهم فى القران من الاسما الاعلام وعلى ما استدركه
عليه الشيخ الاستاذ العالم الواحد ابو عبد الله محمد بن
على بن خضرون عسكر الغسانى المسمى بالتكميل والاتمام
لكتاب التعريف والاعلام وهما كتابان ابانا عن اجل
غرض وحليا وجوههما من كل عرض ابدع مصنفاهما فى
احكامهما وبرعا فى قضاياهما واحكامهما الفيتهما قد
اتيا فى كتابيهما بما لم يسبقا اليه ونبها على ما لم ينبه
احد قبلهما عليه وجاآ من المعارف بما استبهم واقدما
على ما عند سواهما احجم فما استقدم فكانا هالتين من
علومهما بحور فتجلت للاسما الاعلام منهما صدور وقصور
وتحلت من المعرفة بجواهرها وانهما صدور وبحور فصار
المجهول عند السامع معلوما وقد استفاد من الاعلام بكنهه
فوائد جمة وعلوما ثم انى العيت فى كلام العلما
اشيا ظهر لى ان من الواجب ان تكون فى ذلك السلك منتظمة
ولما قصده ابن عسكر من التذييل والتكميل متممة
فقيدتها بعد ان جمعت بين كلام الرجلين منسوبة
لقائلها بعلامة تنبيك عن ناقلها فجعلت علامة سه

هكذا

هكذا الشيخ العلامة ابو زيد السهيلى وعلامة عس هكذا
للاستاذ ابى عبد الله بن عسكر وجميع ما زدته عليهما
مكملا ومذيلا واستدركته متحريا ومتنخلا جعلت
عليه علامة سى تنبيها على ان استطلاعى الحقه وحتى
حققه وحيث يتكرر اسم من علمه نقلت فالعلامة عليه
ايضا جعلت فعلامة عط للقاضى ابى محمد بن عطية
وعلامة مح للامام ابى القاسم الزمخشرى فمن كتابيهما
اكثر ما وضعته ومن فوائدهما جل ما جمعته وكل ذلك
فرارا من الاكثار وطلب للايجاز والاختصار وقد
اقول قال المولف اتمام قول القائل ما يجب من
تتميم المسائل وربما سميت بعض من نقلت عنه
باسمه وجئت بقوله تابعا لوسمه ونبهت على اشيا
لبست من الشرط ايثارا للبسط وتكميلا للفوائد
واتيانا بالموصولا تها بالصلة والعائد من فوائد لغوية
ونحوية وعقائد دينية وشرعية ولما كان
ذانك الكتابان موصولا احدهما بالاخر لاتفاقهما على
المعنى الذى تسامى فى البيان بالمبهمات وتظاهر حاآ
كتابى هذا جامعا بينهما كالصلة لهذا الموصول وعائده
ما ضمنته من التذييل المتصل به لا المفصول وهذا
لاعتبار واقتضى داعى الاختيار ان اسميته لاعليه
فى مراتب المعرفة به واسميه كتاب صلة الجمع
وعائد التذييل لموصول كتابى الاعلام والتكميل
تسمية اظهرت بين الدواوين معرفته وشهرت لدى
المطالعين صفته وعلى ان الاولى بمثلى ترك الاقدام
لارتقاء درج هذا المقام اذ ليس بلبيب من يقيس

الباع بالشبر والبحر بالنهر والسهى بالبدر والحصى بالدر
لمن طلب فوق طاقته انتقض ومن عرف حقارة نفسه
فالحق له وضع لاجرم انى تكلفت ذلك لنفسى بذهن كليل
وفكر عليل بعد ما قنياسه من انوارهما واقتطافه
من روضاز هارهما والذى انبئه من كلامهما يشهد
بتقديمهما ويريك فى الفضل منتهى هديهما وقديمهما
ولتعلم انه ليس لى فى كل ما اودعته بطون هذه الاوراق
سوى الترتيب واضافة الشكل الى شكله باللفظ المختصر
القريب فمن وقف لى على خلل تضمنه بغير قصد هذا المجموع
او ظهر له فيه ما يجب عنه الرجوع فليتنبه عليه وليعلم
بالنية التى تزلف الثواب اليه وليتسبب الى العافية
من الغلط والتغيير لما انا عليه من التقصير والباع
القصير والله تعالى يستخير فيما اليه اصير وهو نعم
المولى ونعم النصير

سورة ام القران

قوله تعالى الذين انعمت عليهم سه هم الذين
ذكرهم الله تعالى فى سورة النساء حيث قال فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الاية وانظر الى قوله وحسن
اولئك رفيقا واجمع بينه وبين قوله صراط الذين
انعمت عليهم تجده شرحا له لان الصراط الطريق ومن
كان سالكا الطريق الحاجة الى الرفيق فلذلك قال
وحسن اولئك رفيقا وكذلك قال عليه السلام اللهم
الرفيق الاعلى وانظر الى قوله عليه السلام خير الرفقاء
اربعة تجده ينظر الى قوله تعالى من النبيين والصديقين

والشهداء

والشهدا والصالحين فذكر اربعة عس وهذا الذى ذكره
مروى عن ابن عباس وعليه جمهور المفسرين وقد
قيل فى ذلك انهم المومنون على العموم وقيل انهم اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم وقيل هم مومنو بنى اسرائيل خاصة
واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم الاية سى وقيل المنعم عليهم
محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر حكاه مكى عن ابى
العالية وذكر هذا القول للحسن فقال صدق ابو العالية
ونصح ولا يتم هذا القول الا ان يكون فى قوله اولا اهدنا
الصراط هذا فتقديره اهدنا منهاج اصحاب الصراط
المستقيم او نحو هذا والله اعلم غير المغضوب عليهم الاية
سد هم اليهود والنصارى جاء ذلك مفسرا عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى حديث عدى بن حاتم وقصة اسلامه
ويشهد لهذا التفسير قوله سبحانه فى اليهود وباءو
بغضب من الله وقال فى النصارى قد ضلوا من قبل
واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وسميت اليهود
يهودا لان يعقوب انتسبوا اليه عند بعض الملوك لسبب
يطول ذكره ثم عربته العرب بالدال وسميت النصارى
بناصرة قرية بالشام كان اصل دينهم منها والله اعلم
عس وههنا سؤال وهو ان يقال ولم لم يقل اليهود
على ضلالة كالنصارى فلم خصهم بالغضب والجواب
انهم وان قسا وا فى الضلال فالحال اليهود واقوالهم
مع كثرة الايات عندهم وظهور المعجزات قبلهم توجب
الغضب عليهم فخصوا به والنصارى فى ذلك اقل
افعالا فبقى عليهم اسم الضلالة خاصة والله اعلم

وقد ذكر اليهود على النصارى لتقدمهم زمانهم عليهم • وقيل
ان اليهود سموا بقولهم انا هدنا اليك اى تبنا اليك وقيل
هو اسم علم لهم • وقد قيل ان النصارى سموا بذلك لقولهم
نحن انصار الله وواحدهم قيل فيه نصران كندمان وقيل
ايضا نصرى وقيل نصراني **تكميل** عس تكلم الشيخ
ابو زيد رحمه الله على البسملة اسما وحكما في هذه السورة
فرايت ان اذكر من فوائدها ما يقرب من غرضنا وهو
الكلام على اسماء السورة نفسها وقد ذكر الناس لها
اسماء كثيرة لوحظ في كل اسم منها معنى من معانيها وفائدة
من فوائدها • فمنها ام القران وهي تسمى بذلك لاشتمالها
على المعاني التي في القران من الثناء على الله بما هو اهله ومن
التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد والدعاء ولهذا
قال ابو بكر بن العربي رحمه الله انها عشرون كلمة تضمنت
جميع علوم القران وقد قيل انها سميت بذلك لانها مبتدا
القران واصله وام كل شيء اصله قال العجاج •
• ما عند هم من الكتاب ام •
ومنها سورة الحمد والفاتحة وسورة الصلاة والثاني
ومعانيها ظاهرة • اما سورة الحمد فلانها مفتتحة بحمد الله
تعالى واما الفاتحة فلانها يفتتح بها القران والصلاة
واما سورة الصلاة فلانها لا تجزى الصلاة الا بها ولا تكمل الا
بها • واما الثاني فلانها تثنى في كل ركعة • ومنها سورة
الشفاء والشافية وذلك والله اعلم لما وقع في صحيح مسلم
وغيره من قصة اللديغ الذي رقاه احد الصحابة رضي الله
عنهم بام القران فبرا وبعد تمام الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما كان يدريه انها رقية • وقد

حدثني

حدثني غير واحد من شيوخي رضي الله عنهم منهم الاستاذ الاجل ابو علي
الوغدي وغيره عن القاسم بن بشكوال عن ابي محمد بن عتاب
عن ابي عمر النمري عن ابي عمر احمد بن عبد الله عن الحسين بن اسمعيل
عن عبد الملك بن بحر الجلاب عن محمد بن اسمعيل الصائغ قال
حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سلام الطويل عن زيد
العمي عن ابن سيرين عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم •
ومنها سورة الكنز لما روي انها انزلت هي واواخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش • ومنها الواقية لانها تقي من
العذاب كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العذاب
لينزل بالقوم فيقرا صبي من صبيانهم الحمد لله رب العالمين
فيرفع عنهم اربعين سنة والله اعلم **سي** قال الائمة رضي الله عنهم
كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وقد ذكر الامام فخر الدين رضي
الله عنه لها اسماء اخر غير ما تقدم • فمنها سورة الاساس لانها
اول واول اشتمالها على اشرف المطالب وذلك هو الاساس •
ومنها الوافية بالفعل لانها لا تقبل التنصيف في الصلاة
ومنها الكافية لانها تكفي عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها
ومنها سورة الشكر لانها ثناء على الله بالفضل والكرم •
ومنها سورة الدعاء والسؤال لاشتمالها على قوله اهدنا
الصراط المستقيم **فصل** عس ينبغي ان نذكر هنا
لقربه من غرضنا قوله تعالى الرحمن الرحيم وذلك لاختلاف
الناس في الرحمن هل هو اسم علم او صفة جارية فذهب
بعض الناس الى انه اسم علم منقول من صفة كالحارث والعباس
واستدل قائل هذا القول بانه ورد غير تابع لما قبله في موضع
كثيرة ورد الشيخ ابو علي رحمه الله ذلك بان الصفة قد ترد

مقامه مقام الموصوف فيستغنى عن ذكره واستدل على انه صفة
بجريانه على اسم الله تعالى قال ولا يصح ان يكون على البدل
لان الاول ابين واشهر والبدل بالعكس فلم يبق الا ان يكون صفة
وهو مذهب الشيخ الجليل رحمه الله فاذا ثبت انه صفة فهو
للمبالغة والرحيم ايضا صفة مبالغة فذهب اكثر الشيوخ
الى ان الرحمن ابلغ من الرحيم وبهذا قال الشيوخ رضي الله عنهم
واكثر من تقدمهم ونص عليه الزمخشري في تفسيره واحتج
لاستاذ ابو زيد رضي الله عنه لذلك بانه ورد بلفظ التثنية
والتثنية تضعيف فكانه البناء تضاعفت فيه الصفة
وذكر ابو بكر بن الانباري في كتاب الزاهر قال الرحمن الرقيق
والرحيم الراقم منه. فهذا خلاف لما تقدم وحكى عن قطرب انه
قال المعنى فيهما واحد وجمع بينهما للتوكيد وقال ثعلب
الرحمن عبراني واصله بارحمان وانشد لجرير

ان الذي رفع السماء وقدروا اعمالكم بالخير او تجلوا النتوء فضمرانا

او تركبون الى القتين هجوتكم ومسيلمة وجه يا رحمان قريانا

قال فلما نقل الى العربية اتبع الرحيم لانه لفظ عربي ليكون بيانا
له والذي يقوى عندي من هذه الوجوه والله اعلم ان الرحيم ابلغ
من الرحمن في الوصف لوجوه منها ان الرحيم جاء متقدما على الرحيم
ولو كان ابلغ منه لكان متاخرا عنه لانه في كلامهم انما يخرجون من
الاعلى الى الاعلى ويترقون من الاقل الى الاكثر فيقولون فقيه
عالم وشجاع باسل وجواد فياض ولا يعكسون هذا الفساد
المعنى وذلك انه لو تقدم الابلغ لكان الثاني داخلا تحته فلم
يكن لذكره معنى. ومنها ان اسما الله تعالى انما يقصد بهما
المبالغة في جهته والنهاية في صفاته واكثر صفاته تعالى
جاءت على فعيل كرحيم وقدير وعليم وحكيم ومالا ياخذ الحصر

ولم

ولم يات على فعلان الا قليل ولو كان فعلان ابلغ لكانت صفات
الباري تعالى عليه اكثر. ومنها انه ان كانت المبالغة في
فعلان من جهة موافقة لفظ التثنية كما قال الشيخ رضي الله
عنه فعيل من ابنية الجمع الكثير كعبيد وعبيد وكليب وكليب
ولا شك ان الجمع اكثر من التثنية فصح هذا المذهب ان شاء الله
واليه اشار ابن الانباري بقوله المتقدم وقد اشار اليه
ابن عزيز في غريبه فقال رحمن ذو الرحمة ورحيم عظيم الرحمة
واما قوله فقطرب ان المعنى فيهما واحد ففاسد لانهما لو تساويا
في المعنى لتساويا في التقديم والتاخير وهذا ممتنع فيهما فدل
على امتناع التساوي في المعنى والله اعلم. واما قول ثعلب
ظاهر الفساد لان الرحمن معلوم الاشتقاق وجار على ابنية
الاسماء العربية كغضبان وسكران والعبراني لا يعلم له اشتقاق
ولا يجري على ابنية العربي في الاكثر والله اعلم.

فصل

عن. ولو افرد عن الالف واللام لم يصرف على القولين لثبات
الالف والنون الزائدتين في آخره مع العلمية او الصفة. فان قلت
وهل يمتنع فعلان صفة من الصرف الا اذا كان مؤنثه فعلا
كغضبان وغضبى ومالم يكن مؤنثه فعلى ينصرف كندمان
وندمانة. فالجواب ان هذا وان لم يكن له فعلى فليس له
فعلانة لانه اسم مختص بالله تعالى فلا مؤنث له من لفظه
فاذا عدم ذلك فيه رجع الى القياس وكل الفوزنون زائدتين
فهما محمولتان على منع الصرف والله اعلم.

سورة البقرة

قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب سمي الغيب عند بعضهم
هو الله تعالى وقيل هو القرآن بما فيه من الغيوب وقيل هو

يوم القيامة وقيل القضاء والقدر وكل ذلك يرجع الى معنى
واحد وهو الايمان بما غاب قاله ابو محمد • قوله تعالى ان
كفروا سواء عليهم عس روى عن ابن عباس انها نزلت في حيي
ابن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين وقال الربيع بن انس
نزلت فيمن قتل يوم بدر من المشركين والله اعلم • قوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله عس هم المنافقون عبد الله
ابن ابي بن سلول واصحابه وبعده كل من آمن الناس وهم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس انه قال هم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم • وقيل انهم مؤمنوا
اهل الكتاب والله اعلم • قوله تعالى وقودها الناس والحجارة
عس هي حجارة الكبريت وخصت بذلك لانها تزيد على الاجسام
خمسة انواع سرعة الاتقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان
وعلة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا اهيجت • وقيل
هي على الاطلاق وقرنت بالناس لانهم قرنوا انفسهم بها حيث
عبدوها من دون الله فهي كقوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم سي ويؤيد هذا التاويل الثاني
ما حكاه صاحب سبل الخيرات وابو محمد وغيرهما من العلماء ان
عيسى عليه السلام سمع انينا بفلاة من الارض فتتبعه
حتى بلغ الى حجر ثن ويحزن فقال له مالك ايها الحجر فقال
يا روح الله اني سمعت الله يقول وقودها الناس والحجارة فخفت
ان اكون من تلك الحجارة فعجب عيسى عليه السلام منه ثم انصرف
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة عس الخليفة آدم عليه
السلام والارض روى ابن المبارك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انها مكة لان الارض دحيت من تحتها ولانها مقر من هلك قومه
من الانبياء وان قبر نوح وهود وصالح بين الركن والمقام حكاه

ابو

ابو محمد بن عطية في تفسيره والله اعلم • قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها عس قيل هي اسماء كل شيء وقيل اسماء الملائكة وقيل
هي اسماء الاشياء ومنافعها والله اعلم سي وقيل هي اسماء النجوم
فقط وقيل اسماء ذريته والملائكة وقيل اسماء ذريته فقط وقيل
اسماء الاجناس قيل بلغة واحدة وقيل بكل لغة والله اعلم •
قوله تعالى فسجدوا الا ابليس سد اول من سجد من الملائكة
اسرافيل ولذلك يجوز بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن
النقاش وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله عزازيل
وقال النقاش كنيته ابو كردوس عس وقد قيل ان اسمه الحارث
وقع ذلك في حديث شفاعة آدم قال لها ابليس اذا وصفت فسميه
عبد الحارث وسنذكر ذلك في موضعه ان شاء الله وقيل في اسمه
قبل ان يبلس وقع في كتاب الدلائل في ذرية منها ومن شوال قرة وما
ولد وقال هو ابليس وقد قيل في كنيته ابو مرة وهذا قال
الحريري في مقاماته في شعر منه •

• من قبل ان اخلع ثوب الحياء في طاعة الشيخ ابي مرة •

وقد وقع في كنيته ابو لبينى روى انه لما ابو يح رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم بمن صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو لبينى قد اند وبكم فتنة فواحكاه الاستاذ
ابو زيد في كتاب الروض الانف **تكميل** قال المؤلف وفقه
ومما يقرب من هذا الغرض الكلام على كونه من جنس الملائكة
في الاصل او من الجن وقد اختلف في ذلك فقيل كان من الملائكة
وكان خازنا على سماء الدنيا وهذا هو ظاهر الآية من حيث
تعبد بالسجود معهم فلو لم يكن منهم لكان امر الملائكة
بالسجود غير متناول له فوجب ان يجعل له صفة الذين
يترك السجود واما قوله تعالى كان من الجن فلا دليل فيه

على انه ليس من الملائكة لان الملائكة تستثنى جنا لاستثنائها
قال الاعشى
وسخرن من جن الملائكة تسعة ٭ قياما لديه يعملون بلا أجر
يعني سليمان عليه السلام وقيل هو ابو الجن كما ان ادم ابو
البشر وكان من الجن الذين كانوا في الارض وقاتلتهم الملائكة
فسبوه صغيرا وتركن فيما بينهم وعظم قدره هناك فصار
في الظاهر كانه منهم فلاجرم تعبد بالسجود معهم فيكون
الاستثناء على هذا القول منقطعا من غير جنس الاول وهو
في القرآن كثير وهذا القول هو الصحيح لوجوه ٭ احدها
ان ابليس له ذرية لقوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني والملائكة لا ذرية لهم لان الذرية لا تكون
الا من ذكر وانثى والملائكة ليس فيهم انثى لقوله وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ٭ الثاني ان الله تعالى
اخبر عنه انه مخلوق من نار والملائكة ليسوا كذلك لما رواه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انهم مخلوقون من نور ٭ الثالث ان الله تعالى قال
في صفة الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ٭ الرابع ان
الملائكة رسل الله لقوله جاعل الملائكة رسلا والرسول لا
يكون كافرا لقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته ٭ قوله تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة سه زوجه حوا اول من سماها بذلك
آدم حين خلقت من ضلعه وقيل له ما هذه قال انثى وتفسيرها
امراة قيل وما اسمها قال حوا قيل له ولم قال لانها خلقت
من حي وكنية آدم التي كنته بها الملائكة ابو البشر وقيل
كنيته ابو محمد كنى محمدا خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
واهبط ادم بسرنديب من الهند بجبل يقال له بوذ ٥

واهبطت

واهبطنها بجدة واهبط ابليس بالابلة واهبطت الحية
ببيسان وقيل بسجستان وسجستان اكثر بلاد الله حيات
ولولا الوبد ما يأكلها وبينى كثيرا منها لاخليت سجستان
من اجلها قاله ابو الحسن المسعودي عس وقد قيل انه اهبط مع
حوا على جبل يقال له واشم بارض الهند وهو جبل بينيا المندل
والطيب حكاه القتبي والله اعلم سي وحكى المسعودي ايضا
ان آدم عليه السلام اهبط على جبل الرهون من جزيرة
سرنديب وان الحية اهبطت باصبهان ٭ وذكر الطبري
في كتاب الياقوتة ان آدم اهبط بدهنا موضع بالهند وقيل
اهبط على جبل يسمى دروبه قال وهو اقرب جبال الارض
الى السماء واهبط ابليس بساحل بحر ايلة والحية بالمدينة
والصحيح من ذلك كله ان آدم عليه السلام انما نزل على جبل
سرنديب ويقال فيه سرنديب بالدال وبه سميت ارض
سرنديب واثر قدميه في الصخرة التي وقع عليها باق الى
الان فيما ذكر اهل التاريخ ٭ ومن عجائب هذا الجبل انه
لم يزال عليه نور وشعاع على ملوان كثلوين قوس قزح لا يخلو
منه ليلا ولا نهارا وله رائحة تفوق رائحة المسك ٭ وذكر ابن
الجزار في كتاب عجائب الارضين في هذا الجبل شجرا لها اوراق
كلورقة وجه احمر وباطن اخضر مكتوب في الحمرة بالبياض لا اله
الا الله وحده لا شريك له ومكتوب في الخضرة بالحمرة سبحان
الله العظيم كل ورقة في الشجرة على هذه الصفة وفي هذه
الشجرة اطيار على قدر اليمام مرقشة الوانها تسبح الله بالسنة
عربية وسريانية لها اصوات حسنة تبكي المستمع اليها تشوقا
وخيفة واذا صيد منها واحد وجعل في قفص لم ينطق ولم
يمكث اكثر من يومين ثم يموت ٭ وذكر ابن الصفار ان في هذا

بيسان بالباء الموحدة والياء المثناة التحتية والسين المهملة هو من بلاد الحجاز ذكر في المشارق

سي بوزن سبع الهند عند الكافة وبكرها عند ابي عبيد البكري واهل الهند يقولون بالتوهكذا الباء هو من المشاركة

الجبل وردا احمر عتيق الحمرة لا ينقطع عنه ضيفا ولا شتاء مكتوب في وجه
الورقة بالصفرة لا اله الا الله وفي باطنها مكتوب بالخضرة سبحان الله
وكذلك كثير من الازهار على هذه الصفة، وذكر القاضي ابو الفضل
عياض رضي الله عنه ان ببلاد الهند ورد احمر مكتوبا عليه بالابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله وفي هذا الجبل ثمار من الانترج لها طعم
كبير احضر عليه نور ساطع وله رائحة كرائحة الترنجل وفاره جيد
وداخله احمر رطب بخلاف الانترج اذا اكل الاكل منه شيئا طرب به
واسرع بهضم ما في معدته وشهاه اكل الطعام وزاد في الباه
وادر المآ وحسن الخلق ذكره ابن الصقار في شرح السفره
قال المؤلف رفقه الله ولو تتبعت عجائب الهند لخرجت
الى التطويل ولكن هذا القدر يملا الصدور من عظمة الله
وبينته على ما اعد الله في جنته لعباده مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر جعلنا الله من اهلها بمنه وكرمه
تكميل عن تكلم الشيخ ابو زيد على نزول ادم وحوا وابليس
والمواضع التي انزلوا فيها فرايت ان اضيف الى ذلك مسلة
مقامهما في الجنة ويوم خروجهما ووقته وما يتعلق بذلك بحول الله
فاقول ثبت في الصحيح ان ادم خلق يوم الجمعة وحكى الطبري
في التاريخ الكبير ان ادم عليه السلام خلق في اخر ساعة من
نهار يوم الجمعة وهو اخر يوم من الايام الستة التي خلق الله فيها
الخلق وان في بقية ذلك اليوم نفخ فيه الروح وسكن الجنة
واهبط قبل غروب الشمس منه وهذا على ان يكون اليوم الف
سنة فتكون الساعة ثلاثا وثمانين سنة واربعة اشهر من ايام
الدنيا فمكث جسدا بلا روح اربعين عاما من اعوام الدنيا
ومكث بعد ذلك حيا في الجنة مع زوجه ثلاثا واربعين عاما
واربعة اشهر من اعوام الدنيا وذلك كله ساعة من ايام الاخرة

وقد

وقد قيل انه مكث فيها خمسمائة عام وكان هبوطه منها الجمعة
ايام مضين من نيسان والله اعلم، وكان ادم عليه السلام
طوالا كثير الشعر جعد ادم اللون اجمل البرية وكان امرد دائما
نبتت اللحى لولده من بعده قاله الثعلبي، وقد روى في الحديث
ان طول ادم كان ستين ذراعا، وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله ادم على صورته طوله في السما ستون
ذراعا وقيل في معنى ذلك اي على صورة ادم التي كان عليها
ثم قبض لم ينتقل من مضغة الى علقة الى طفل الى كهل الى
شيخ وانما خلق على صورته التي مات عليها وقيل معناه على
صورته التي اهبط فيها الى الارض اي لم يكن في الجنة اطول
منه في الارض وانما جعل قد جا في الحديث ان الله خلق ادم على
صورة الرحمن ومعنى ذلك على الصورة التي ارتضاها الرحمن
ان تكون لادم اذ لم يخلق غيره على صورته وبنيته وقد قيل
ان الخبر جا عقيب قوله عليه السلام لا تقولوا قبح الله وجهك
فان ادم خلق على صورته اي على صورة هذا المقبح وجهه
والله اعلم وحكى ابن قتيبة ان ادم عمر تسعمائة سنة وثلاثين
سنة على ما وقع في التوراة وقد قيل عاش الف سنة والله اعلم
ص وتوفي ادم يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة
التي خلق فيها وقبره في جبل ابي قبيس وقيل هو بمنى في مسجد
الخيف، وروى ان نوحا احمله عند الطوفان وحمله معه في
السفينة ثم اعاده الى مكانه وقيل بل دفنه في بيت المقدس
حكاه ابن السيد وغيره وذكر الطبري ان حوا ماتت بعد ادم
بسنة ودفنت مع زوجها ادم في غار ابي قبيس وقيل قبرها
الان في جبل الطور والله اعلم فائدة قال المؤلف
رفقه الله اختلف في وزن لفظة ادم فقيل هي افعل من الادمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

واصلها ادام بهمزتين فوجب تسهيل الثانية وقيل اخذ من لفظ الاديم لانه خلق من اديم الارض روى ذلك عن ابن عباس وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل عن محمد بن المستنير وهو قطرب انه قال لو كان من اديم الارض لكان على وزن فاعل بفتح العين وكانت الهمزة اصلية فلم يكن يمنعه من الصرف مانع وانما هو على وزن افعل من الادمة قال الشيخ ابو زيد في كتاب الهمز وهذا ليس بشيء لانه لا يمتنع ان يكون من الاديم وهو على وزن افعل تدخله الهمزة الزائدة على الهمزة الاصلية كما تدخل على همزة الادمة فاول الادمة همزة اصلية فكذلك اول الاديم همزة اصلية فلا يمتنع ان يبنى منه افعل فيكون غير مجرى كما يقال رجل اعين واراس من العين والراس مع ما في هذا القول من مخالفة قول السلف الذين هم اعلم بالعربية وافصح لسانا واذكى جنانا انتهى وقال شيخي الاستاذ ابو عبد الله الخوالي رضي الله عنه يظهر من كلام ابي زيد انه سلم لقطرب قوله انه لو كان على وزن فاعل بفتح العين لم يكن يمنعه من الصرف مانع وليس كذلك بل يجوز ان يكون من الاديم ويحتمل مع ذلك ان يكون وزنه فاعلا وافعل فان كان وزنه افعل فالامر فيه كما تقدم ومنع صرفه لوزن الفعل والعلمية وان كان وزنه فاعل بفتح العين فمنع صرفه للعلمية والعجمة قال فان قلت ان الاعجمي لا يعرف له اشتقاق ودعوى كونه من الاديم بناء في ذلك فالجواب ان الاشتقاق على ضربين احدهما اشتقاق اخذ كاشتقاق ضرب من لفظ ضرب وهذا النوع يلزم ان يكون المشتق منه ثابتا عما اشتق منه وهو الاكثر والضرب الثاني اشتقاق بمعنى

اتحاد

اتحاد المادة كقولهم في اسم الله مشتق من الوله اعني توارد الحروف اللفظ موجودة في هذا اللفظ الاخر ولا يلزم في هذا النوع تقدم المشتق منه على المشتق ومن هذا النوع هو اشتقاق آدم والله اعلم ونظير ذلك قول سيبويه في موسى اسم النبي انه وزنه مفعل ومنع صرفه للعلمية والعجمة قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة سه هي الكرم ومن قال هذا يقول الخمر منها ولذلك حرمت وقيل هي السنبلة ومن هذا يقول لما تاب الله وتاب الله عليه جعلت عذاء لذريته ومنهم من يقول هي شجرة التين ولذلك تجزى الرؤوس بالندامة لاكلها من اجل ندم آدم على اكلها سي وذكروا انها شجرة الزيتون حكاه الطبري وقيل انها شجرة الحنظل واليهود تزعم انها كانت حلوة ثم عرفت من حينئذ ومن قال هي السنبلة يقول كان جنسها كالحلى البراحلى من العسل والبن من الزبد والله اعلم تحقيق قال المؤلف وفقه الله حيثما وفقت لا بد لك على وقوع الذنب من النبي حال نبوته لانها كانت قبل النبوة والرسالة ويدل على ذلك امران احدهما قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فدل هذا على ان الاجتباء انما حصل بعد واقعة الذنب لان كلمة ثم للتراخي الثاني انه لو كان رسولا قبل واقعة الذنب لكان اما رسولا الى الملائكة وهو باطل لان الملائكة رسل الله والرسول لا يحتاج الى رسول آخر واما الى البشر وهو ايضا باطل لانه ما كان معه في الجنة من البشر الا حواء وان الخطاب كان يأتيهما من غير واسطة آدم لقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وهو خطاب منعهما ابتداء واما

هذه النقطة م

بيا المؤلف

وهي بنت تسع سنين فتلطفت به واخبرها انه سيملك بمصر وتكون زوجته في حكاية طويلة فكان كذلك لكن بعد عناء شديد فتزوجها بامر الله وولدت له جميع اولاده عس اما يوسف عليه السلام فكان له ولدان اسم احدهما افرائيم وهو جد يوشع بن نون بن افرائيم والاخر منيشا وولد منيشا ابن يقال له موسى فتنبأ قبل موسى بن عمران ويزعم اهل التوراة انه الذي طلب الخضر وهو باطل والصحيح ان موسى ابن عمران عليه السلام هو الذي طلب الخضر وقد وردت صحة ذلك في صحيح مسلم وغيره وكان بين موسى بن عمران وبين يوسف اربع مائة سنة وكان عمر يوسف مائة وعشرين سنة القي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية والسجن والملك ثمانين سنة ثم جمع الله شمله فعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة والله اعلم • وكذلك نجزي المحسنين عس قيل المراد بالمحسنين محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما القي فكذلك نفعل بك فانجاك وامكن لك في الارض وانيك الحكم والعلم والله اعلم • واعتدت لهن متكأ سي قرا ابن عباس وجماعة متكا بسكون التاء فعلى هذه القراءة يكون ذكرها لائقا بشروط الكتاب وفيه خلاف قيل هو الاترج واهدته متكة وقيل هو من نحو الاترج يوجد في تلك البلاد وقيل هو الزماورد وقيل تفسيره انه خبز الحواري فيه اللحم المدفون والبيض والبقل ذكره صاحب روضة التحقيق وذكر ابو محمد انه شيء مصنوع من سكر ولوز واخلاط وقيل المتكا سم يعم جميع ما يقطع بالسكين من الفواكه كالتفاح والرمان والاترج والموز وغيرها • انشد الطبري •

نشرب

سج يقال بشر يبشر والوارد من الكل هو ما هو من الطعام اي يبيعون من الحور في العين وهو شيء بياض العين في شدة سوادها ومنه حور بورد لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها قاله الجوهري واكثر المفسرين

• نشرب الاثم بالصواع جهارا • وترى المتكا بيننا مستدارا

نكتة قال المولف وفقه الله منع اهل المحبة ان تكون زليخا قد انتهت الى ذروة مقامها لانها خاطبت محبوبها بلسان سطوتها فقالت لئن لم يفعل ما امرن ليسجنن الاية وليس من شيم المحب التظاهر بالسطوة على المحبوب لان التذلل بالحبين اوجب واليهم اقرب ثم انها زينته وقالت اخرج عليهن وليس من شان المحب غير الصنعة بمحبوبه حتى لو امكنه اطبق عليه الاجفان واخفاه عن العيان فان قلت انما ارادت بذلك اظهار عذرها عندهن فالجواب ان هذا من اذل دليل على اختلال المحبة لان المحبة اذا تمكنت ملكت واذا ملكت حكمت واذا حكمت قهرت فاسقطت عين المحب فنون العذل والاصغا الى الملام فاك الشاعر •

وهان على اللوم في جنب جنتها • وقول الاعادي انه لخليع

اهتز اذا نوديت باسمي وانثني • اذا قيل لي يا عبدها السميع

ودخل معه السجن فتيان سه اسم احدهما شرهم والاخر سرهم وقال الطبري الذي راى انه يعصر خمرا هو قبوذ وذكر اسم الاخر ولم اقيده والذي ذكرنا ولاهو قوك النقاش عس وقد ذكر ابو عبيد البكري في كتاب المسالك ان اسم صاحب الطعام رشاش واسم صاحب الشراب مرطش سي وانما يقيد الشيخ ابو زيد اسم صاحب الطعام من كلام الطبري لانه لم يتقن ضبطه فقد رايته في نسخة من كتاب الياقوتة له بالحاء المنقوطة والتاء وراية ايضا في نسخة من تفسير ابن محمد بن عطية بالحاء غير المنقوطة والشاء

ذرق الشي وذرقه بكسر الذال المعجمة وضمها اعلاه وغيره ص

المثلثة فافهم اعلم • وقال الملك الى ارى سبع بقرات الآية
سد اسمه الريان بن الوليد بن عمرو بن راشة من العماليق
وقد قيل فيه الريان بن الوليد بن دومع فيما ذكر
المسعودي وفي راشة يجتمع مع فرعون قال فرعون هو
الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن راشة واخو
فرعون قابوس بن الوليد بن مصعب وهو الذي كان بعد
الريان وقد هلك فرعون في اليم وقومه ملك مصر امرأة
يقال لها دلوكة ولها فيها اثار عجيبة سي وقيل اسم
الملك مصعب بن الريان وقيل هو فرعون موسى عمرا لى
زمانه وهو ضعيف ومن حجة هذا القول قوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية ومن انكر
هذا القول يقول ليوسف في هذه الآية ليس ابن يعقوب
وانما هو يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب كان
قد بعثه الله رسولا وهذا هو الصحيح ان شاء الله •
قال كبيرهم عس هو روبيل وقيل شمعون سي
روبيل اكبرهم في السن وشمعون اكبرهم في الشجاعة
وقيل اراد اكبرهم في العلم والحلم وهو يهوذا قاله
الطبري والزمخشري والله اعلم • واسئل القرية عس
هي مصر والمراد سؤال اهلها وقد ذهب بعض من انكر
المجاز في القرآن الى ان يكون المراد سؤال القرية نفسها
والمجاز في القرآن وفي كلام العرب اكثر واظهر من ان
يستدل عليه سي وحكى الطبري ان القرية تمرى وهي
على مسيرة يوم وليلة من مصر وهي اول منزلة نزلوها
والله اعلم • عسى الله ان يأتيني بهم جميعا عس يريد
يوسف واخاه بنيامين واخاهما الذي قال لن ابرح

صاحب م

الارض

الارض وهو روبيل او شمعون على ما تقدم من الخلاف والله اعلم
فلما ان جاء البشير سه قالوا هو يهوذا اخاه وابن خالته
واعطاه يعقوب في البشارة كلمات كان يرويها عن ابيه
عن جده صلى الله عليهم اجمعين وهي الطيف فوق كل
لطيف الطف لي في جميع اموري كلها كما احب ورضني في
دنياي وآخرتي انتهى سي وقيل كان الذاهب بالقميص
عبد يعقوب عليه السلام اسمه العلم البشير والالف
واللام فيه على هذا القول تكون للمح الصفة كالحارث والقاسم
قدمه الله له فال الابشارته ليعقوب وكان يعقوب
عليه السلام قد اشتراه مع امه وكانت جارية لرضاع
يوسف ففرق بينه وبين امه بالبيع فمن اجل الجارية
على زافة فهتف بها هاتف لا تحزني فاني سأفرق بينه
وبين من يحبه من ولده فلا يرجع اليه حتى يرجع اليك
ابنك فلما كبر اشتراه يوسف عليه السلام من تاجر
بمصر وهو لم يعرفه فكان يرسله الى البلدان في قضاء
حوائجه فدفع اليه القميص والكتاب فلما بلغ ارض
كنعان وجد امه تغسل ثوبا عند البير ناحية من الحي
فسألها عن منزل يعقوب واخبرها انه رسول يوسف
اليه قال فصاحت صيحة ورفعت راسها نحو السماء وقالت
يا رب هكذا وعدتني فقال البشير قد قضت ايتها
المرأة فحدثته اخبر فقال لها بشراك قد انعم الله لك وعدك
وجمع بينك وبين ولدك انا ابنك فعانقته ثم انطلقت
به حتى ادخلته على يعقوب فوضع القميص على وجهه
فارتد بصيرا اذكر هذه القصة صاحب روضة التحقيق
قال المؤلف وفقه الله ان صحت هذه القصة فليس

يلحق يعقوب عليه السلام من ذلك شئ لاحتمال ان يكون تزوج
الاولاد جائزا فى شرعهم لكن الاولى ان لا يفعل ورفع ابويه
على العرش الاية سه انما يعفو اباه وخالته وهى ليا لان امه
كانت قد ماتت وقيل بل كانت امه حية والله اعلم ومن ليا
اخوه يهوذا وهو القائل لا تقتلوا يوسف ومنها ايضا اخوه
روبيل وهو كبيرهم الذى قال الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
الاية ومن ليا ايضا اخوه لاوى واخر اسمه ذبالیون واخر
اسمه شمعون وسائر اخوته من امتين كانت احداهما
لراحيل والاخرى لاختها ليا وكانتا قد وهبتاهما ليعقوب
واسما الامتين واسما بقية الاخوة مذكورة فى كتب الاخباريين
ومنها اما ذكرنا فى المائدة عند ذكر الاثنى عشر نقيبا ولكنى
لم اقيدها كما احب وعندهم فيها تخليط كثير واضطراب
فتركتها وقيل فى اسما الامتين زليا وبلها عس اشار الشيخ
رحمه الله الى اسما اخوة يوسف ولم يسمهم ووقع فى بعض النقاسير
محاسما انهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوى وذان وكوذ
وذكر اسم خالة يوسف ولم يذكر اسم امه وذكر الطبرى
ان اسمها سارة والله اعلم **تذييل** قال المؤلف
وفقه الله كلام الشيخ ابى عبد الله ليس بجيد لانه ذكر سته
اسما على جهة الاستدراك على الشيخ ابى زيد وقد ذكر
منها اربعة ثم زعم انه لم يذكر اسما م يوسف وليس كما قال
بل قد قال انا اسمها واجيل هنا وفى اول السورة عند
ذكر اسما الكواكب

سورة الرعد

الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها عس العمد جمع
عمود وقيل انه اراد جبل قاف المحيط بالدنيا لانه عمد

للسما

للسما معقبة عليه رووا ذلك عن ابن عباس فيكون
النفى لرؤية العمد وتقديره الكلام بعمد لا ترونها وقيل ان السما
بلا عمد فالنفى على هذا راجع الى العمد والله اعلم ولكل قوم هاد
سه روى ابن الاعرابى من طريق سعيد بن جبير عن عبد الله
قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال عليه
السلام انا المنذر وانت يا على الهادى بك يا على اهتدى
المهتدون س وقيل الهادى هو الله تعالى وقيل الهادى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى انما انت منذر وهاد
لكل قوم فتكون الاية مثل قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر
والاسود والله اعلم له معقبات من بين يديه
ومن خلفه سه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والضمير
عائد عليه وقيل عبر بذلك عن المعقبات ملائكة من خلفه
وملائكة من بين يديه ولذلك قالت معقبات ولم يقل
معقبون لوجود تا التانيث فى ملائكة فاذا قلت ملائكة
وملائكة اى جماعة منهم وجماعة حسن فيه مثل هذا كما قال
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الاترى
كيف اخبر عنهم انهم يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون ولكن لما اراد ملائكة كل سما ونوعهم جماعة جماعة
قال والصافات صفا ولم يقل والصافين وعلى هذا المعنى
جاء معقبات فان قيل ولم لم يقل متعاقبات
وقد قال عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة وانا تعاقبوا
فيهم متعاقبون لا معقبون قلت انما يقال عقب فهو
معقب اذا تكرر الفعل والفاعل واحد فان كانا فعلين من
فاعلين قيل فى الفاعلين تعاقبا وكل واحد منهما متعاقب
لصاحبه ولا يكون الفعلان فى المسلمين جميعا الا من جنس

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد مثل قيامهم او قعودهم او كلامهم وما اشبه ذلك ۞ ان الله لا يغير ما بقوم الى آخر الآيات عس نزلت هذه الآية في عامر ابن الطفيل واربد بن ربيعة قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد الغدر به فعصمه الله منهما فلما ذهبا عنه جعل الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فمات في بيت امرأة من بني سلول وهو القائل اغدة كغدة البعير وموتا في بيت امرأة سلولية وارسل الله على اربد صاعقة فاهلكته وجعله وخبرهما مذكور في السيرة وغيرها والحمد ۞ وقد قيل ان قوله تعالى ويرسل الصواعق نزل في يهودي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن ربك من اي شيء هو من لؤلؤ او ياقوت قال فجاءت صاعقة فاصابته فنزلت الآية حكاه الطبري والله اعلم ۞ ويسبح الرعد بحمده سه الرعد اسم ملك وروي عن ابن عباس انه في السماء الثانية ومنها تنزل قطع الغمام واذا سمع هذا وجدنا بالمشاهدة رعدا في المشرق ورعدا في المغرب ورعودا في الآفاق فذلك والله اعلم من قبل ان لله اعوانا فتكون هذه الرعود مضافة اليه كما يضاف قبض الارواح الى ملك الموت تارة والى اعوانه اخرى قال الله سبحانه توفته رسلنا وقال قل يتوفاكم ملك الموت وهذا مجاز والحقيقة قوله الله يتوفى الانفس ۞ الى يعلم انما انزل اليك من ربك الحق لن هو اعمى عس قيل انها نزلت في حمزة رضي الله عنه وابي جهل لعنه الله حكاه المهدوي سي وقيل نزلت في عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي جهل لعنه الله ذكره ابو محمد ۞ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه عس قيل انها نزلت في الحرورية وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه حكاه الطبري والله اعلم

الذين

الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم سه هي شجرة اصلها في قصر النبي صلى الله عليه في الجنة ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة هي من شجر الجوز بدليل ذلك من طريق صحيح ذكر ابو عمر في التمهيد ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام قال نعم فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سأله الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ان تخلت جذعة من ابل اهلكتهم طعنا بها او قال دربا حتى تتقرقر قوتها هرما ما قطعتها او نحو هذا سي وعن ابن عباس ان طوبى اسم الجنة بالحبشية وقيل اسمها بالهندية والمعنى انها كانت لغة لهما بين الطائفتين ثم عربتها العرب فصارت من لغتها والافالقرآن لسان عربي مبين وما ذكره الشيخ هو الاصح للتواتر الاحاديث بذلك وهم يكفرون بالرحمن عس قيل المراد بها ابو جهل لعنه الله سي وقيل ذلك اشارة الى قول سهيل بن عمرو عام الحديبية وقد كتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم نحن لا نعرف الرحمن فلا نكتب اسمه وانما نكتب باسمك اللهم ۞ افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت عس هو الله تعالى فانه على كل بر وفاجر بارزاقهم واجالهم وقيل هم الملائكة وكلوا ببني ادم والجواب في الآية محذوف وتقديره افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كاصنامكم التي لا تعقل ولا تضر ولا تنفع وقيل تقديره يدنني او يجعل والله اعلم ۞ والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك عس هم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاحزاب من ينكر بعضه قيل انه يعني في امية وبني المغيرة وآل طلحة بن عبد العزى رواه ابن سلام والله اعلم ۞

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن عنده علم الكتاب يسه هو عبد الله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد تقدم عس وقيل انها نزلت في عبد الله سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري سي وقيل هو الله تعالى فتكون من في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره ومن عنده علم الكتاب اعدل وامضى قولا ونحو ذلك وقيل هم اليهود والنصارى على العموم والله اعلم

سورة ابراهيم عليه السلام

وذكرهم بايام الله سي هي ايام العصيب حكاه القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين وروي عن ابي في التوراة يا بني اسرائيل اذكروا ايامي التي انتقمت فيها من الامم الكافرة في العصور الخالية والله اعلم واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد عس قيل المستفتح هو ابو جهل لعنه الله واستفتاحه هو حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الاية وقد تقدم ذكر ذلك وقال الشيطان لما قضي الامر سي هو ابليس لما قدم نفسه واسمه عز وجل يقوم يوم القيامة في الموقف خطيبا بهذه الالفاظ رواه عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم كشجرة طيبة سه هي النخلة واصح والله اعلم ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها جوزة الهند لما صح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها هي مثل المؤمن حيثما توجهت به الريح فرقاها هي النخلة فرجح مالك في الموطأ من رواية ابن القاسم وغيره الا يجيء فانه اسقطه من روايته ورجحه اهل الصحاح وزاد فيه الحارث ابن ابي اسامة زيادة تساوي رحلة قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي النخلة لا يسقط لها ورقة وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة فبين في تلك الحديث ومعنى المماثلة ويقوي

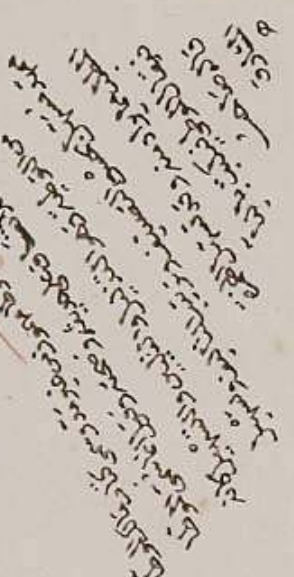

ما روي عن علي ان جوزة الهند توتى اكلها كل حين فلا تشاء ان ترى فيها بسرا الا رأيت ولا بلحا الا رأيت وكذلك الجدال مع ان جوزة الهند كالنخلة في طولها ويجتنى منها في كل حين لان يقال له الاطواق وتسمى هي الزانج وثمرها الناريجيل وليست النخلة توتى اكلها كل حين لان ابا حنيفة ذكر نوعا من النخل في اليمن يقال له الباهين يطعم السنة كلها وليس في الحديث المتقدم ما يبطل ان تكون جوزة الهند لان الله سبحانه انما قال مثل كلمة طيبة والرسول عليه السلام انما قال مثل المؤمن فائدة قال المؤلف وفقه الله ذكر بعض اهل اللغة ان للتمر اسما من حين يخرج الى ان ينتهي وقد نظمها بعضهم فقال

الطلح والضمد والاغريض والبلح ثم السماط على ذي الهيئة
ثم الجداد وبشرم زهوهما من بعده ارطب فمنى وتمشخ

والكلمة الطيبة لا اله الا الله اصلها ثابت في قلوب المؤمنين وفرعها ما يصعد عنها على المؤمن من افعال الزكية الحسنة تصعد الى السماء في كل حين وفي هذا وقع التشبيه والله اعلم

كشجرة خبيثة سه هي الحنظل وقيل الكشوث وهو شجرة لا ورق لها ولا عروق في الارض قال الشاعر

وهم كشوث فلا اصل ولا ثمر

وانما ذكرنا اسم هذه الشجرة المذكورة في القرآن لانها من الباب الذي شرطنا في اول الكتاب اذ هو مما ابهم من الاسماء وان لم تكن علما والله المستعان عس وقيل انها شجرة الثوم والله اعلم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا عس قيل هم ابو جهل واصحابه الذين قتل الله ببدر وقيل هم مشركو اهل مكة وقيل هم بنو امية وبنو المغيرة وهما

من قريش قال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فبنو المغيرة
كفيتموهم يوم بدر وبنو امية متعنا الى حين حكاه الطبري
رب اجعل هذا البلد امنا سه قال البلد بالالف واللام وهو
يعني مكة لان معنى الكلام انه دعا لهذا البلد الذي انت فيه بالحرم
والاية مكية كما ان قوله لا اقسم بهذا البلد لاية مكية ايضا
فجا بلفظ الحاضر وقال في البقرة وهي مدنية اجعل هذا بلدا امنا
لان معنى الكلام في الاية المدنية انه دعا لها ان يجعلها بلدا امنا
ومعنى الكلام في الاية المكية اي ودعا لهذا البلد فجا اللفظ مستقبلا
في الايتين جميعا والله اعلم تحقيق قال المولف وفقه الله
قول ابراهيم عليه السلام في باقي هذه الدعوات واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام فيه سؤالان الاول كيف يقال كيف دعا ابراهيم
بهذا ومن حصل في مرتبته لا يخاف ان يعبد صنما لانه لا نزاع
بين الامة انه لا يجوز الكفر على الانبيا عليهم السلام الثاني
ان يقال كيف قال واجنبني وبني من اولاده من عبد الاصنام
والجواب عن السؤال الاول من وجهين احدهما ان يقال الاية
محمولة على هضم النفس واظهار الخضوع ليكون ابعد من الزهو ودونه
اسوة في حلة الخوف وطلب الخاتمة الثاني ان الاصنام هنا
يراد بها الدنانير والدراهم حكاه ابو محمد وعبادتها
الميل اليها بالكلية ومنه الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد
الدرهم والجواب عن السؤال الثاني ان ابراهيم
عليه السلام انما اراد بنيه لصلبه فذلك لكا جيب دعاؤه
فيهم فلم يكفر له ولد من صلبه واما باقي نسبه فمنهم من آمن
ومنهم من عبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
سه قد تقدم في سورة هود اسماء ذريته وانهم من اربع
نسوة سارة ام اسحاق وبنت هاران ويقال بنت توبيل

ابن

ابن ناهور وهاجر القبطية وقنطورا بنت يقطان الكنعانية
وحجون بنت اهيب ومن بينها البربر والترك في احد الاقوال
وقد قيل هم من الكنعانيين اخرجهم من ارض كنعان الى
ارض افريقية والمغرب افريقش بن قيس بن صيفي وسمع لهم
لهم في الطريق بربرة فقال

قد بربرت كنعان لما شقتها

فسموا البربر وكان معه اذ ذاك ضفادع وكنامه ولواثة
وقيل فيهم غير هذا فقوله عليه السلام من ذريتي يعني
بني اسمعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز وقد قيل ايضا
عرب اليمن كما تقدم فذرية اسمعيل اثنا عشر رجلا وامرأة
وامهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية واسماؤهم
نابت وهو اكبرهم وقيذار وادبل ومنشى ويسمع
ومماسى وددما ويقال فيه دوما وبه عرفت دومة الجندل
قاله البكري وعاذر وطيما ونبش ويطور ويقال
ليطور طور بغير ياء قاله البكري وزعم ان طور الذي هو
الجبل به سمي والله اعلم ويقال في طيما طيبا بالطا
المهملة وتقديم الميم قيده الدارقطني وقيذما والله اعلم
واختهم قسمة بنت اسمعيل وهي امرأة عيصا ويقال
فيه عيصو بن اسحاق وولدت له الروم وهم بنو الاصفر
لصفرة كانت في عيصو وولدت له يونان في احد الاقوال
وفيهم اختلاف كما اختلف في فارس ومن ولده الاسبان
قال الطبري لا ادري هم من قسمة بنت اسمعيل ام من
غيرها وقد قيل انهم كانوا من سكان اهل الاندلس وهم
عرفت اشبانية التي يقال لها اليوم اشبيلية والله اعلم
فلما قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال الله له

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَالدٍ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ الْآيَةَ الْإِتْوَاهُ يَقُولُ فِيهَا يَا تُوكَ رِجَالًا وَلَمْ يَقُلْ يَأْتُونَ وَلَا يَأْتُوا بِبَيْتِي لَمَّا كَانَتِ الْكَعْبَةُ لَهُ وَلِمَنْ اسْكَنَ فِيهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي بِحَرْفِ التَّبْعِيضِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلِمَ بَعْضَ ذُرِّيَّتِهِ دُونَ بَعْضٍ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ سه إِخْبَارٌ مِنْهُ تَعَالَى أَنَّهُ اسْتَغْفَرَ لَهُمَا ثُمَّ إِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِيهِ لِكُفْرِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْأُمَّ مُؤْمِنَةٌ وَهِيَ نُونَا بِنْتُ كَرْنَبَهَ وَيُقَالُ فِي اسْمِهَا لَوْنَا أَوْ نَحْوُ هَذَا وَأَبُوهَا هُوَ الَّذِي كَرَى النَّهْرَ نَهْرَ كُوثَا أَيْ شَقَّهُ ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ ۝ وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ عس قِيلَ إِنَّهُ يَعْنِي نَمْرُودَ بْنَ كَنْعَانَ حِينَ رَبَطَ النُّسُورَ وَطَارَ بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَاللهُ أَعْلَمُ

سُورَةُ الْحِجْرِ

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا سه يَعْنِي الِاثْنَيْ عَشَرَ بُرْجًا الَّتِي هِيَ جُمْلَةُ الْمَنَازِلِ لِمَنَازِلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَقَالَ فِي سُورَةِ يس وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فَأَمَّا الْبُرُوجُ الْحَمْلُ وَبِهِ يَبْتَدِئُ الزَّمَانُ اسْتِدَارَةُ الْأَفْلَاكِ كَانَ مَبْدَؤُهَا مِنْ بُرْجِ الْحَمَلِ فِيمَا ذَكَرُوا وَفِي شَهْرِ هَذَا الْبُرْجِ وَهُوَ نِيسَانُ مِنْ تِسْعَةَ عَشَرَ لَيْلَةً مِنْهُ كَانَ مَوْلِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَوْلِدُهُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ يَطْلُعُ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَبَقِيَّةُ النَّطَحِ وَهُوَ الشَّرَطَانُ وَهُمَا قَرْنَا الْحَمَلِ وَيُقَالُ لَهُمَا الْإِشْرَاطَانِ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ كَوْكَبٍ صَغِيرٍ إِلَى جَنْبِ الْجَنُوبِيِّ مِنْهُمَا فَهُمْ ثَلَاثَةٌ بِذَلِكَ الْكَوْكَبِ وَإِلَى الْحَمَلِ يُضَافُ الْبُطَيْنُ أَيْ بَطْنُ الْحَمَلِ وَبَعْدَ الْحَمَلِ الثَّوْرُ ثُمَّ الْجَوْزَاءُ وَيُقَالُ لَهَا الْبَشَرُ وَالتَّوْءَمَانِ وَالْجَبَّارُ وَهَامَةُ الْجَوْزَاءِ وَهِيَ الْهَقْعَةُ ثُمَّ السَّرَطَانُ ثُمَّ الْأَسَدُ ثُمَّ السُّنْبُلَةُ ثُمَّ الْمِيزَانُ ثُمَّ الْعَقْرَبُ وَبَيْنَ الزُّبَانَيْنِ مِنَ الْعَقْرَبِ

وَبَيْنَ

وَبَيْنَ الْيَةَ الْأَسَدِ وَهُوَ السِّمَاكُ يَطْلُعُ الْغَفْرُ الَّذِي بِهِ مَوْلِدُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِيهِ قَالُوا أَخِيرٌ مَنْزِلَةٌ فِي الْأَبَدِ بَيْنَ الزُّبَانَى لِأَنَّهُ يَلِيهِ مِنَ الْأَسَدِ ذَنَبُهُ وَالْأَسَدُ يَلِيهِ مِنَ الْعَقْرَبِ زُبَانِيَاهَا وَلَا ضَوْءَ فِيهِمَا وَإِنَّمَا تُضْرَبُ بِذَنَبِهَا إِذَا شَالَتْ بِهِ وَهِيَ السُّولَةُ فِي الْمَنَازِلِ ثُمَّ بَعْدَ الْعَقْرَبِ الْقَوْسُ ثُمَّ الْجَدْيُ ثُمَّ الدَّلْوُ وَلَهَا فَرْغَانِ الْفَرْغُ الْمُقَدَّمُ وَالْفَرْغُ الْمُؤَخَّرُ وَهُمَا فِي الْمَنَازِلِ ثُمَّ رِشَاءُ الدَّلْوِ وَهُوَ الْحُوتُ يُحْسَبُ فِي الْبُرُوجِ وَالْمَنَازِلِ وَجَعَلَ اللهُ الشُّهُورَ عَلَى عَدَدِهَا فَقَالَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ۝ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ عس الرِّيَاحُ أَرْبَعٌ الْقَبُولُ وَهِيَ الَّتِي مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَتُسَمَّى الصَّبَا وَالدَّبُورُ وَهِيَ الَّتِي تُقَابِلُهَا وَالشَّمَالُ وَهِيَ الَّتِي عَنْ يَمِينِ الْكَاذِ الْمُسْتَقْبِلِ مَطْلَعَ الشَّمْسِ وَالْجَنُوبُ وَهِيَ الَّتِي تُقَابِلُهَا وَهَبَّتْ بَيْنَ مَهَبِّ رِيحَيْنِ فِي نَكْبَاءَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَوَاقِحَ أَيْ تُلَقِّحُ الشَّجَرَ بِالنَّبَاتِ فَيَجِبُ بِهَا الزَّرْعُ وَيَثْمُرُ بِهَا الشَّجَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الرِّيَاحُ أَرْبَعُ رِيحٍ مُنْشِئَةٌ وَهِيَ الَّتِي يَخْلُقُ اللهُ السَّحَابَ عِنْدَهَا وَرِيحٌ قَائِمَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَمْسَحُ وَجْهَ الْأَرْضِ فَتُقِمُّهُ أَيْ تُكَنِّسُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمِكْنَسَةُ الْمِقَمَّةَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ وَرِيحٌ مُلْقِحَةٌ وَهِيَ الَّتِي يَخْلُقُ اللهُ عِنْدَهَا الْمَاءَ فِي السَّحَابِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا ذَلِكَ فَهِيَ الْعَقِيمُ وَرِيحٌ فَاتِقَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَفْتِقُ السَّحَابَ فَتَعْصِرُ مِنْهَا الْمَاءَ فِي الْآيَةِ أَخْبَارٌ عَنْ بَعْضِهَا وَاللهُ أَعْلَمُ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ عس الْإِنْسَانُ هُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلْصَالُ قِيلَ فِيهِ التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي تَسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةً وَقِيلَ هُوَ الْمَاءُ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ ثُمَّ يَجِفُّ عَنْهَا فَتَتَشَقَّقُ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ عس يَعْنِي إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ وَكَانَ

خلقته قبل ادم عليه السلام • قال رب فانظرني الاية عس
اليوم الذي طلب ابليس ان ينظر اليه هو يوم القيامة
ويوم الوقت المعلوم الذي أنظر اليه هو يوم النفخ في الصور
النفخة الأولى حين يموت من في السموات ومن في الارض وكان
سؤال ابليس الانظار الى يوم القيامة جهلا منه ومغالطة
اذ قد علم انه لا سبيل اليه لانه لو اعطي ما سأل من النظرة الى يوم
البعث لكان قد اعطي الخلد وذلك انه لا موت بعد البعث فلما
كان سؤاله محالا أعرض عنه واعطى ما يصح وذلك النظرة ليوم
النفخة الأولى والمنظرون الذين ابليس منهم هم من يتأخر
اجله الى ذلك اليوم وهم الذين تقوم عليهم الساعة والله اعلم
سي وقيل اليوم الذي انظر اليه هو يوم بدر وانه قتل
في ذلك اليوم حكاه النقاش ابو محمد ومنقطعه لها سبعة ابواب
سه وقع في كتب الوعظ والرقائق انها هذه الابواب على
ترتيب لم يرد في اثر صحيح وان كنا لم نشترط في هذا الكتاب
على ان نقتصر على الصحيح دون غيره ولكن لما رأيت ظاهر
القرآن والحديث الصحيح يدل على ان تلك الاسماء التي ذكروا
انها هي اوصاف للنار كلها نحو السعير والجحيم والحطمة
والهاوية ومنها ما هو اسم علم للنار كلها بمعنى انها نحو جهنم
وسقر ولظى فهذه اعلام ولكن ليست لباب دون باب وسياق
الكلام يدل على ذلك فلذلك اضربت عن ذكرها فتأمله
اعاذنا الله من جميعها بمنه وقد افردنا في ذكر ابوابها وابواب
الجنة وذكر جهنم وسقر اعاذنا الله منها وفي اختصاصها بالعدد
بالسبعة وفي الجنة بالثمانية الابواب وفائدة تسمية خازنها
وذكر عددهم ولم يذكر خازن الجنة ولا عدد خزنتها افردنا
لفوائد ذلك كله كتابا • وقد تقدم ذكر اسم امرأة لوط وبنتيه

في سورة هود وذكر اصحاب الايكة واما اصحاب الحجر فثمود بن عوص
والحجر واد معروف بين الحجاز والشام من ناحية مصر
لكل باب جزء مقسوم عس تكلم الشيخ رضي الله عنه على
الابواب واما الاجزاء فهم اصناف الناس الذين يدخلونها
اعاذنا الله منها وقد وقع في تفسير عبد الرزاق ان الباب
الاعلى للمشركين العرب والثاني للنصارى والثالث للصابئين
والرابع لليهود والخامس للمجوس والسادس لحثلة الاوثان
والسابع للمنافقين • وهذا عندي فيه نظر لانه جعل
مشركي العرب وعبدة الاوثان صنفين وهم واحد ولم يذكر
عصاة هذه الامة الذين لا خلود عليهم وقد ذكرهم الشيخ
رضي الله عنه في غير هذا التأليف فقال هم اليهود والنصارى
والصابئون والمجوس وعبدة الاوثان وامم لا شوع لهم ولا
يقولون بنبوة كالدهرية ومن قال بقولهم فهؤلاء سبعة
والسابع للعصاة وأهل البدع من هذه الامة وهم الذين
لم يختم عليهم بالخلود فهذا اظهر والله اعلم • ونوعنا ما
في صدورهم من غل الاية عس وقع في تفسير عبد الرزاق
انها نزلت في عثمان وطلحة والزبير وحكى الطبري انها نزلت
في علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم • وجا اهل المدينة
يستبشرون سه المدينة كانت سدوم واعظمها وقد ذكرت الاسماء
الاهل ولكن بتخليط لا يحصل منه حقيقة واقربها الى الصواب
صبعة وسعة وعمرة ودوما وسدوم المقدم ذكره • تذكر
انهما لباقيتان مبين سي الضمير يعود على مدينة قوم
لوط وبقعة اصحاب الايكة والمعنى انهما بطريق ظاهر
تمرون عليهما في اسفاركم فاتعظوا بذلك وقيل الامام المبين

سو ورد ريح السوس وهم الذين
كذبوا قوم لوط حين امسوا كعصف فسدوم منهم

هو اللوح المحفوظ والمعنى وان ما جرى عليها في الكتاب السابق
وقيل الضمير يعود على النبيين لوطوشعيب عليهما السلام
والمعنى واحد على منهاج الحق وطريقته ذكره عط ولقد اتيناك
سبعا من المثاني عس قيل هي سورة الحمد وقيل هي السبع الطوال والظاهر
انها سورة الحمد لانه روى عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال
لقد انزلت هذه الآية وما انزل من السبع الطوال شيء كما انزلنا
على المقتسمين الآية عس قيل هم اليهود والنصارى اقتسموا
القرآن فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل عنى بهم الذين قتلوا
باشر من قوم صالح وهذا بعيد وقيل انهم الوليد بن المغيرة واصحابه
الذين اقتسموا اطراف مكة في الموسم ليحبروا الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحذروهم منه وهو الاظهر ذكر ابن اسحاق
والله اعلم انا كفيناك المستهزئين سه قد ذكرهم ابن اسحاق
وغيره وهم الذين قذفوا في القليب قليب بدر ومنهم ابو جهل بن
هشام واسمه عمرو وزمعة بن الاسود وابو قيس الاسود بن المطلب
ابن اسد غير ان الاسود لم يقتل ببدر ولكن عمي حين رماه جبريل
بورقة خضراء والعاص بن هلال وامية بن خلف اخو ابن وهب بن
حذافة بن جمح وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة بن امية
ابن عبد شمس وعقبة بن ابي معيط بن عمرو بن امية واسم ابي معيط
ابان واسم ابي عمرو ذكوان ولم يكن لرشدة وانما كان لغية ولذلك
قال عمر لعقبة حين قال اقتل بين قريش صبرا احسن
قرع ليستها وهو امثل ومعناه ان القرع اذا كان هو هو
عوده مخالفا لجوهر عود القداح في الميسر سمع له صوت مخالف
لصوتها اذا جعلت في الربابة فيشبه ذلك الحنين كانه حن
الى جنسه فيقال حن قرع ليستها او صاحبها ومنهم
الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وقال ابن اسحاق

سعيد

ه السبع الطوال من البقرة
الى الاعراف وقال ابن يونس
وقيل الانفال وبراءة
ه

كلام يعطي ان ما ذكر من المستهزئين
ذكرهم ابن اسحاق وما في السيرة
يخالف لفظ المثل وكلام ابن عسكر
اقرب الى كلام ابن اسحاق
ه

سعيد مكان سعد وقد افسد في السيرة ما يدل على خلاف قوله
فان تلك كانت في عدي امانة عدي بن سعد في الخطوط الاوائل
والشعر لعبد الله بن الحارث هذا الذي ذكرناه وانما سعيدا اخو
سعد بن سهم وهو جد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
وسعيدا ايضا ابن سعد بن سهم فهو سعيد وابو سعد وعمه
سعيد ومن ذرية سعيد بن سعد المطلب بن الحدداعة والحارث
ابن قيس المذكورين المستهزئين وبنوهما هاجروا الى ارض الحبشة
وهم عبد الله المبرقع وسمي ببرقا لقوله
كاني لم ابرق فلا يستعتبني من الارض بر ذو فضاء ولا بحر
واخوته السائب ومعمر والحارث بن الحارث وبشر وتميم ولم يذكر
ابن اسحاق فيهم تميما وذكره غيره عس ذكر الشيخ المستهزئين
وقال هم الذين قذفوا في قليب بدر وتكلم على اسمائهم وقد
قيل هم خمسة فقد الاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة
ويجعل مكان الحارث عدي بن قيس وكفاهم الله بانواع من
العذاب اما الوليد فتعلق به سهم فقطع اكحله فمات واما الاسود
ابن عبد يغوث فضرب وجهه بغصن شوك فسالت حدقتاه
على وجهه واما العاص فتسالخ عن عظمه واما الاسود
ابن المطلب وعدي بن قيس فاتا احدهما قام من الليل ليشرب
فاتى بجرة فشرب حتى انفتق بطنه ومات واما الاخر فلدغته
حية فمات ذكر ذلك الطبري والله اعلم

سورة النحل

عس وتسمى على ما حكاه ابن سلام سورة النعم وسميت سورة
النحل بذكر النحل فيها وحكى بعض اللغويين ان للنحل اسما
وهي النوول والدبر والخشرم والخوشم والرشع والوخا بتخفيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخاء والقصر والتباعيب والنون • ينزل الملائكة بالروح سه يعني ملائكة الوحي وهم جبريل عليه السلام وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحي معه غيره وروى باسناد صحيح عن عامر الشعبي قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن وفي صحيح مسلم ايضا انه نزل عليه بسورة الحمد ملك لم ينزل الى الارض قبلها ولكن تقدمه جبريل الى النبي عليه السلام فعلما به فلا يقال اذا لم ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو قول يشيع والحديث في كتاب مسلم وفيه ذكر جبريل مع الملك فليتنظر هناك • وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحرثان كانت تخرج على الناس من معدن فتأكل الناس ولا يستطيعون ردها فوعدها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا اضيعه قومه يعني خالد بن سنان • وقد ذكر في كتب الاخبار انه ملك يقال له زيا وقيل كان ينزل على ذي القرنين فالله يعلم وذلك الملك عندي زيا وقيل هو الذي يطوي الارض يوم القيامة وينفضها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة فيما ذكر بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان في تسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك صلى الله وسلم عليه وعلى الملائكة اجمعين قس تكلم الشيخ رحمه الله على الحكمة في توكيل مالك خالد ابن سنان وزيا قيل بذي القرنين ولم يذكر الحكمة في توكيل اسرافيل بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك والله اعلم ان رسول الله صلى الله

والاوبا ايضا بالالام

الحدثان

لما كانت نبوته موذنة بقرب الساعة وانقضاء الدنيا وانقطاع الوحي وكل به اسرافيل الموكل بالصور الذي به هلاك الخلق وقيام الساعة وانقضاء الدنيا والله اعلم • خلق الانسان من نطفة الآية عس الظاهر انه على العموم وقد حكى المهدوي ان المراد به ابي بن خلف • وتحمل اثقالكم الى بلد سي قيل يعني مكة وقيل يراد بالبلد العموم على حسب اعراض البشر وهو الاظهر وعليه من العلماء الاكثر • والخيل والبغال والحمير لتركبوها سه الخطاب للامة والمبدو به من الامة والمقوم في ذكر هذه الرحلة وغيرها هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان له حميل ذكرنا اسماءها في سورة الانفال ونذكر ههنا بغلته دلدل وبغلته البيضاء اما دلدل فقد قدمنا ان المقوقس اهداها اليه واما البيضاء فاهداها له رفاعة الطبيبي من لخم واما حماره فاسمه عفير ويقال يعفور وذكر ابن لورك في كتاب الفصول له في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ان حماره كان اخذه بخيبر وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان في اباء ستون حمارا كلهم ركبه نبي وانت نبي الله فلا تركبني احدا بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم القى الحمار نفسه في بئر فمات وذكر الامام ابو المعالي رحمه الله في كتاب الشامل قصة موت الحمار كما ذكرناه وذكرات النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد من اصحابه فيأتي الحمار حتى يضرب برأسه باب الصاحب فيخرج اليه فيعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يريده فينطلق اليه مع الحمار واما ناقته عليه السلام فالقصوآء وقال لها العضباء واما جملة فعسكر ذكره قاسم بن ثابت في الدلائل وذكر عن ان عسكرا اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم الجمل وبه يعرف اليوم وكان ذلك

العضباء ممدود هو المشقوق الاذن وبه سميت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي انما سميت بذلك لشق اذنها وقيل العضباء الاعرابية

الألوكة www.alukah.net

ان يكون رسولا من غيره سل اليه وهو ايضا باطل فثبت انه
عليه السلام قبل هذه الواقعة ما كان موصوفا بالنبوة
والرسالة ذكره فخر الدين • قوله تعالى يا بني اسرائيل سه
هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وسمي اسرائيل لانه
اسرى ذات ليلة حين هاجر الى الشام فسمي اسرائيل اي سري
او نحو هذا وقيل معناه عبد الله فيكون بعض الاسم
عبرانيا وبعضه سريانيا وبعضه موافقا للعربي وكثير
ما يقع الاتفاق بين السوريانى والعربي او يقاربه في
اللفظ الا ترى ان ابراهيم تفسيره اب رحيم لرحمته بالاطفال
ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لاطفال المومنين
الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة • وسارة امراته
هي بنت هاران بن تارح في قول القتبي والثعالبي ولو
صح هذا القول لكانت بنت اخيه وقد كان نكاح بنات الاخ
على عهده محرما الا ترى الى قوله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الاية وهاران
اخو ابراهيم هو والد لوط عليهما السلام • وقال الطبري
سارة هي بنت هاران بن ناحور يعني هاران الاكبر عم
هاران الاصغر فهي بنت عم ابراهيم عليه السلام ه
وبهاران سميت مدينة حران والله اعلم • وتكتموا الحق
الاية عس قيل الحق محمد صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
لانهم كتموه وهم يعلمون انه حق لصفاته الموجودة عندهم
في كتابهم • واذ نجيناكم من الفرعون سه هو الوليد
ابن مصعب يكنى ابا مرة وهو من بني عمليق بن لاوذ
ابن ارم بن سام بن نوح وكل من ولي القبط ومصر
فهو فرعون قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير

بالعربية

بالعربية عس وقد قيل انه كان فارسيا وان اسمه مصعب
ابن الريان والله اعلم سي وذكر المسعودي في نسبه
انه الوليد بن مصعب بن معاوية بن ابي نمر بن ابي الهلوا
ابن كليب بن هاران بن عمرو بن عملاق وهو الرابع من
فراعنة مصر • وذكر الشيخ ابو زيد في نسبه في سورة
يوسف انه الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن ارشة
والله اعلم قال الزمخشري ولحقوا الفراعنة اشتقوا له
تفرعن الرجل اذا عتى وتجبر • واذ فرقنا بكم البحر عس
كنية البحر ابو خالد حكى سعيد في تفسيره ان موسى عليه
السلام لما انتهى الى البحر قال له انهض ايها الى خالد ويحتمل
والله اعلم ان يكون كنى بذلك لطول بقائه واتصال زمانه
وان كان لا بد من الفناء والتغيير كالخلود في قوله تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا الاية في مذهب اهل الحق الذين
لا يرونه خلودا ابدا تالمن قال لا اله الا الله لما ثبت في الحديث
الصحيح انه لا يبقى في النار احد ممن قال لا اله الا الله وكما
يقال خلد الله سلطانك اي ادامه واشتقاقه فيما ذكر ابو بكر
ابن الانباري من بحرت الناقة اذا شققت اذنها ومنه
البحيرة فكان البحر شق الارض فسمي بذلك والله اعلم •
سي اهمل الشيخ ابو عبد الله ذكر اسمه وله اسماء اعلام منها
الرجاف في الشير حتى تغيب الشمس بالرجاف يعني البحر
لانه يرجف ومن اسمائه ايضا خضضان والدامادكر
الشيخ ابو زيد في الروض الانف • واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة سه هو موسى بن عمران وهو بالعربية
بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر بن لاوي بن
يعقوب وسمي موسى لانه التابوت الذي كان فيه حين

الجمل البعلى بن امية اشتراه لها باربعمائة درهم وقيل بمائتى درهم
وهو الصحيح ثم ركب ذلك اليوم نحتها وقطعت عليه نحو من ثمانين
كفا معظمهم من بخضبة وفيه يقول الصبى
نحن بنى ضبة اصحاب الجمل ٭ ننازل الموت اذا الموت نزل ٭
عس ذكر الشيخ بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اسمها دلدل والدلدل لحيوان اعظم من القنفذ ذو شوك طوال
قاله ثابت وقال ابن قتيبة الدلدل ذكر القنافذ والدلدل
ايضا الهنوض فى السير يقال جاء القوم يتدلدلون ويحتمل الاسم
ان يكون من احد هذين وكذلك ذكران اسم حمار عليه
الصلاة والسلام عفير وهو تصغير اعفر تصغير ترخيم
كزهير من ازهر والاعفر لون يضرب الى غبرة فى حمرة وذكر
القصواء وهى المشقوقة الاذن والله اعلم سى اما دلدل التى ذكر
الشيخان رحمهما الله فكانت شهباء وكانت لبغلة اخرى
تسمى فضة اهدها له فروة بن مسيك الجذامى واما القصواء
المذكورة فهى التى هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة قال بعضهم وتسمى ايضا العضباء والجدعاء
قلت لانها عضب ولا جدع وكانت شهباء ورمى النبى صلى الله
عليه وسلم فى حجة الوداع على ناقة صهباء وهو الشقراء وكان
عليه السلام يقال له التى عليها تقرأ الكفار يوم الحديبية
ومما حفظ له عليه الصلاة والسلام من الانعام
التى لها اسم اعلام شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة
اخرى تسمى قرا وعنز تسمى الممذودة بيضاء صلى الله عليه وسلم
وترك ذكر ذلك ابن جماعة وغيره ٭ وعلامات وبالنجم
هم يهتدون عس قيل ان المراد به الجدى والفرقدان وذلك
والله اعلم لانها تعلم بها الجهات ليلا لكونها دائرة حول القطب

صحح السهيلى فى الروض ان
العضباء غير الجدعاء وان التى
هاجر عليها هى الجدعاء
ذكر ذلك عن ابن
اسحاق
هـ

الشمالى

الشمالى فيها التيس والقطب فى وسط بنات نعش الصغرى والجدى
هو النجم المفرد الذى فى طرفها والفرقدان هما النجمان اللذان
فى الطرف الآخر منها من النعش والجدى من البنات وعمرية
من الفرقدين بجمان يعترضان عند انتصاب الفرقدين
وينتصبان عند اعتراضهما بيمنيان الحوت والذئبة
والعوهقين وهذا قال الشاعر ٭
بحيث لا ترى الفرقدان العوهقا ٭ عند مسك القطب حيث استوى شقا
وقال العرى ٭
٭ ماذا يرجى الحر من دهره ٭ والحر قد عانده الفرقد ٭
ويقرب من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة
ايضا اربعة نعوش وثلاث بنات ويسار الاوسط من البنات
هو السهى وهو نجم صغير كانت العجائز تمتحن فيه ابصارها
ويسمى ذئبا والعناق ويسمى ايضا هوزبا ستة وورد ذلك
فى حديث خرجه ثابت بن قاسم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم رب هوزبا ستة اعوذ بك من كل عقرب
وحية وفسر بذلك والله اعلم واما العلامات فى الآية
فقيل هى الجبال وبذلك فسرها مالك بن انس رحمه الله
وقيل هى النجوم وقيل مذهب مالك صح لانه قال تعالى
والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم
تهتدون وعلامات فقطعها على الرواسى ثم قال
وبالنجم هم يهتدون فاخبر بعد ذلك عن النجم والله اعلم
سى ومن غريب ما قيل فى العلامات هنا ما ذكره عط قال
حدثنى ابو رضى الله عنه انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق
يقول ان فى بحر الهند الذى يجرى من اليمن الى الهند حيتانا
طوالا كالحيات فى الوانها وحركتها والوانها وانها تسمى

العلامات وذلك لانها علامة فى الوصول الى بلاد الهند واما
للنجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها
الحجارة اه فى هذه الاية قال ابى رضى الله عنه واما من شاهد
تلك العلامات فى البحر المذكور فحدثنى منهم عدد كثير • قد
مكر الذين من قبلهم الاية عس قيل ان المراد بذلك فرعون
ابن كنعان عند ما بلى بالصرح ليرتقى الى السما بزعمه وقيل
ان المراد بخت نصر والله اعلم • والذين هاجروا فى الله من
بعد ما ظلموا عس قيل انها نزلت فى ابى جندل بن سهيل
ابن عمرو وكان قد فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القضية من مكة وهو يرسف فى الحديد فردّه والد سهيل
وهو يصيح يا معشر المسلمين اردّ الى المشركين يفتنونونى
فى دينى وخبره مذكور فى السيرة سى وقيل هم الذين هاجروا
الى ارض الحبشة وقيل الاية نزلت فى عمار وصهيب وبلال
وخباب واصحابهم الذين اوذوا بمكة وهاجروا عنها ذكره ذلك
عط افما من الذين مكروا السيئات عس قيل ان المراد بهم
كفار قريش الذين ظلموا المومنين واذوا وان يفتنوهم
عن دينهم وروى عن مجاهد انه قال على بذلك نمرود بن
كنعان حكاه المهدوى والله اعلم • ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا الاية عس قيل انها نزلت فى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وابى جهل بن هشام وقيل فى هشام بن
عمرو وهو الذى كان ينفق وابى الخواص مولاه وهو الذى
كان ينهاه عن الانفاق والله اعلم سى وقيل ان الاية نزلت
فى عثمان بن عفان وغلام كان معه رواه عط عن ابن عباس
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم سه هو ابو جهل
واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

والذى يامر بالعدل عمار بن ياسر العنسى وعنس بالنون حى من مذحج
وكان حليفا لبنى مخزوم فمر هط ابى جهل وكان ابو جهل يعذبه
على الاسلام ويعذب امه سمية وكانت مولاة لابى جهل فقال
لها يوما انما امنت بمحمد لانك تحبينه لجماله ثم طعنها
بالحربة فى قبلها فماتت فهى اول شهيدة فى الاسلام من كتاب
الثقاش وغيره عس وقال اسيد بن ابى العاصى وقيل
ابى بن خلف وقد قيل فى الذى يامر بالعدل انه عثمان بن عفان
وقيل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنهم وذكر سمية ام عمار
وقال كانت مولاة لابى جهل • قال الشيخ ابو عبد الله هى
سمية ابنة خياط وانما كانت مولاة لابى حذيفة بن المغيرة
عم ابى جهل وقد رجحت فى نسب عمار وامه وابيه رضى الله
عنهم واخبارهم جزءا مفردا الى سائر ذلك نفع الله به
سى وروى ان الاية مثل فى ابى بكر الصديق وهو الذى كان
يامر بالعدل وفى غلام كافر وهو لابكم ذكره المهدوى •
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها عس قيل ان النعمة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك والله اعلم
ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها الاية سه هى ريطة بنت سعد
ابن زيد مناة بن تميم ويقال هى من قريش وكانت تغزل
ثم تنقض غزلها وكانت تعرف بالجمرانة فضربت العرب
بها المثل فى الحمق ونقضها الحكم من العقود وابرم من
العهود سى وقيل كانت امراة موسوسة اسمها خطية
كانت تغزل عند الجمر طول نهارها ثم تنقضه ذكر ذلك
المهدوى وغيره • قل نزله روح القدس سى هو جبريل
عليه السلام • ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر
الاية سه هو غلام للفاكه بن المغيرة اسمه جبر كان

نصرانيا فاسلم وكانوا اذا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
علم ما مضى وهو آتمع الله امي لم يقرا الكتب قالوا انما
يعلمه جبر قال الله عز وجل لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين اي كيف يعلمه جبر وهو اعجمي هذا
الكلام الذي لا يستطيع الانس والجان ان يعارضوا منه سورة
واحدة فما فوقها ويقال ان جبرا كان عبدا للحضرمي والد عمرو
وعامر والعلا بني الحضرمي اسلم منهم العلا وهجب النبي صلى
الله عليه وسلم واسم الحضرمي عبد الله بن عماد وقد روى
ان مولى جبر كان يضربه ويقول له انت تعلم محمدا فيقول
لا والله بل هو يعلمني ويهديني ذكره النقاش عس وقد قيل
انه بلعام وكان يقرا التوراة وقيل هو غلام لبني عامر بن
لؤي اسمه يعيش وقيل هو سمان فالله اعلم سي
وعن عبد الله بن مسلم الحضرمي انهما غلامان كانا يقرآن
بالرومية اسم احدهما جبر والآخر يسار وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس اليهما فقالت قريش بسبب ذلك
تلك المقالة • من كفر بالله من بعد ايمانه سي المراد عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة واشباههما
ممن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد والله اعلم
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان عس قيل انها نزلت
في عمار بن ياسر حين عذب على الاسلام فاعطى المشركين ما
سالوا بلسانه وقلبه كاره ثابت على الايمان فنزلت الآية
حكاه الطبري وغيره والله اعلم • ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا عس قيل انها نزلت في عبد الله بن ابي
سرح كان قد ارتد فلحق بمكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله يوم الفتح فاستجار بعثمان فاجاره النبي صلى الله

عليه

عباد

عليه وسلم وقيل انها نزلت فيمن كان بمكة من المسلمين قد
فتنوا • وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الآية
عس قيل انها مكة والله اعلم وقد قيل هي المدينة • وان
عاقبتم فعاقبوا الآية سي في صحيح البخاري وسيرة ابن
اسحاق ان هذه الآية نزلت لما مثل المشركون يوم احد
بحمزة رضي الله عنه ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وجدا شديدا فقال لئن اظفرنا الله بهم لامثلن بثلاثين منهم
فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمثل باحد منهم

سورة سبحان

الى المسجد الاقصى سه يعني بيت المقدس وهو ايليا ومعنى
ايليا بيت الله وباركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية
الطيب فسميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل سميت بسام
ابن نوح وغيرت سينها شينا والاول قاله ابن هشام
واليمن هو يعرب بن قحطان كان يسمى يمنا وانتشر ولده
باليمن فسميت بهم قاله ابن هشام ايضا وقال غيره بل
سميت بذلك لانها عن يمين الكعبة وسميت الشام لانها
عن شمالها الا ترى انهم يقولون يمنة وشامة وكذلك يقولون
لليد الشمال الشؤمى وبيت المقدس بناه سليمان وكان
داود قد ابتدا بناءه فاكمله ابنه سليمان قاله القتبي والله اعلم
وقال الطبري كان داود قد هم ببنيانه فاوحى الله اليه
انما يبنيه ابن لك طاهر اليدين من الدماء وفي الصحيح انه
وضع للناس بعد البيت الحرام باربعين سنة وهذا يدل
انه قد كان بني ايضا في عهد اسحاق او يعقوب وقد ذكر
الطبري والقتبي انه يعقوب عليه السلام حين اسرى الى الشام
ليلة رأى في ليله سلما تعرج فيه الملائكة الى السماء وتنزل

ح وجوده بعين وزن ذكره وجه
في الصدر ومعه وجه بعين خضب
موجفة وكف بقلب وابن
قتيبة ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك في موضع بيت المقدس فامر ان يتخذه منسكا وقال
سجدا فهذا يقوي انه قد كان ثم سجد اذ اكمع ما تقدم
من الحديث الصحيح ولكن بنيانه على التمام وكمال الهيئة كان
على عهد سليمان والله اعلم عش انما قيل له الاقصى لانه ابعد
المساجد التي تزار ويبتغى فيها الاجر من المسجد الحرام وقال
الطبري ذرية من حملنا مع نوح سه ذريته سام وحام
ويافث وسنذكرهم ونذكر اسماء نسائهم ومن تناسل منهم
من الامم في سورة والصافات ان شاء الله تعالى ه بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد الاية سه هم اهل بابل
وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه
وحبسوه واما في المرة الاخرة فقد اختلف فيمن كان المبعوث
عليهم وان ذلك كان بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وكان
قتله ملك من بني اسرائيل يقال له لاخت قاله القتبي وقال
الطبري اسمه هيرودس وذكر في التاريخ هلية على قتل امراة
اسمها ازبيل وكانت قتلت سبعة من الانبياء تبتغي دم يحيى
يحلها حتى قتل منهم سبعون لفا فسكن الدم فقيل ان المبعوث
عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى كان بعد رفع عيسى
عليه السلام وبخت نصر كان قتل عيسى بن مريم بزمن
طويل وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى نحو من
ثلاث مائة سنة ولكنه ان اردنا بالمرة الاخرى حين قتلوا
شعيا فقد كان بخت نصر اذ اكحيا وهو الذي قتلهم
وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم منها وبعض
هذا الذي ذكرناه عن الطبري وقال القتبي بخت نصر كان
كاتبا للملك من ملوك بابل يقال له لنقز وكان لنقز بعبد
الزهرة وهو الذي غزا الاعرج العبد الصالح واسمه اسا

مطلب
ذرية نوح في سورة
والصافات

ابن ابيا بن رحبعم بن سليمان فدعى الاعرج عليه فقتلته
الملائكة جنوده ولم ينج الا نفر وكاتبه ثم ان كاتبه قتله
بعد ذلك وصار الملك اليه ه وزعم الطبري ان الذي غزا
اسلام يكن بابليا وانما كان ملك الهند وكان اسمه زوحا
ولم يكن بخت نصر اذ ذاك مخلوقا والله اعلم وزعم الطبري
ايضا ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا
الاقاليم كلها كما قال القتبي ومن تفرعه الى هذا القول
ولكنه كان عاملا على العراق للملك الذي ملك الاقاليم في ذلك الحين
وهو كي لهراسب بن كي اخورو كان كي لهراسب مشتغلا
بقتال الترك فوجه بخت نصر الى بني اسرائيل في المرة الاولى
ثم عاش بخت نصر الى زمن بهمن بن كي بشتاسب وهو والد
اسبندياذ قاتل رستم الشديد وبشتاسب هو ابن لهراسب
وهؤلاء الملوك في اولادهم كي ومعناها الهة في احد الاقوال
ويقال لهم ملة الكيانية ثم كانت بعدهم الملوك
الاشغانية ايام ملوك الطوائف وفي ايامهم بعث عيسى بن
مريم عليه السلام وكانت دولتهم خمسمائة عام ثم كانت
بعدهم الملوك الساسانية وكل هؤلاء فرس وعلى هؤلاء
قام الاسلام واخرهم يزدجرد بن شهريار بن ابرويز ه
ويزدجرد هو المقتول في زمن عثمان عش ذكر الشيخ
قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا وقال ان المرة الاولى حين
قتلوا ارميا وكان عليهم بخت نصر وقد قيل ان المرة
الاولى كانت بسبب قتلهم زكريا عليه السلام وقتل
بسبب قتلهم اشعيا وان المبعوث عليهم عند ذلك ملك
من ملوك فارس يقال له سابور ذو الاكتاف وقيل جالوت
وقيل سنحاريب واما المرة الثانية فذكر الشيخ رحمه الله

الله قد اختلف فيمن كان المبعوث عليهم وفي ان ذلك كان سبب
قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام وحكى الطبري انه لا اختلاف
بين اهل العلم في ان المرة الثانية هي سبب قتل يحيى بن
زكريا وان كان اختلفوا في المبعوث عليهم فالاكثر انه
بخت نصر وقال الشيخ رضي الله عنه ان ذلك لا يصح
لان قتل يحيى كان بعد رفع عيسى وبخت نصر كان قتل
عيسى وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى نحو من
ثلثمائة سنة. قال عس وقد حكى ان بين اسكندر وبين
مولد يحيى احدى وخمسين سنة ومولد يحيى قبل عيسى
بستة اشهر فعلى هذا يقرب ذلك وقد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما حكاه الطبري في التفسير ان
بخت نصر ملك سبعمائة سنة فعلى هذا يضل لا يبعد
والله اعلم. وحكى الطبري في التاريخ عن ابن اسحاق ان
المبعوث عليهم في المرة الثانية عند قتل يحيى بن زكريا
ملك يقال له هرذ وبن فوجه اليهم راسا من جنوده
ويقال له بيوزاذان فتولى قتلهم ثم بعد ذلك سألهم
عن دم يحيى عند ما عاينه يغلي فاخبروه بما سألهم وكف
القتل عنهم عند ما سكن الدم والله اعلم. وقد روى عن
هشام بن محمد الكلبي ان الذي سلط عليهم في المرة
الثانية هو ملك يقال له جودرز بن اشكان والله اعلم.
وبخت نصر هذا هو الذي خرب بيت المقدس واخرج
منه سبعين الفا ومائة الف عجلة من حلي ثم رد بعد
ذلك الى بيت المقدس حين استقام بنو اسرائيل فاستخرجه
ملك رومة فهو عندهم الى ان يرد في آخر الزمان وهو
وسق الف سفينة وسبعمائة سفينة روى ذلك في خبر

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه الطبري وكان بخت نصر
قد حمل معه الى بابل من اولاد الانبياء من بني اسرائيل دانيال
وعليا وعزورا ومشائل وكان اكرمهم عنده دانيال واقام
عنده مدة ثم اراد قتلهم فجعلهم في اخدود وجعل معهم سبعا
ضاريا ليأكلهم فلم يخد عليهم ووجد معهم رجلا فوكان ملكا
من الملائكة فاستدعاه بخت نصر ليسأله فلطمه الملك
فتحول في الوحش سبع سنين عقوبة له ثم رجع ورد الله
عليه ملكه وكل ذلك مذكور في كتب الاخبار والتاريخ والله اعلم
بالصحيح منه. ويدع الانسان بالشر عس حكى الهدوي
انها نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الآية وقد تقدم ان الصحيح في
ذلك انه ابو جهل لعنه الله والله اعلم. وكان الانسان
عجولا عس قيل انه ادم عليه السلام وكانت عجلته
ان الله حين نفخ فيه الروح جاءت النفخة من قبل راسه فهتم
ان يقوم قبل تمام خلقه فذلك قوله تعالى وكان الانسان
عجولا وقيل غير ذلك والله اعلم. من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه عس قيل انها نزلت في ابي سلمة بن الاسود وكان
مؤمنا والي الوليد بن المغيرة وكان كافرا وكان يقول اتبعوني
وانا احمل اوزاركم حكاه الهدوي. واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها الآية عس قيل انها نزلت
في بلال وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة ونظرائهم
كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فيعرض عنهم اذا لا
يجد ما يعطيهم فنزلت الآية والله اعلم. انظر كيف
ضربوا لك الامثال عس قيل هم الوليد بن المغيرة
واصحابه الذين اقتسموا طرق مكة ليحذروا الناس

من رسول الله صلى الله عليه وسلم والامثال هي قولهم شاعر وساحر ومجنون والله اعلم قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وقوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية عس قيل هم الملائكة وقيل ناس من الجن كانوا يعبدون من الانس يجيبون وهم مسلمو الجن وبقي الانس على عبادتهم وقيل هم عزير وعيسى وامه مريم وقيل عزير وعيسى والشمس والقمر والله اعلم • والشجرة الملعونة في القرآن سع لاخلاف انها شجرة الزقوم ولكن نذكرها هنا من اجل الاجناس هي كما ذكرنا في شجرة طوبى انها جوزة الحديث الوارد في ذلك والقرآن عربي فلا بد اذا ان يكون لاسم هذه الشجرة اصل في كلام العرب فقيل انها من جنس الاستن الذي ذكره النابغة في قوله •

• تجيد من أستن سود اسافله •

وقيل ايضا لجنس لها معروف ولكن لفظها من الزقم وهو التقيؤ في لغة اليمن كل طعام ينقيأ منه يقال له زقوم هذا اصل اسمها وان لم يكن لها جنس معروف عندنا • وان كادوا ليستفزونك من الارض عس قيل هم اليهود في الارض المدينة اراد وان يخرجوه منها الى الشام وقالوا له ان الشام ارض الانبياء وهذه البلاد ليست بلاد الانبياء فنزلت الآية • وقيل هم كفار قريش والارض على هذا مكة والله اعلم • واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا عس خرج ابو بكر الذهبي في تاريخه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال هو عتاب بن اسيد • قل كل يعمل على شاكلته عس قيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة حكاه الهدوي والله اعلم • ويسئلونك عن الروح

عس

عس كان الذين اشاروا بهذا السؤال يهود المدينة حين توجه اليهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط فامروهما بسؤاله عن اشياء منها الروح فلما رجعا سألاه عن ذلك بحضرة قريش فنزلت الآية جوابا لهم من ذلك والخبر مذكور في السيرة والله اعلم سي اهمل الشيخ الكلام على تعيين الروح المسئول عنه وفيه للعلماء خمسة اقوال • الاول انه جبريل عليه السلام • الثاني انه عيسى عليه السلام الثالث انه ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة • الرابع انه القرآن الخامس وهو الاظهر انه روح الحياة الذي به قوام الاشخاص لانه المشكل الذي لا تفسير له عند اكثر الخلق الا من اختصه الله تعالى بمعرفته ذكر هذا الخلاف الزهراوي وسط وذكر الشيخ ابو زيد في الرد قولا سادسا ان الروح خلق من خلق يرون الملائكة ولا يرونهم فهم للملائكة بمنزلة الملائكة لبني آدم • قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا الآية عس نزلت هذه الآية جوابا لجماعة من اليهود وهم فنحاص بن عازوراء وعبد الله بن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق واشيع وكعب بن اسد وسمويل بن زيد وجبل بن عمرو اجتمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ثم قالوا له اما يعلمك هذا ايانا محمد بشر والجن فانزل الله تعالى الآية رد عليهم حكاه الطبري • وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا سه كان القائل عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اخو ام سلمة ثم اسلم بعد وحسن اسلامه عس انما قالها جماعة من قريش وهم عتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب والنضر ابن الحارث وابو البختري بن هشام وعبد الله بن ابي امية

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل
ابن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية
ابن خلف اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة وبعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا معه وعرضوا عليه
امورا فلم يقبل منهم الاسلام فحينئذ قالوا له سير عنا بجبال
وابسط بلادنا واقرق فيها انهارا واحي من مضى من ابائنا
ويكون فيهم قصي بن كلاب فيصدقك وحينئذ نؤمن بك فلم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام معه عبد الله بن ابي امية
فقال له قد عرض عليك قومك امورا فلم تقبلها وسألوا منك
اشياء فلم تاتهم بها فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السما
سلما ثم ترقى فيه وانا انظر ثم تاتي ببطاقة معها اربعة من الملائكة
يشهدون لك انك رسول الله كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك
ما ظننت اني اصدقك ففي ذلك كله من قوله وقولهم نزلت الاية
وغيرهم مشتو في السيرة وغيرها والله اعلم • ولقد اتينا
موسى تسع ايات بينات عس قيل هي الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والبحر والعصى والطمسة والحجر
ويعني بالطمسة دعاء موسى حين قال ربنا اطمس على اموالهم
وقيل كان الطمسة والحجر السنون والنقص من الثمرات
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهود يا سالوه
عن هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله
شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببري الى ذي
سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة فقال اليهود خاصة في ذلك وانتم يا يهود خاصة في لا تعدوا
في السبت فقبل اليهود يديه وقال اشهد انك رسول الله

فقال

فقال انما يمنعك ان تؤمن قال اخاف ان تقتلني يهود والله اعلم •
فاراد ان يستفزهم من الارض عس هي مصر والله اعلم • وقلنا
من بعده لبني اسرائيل الاية عس قيل انها الشام وقيل ان المراد
ببني اسرائيل في هذه الاية هي الطائفة التي مات الله عز وجل ان
يفرق بينهم وبين قومهم من بني اسرائيل فتح الله لهم نقبا في
الارض فخرجوا من وراء الصين فهم هناك على الاسلام وقد تقدم
ذكرهم في سورة الاعراف والله اعلم • ان الذين اوتوا العلم من قبله
عس قيل هم الذين كانوا على الحنيفية قبل البعث كزيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وقيل هم مؤمنو اهل الكتاب
والله اعلم • وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا عس هذا رد على
اليهود والنصارى في ادعائهم الولد تعالى الله عن قولهم وقوله
تعالى ولم يكن له شريك في الملك هو رد على من يشرك العرب في ادعا
الشريك وقوله ولم يكن له ولي من الذل هو رد على المجوس
والصابئين في قولهم لولا اولياء الله لذل الله تعالى الله عن
قولهم علوا كبيرا حكى جميع ذلك الطبري والله اعلم •

سورة الكهف

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الاية سي هو محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والكتاب القرآن وقيما حال من الكتاب
موخرة من تقديم والمعنى انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا ويحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره انزله
قيما او جعله قيما ومعنى قيم مستقيم وقيم عليما انزل الكتب
يصدقها والله اعلم • ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
الاية سه قيل الرقيم اسم علم للوادي وقيل اسم علم لكلهم
وقيل كتاب جمع قوم كتبت فيه اسماؤهم واسماء ابائهم

سي الصكيبخ الصاد الكتاب
وهو فارسي معرب والجمع صكاك
وصكوك قاله الجوهري
وعياض
ه

مَلِيخَا. مَرْطُوشُ.

أَمْلِيخَا. مَرْطُوشُ. مَكْسَلْمِينَا. بِرَايِنُوسُ. أَرْيُطَايِنُوسُ. أَوْبُونِيسُ. شَلْطَيْطُوشُ. وَفِي اللَّفْظِ بِأَسْمَائِهِمْ اخْتِلَافٌ. وَمَدِينَتُهُمْ يُقَالُ لَهَا أَبُونِسُ يُقَالُ إِنَّهَا عَلَى سِتَّةِ فَرَاسِخَ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَإِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي فَرُّوا مِنْهُ اسْمُهُ دُقْيُوسُ فِيمَا ذَكَرُوا. وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا يُونَانِيَّةٌ وَكَانَتْ قِصَّتُهُمْ قَبْلَ غَلَبَةِ الرُّومِ عَلَى يُونَانَ

عس قَدْ سَمَّى الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْمَاءَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَأَمَّا الْكَهْفُ الَّذِي أَوَوْا إِلَيْهِ فَحَكَى الطَّبَرِيُّ أَنَّ اسْمَهُ جَيْرُومُ وَإِنَّ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ اسْمُهُ بَنْجَلُوسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

سس وَحَكَى الطَّبَرِيُّ أَيْضًا أَنَّ اسْمَ الْكَهْفِ الْقَمْقَامُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

عس تَكَلَّمَ الشَّيْخُ عَلَى الرَّقِيمِ وَذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالًا وَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الرَّقِيمِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ لَوْحٌ كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. الثَّانِي أَنَّ الرَّقِيمَ هُوَ الدَّوَاةُ يُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ وَهُوَ بِلُغَةِ الرُّومِ. الثَّالِثُ أَنَّ الرَّقِيمَ الْقَرْيَةُ وَهُوَ يُرْوَى عَنْ كَعْبٍ. الرَّابِعُ أَنَّ الرَّقِيمَ الْوَادِي. الْخَامِسُ أَنَّهُ الْكِتَابُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ فِي أَمَالِيهِ وَإِلَى هَذَا يَذْهَبُ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ

تذييل قَالَ الْمُؤَلِّفُ وَفَّقَهُ اللَّهُ إِنَّ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَ هَذِهِ الْخَمْسَةَ الْأَقْوَالِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِدْرَاكِ عَلَى

سه فَلَيْسَ بَعِيدًا مِنْهُ أَنَّهُ اسْمُ الْوَادِي وَهُوَ قَدْ ذَكَرَهُ وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ الْخِلَافَ عَلَى الْجُمْلَةِ مَا ذَكَرَ

سه وَمَا لَمْ يَذْكُرْ فَقَدْ أَسْقَطَ مِمَّا ذَكَرَ

سه أَنَّهُ اسْمُ الْكَلْبِ وَأَسْقَطَ أَيْضًا مَا ذَكَرُوهُ أَنَّ الرَّقِيمَ اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الصَّخْرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى فَمِ الْغَارِ وَقِيلَ الرَّقِيمُ اسْمُ لِرُدُومِهِمْ ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ. ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الْخَامِسُ أَنَّهُ الْكِتَابُ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا يُرِيدُ بِهِ فَإِنْ أَرَادَ بِهِ

عليهم

أَنَّهُ كِتَابٌ فِيهِ خَبَرُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فَهُوَ عَيْنُ مَا ذَكَرَهُ

سه وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ كِتَابًا آخَرَ وَهُوَ كِتَابٌ عِنْدَهُمْ فِيهِ الشَّرْعُ الَّذِي تَمَسَّكُوا بِهِ مِنْ دِينِ عِيسَى أَوْ مِنْ دِينٍ قَبْلَ عِيسَى فَتَحَصَّلَ فِي الرَّقِيمِ مِنَ الْخِلَافِ عَشَرَةُ أَقْوَالٍ ثَلَاثَةٌ ذَكَرَهَا

سه وَهِيَ اسْمُ الْوَادِي اسْمُ الْكَلْبِ اسْمُ الْكِتَابِ لِلرَّقِيمِ. وَأَرْبَعَةٌ ذَكَرَهَا

عس وَهِيَ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ اسْمُ الدَّوَاةِ. اسْمُ الْقَرْيَةِ. اسْمُ الْكِتَابِ. وَثَلَاثَةٌ اسْتَدْرَكَهَا وَهِيَ اسْمُ الْجَبَلِ اسْمُ الصَّخْرَةِ اسْمُ الرُّدُومِ.

عس وَأَهْمَلَ الْكَاتِبُ لِأَسْمَائِهِمْ وَقِصَّتِهِمْ فَحَكَى الطَّبَرِيُّ أَنَّهُ لَمَّا فَرَّ أَصْحَابُ الْكَهْفِ بِدِينِهِمْ وَأَوَوْا إِلَى الْكَهْفِ وَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ رَجُلَانِ مُؤْمِنَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا بَنْدُرُوسُ وَالْآخَرُ رُوَنَاسُ كَتَبَا أَسْمَاءَهُمْ وَقِصَّتَهُمْ وَأَنْسَابَهُمْ فِي لَوْحَيْنِ مِنْ رَصَاصٍ وَوَضَعَاهُمَا فِي تَابُوتٍ مِنْ نُحَاسٍ ثُمَّ جَعَلَاهُمَا عَلَى فَمِ الْغَارِ فِي الْبُنْيَانِ وَقَالَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظْهِرَ عَلَيْهِمَا قَوْمًا مُؤْمِنِينَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَتَعْلَمَ أَخْبَارَهُمْ وَذَكَرَ أَنَّ قِصَّتَهُمْ كَانَتْ قَبْلَ غَلَبَةِ الرُّومِ عَلَى يُونَانَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ حَتَّى كَانَ وَاقِدِيٌّ يَرْوِي بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ. وَرَوَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَمْرَهُمْ كَانَ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ سَبَبَ إِيمَانِهِمْ كَانَ أَنَّ حَوَارِيًّا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَتَهُمْ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِهَا صَنَمًا لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ فَامْتَنَعَ مِنْ دُخُولِهَا وَاتَّخَذَ مَكَانًا قَرِيبًا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ فَأَوَى نَفْسَهُ فِيهِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِيهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ خَبَرَ السَّمَاءِ وَخَبَرَ الْآخِرَةِ حَتَّى آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ثُمَّ هَرَبَ

الحواري بسبب ان الملك اراد دخول الحمام بامراة بغي فنهاه
الحواري فانتهرهُ فلما دخل مع المراة ماتا في الحمام فظلمه
الملك وقيل له انه قد قتل ابنك فهرب ثم قال الملك من كان
يحبه فسموا الفتية وهربوا الكهف وقيل في سبب
ايمانهم وخروجهم غير ذلك والله اعلم قال الطبري
والذي عليه اكثر العلماء انهم كانوا بعد المسيح عليه السلام
ولم يختلف احد انهم كانوا في ايام ملوك الطوائف وقد روي
انهم كانوا يبعثون في ايام عيسى بن مريم اذا نزل ويحجون
البيت حكاه ابن ابي خيثمة في كتاب البدء له والله اعلم
تكميل قال المولف وفقه الله الجمهور من العلماء
على ان هذا الكهف بارض الشام وروي انه بجبال رضوى
على ثلاثين وسخا من مدينة بعلبك ويقال ان هذه
الجبال اخصب جبال الارض وفيها كثير من المباني القديمة
والاهيا كل العظيمة ويقول اهل الشام ان من هذا الجبل
يخرج المهدي الذي تصلح به الارض ويزعم اهل العراق
ان في شعاب هذه الجبال هو محمد بن علي بن ابي طالب
المعروف بابن الحنفية وقد عاين هذا الكهف طائفة
من اصحاب ابن عباس روى عن ابن عباس رضي الله عنه
انه مر بالشام في بعض غزواته بموضع الكهف ومعه ناس
فدخلوه فوجدوا عظاما فقالوا هذه عظام اهل الكهف
فقال لهم ابن عباس ولكن قوم قد فنوا منذ مدة
طويلة فسمعه راهب فقال ما كنت احسب ان احدا
من العرب يعرف هذا فقيل له هذا ابن عم نبينا فسكن
وذكر القاضي ابو محمد بن عطية ان بالاندلس
في جهة في ناطر بقرب قرية تسمى لوشة كهفا فيه موتى

ومعهم كلب رمتة واكثرهم قد اجز لحمه وبعضهم متماسك وقد
نهضت القرون السالفة ولم يجد من علمهم وشانهم اشارة هـ
ويزعم ناسانهم اصحاب الكهف دخلت اليهم سنة اربع وخمسين
وهم بهذه الحالة عليهم مسجد وقريب منهم بناء روي يبتنى
الرقيم كانه قصر محاق قد بقي بعض جدرانه وهو في خلاة
من الارض وبارض على حضرة غرناطة مما يلي القبلة اثار مدينة
قديمة رومية يقال لها مدينة دقيوس وجدنا في اثارها
عجائب في قبور ونحوها وانما استسهلت ذكرهم مع بعده
لانه عجيب يتخلد ذكره ما شاء الله تعالى انتهى وذكر ابن
الصفار في شرح الصغرة الجرافية انه دخل هذا
الكهف في عام اثنين وثلاثين وخمسمائة قال فرايت فيه
من الناس من بلى ادم اعظم ما يكون من الخلقة قد
يبست جلودهم على عظامهم اذا نفر في احدهم طرطين
النحاس قد تقشر بعض جلودهم وذلك بتقليب الناس
لهم للاوسط منهم فانه لم يتقشر منه شيء وعند قدم
الاوسط منهم عظام كلب عند تها فانقض منها شيء وعلى
هولاء الاشخاص ملحفة من الكتان وفي راس كل واحد منهم
خلايلية قال وما غرب ما رايته واعجب ما ابصرته
في هذا الكهف انه اجتمع في مدينة لوشة وهي على مقربة
من هذا الكهف اقوام من اهل الفساد فجعلوا يقتلا
لمن يمشي الى هذا الكهف فيا لمحنة بامانة واضحة وهذا
بالليل فخرج منهم رجل من اهل غرناطة فقطع اذن الاوسط
منهم واتى بها الى اصحابه فعند ما دخلها عليهم صاح صارخ
اهتزت له لوشة فقطعت اذن تمليخا من اهل الكهف
فارتجت المدينة ولم يبق صغير ولا كبير الا استيقظ وجاء

الناس كانما قادهم قائد الى باب ذلك النزل فكسروا بابه
وقالوا لهم ابن الاذن التي قطعتم فقالوا هؤلاء سارقها فاخذهم
المحتسب سعاده واهلكهم بالسياط وكان يومئذ صاحب
الشرطة بغرناطة فلما اصبح سار بالناس الى الكهف فوجدوا
اذن الواحد منهم قد قطعت فخاطوها في موضعها بخيط
وابره وامر ببنيان المسجد وهو الرقيم الذي كان على باب
الكهف وردّ محرابه الى القبلة وذلك في اخر عام اثنتين
وثلاثين وخمسمائة انتهى ليعلم اى الحزبين احصى
لبثوا امدا عس قيل ان احصاهما اليهود المختلفون في
عددهم والثاني اصحاب الكهف وقيل ان الحزبين معا
هما اصحاب الكهف لاختلافهم بينهم فقال بعضهم لبثنا
يوما او بعض يوم وقال الاخرون ربكم اعلم بما لبثتم
والله اعلم وفي قوله تعالى احصى لما لبثوا امدا
مسئلة نحوية وهو ان النحويين اختلفوا في احصى هل هو
فعل ماض واسم علينا افعل وفي امدا هل هو مفعول
باحصى او تمييز فمنهم من قال احصى فعل ماض وامدا
مفعول به وقيل ان امدا مفعول بلبثوا فيكون احصى
متعلقا بلما كانه قال احصى للبثهم امدا وقيل ان احصى
جرا على الحزبين وهو اسم وامدا تمييز والصحيح ان احصى
فعل ماض وامدا مفعول به فاما من قال انه امدا مفعول
بلبثوا واحصى متعلق بلما فضعيف لان احصى فعل يتعدى
بغير حرف جر كقوله تعالى واحصى كل شيء عددا واحصاه الله
ونسوه وفي هذا القول يتعدى باللام وهو قبيح واما من
قال ان احصى اسم وامدا تمييز فلا يصح من وجهين
احدهما ان احصى فعل رباعي ولا يكون افعل التفضيل

الا من الثلاثي الا في احرف شذت لا يقاس عليها والثاني وهو
الاقوى ان التمييز هو الفاعل في المعنى كقولك هو اكثرهم مالا
فالمال هو الكثير واحسنهم وجها فالوجه هو الحسن وهنا
ليس الامد هو الفاعل المحصى فلم يصح ذلك والله اعلم وقد
ظهر لي في هذه الاية وجوه ذكرتها في الكتاب الذي جمعته
على تفسير الايات التي استشهد بها سيبويه في كتابه
والله اعلم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد عس قيل
ان اسم كلبهم حمران وكان اصفر سي وقيل اسمه قطمير
وكان احمر وقيل كان اسمه ريان وقيل تيسور وقيل
بسيط وقيل اسمه صهبا وقيل بقا وقيل كان لونه لون
السماء ذكر هذه الاقوال ابن العربي في الغانون وقد قيل
اسمه الرقيم حكاه الشيخ ابو زيد قبل هذا وقيل كان
بعضها ارقم وبعضه اصفر ذكره الطبري وكان لراعي غنم
مرّوا به فصحبهم وتبعهم الكلب فقال تمليخا للراعي ادفع
عنا الذئاب نفضحك فقال الراعي والله ان مفارقتنا على شدة
لاني ربيته وهو تعي منذ ثمانين سنة ما سجدت سر سجدة
الا سجد معي ولا رفعت راسي الى الله الا رأيته رافعا راسه
وعيناه تدمعان فقالوا له لا بد من دفعه فاخذ الراعي
باذن الكلب وقال له يا قطمير ان هؤلاء الفتية قد كرهوا
صحبتك فارجع فرجع الكلب فلما افضوا الى الجبل وجدوا
الكلب قد سبقهم اليه فجعبوا منه ثم شدّوا عليه برمي
الحجارة فعند ذلك نطقه الله تعالى بان قال يا قوم لم
تطردوني وانا مؤمن فتعرفتا الله قبل ان تعرفوه فزادهم
ذلك يقينا ثم اقبلوا على الكلب يكلمونه ويحلفونه
على ظهورهم حتى وصلوا الى الكهف وقد اكلوا ما شجار

التقطه الفرعون وجد في قاموس شجر والموهو المآبلغتهم والسا
هو الشجر بلغتهم واسم الذي التقطه صابوت في قول التقاش
وطائفة عس هكذا نسبه القتبي وقد ذكر اكثر الناس بين
عمران وقاهث ابا وهو يصهر بن قاهث وكذا نسبه ابن
اسحاق وغيره وهو الصحيح ان شاء الله • والاربعون ليلة
هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة وخص الليالي بالذكر لان
التاريخ بها والايام تابعة لها والله اعلم سي ووجه اخر ذكره
التقاش وهو ان في ذكر الليالي اشارة الى الصوم لانه لو ذكر
الايام لامكن ان يعتقد انه كان يفطر بالليل فنص على الليالي
تنبيها على انه واصل اربعين يوما بليليها والله اعلم •

تكميل قال المولف وفقه الله تكلم الشيخان على نسب
موسى عليه السلام فرايت ان اتكلم على موته وصفته وقد
اختلف في موته فقيل مات في التيه وحكى الزجاج عن بعضهم
انه لم يمت في التيه • قال ابو محمد بن عطية والاول اكثر قال
المولف وفقه الله والاظهر عندي ما حكاه الزجاج لوجهين
احدهما ان التيه عذاب لبني اسرائيل وعقاب لهم فالوه بدعا
موسى عليهم حيث امروا بقتال الجبارين فعصوا وقالوا
اذهب انت وربك فقاتلا فنجيد ان يدخل صلوات الله
عليه في تلك العقوبة مع ان موسى عليه السلام قد طلب من
ربه ان يفرق بينه وبين القوم الفاسقين • الثاني ان
فصل التيه بين مصر وبيت المقدس وفي البخاري ومسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام
قال في حديث نزول ملك الموت عليه رب ادنني من الارض
المقدسة رمية بحجر والارض المقدسة بيت المقدس وما
حوله وقال النبي عليه السلام في تمام الحديث والله لو اني

عنده

عنده لاريتكم قبره على جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وهو
قاطع يصلي في قبره فهذا يدل على انه لم يمت في التيه
والله اعلم **واما صفته** عليه السلام ففي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوال جعد
كانه من رجال شنوءة وكان قويا في جسمه كما جاء في القران
وذكر المفسرون انه كانت له قوة اربعين رجلا • وذكرت
عمها رون عليه السلام وموضع دفنه في سورة الانعام
ان شاء الله تعالى • **وانزلنا عليكم المن والسلوى** سي المن
فيه سبعة اقوال قيل هو صمغة حلوة • وقيل شراب حلو
وقيل عسل • وقيل هو الترنجبين • وقيل هو خبز مرقق
وقيل هو الزنجبيل وقيل هو مصدر يعني به جميع ما
منّ الله به عليهم **واما قوله** عليه السلام الكمأة من
المن فيحتمل وجهين احدهما ان يكون نوع الكمأة مما انزل
على بني اسرائيل • الثاني انها لما كانت بلا تعب ولا مشقة
قيل لها من لانها محض منّ من الله تعالى • والسلوى طير
باجماع فعن ابن عباس انه السماني بعينه وقيل هو طائر
الى الحمرة مثل السماني وقيل مثل الحمام تحشر عليهم الجنوب
ذكره عط **ادخلوا هذه القرية** سه هي اريحا ومصر
سميت بمصر بن فيصر بن فنط بن السبط بن كوش بن
كنعان عس وقد قيل انها بيت المقدس والباب
يقال له باب حطة وقيل هو باب القبة وحطة معناها
حط عنا ذنوبنا وقيل لا اله الا الله • **فقلنا اضرب بعصاك**
الحجر عس قيل ان الحجر كان من رخام وكان ذراعا في ذراع
وقيل كان مثل راس الانسان وقيل كان من الجنة اهبطه

آدم

سي هو الان ينزل بخراسان ه

سي السمانا بتخفيف الميم وبتشديدها لغة

او على التشبيه كما ذكرنا الاول ه

وفي نسخة سلم انكاره لان الذي في الرواية الذي نزل
اسم علم موسى وهو على ما توهمت ان يكون على ظاهره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجبل وشربوا من عين هول الكهف ثم امتدوا ليستريحوا وبرك
الكلب على فم الغار يحرسهم فرمتذ راعيه بالوصيد وهي
العتبة او موضعها ان لم تكن ووضع خرطومه على ذراعيه
وضرب الله على اذانهم بالنوم وهذا على انه كلب حقيقة
وعليه الجمهور عس وقد حكى المهدوي ان كلبهم عبارة
عن رجل طباخ كان معهم وهذا بعيد وعدول عن ظاهر
اللفظ بغير دليل سو وقد يستروح من اللفظ ما يدل
على ذلك حكى ابو عمر المطرز في كتاب البواقيت انه قرئ
وكالبهم باسط قال ابو محمد ويحتمل ان يراد به الحيوان
وان يراد به الرجل الحارس وكان قد جلس على باب الكهف
طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع
من الناس كما سمي النجم التابع الجوزاء كلبا لانه منها
كالكلب من الانسان ٥ فابعثوا احدكم بورقكم عس
المبعوث منهم هو تمليخا وقيل في اسمه تمنيخ والله اعلم
سي وذكر الطبري انهم بعثوا اولا الراعي واسمه شلطيوش
فالتفت بكسائه وخرج من باب الكهف يريد المدينة
فالتفت الى العين فاذا هي قد غارت ماؤها والاشجار قد
فنيت والاحوال قد تغيرت فرجع يركض عينيه يظن انه
نائم فقال بعضهم لبعض لعله قد جزع فاخذ تمليخا
كساء الراعي ودفع اليه حلة كانت عليه ثم انطلق وكانت
له قصة عجيبة مع اهل المدينة حتى عثر عليهم ٥ واما الورق
في اللغة فهي الفضة سواء كانت دراهم او غيرها وفي
دراهمهم ثلاث روايات احداها انها كانت كاخفاف
الدبح وهي الابل الصغار حكاه المهدوي عن ابن عباس
الثانية ان الدرهم كان من ربع رطل ٥ الثالثة

الله كان من نصف رطل وكان منقوشا في الجهة الواحدة
الشرك بالله تعالى وفي الاخرى ضرب الملك ديوس وارى
طعاما قيل الشوك واقربه مونة وهو الخبز وقيل اراد
شرا زبيب وقيل شرا تمر ذكرهما عط والاول اظهر
لانهم انتهوا اجتماعا وحاجتهم الى الخبز اشد من الحاجة الى
غيره وقيل اراد واحلا لان قومهم كانوا مجوسا فلم يستحلوا
ذبائحهم والله اعلم ٥ سيقولون ثلاثة الاية سي القائلون
هم اهل التوراة المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اختلفوا في عدد اهل الكهف هذا الخلاف المنصوص
ذكره عط وقيل هم قوم الملك راسطيوس الذي عثر
عليهم كانوا يعدونهم فيغلطون في عدتهم ذكره الطبري
وقوله ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس رضي
الله عنهما انا من ذلك القليل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم
ويستدل على ما قاله ابن عباس من لفظ الاية بامرين
احدهما ما حكاه الزهراوي عن بعض اهل المعاني ان الله
تعالى فرح في العدد بين الاولين الثلاثة والخمسة
بقوله رجما بالغيب ولما لم يقل ذلك في السبعة دل على
ان هذا هو العدد الصحيح ٥ الثاني ذكره عط بعد
ما ذكر الاول وهو ان هذه الواو هي واو الثمانية ولا تكون
الا حيث يكون عدد الثمانية صحيحا والله اعلم ٥ واصبر
نفسك الاية عس روي انها نزلت في سلمان الفارسي
وبلال وصهيب وخباب بن الارت وسالم مولى ابي حذيفة
حكاه ابن سلام في تفسيره وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقعد معهم ثم يقوم اذا اراد القيام
فنزلت الاية قال سلمان فترك القيام الى ان نقوم عنه

وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي
حكاه الزمخشري في تفسيره وذكر سلمان معهم لا يصح على قول
من قال ان السورة كلها مكية لان اسلامه بالمدينة الا انه
قد روي عن ابن عباس انها مكية الا ثمان ايات نزلن بالمدينة
فتكون هذه منها والله اعلم وقيل ان الغداة والعشي في هذه
الآية اشارة الى صلاة الفجر وصلاة العصر والله اعلم
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية سه هو
عيينة بن حصن الفزاري حين قال انها اشراف مضر واتبعها
والله اعلم ذكر النحاس عس وقد قيل انها نزلت فيه وفي
الاقرع بن حابس انا لا نضيع اجر من احسن عملا اسه
حدثنا ابو مروان عبد الملك بن بونه قال حدثنا ابو بكر
ابن بزا عن ابي عمر الطلمنكي عن ابي بكر الاذفوي المصري
عن ابي جعفر النحاس قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن
علي بن سهل قال حدثنا احمد بن حميد قال حدثنا يحيى
ابن الضريس عن زهير بن معاوية عن ابي اسحاق
عن البراء بن عازب قال اقام اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفات على ناقته الغضباء فقال اني رجل تعلم فاخبرني
عن قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا
نضيع اجر من احسن عملا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اعرابي ما انت منهم ببعيد وما هم منك ببعيد
هم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف معي ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضوان الله عليهم فاعلم قومك ان هذه الآية نزلت
في هؤلاء الاربعة والله اعلم واضرب لهم مثلا رجلين
الآية سه ذكر محمد بن الحسن المقرئ ان اسم الخير منهما

تمليخا

تمليخا والآخر قوطس وانهما كانا شريكين ثم افترقا فاقتسما المال
فصار لكل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار فاشترى المؤمن
منهما عبيدا بالف واعتقهم وبالف الثانية ثيابا فكسى
العراة وبالف الثالثة طعاما فاطعم الجوع وبنى ايضا
مساجد وفعل خيرا واما الآخر فتزوج بما له نساء ذوات
يسار واشترى دواب وبقرا فاستنتجها فنمت له نماء
مفرطا واتجر بباقيها فربح حتى فاق اهل زمانه غفلة وادركه
الاول الحاجة فاراد ان يستاجر نفسه في جنة يخدمها
فقال لو ذهبت الى شريكي وصاحبي فسالته ان يستخدمني
في بعض جناته رجوت ان يكون ذلك اصلح لي فجاء فلم
يكد يصل اليه من كثرة غلظ الحجاب فلما دخل عليه
وعرفه وسأله حاجته قال الم اكن قاسمتك المال
شطرين فما صنعت بمالك قال استوثبت به من الله تعالى
ما هو خير منه وابقى فقال انك لمن المصدقين ما اظن
الساعة قائمة وما ارى الا سفيها وهاجرا وكل عندي
على سفهك الا الحرمان او ما ترى ما صنعت انا عالي حتى
صار الى ما ترى من الثروة وحسن الحال وذلك الى كسبت
وسعيت انت اخرج على ثم كان من قصة هذا الغني
ما ذكر الله تعالى من الاحاطة بثمره وذهابها اصلا
بما ارسل عليها من النار من الحسبان وذكرا انهما الرجلان
المذكوران في والصافات وهو قوله قال قائل منهم
اني كان لي قرين يقول انك لمن المصدقين الى قوله
فاطلع فراه في سواء الجحيم الى قوله لمثل هذا فليعمل
العاملون سي وذكر ابراهيم بن القاسم الكاتب
في كتابه في عجائب البلدان ان بحيرة تنيس كانت هاتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنتين وكانت لاخوين فباع احدهما نصيبه من الاخر وانفق
في طاعة الله حتى عيرة الاخر وجرت بينهما هذه المحاورة
فرقهما الله في ليلة واياها عنى بهذه الاية نكتة
ان قلت ما الحكمة في قول هذا الرجل لكل فرد ما اظن
الساعة كائمة ولئن رددت الى ربي ذكر في فصلت ولئن
رجعت الى ربي فلك بلفظ الرد وهنا بلفظ الرجوع والجواب
ان الله ذكر في هذه الاية حسن هاتين الجنتين الذي بسببه
كلف بهما وشغف بحبهما حتى ظن ان نعيمهما لا ينتهي فحكى
التي يعمى ويصم فكان ذكر الرد الذي يتضمن كراهية
المردود هنا اليق وبالعكس في فصلت تقول قصدت حبيبي
فرددت وقصدت فلانا فرجعت فلا كراهية في الرجوع
وهي في الرد امر مسموع ولما لم يتقدم اية حتم مثل ذلك
كان ذكر الرجوع بها هنا احق ذكر هذا المعنى صاحب
درة التنزيل الى ابليس كان من الجن عس قيل ان المراد
بقوله كان من الجن اي كان اول الجن لان الجن منه كما ان
ادم من الانس لانه اول الانس وقيل انه كان من بقايا
قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى قد خلقهم في الارض
قبل ادم فسفكوا الدما وقاتلتهم الملائكة وقيل انه
كان من قوم خلقهم الله تعالى وقال لهم اسجدوا لادم
فابوا فبعث الله عليهم نارا احرقتهم ثم خلق هؤلاء بعد
ذلك فقال لهم اسجدوا لادم ففعلوا والى ابليس لانه كان
من بقية اولئك الخلق والظاهر ان ابليس كان من
الملائكة لدخوله في الخطاب بالامر بالسجود معهم ولو كان
من غيرهم لم يدخل معهم وانما امتناعه من السجود
انما كان لكبره اذ زكه من كونه مخلوقا من نار ولانه كان

اوتي

اوتي ملك السما وخزانة الجنان والله اعلم سج والظاهر
انه لم يكن من الملائكة لما تقدم من الحجج في سورة البقرة
على ذلك والاستثنا في الاية منقطع وقول الشيخ لو كان
من غيرهم لم يدخل في الخطاب معهم لا يلزم لانه يقال
كان من الجن لما انه من وقت صغره اختلط بالملائكة وتزيا
فيما بينهم وعظم قدره هناك فصار في الظاهر كانه
منهم فلا جرم تعبد بالسجود معهم قال عط والاخلاف
انه كان من الملائكة في المعنى اذ كان متصفا بالامر والنهي
مرسلا والملك مشتق من المالكة وهي الرسالة انتهى وقد
وذريته اولياء من دوني الاية سه سمي من ولد ابليس
في الحديث الاقيص وهامة بن الاقيص وسمي منهم فلزون
وهو الموكل بالاسواق ومسوط والاعور ودأسس وهو
الموكل بالوسوسة وثبور وهو صاحب المصائب واسمهم
طرطبة ويقال بل هي حاضنتهم ذكره الثعالبي وانها
باضت ثلاثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا في المغرب
وعشرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من
الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجنان
واسمها مختلفة وكلهم عدو لبني آدم ينص هذه الاية
الا من آمن منهم والله تعالى اعلم سي ومسوط الذي
ذكره الشيخ ابو زيد هو صاحب الحفاريا تي بها فيلقيها
في افواه الناس يتخذونها ولا يجدونها اصلا
ذكره عط وفي كتاب مسلم ان للوضوء والوسوسة
شيطانا يسمى خنزبا وفي الترمذي ايضا ان للوضوء
شيطانا يسمى الولهان وذكر الغزالي في الاحيا والله اعلم
والاعور الذي ذكر الشيخ رضي الله عنه هو صاحب الربا

بلزون

وكان الانسان اكثر شيء جدلا سمي بذلك لان سبب الاية هو النضر
ابن الحارث بن كلدة وقيل عبد الله بن الزبعرى وقيل المراد
بالانسان العموم وهو الاظهر والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب ويدل على ذلك ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد نام عن صلاة
الليل فايقظه وعاتبه فقال له على انما نفسي بيد الله اذا
شاء اطلقها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه
وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا اذكر ذلك عط وغيره
من المفسرين • واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ
مجمع البحرين الاية سه هو يوشع بن نون بن افرائيم
ابن يوسف ومجمع البحرين ملتقى بحر الاردن وبحر
القلزم وقيل هو بحر المغرب وبحر الروم • وذكر عن ابن عباس
تنبيه على حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين
وذلك انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعنى
بالظاهر علم الشريعات وهو موسى والاخر اعلم بالباطن واسرار
الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين
واسم الخضر عليه السلام مختلف فيه اختلافا متباينا
فعن ابن منبه انه بليا ويقال ابليا بن ملكان بن
فالخ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو
ابن عاميل بن سماجيل بن ارما بن علقما بن عيصو
ابن اسحاق وان اباه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس
واسمها هشاة وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك
وشاة ترضعه فكل يوم من غنم رجل من القرية فاخذه
الرجل فرباه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبا وجمع اهل
المعرفة والنباهة ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم

بليا بن

الها بن

وشيث

وشيث كان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو ابرعهم
فلما استحسن خطه ومعرفته وبحث عن جلية امره عرف انه
ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر قرن الملك
لاستياب يطول ذكرها الى ان وجد عين الحياة فشرب منه
فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال
ويقطعه ثم يحييه الله وقيل انه لم يدرك زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح وقال البخاري وطائفة من
اهل الحديث عنهم شيخنا ابو بكر بن العربي الخضر قبل
انقضاء الماية من قوله عليه السلام الا ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة عام
لا يبقى على الارض ممن هو عليها احد يعني من كان حيا حين
قال هذه المقالة • واما اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم
وتعزيته اهل بيته فهم يجمعون غسله عليه السلام
فروي من طرق صحاح وسنذكرها ما حضر بعد فراغنا
من ذكر ما وقع في السورة ان شاء الله • وقد ذكر ان الخضر
هو ارميا ولم يصح ذلك الطبري وابطله بما يطول ذكره
من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس واعجب
ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره
النقاش • وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته
خضراء قال الخطابي الفروة وجه الارض والشد في صفة جبتي
صعل اصك كان فروة راسه • مر فروة فابنت جانباها فلا
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر سه وقيل
كانوا سبعة لكل واحد منهم زمانة لبست بالظهر وقد ذكر
النقاش اسماءهم ولم اقيدها كما اجبت فمن اراد ها فلينظرها
هناك • وذكر البخاري عاشر الملك الاخذ كل سفينة غصبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال هو هدش بدد عس ورأيت في بعض تواريخ الاندلس عن
محمد بن وضاح انه قال كان الملك الذي يأخذ السفن غصبا
اسمه الجلندا وقال كان بجزيرة الاندلس ببلدنا يعني وطبنة
سم وذكر البخاري اسم الغلام المقتول فقال هو جيشور
هكذا قيدناه في الجامع من رواية ابن ذي المروزي وفي غير
هذه الرواية حيشور بالحاء المهملة وعند ي في حاشية الكتاب
رواية الثلثة وهي حبنون ٥ واختلفت الآثار والشراح في كيفية
قتله ففي الصحيحين انه اخذ برأسه فاقتلعه ومن طريق
سعيد بن جبير انه اضجعه فذبحه وفي البخاري بضاقفه
وفي كتاب الطبري رواية ثالثة انه اخذ صخرة فضاع بها
رأسه واسم ابوي الغلام كازير اسم الاب والام سهوا
وكانا مومنين كما قال سبحانه سي وفي تفسير عط رواية
رابعة في اسم الغلام وهو ان اسمه حشنوث بالنون ٥
والشين المهملة والظن هنا الرواية تصحيفا من الرواية
التي ذكر الشيخ انها عنده في حاشية كتابه والله اعلم
بالصحيح من ذلك تحقيق قوله تعالى في خشينا ان
يرهقهما الاية يقال كيف تقتله بالخشية وهي لا تفيد
علما ولا ظنا ٥ والجواب عن ذلك من ثلاثة اوجه احدها
ان الخشية ههنا يراد بها العلم كما يأتي الظن يراد به العلم
وهي اما اخبار من الله عن نفسه في قولها ثقة واما من
كلام الخضر يخبر اعن نفسه فان قلت فاذا كانت الخشية
بمعنى العلم فلم وقعت بعدها ان الناصبة للفعل وهي عند
النحويين لا تقع بعد ما فعال التحقيق فالجواب انها دخلت
مراعاة للفظ الخشية اذ الغالب عليها التردد ٥ الثاني
ان تضاده عط ان ذلك استعارة على ظن المخلوق اي لو

حبنون ع

علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق قال واللفظ يوافقه
فعلى هذا القول لم يقتله بالخشية قال المولف وفقه الله
وذكر بعض الاصحاب في الجواب عن الاية وجها ثالثا وهو ان
يقال لما ابصر الخضر عليه السلام الغلام لاحت له علامات
تدل على الشر والكفر وتغير في نفسه انه ان عاش رهق ابويه
طغيانا وكفرا فقصد قاسد فراسته بان اجهز بكفره وامره
بقتله فقتله بامر الله دليله وما فعلته عن امري وانا
هو عليه السلام عن خشيته وفراسته كيف وقعت على
وفق القدرة والله اعلم تعالى هذين الجوابين الاخيرين
جاءا ان على ما بهما بعد فعل التردد فان قلت فاذا كان
الغلام مستحقا للقتل فكيف قال موسى عليه السلام لقد
جئت شيئا نكرا وفاكان نكرا فالجواب عن ذلك من وجهين
احدهما ان من نظر الظاهر الواقعة ولم يعرف حقيقتها حكم
عليها بانها شيء منكر ٥ الثاني انه على اضمار حرف الشرط
والتقدير لو انك كنت قتلته ظلما لقد جئت شيئا نكرا ٥
اتيا اهل قرية سه قيل فيها انها برقة وقيل
غير ذلك والله اعلم عس وقال ابن وضاح ان القرية
التي استضافا فيها موسى والخضر كانت بجزيرة الاندلس والله اعلم
سي لم يسمها الشيخ رحمه الله وهي الجزيرة الخضراء وذكر عط
وقيل هي لاذقية وهي بحر قونية وابودها من المسلمين وقيل
هي انطاكية وهذا بحسب الخلاف في اي ناحية من الارض
كانت قصة الخضر وموسى عليهما السلام سه واما الغلامان
اليتيمان فاصرم وصريم ابنا كاشح ولاب الصالح الذي
حفظ كنزهما من اجله كان بينهما وبينه سبعة اباء وقيل
عشرة ولم يكونا ابنيه لصلبه فيما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسم امها دنيا فيما ذكر الثعالبي وذكر الطبري ان اسم
الغلامين ايوب وسمعان والله اعلم وأما الكنز فجاء
فيه من طريق عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان ذهبا وفضة ورواه الترمذي وروى من وجه آخر
انه كان علما وحكمة ويمكن الجمع بين الروايتين بما روى
انه كان لوحا من ذهب مكتوب فيه حكمة وعلم وهو بسم الله
الرحمن الرحيم عجبا لمن ايقن ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن
عرف القدر كيف يحذر وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها وعجبا لمن عرف النار ثم عمل لا اله الا الله
محمد رسول الله هكذا رواه الضحاك وغيره عن ابن عباس
وعن الضحاك لوح من ذهب مكتوب على طرف اللوح عجبا
لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجب منه من يومن بالقدر
كيف يحذر وعجب منه من يغفل ولا يغفل عنه ومن علم ان
الموت من عله والقبر موعده والوقوف بين يدي الله عز وجل
مشهده كيف تبدو نواجذه لا اله الا الله محمد رسول الله ولما
كان للخضر وموسى ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لابنيت
على العجب كلها العجب مما رايت قال فبكى موسى عليه السلام
على فراقه وقال موسى للخضر اوصني يا نبي الله قال له الخضر
يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن
الخوف في امنك ولا تيأس من الامن في خوفك وتدبر الامور
في علانيتك ولا تذل الاحسان في قدرتك فقال له موسى
زدني يرحمك الله فقال له الخضر يا موسى اياك والاعجاب
بنفسك والتفريط فيما بقي من عمرك قال له موسى زدني يرحمك
قال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تغتر احدا من الخاطئين بخطاياهم

بعد

بعد الله مواتيك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى قد ابلغت في
الوصية فاتم الله عليك نعمته وزادك في رحمته وكلاك من عدوه قال له
الخضر فاوصني انت يا موسى فقال له موسى عليه السلام اياك والغضب
الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب دنيا ولا تبغض دنيا
فانها تخرجك من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد ابلغت
في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك
الى خلقه واوسع عليك من فضله قال له موسى آمين ٠ وأما
ما ذكرنا من حياة الخضر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ففي كتاب
التمهيد لابي عمر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا لا يقول السلام
عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل فائت
وعزآ من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعا
لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر فقوله فكانوا يرون
انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته ٠
وذكر ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب الهواتف بسند يرفعه ان علي
ابن ابي طالب لقي الخضر فعلمه هذا الدعآء وذكر فيه ثوابا عظيما
ومغفرة ورحمة لمن قاله اثر كل صلاة وهو قوله يا من لا يشغله
سمع عن سمع ويا من تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم عن الحاح
الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وذكر ايضا عن عمر
ابن الخطاب في هذا الدعآء بعينه نحو مما ذكر عن علي بن ابي طالب
في سماعه من الخضر وذكر ايضا اجتماع الياس مع النبي صلى الله
عليه وسلم واذا جاز بقآء الياس الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم
جاز بقآء الخضر وقد ذكرانهما يجتمعان عند البيت في كل حول وانهما
يقولان عند فراقهما ما شآء الله ما شآء الله لا يسوق الخير
الا الله ما شآء الله ما شآء الله لا يصرف السوء الا الله

تعزية الخضر

دعآء الخضر

التبرم الاستثقال ويقال
تبرمت من الشيء اذا استثقلته ٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما شاء الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شاء الله ما
شاء الله ما شاء الله توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ۞ وأما
حديث الياس قال ابن ابي الدنيا ذكر من طريق مكحول عن انس قال
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بمضيق الناقة
عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة
المغفور لها المتوب عليها المستجاب لها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا
انا برجل ابيض الراس واللحية عليه ثياب بياض طوله اكثر من
ثلاثمائة ذراع فلما نظر الي قال اكانت رسول النبي قلت نعم
قال ارجع اليه واقرأه مني السلام وقل له هذا الهوك الياس
يريد لقاءك فجاء النبي عليه السلام وانا معه حتى اذا كنا قريبا
منه تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت فتحدثا طويلا
فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة فدعواني فاكلت معهما
فاذا فيها كماة ورمان وكرفس فلما اكلت منه فتحيت وجاءت
سحابة فاحملته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به
قبل الشام فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا لهانت وامتي
هذا الطعام الذي اكلنا امن السماء نزل عليه فقال النبي عليه
السلام سالته عنه فقال يا نبي الله جبريل في كل اربعين يوما
اكلة وفي راس كل حول شربة من ماء زمزم وردما دابته على الجبل
يملا بالدر لو فيشرب ورد ما سقاني ۞ ويسالونك عن ذي القرنين
الاية سه قيل انه رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس
ويقال هرديس وقال ابن هشام هو الصعب بن ذي مراثد
الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابو اسحاق اسمه مرزبان
ابن مرزبة كذا وقع في السيرة لوهب ذكر انه الاسكندر وانظاهر
من علم الاخبار انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام

هرمس خ

مرزبا خ

يقال

يقال انه الذي قضى لابراهيم حين تحاكم اليه في بئر السبع بالشام وكان
كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقد قيل فيه انه افريدون
الذي قتل فيروز ابن ابرويز بن هرمز بن انوشروان الملك الطاغي على عهد ابراهيم
او قبله بزمن واختلف في السبب الذي سمي به ذا القرنين اختلافا
متباينا ذكر اهل التفاسير عسى وقد ذكر ابو جعفر بن حبيب
في كتاب المحبر ان ذا القرنين احد ملوك الحيرة وانه المنذر بن امرئ
القيس وان امه ماء السماء وهي ماوية بنت عوف بن جشم وذكر
ابو جعفر المذكور ان الصعب بن ذرين بن الهميسع من ملوك حمير
قد قيل انه ذو القرنين المذكور في الاية ۞ وروى الزبير بن بكار
في كتاب النسب له ان ذا القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد
وقال الطبري انه اسكندر رومي بن فيلقوس وقيل ابن فلبس
حكاه المسعودي وقد قيل انه من الملائكة والله اعلم ۞ وجد
عندها قوما سه هم اهل جابلص ويقال لها بالسريانية
جرجيسا بسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين امنوا
بصالح وقوله وجدها تطلع على قوم هم اهل جابلق وهم من
نسل موسى قوم عاد الذين امنوا بهود ويقال لها بالسريانية
مرتيسا وكل واحدة من المدينتين عشرة الاف باب بين كل
بابين فرسخ وورا جابلق امم وهم منسك وتافيل وتارس
وهم مجاورو ياجوج ومأجوج ۞ جابلص وجابلق بفتح اللام
فيهما قيده البكري في كتاب المعجم واهل جابلق وجابلص
جميعا امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم متوهم ليلة الاسراء
فرعاهم فاطبقوه ودعى الامم الاخرين فلم يجيبوه اختصرت
هذا كله من حديث طويل رواه مقاتل بن حيان عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري بسنده
الى مقاتل برفعه والله اعلم تكميل قال المؤلف رفعه الله

جابرس

مرقيسا

جابرس
جابرس

روينا عن الامام ابى عمر بن عبد البر رضى الله عنه فى كتاب القصد
والامم له انه قال لم يختلف اهل الاخبار والتواريخ والعلم
بايام الناس ان يافث بن نوح كان قسمه من الارض ارمينية
ومما وزجيانها الى خلف باب الابواب فمنهم الاشبان والروبتو
والروسيتون وبرجان والخزر والترك والكوهد والصقالبة
ويأجوج ومأجوج وفارس على اختلاف فيها وبونان والامم
الاتحصى. فاما يأجوج ومأجوج فانهم امم لا يقدر احد على
استقصاء ذكرهم لكثرتهم وزعم بعضهم ان مقدار الربع العامر
من الارض مائة وعشرون سنة فزعموا ان تسعين منها ليأجوج
ومأجوج واثنى عشرة للسودان وثمانيا للروم وثلاثا
للعرب وسبعا لبقية الامم. وقال اصحاب التواريخ من
العجم وغيرهم ان فى يأجوج ومأجوج اربعين امة مختلفى
الخلق والقدود وفى كل امة ملك ولغة فمنهم الطوال جدا
كالنخيل ودون ذلك ومنهم من طوله شبر والذراع
واطول من ذلك ومنهم المشوهون ومنهم من يفترش احدى
اذنيه ويتغطى بالاخرى ومنهم من له ذنب وقرن وانياب
بارزة ومنهم من مشيه وثبا. ويأكلون اللحوم نيئة ويأكلون
الحيات والعقارب والحشائش والطير كله الرخم وغيره
وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا تمتمة وفيهم
شلة وباس واكثر طعامهم الصيد وكانوا يغيرون على الامم
التى تليهم ويخربون بلدانهم حتى عمل ذو القرنين السد
فمنعهم من الخروج وسيخرجون فى اخر الزمان كما قال الله
عز وجل من كل حدب ينسلون وربما اكل بعضهم بعضا
والرجال عندهم كثيرة. وذكروا ان فيهم انما تعرف
بمنسك وناسك لا بأسوتهم الا ورق الشجر ومن ثمارها

يأكلون. وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عنهم هل بلغتهم دعوتك
فقال انى جئت لهم ليلة اسرى بى ودعوتهم فلم يجيبوا واما
الجبلان اللذان بينهما السد فاحدهما جبل ارمينية والاخر
جبل اذربيجان وطول السد فيما بينهما مائة فرسخ مسيرة
تسعة ايام وعرضه خمسون فرسخا. وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد رايت السد فقال له عليه
السلام كيف رايته فقال هو طريقة صفرا وطريقة حمرا
وطريقة سوداء فقال له قد رايته ذكر هذا المهدوى
وابو محمد. قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا عس روى انهم
اهل حروراء هم الخوارج الذين قاتلهم على بن ابى طالب
رضى الله عنه سى وقيل هم اليهود والنصارى واهل
الصوامع والديارات رواه ابو محمد عن سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه.

سورة مريم عليها السلام

سد لم يذكر الله تعالى فى القرآن امرأة وسماها باسمها
لمريم بنت عمران فانه ذكر اسمها فى نحو من ثلاثين موضعا
لحكمة ذكرها بعض الاشياخ قال ان الملوك والاشراف
لا يذكرون حرائرهم فى ملاء ولا يبتذلون باسمائهن بل
يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال والاهل ونحو ذلك فاذا
ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن وقد يصلون باسمائهن عن الذكر
والتصريح بها فلما قالت النصارى فى مريم ما قالت
وفى ابنها صرح الله باسمها ولم يكن عنها تأكيدا للامومة
والعبودية التى هى صفتها واجرا الكلام على عادة
العرب فى ذكر امائها ومع هذا فان عيسى عليه السلام
لا اب له والاعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوبا

سر اذربيجان كذا بفتح الهمزة
مقصورة وضبط الاصيلى والهلبى
بمد الهمزة وضمها وضبطناه عن الاسدى
بكسر الباء وهو قول غيره وضبطناه
عن ابن عبد الله بن سليمان وغيره وضبطها
وحكى فيه ابن مكى ان ضوابط اذربيجان
بفتح الذال وسكون الراء قال
والنسبة اليه اذرى واذرى
على غير قياس وروى عليه ابن الاعرابى
وقال سلام الروب سكون الذال
وفتح الراء وضبطها عن الهلبى اذربيجان
بكسر الراء وتقديم الباء الثانية
من المشاركة.

سى التمتمة خطأ اللسان وزوده الى النطق
كأنه التاء والميم وان لم يكن بينا وكذا ذا كان
تردده فى هين اللجرجانى واسم الرجل
عثمام وقال ابن دريد طوشل
المنطق لثغة فى التاء المتكلم
قاله صاحب المشارق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الامم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي
الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة عن مقالة اليهود والله اعلم
عس اما مولد عيسى عليه السلام فكان في ايام ملوك الطوائف
قيل لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر وعلى ارض
بابل وقيل لاكثر من ذلك وكان حمل مريم به وهي ابنة ثلاث
عشرة سنة وبنى عيسى وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت مريم بعده ست سنين
وخرجت به امه من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه
من هيرودس الملك وذلك ان ملك فارس علم بمولده لطلوع
نجمه فوجه له هدايا من الذهب والمر واللبان فانت
رسله بالهدايا حتى دخلت على هيرودس فسالوه عنه
فلم يعلم به فاخبروه بخبره وانه يكون نبيا واخبروه بالهدايا
فقال لهم لم اهديتم له الذهب فقالوا لانه سيد المتاع
وهو سيد اهل زمانه قال لهم ولم اهديتموه المر قالوا لانه
يجبر الجرح والكسر وهو يشفي السقام والعلل قال
ولم اهديتموه اللبان قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء
وكذلك هو يرفع الى السماء فخاف هيرودس وقال لهم
اذا علمتم مكانه فعرفوني به فاني راغب في مثل ما رغبتم
فيه فلما وجدوه دفعوا الهدايا للمريم واراد وا الرجوع الى
هيرودس فبعث الله لهم ملكا وقال لهم انه يريد قتله
فرجعوا فلم يلقوا هيرودس وامر الله مريم ان تنتقل
به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب النجار فسكنت
به في مصر حتى كان ابن اثنتي عشرة سنة وما قهر دوس
فرجعت به الى الشام والله اعلم عبد زكريا سه هو
زكريا بن برخيا في قول الطبري ويقال ابن اذن وقد تقدم

وكان.

وكانت امراتي عاقرا سه امراته هي اشياع بنت قافوذ
ابن قبيل وهي اخت حنة بنت قافوذ قاله الطبري وحنة
هي ام مريم وقال القتبي امراة زكريا هي اشياع بنت عمران
فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على الحقيقة
وعلى القول الاول يكونا ابن خالة امه وفي حديث المعراج
قال عليه السلام فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا
شاهد للقول الاول والله اعلم فارسلنا اليها روحنا
عس هو جبريل عليه السلام سي وقيل هو عيسى عليه
السلام ذكره اكثر المفسرين وهو مشكل من لفظ الاية والمعنى
انه عيسى عليه السلام بعث الى مريم فدخل فيها ويكون
معنى فتمثل لها فتمثل فيها كذا قاله المهدوي وقال
عط من قال انه عيسى قدر الكلام فتمثل الملك لها
قال النقاش ومن قرا روحنا مشددة النون جعله
اسم ملك من الملائكة فلم ار هذه القراة لغير ان كنت
تقيا عس قيل انه اسم رجل معروف بالشر عندهم
والله اعلم فناداها من تحتها الاية سي قرا
نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من تحتها بكسر
الميم على انه حرف خفض والمعنى من مكان اخفض منها وفي
المنادي قولان قيل جبريل وقيل عيسى عليه السلام وقرا
الباقون بفتح الميم على ان من فاعلة بنادى وفي المنادي
ايضا قولان كما تقدم والاظهر على هذه القراة انه عيسى
ومعنى قد جعل ربك تحتك سريا قيل غلاما سريا وهو
عيسى عليه السلام وقيل السري النهر بالسوريانية
وقيل بالنبطية وكذلك هو في كلام العرب اسم للجدول
وهو النهر الصغير قال الشاعر

فتوسطا عرض السوق وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها
سمي بذلك لانه يسوى بجريانه • يا اخت هارون سه
هارون رجل من عباد بني اسرائيل المجتهدين كانت مريم
تشبه به في اجتهادها وليس بهارون اخي موسى بن عمران
فان بينهما من الدهر الطويل والقرون الماضية والامم الخالية
ما قد عرفه الناس • واسم الرجل الذي كانت مريم تذكر انه
ان يتزوجها يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو ابن عمها
وهو اول من نتبه لحملها قيل لانه كان معها في بيت المقدس
فظهر له منها الحمل وقيل لانه تزوجها ودخل بها فوجدها
حاملا فاعرض عنها وخلى سبيلها وتعفف عن ذكرها الا بخير
لما علم من شدة عبادتها وعظيم فضلها وهذا الاخير هو قول
القتبي والاول قاله الطبري في حديث يطول ذكره عس
وقد قيل ان المراد به هارون اخو موسى نسبت اليه بالاخوة
لانها من ولده كما يقال يا اخا تميم ونحو ذلك والتصحيح
والله اعلم ما ذكره الشيخ لما وقع في كتاب مسلم ان المغيرة
ابن شعبة سئل عن ذلك فقال كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم والله اعلم
ويقول الانسان اذا اقامت عس وروى ابن سلام
ابو اسحاق بن خلف قال ذلك عند ما جاء بالعظم فتفته ثم قال
يا محمد يحيي الله هذا وقد قيل انها نزلت في الوليد بن
المغيرة حكاه المهدوي وقيل في امية بن خلف واللام في
قوله لسوف ليست للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما
ينكره وانما كلامه حكاية لكلام النبي عليه السلام كان النبي
صلى الله عليه وسلم قد قال ان الانسان اذا مات لسوف
يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكى قوله فنزلت الاية

على ذلك ذكره الجرجاني في كتاب نظم القرآن له والله اعلم
سي وقيل ان الاية انما نزلت في العاصي بن وائل ذكره
عط والله اعلم • افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين
مالا وولدا الاية سه هو العاصي بن وائل بن هاشم
ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
لوي والد عمرو وهشام وكان صنع له خباب بن الارت
سيفا فطلب منه عليه اجرا كان قد شارطه عليه وكان
خبابا قد آمن بالله ورسوله فقال له العاصي اليس
يزعم محمد انا نبعث بعد الموت فانظر في حق ابعث
فلا وتين حينئذ مالا وولدا فانصفك فانزل الله فيه
هذه الاية وعرف بكفره واستخفافه نعوذ بالله من
الخذلان سي وقال الحسن رضي الله عنه نزلت في
الوليد بن المغيرة المخزومي نقله المهدوي وغيره • ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا عس قيل انها نزلت في عبد الرحمن بن عوف
حين هاجر واستوهش من فراقه اصحابه حكاه الطبري
والله اعلم

سورة طه

عس قيل ان طه اسم علم به تعالى اقسم به وقيل هو
اسم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسم للسورة وقيل
معناه يا رجل وقيل غير ذلك والله اعلم • وما تحت الثرى
سي روى عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه انه قال
الثرى ههنا اسم للارض السابعة قال المؤلف
رفعه الله فان صح هذا عن محمد بن كعب فالثرى من
بعض اسمائها روى الشيخ ابو زيد في سورة الطور عن

فلم يزل يتوارث الى ان صار الى شعيب عليه السلام فدفعه
لموسى مع العصى وقيل هو الحجر الذى فر بثوبه حين اغتسل
لما كان بنو اسرائيل قد رموه به والله اعلم سى وروى ان
الحجر كان من جبل الطور وكان مربعا على قدر راس الشاة
تطلع فيه من كل جهة ثلاث عيون وروى ان طوله عشرة
اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان فى الظلمة
وكانوا يجدونه فى كل مرحلة آية لموسى عليه السلام • ان
الذين امنوا والذين هادوا الآية عس قيل انهم اهل الحبشة
الذين لم يلحقوا الاسلام كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة
وورقة بن نوفل وقيل هم اصحاب سلمان المذكورون فى
قصته والله اعلم • فلولا فضل الله عليكم ورحمته سى الخطاب
لمن آمن من اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كعبد الله بن سلام وغيره وفضل الله الاسلام ورحمته
القرآن وقيل الخطاب لمن تقدم منهم وفضل الله ورحمته
عليهم توفيقهم للتوبة والله اعلم • واذ اقلنا الذين امنوا
الآية سى للاشارة الى كعب بن الاشرف ووهب بن يهوذا
واشباههما من اليهود قالوا لاتباعهم اذهبوا فتحسسوا
من اخبار محمد صلى الله عليه وسلم وقولوا لهم امنا واكفروا
اذا رجعتم فنزلت • ومنهم امیون الآية عس قيل
المراد بهم المجوس حكاه المهدوى وقال سموا اميين لانهم
لم يؤمنوا بام الكتاب وهذا غير صحيح لان غيرهم من الامم
الكفار لم يؤمنوا بام الكتاب وانما الامى منسوب الى
الام كانه لم يزل على جهله الذى كان عليه اذ كان فى حجرها
ولم يتعلم القراءة ولم يطالع الكتب وقد ذكره الشيخ رحمه
الله فى سورة الاعراف والله اعلم • فويل للذين يكتبون الكتاب

بايديهم

بايديهم الآية سى الويل حيثما وقع فى القرآن فيه اربعة
اقوال قيل هو واد بفناء جهنم يجرى من صديد اهل النار
وقيل هو اسم جبل فى النار وقيل هو باب من ابواب
النار وقيل هو مصدر لا فعل له يراد به الدعاء بشدة
الشر عليهم والذين يكتبون هم الاحبار والرؤساء •
وههنا سوال اورده ابو محمد بن عطية وهو ان يقال
ما فائدة قوله تعالى بايديهم وسلموا ان الكتاب لا يكون
الا بالايدى والجواب ان الايدى انما ذكرت على جهة
البيان لجهل والاه يقال كتب الامير لفلان كتابا وان لم
يتول كتبه بيده فرفع الله هذا الايهام بذكر الايدى والله
اعلم
وايدناه بروح القدس سى هو عيسى عليه السلام وروح
القدس هو جبريل عليه السلام وقيل الانجيل وقيل الروح
الاسم والقدوس هو الله تعالى والمعنى وايدناه باسم الله
وهو الاسم الاعظم الذى كان يحيى به الموتى ذكره ابو محمد
قل من كان عدوا لجبريل الآية سى روى انها نزلت بسبب
ان عبد الله بن صوريا من يهود فدك جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسأله عن من ينزل عليه بالوحى فقال جبريل
فقال ابن صوريا ذاك عدونا ولو كان غيره لامنا بك وقد
علمنا امرا واشتد هذا انه انزل على نبينا ان بيت المقدس
سيخرب بيخت نصر فبعثنا من يقتله فلقيه ببابل غلاما
مسكينا فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم
فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اى حق تقتلونه
وروى انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم من يأتيك بالوحى فقال
جبريل قال ذاك عدونا انه ملك الحرب والشدائد ولو كان
الذى يأتيك به ميكائيل ملك الرحمة والخصب لاتبعناك

وهب بن منبه انه قال من قال سبحان الله وبحمده كان له نور ملاء ما بين عريبا وجريبا قال وعريبا اسم للسما السابعة وجريبا اسم الارض السابعة قال المولف رفقه الله ومن اسما الارض السابعة ايضا عجيبا روى الامام ابو احمد حميد بن مخلد بن زنجوية في كتاب فضائل الاعمال له عن ابي اسحاق الصنعاني عن محمد بن ابي سعيد عن وهب ابن منبه قال من قرا ليلة الجمعة سورة البقرة والعمران كان له نور ما بين عريبا وعجيبا فقلت لمحمد وما عريبا وعجيبا فقال عريبا العرش وعجيبا اسفل الارض وفي رواية عبد الملك ابن حبيب لهذا الحديث عن وهب بن منبه انه قال عجيبا الارض السابعة وقيل في الثرى عوذ ذكر روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الارض على نون والنون على البحر والبحر على صخرة خضراء وهي التي قال الله فيها فتكن في صخرة الاية والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله والثرى في اللغة هو التراب الندي وقال الاهلة امكنوا سه هي امراته واسمها صفورا وسيا في ذكرها في القصص ان شاء الله قال هي عصاي عس قيل كان اسم العصا نبعة حكاه الزمخشري في تفسيره تكميل قال المولف وفقه الله اختلف العلما في عود العصا مما ي نوع كان من انواع النبات على اربعة اقوال الاول ذكر الشيخ ابو زيد المهدوي وجماعة انها كانت من الخط الوسط من خطوط ورق آس الجنة وهو الريحان نزل بها ادم عليه السلام من الجنة قال القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل له نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشيا عصى من آس الجنة

وخاتم

وخاتم منقوش والحجر الاسود وحمل ورقة من التين والمقام فاما العصى فورثها شيث ثم اردليس ثم نوح ثم ابراهيم حتى وصلت الى شعيب عليه السلام فدفعها لموسى حين توجه اليه واما الخاتم فاظهره الله لداود عليه السلام واوحى اليه انه من قرا نفسه يجد الملك فقراه سليمان عليه السلام فوصل الى ملك الدنيا واما الحجر ففيه العهد الذي اخذه الله على بني آدم واما الاوراق فاكلت الطبا واحرة منها قصا ومنها المسك والثانية اكلتها النون فصارت في بطنه عنبرا الثالثة اكلتها النحل فصارت في بطونها عسلا الرابعة اكلتها الدود فصارت في بطونها ابريسما وهو الحرير الخامسة ذرتها الرياح فنبت منها جميع الرياحين والطيب واما المقام فصار مصلى لامة محمد صلى الله عليه وسلم وذكر القشيري ايضا القول الثاني انها كانت من شجر العوسج ويقال له اذا عظم العرفج القول الثالث انها كانت غصنا من الخيزران ذكر القاضي ابو محمد بن عطية رضي الله عنه القول الرابع انها كانت من المغر وهو اللوز المر اعطاه اياها ملك في سيره الى مدين قاله بعض العلما وفي هذا النوع من النبات خواص توذن بصحة هذا القول ذكر الامام القاضي ابو القاسم عبد المحسن التنوخي في كتابه المسمى بالغرائق في اللفظ الرائق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان تطوى له الارض فليمسك عصى من المغر وهو اللوز المر وعن علي ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في سفر ومعه عصى من لوز مر وتلى هذه الاية

غريب

ولما توجه تلقاء مدين الى قوله فلا عدوان على واما على ما نقول
وكيل امنه الله من كل سبع ضار ولص عاد وكل ذات حمة وسم
حتى يرجع الى منزله وكان معه سبع وسبعون من العقبان
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ولا يجاوره شيطان • وفي
طولها روايتان احداهما ان طولها عشرة اذرع على طول موسى
الرواية الثانية ان طولها اثنا عشرة ذراعا بذراع
موسى وكانت اذا صارت تحية طالت جدا حتى روي ان الاجتماع
كان بمصر فجاوزت بذنبها بحر القلزم وقيل كان الاجتماع
بالاسكندرية فطالت حتى جاوزت مدينة البحيرة وكانت
لها شعبتان فصارتا لها قرنا **فائدة**
حكى الزهراوي عن محمد بن يحيى عن ابيه حدثنا سعيد عن قتادة
انه قال فاذا هي حية تسعى قال فاذا هي حية اشعر ذكر •
قال المولف وفقه الله ويشهد لهذا قول الله تعالى
فاذا هي ثعبان مبين وثعبان خاص بالذكر وهم اسم للكبير
من ذكران الحيات وحية مثل شاة وبطة وحمامة لفظ مونث
يقع على الذكر والمونث يقال الحية ذكر وحية انثى والدليل
على ان حية يقع على الذكر ما انشده ابو علي الحبيب الاسدي •
اذا رأيت بوادي حية ذكرا • فاذهب ودعني اما رس حية الوادي
قال ابن قتيبة والاستاذ ابو بكر بن عبيد الله ان حية
تفارق بطة وحمامة في ان كلتيهما يقال فيه حمام وبط اعند
ارادة الجمع ولم يقولوا حمى بمعنى حيات كما لم يقولوا ذلك
لالتباسه بالحمى ضد الميت **قال** المولف وليس في
هذا الكلام ما ينفي ان العرب لم تقل حيا بمعنى الذكر المفرد
من هذا الحيوان • وقد حكى الجوهري في كتاب الصحاح عن العرب
على وجه الندور رأيت حيا على حية والفصيح من كلام العرب

ما تقدم من وقوع حية على الذكر والانثى ولا يختص باحدهما
الا بالصفة ونحوها والله اعلم • يا خنه عدو لي وعدو له
عس هو فرعون وقد تقدم الكلام في اسمه ونسبه • قال
موعدكم يوم الزينة **سي** كان يوم عيدهم وصادف في يوم
عاشوراء وكان يوم سبت وقيل هو يوم كشر الخليج البيلة
الى اليوم وعن ابن عباس انه كان يوم سوق يجتمعون فيه والله اعلم
فتنازعوا امرهم بينهم الاية **سه** قد تقدم ذكر السحرة
الذين امنوا وذكر عاد وثمود وسائر من هلك والمصنف
وهم رؤساؤهم • واضلهم السامري **سه** اسمه موسى
ابن ظفر وهو منسوب الى السامرة وقد تقدم انه من القوم
الذين كانوا يعبدون البقر **سي** وروي ان السامري
كان ابن خال موسى وقيل لم يكن من بني اسرائيل وانما كان من العجم
من اهل كرمان وكان صائغا فلذلك كان فيهم العجل من
حلي القبط • يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له **سه** هو
اسرافيل عليه السلام وهو المنادي المذكور في سورة ق • وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس الاية **عس** ذكر المفسرون
ان في هذه الاية تنبيها على الصلوات الخمس فقبل طلوع الشمس
هي الصبح وقبل غروبها هي العصر ومن اناء الليل هي العشاء
الاخرة واطراف النهار يعني صلاة الظهر والمغرب وقال
اطراف النهار ان الظهر في اخر الطرف الاول من النهار
وفي اول الطرف الثاني فكانها بين طرفين والمغرب في آخر
الطرف الثاني فكانت اطرافا حكاه الطبري والله اعلم •

سورة الانبياء عليهم السلام

هل هذا الا بشر مثلكم **عس** هذه اشارة منهم الى انكم صلى الله عليه وسلم

ع كرمان بفتح الكاف وسكون الراء وفتحها
اسم مدينة سميت بكرمان بن جاوج بن
يافث بن نوح وقد اخذ اسمها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاسئلوا اهل الذكر عس قيل يعني عبد الله بن سلام واصحابه
حكاه ابن سلام في تفسيره وحكى الطبري انها لما نزلت قالت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحن اهل الذكر وقيل هم اهل
القرآن بدليل قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وكم قصمنا من قرية الآية سمه قال اهل التفسير والاخبار
انه اراد اهل حضور وكان بعث اليهم نبيا اسمه شعيب بن ذي
مهدم وقبر شعيب هذا في اليمن بجبل يقال له صنن كثير
الثلج وليس بشعيب صاحب مدين وان قصة حضور قبل مدة
عيسى عليه السلام وبعد مضي من السنين من مدة سليمان
عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحابا لوشيا في
ذلك الناويخ نبيا لهم اسمه هنظلة بن صفوان وكانت
حضور بارض اليمن من ناحية الشام فاوحى الله الى نبيا
ان ائت بخت نصر واعلمه اني قد سلطته على ارض العرب
واني منتقم بك منهم واوحى الله الى نبيا ان اهل معد بن
عدنان على ابراق الى ارض العراق كي لا نصيبه النقمة وايلاء
معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا في اخر الزمان اسمه احمد
فحمل معدا وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان مع بني اسوائل
الى ان كبر وتزوج امراة اسمها معانه ثم ان بخت نصر
بعث بالجيوش وكلى للعرب في مكان وهو اول من اتخذ الكتائب
في الحرب فاغاروا ثم شن الغارات على حضور وقتل وسبا
وخرب العامر ولم يترك لحضور اثرا قال الله عز وجل فما زالت
تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ثم وطئ ارض
العرب بخيلها ورجلها فاكل القتل والسبا وخرب وحرق
ثم انصرف راجعا الى السواد واياهم عنى الله تعالى وكم قصمنا
من قرية والله اعلم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه

بل

بلعباد مكرمون عس هذا رد على اليهود لعنهم الله حيث قالوا
ان الله صاهر الجن فكانت من بينهم الملائكة تعالى الله عن قولهم
علوا كبيرا وممن يقل منهم اني اله من دونه الآية عس هو
ابليس لعنه الله وفي هذا دليل انه من الملائكة وقد تقدم
الكلام فيه وقد قال من رأى ان ابليس لم يكن من الملائكة
ان هذه الآية انما هي على ان لو قال احد منهم هذا لكان جزاؤه
ما ذكر وقال ولم يقل احد منهم ذلك روى عن الحسن وذكر ابن
سلام والله اعلم خلق الانسان من عجل عس قيل ان المراد
بالانسان ادم عليه السلام والعجل قيل هو من الاستعجال
وقيل ان العجل الطين رجح قائل هذا بقول الشاعر
والنبع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل
حكاه المهدوي قالوا هم قوموا وانصروا الهتكم عس قيل
ان قائلها هو رجل من اعراب فارس وهم الاكراد وقد
سماه الشيخ في سورة والصافات ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين عس اختلف في هذه الارض
فقيل هي الشام لان ابراهيم ولوطا هاجرا من قرية
كوثى الى الشام وفي هجرته هذه لقي سارة وكهابنة ملك
بحران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها وقد
قيل في سارة انها ابنة عمه وقيل في الارض المذكورة انها
مكة روي عن ابن عباس وحجته قوله تعالى ان اول بيت وضع
للناس الآية وقوله تعالى ذلك في قصة سليمان عليه السلام
الى الارض التي باركنا فيها هو الشام والله اعلم وذا الكفل
عس ذكره الشيخ رضي الله عنه في سورة الانعام وسماه هناك
ولم يجر له في تلك السورة ذكر وانما موضع ذكره في هذه السورة
وقد قيل فيه اقوال منها انه نبي سمي ذا الكفل لان الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكفل له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل ان اليسع
استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان
يصلي كل يوم مائة ركعة فسمي لذلك ذا الكفل ولم يكن نبيا
ووقع في فوائد الصاحبين انه اليسع وانه له اسمين
اليسع وذا الكفل والله اعلم • وذا النون اذ ذهب مغاضبا
سه هو يونس بن متى اضافه هنا الى النون وسماه هناك
وهو الحوت وقد قال في سورة ن والقلم ولا تكن كصاحب
الحوت فسماه هناك صاحب الحوت وسماه هنا ذا النون
والمعنى واحد ويكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن
الاشارة الى الحالية وتنزيل الكلام في الموضعين فانه حيث ذكر
في موضع الثناء عليه قال ذا النون لم يقل صاحب النون
والاضافة بذي اشرف من الاضافة بصاحب لان ذو لكذو يضاف
الى التابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب
النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة فاما ذو
فانك تقول فيه ذو المال وذو الفرس فتجعله اسما اولا ومتبوعا
غير تابع ولذلك تسمت اقيال حمير بالاذواء نحو ذو يزن
وذو رعين وذو مرو وذو كلاع ودخل الاسلام ايضا ذو العين
وذو الشهادتين وذو النورين وذو اليدين وفي الوجه ذو
الجدتين وذو الرياستين وهذا كله تفخيم للمسمى بهذا وليس
ذلك شيء لفظ صاحب وانما فيه تعريف لا يقترن وبنبي من هذا
المعنى ثم اضاف في هذه الاية الى النون وهو الحوت ولكن لفظ
النون اشرف لوجود هذا الاسم في حروف التهجي في اوائل
السور بخلاف الحوت والقلم وقد قيل ان هذا الاسم وشبهه بالنون
والقلم وان لم يكن قسما فقد عظم بعطف المقسم به عليه
وهو القلم وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم وليس في الاسم الاخر

وهو

اختلف في موته فقيل يونس في بطن
الحوت فصلى ثم قذفه وصلى
ثلاثة ايام وصلى
اربعين يوما
ثم مات
وقيل

وهو الحوت ما يشرفه كذلك فالتفت الى تنزيل الكلام في الايتين
يلح لك ما اشرنا اليه في هذا الغرض فان التدبر لاعجاز القرآن واجب
ومفترض وقوله فيها اذ ذهب مغاضبا والمغاضبة لا تكون
الا من اثنين فقيل انه ذهب مغاضبا الملك اسمه حزقيا امره ان
ينهض الى امته كان عندهم سبط من بني اسرائيل ما شوروين
ليدعوهم الى الايمان وان يرسلوا من في ايديهم من بني اسرائيل
فابى عليه يونس حتى عزم عليه الملك فلذلك خرج مغاضبا
له وكان شعيا بنى ذلك الزمان هو الذي امر حزقيا ان يرسل
من رأى كل ذلك بوحي وحاه الله الى شعيا وهذا هو الاقوال
في تفسير الاية تحقيق قوله تعالى فظن
ان لن نقدر عليه قال المؤلف وفقه الله
في توجيه هذه الاية وصرفها عما يتمحله من لا بصيرة له
بالعلم من ان هذا النبي الكريم جهل صفة من صفات ربه
اربعة اوجه • الاول ان المعنى فظن ان لن نضيق عليه مسلكه
في هذا وجه من قوله تعالى فقدر عليه رزقه ومن قدر عليه رزقه
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر • الثاني انه من التقدير
والمعنى ان حسن ظنه بمولاه الا يقضي عليه العقوبة ويؤيد
هذا الوجه قراءة الزهري نقدر عليه بضم النون وفتح القاف
وتشديد الدال ويحتمل ايضا هذه القراءة ان تكون من معنى
التضييق وهو الوجه الاول يقال قدر وقدر بمعنى ضيق وقرئ
فقدر عليه رزقه بالتشديد • الثالث بمعنى الاستفهام
والمعنى افظن ان لن نقدر عليه وحكى المنذر بن سعيد انه
قرئ في الشاذ كذلك بالف الاستفهام • الرابع ان هذه
الواقعة كانت قبل النبوة والرسالة ثم ارسل بعدما نبذه
الحوت رواه الزهراوي والقاضي ابو الفضل عياض عن ابن عباس

واستدل من الآية بقوله فنبذناه بالعراء ثم قال وارسلناه
واستدل له الماضي ايضا بقوله ولا تكن كصاحب الحوت ثم قال
فاجتباه ربه فجعله الآية والمآل للترتيب والتعقيب قال
فخر الدين ابن الخطيب وفي هذا القول اشكال لان الله تعالى قال
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قال
المؤلف وفقه الله وانما يرد هذا الاشكال لو سلمنا له ان اذ معمولة
للفظ مرسلين اعلى المرسلين وقت هربه الى الفلك ولا نسلم له
ذلك بل الوقف عند قوله لمن المرسلين واذ في موضع نصب بفعل
فعل مقطوعا مما قبله والتقدير واذكر حال يونس اذ ابق الى
الفلك فصح انها كانت قبل النبوة فان قلت فنهى الله
محمدا صلى الله عليه وسلم عن ان يكون على مثل فعل صاحب الحوت
يؤذن بان فعله كان محذورا فالجواب ان الصبر
على مثل تلك المحنة التي ابتلاه الله بها مندوب اليه وترك المندوب
ليس بذنب ولو صبر يونس عليه السلام لكان افضل فاراد الله
ان يجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم افضل المقامات فلهذا قال
ولا تكن كصاحب الحوت فان قلت ان قوله اني
كنت من الظالمين اعتراف بذنب فالجواب ان
المعنى اني كنت من الظالمين في ترك الافضل وهو المقام معهم
والتحمل لاذاهم حتى يكون ما يكون من الله تعالى فيهم ناشيا
عن تقدمه من الرسل عليهم السلام واصلحنا له زوجه
سه قد تقدم اسمها وهو اشياع بنت عمران على احد القولين
او بنت قافود بن قبيل على القول الآخر والتاء حصنت فرجها
سه هي مريم وجعلناها وابنها هي مريم وابنها عيسى عليه
السلام وقال الآية ولم يقل ابنيها وهما اثنان لانهما قصة
واحدة وهي ولادتها له من غير ذكر وقوله احصنت فرجها

يريد

يريد فرج القميص اي لم تعلق بثوبها ريبة اي انها طاهرة الاثواب
وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن
وهمك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه سمعتي
واوزن لفظا والطف اشارة واصلح عبارة فدعان يريد ما يذهب
اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ منه روح القدس بامر القدوس
فاضاف القدس الى القدوس ونزه المقدسة المطهرة عن الظن
الكاذب والحدس نكتة قال المؤلف وفقه الله ان قلت
ما الحكمة في قوله هنا فنفخنا فيها بعود ضمير المونث وفي التحريم
فنفخنا فيه بعود ضمير المذكر والقصة واحدة فالجواب
ان قصد الآية هنا الاخبار عن حالها وحال ولدها بان جعلا
للناس آية والتعجب من امرهما حين ولدت من غير فحل واتت
النفخ صيرهما املا واذا حمل ضمير يرجع الى جملتها لا لبعضها فوجب
ان يعود الضمير على كلتا الان النفخ في فرجها نفخ فيهما واما
التي في التحريم فلم يقصد بها الا الدلالة على الاخبار عما وقع من النفخ
في فرجها ولم يتسنى بالكلام ما نسق به في سورة الانبياء من وصف
حالها بعد الولادة فوجب عود الضمير على الفرج والله اعلم
ذكر الاردستاني رحمه الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
سه فيه اشارة الى عيسى وعزير عليهما السلام وانظر بيان
هذا في سورة الزخرف عس وقد روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال هم عثمان واصحابه حكاه الطبري كلي
السجل للكتاب سه السجل فيما ذكر محمد بن الحسن المقرئ
عن جماعة من المفسرين قال هو ملك في السماء الثانية ترفع
اليه اعمال العباد يرفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل
خميس واثنين وقد كان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت
وفي السنن لابي داود عن ابن عباس قال السجل كاتب كان

وان ذهب وهم احد الجيد فلا هو
عليه فقد قال ابن عباس عنه من الملائكة
والنظر ايضا عنده والاحصان
يدل عليه

للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم ولا في صحابه من اسمه السجل ولا وجدنا في هذا الخبر والله اعلم
تكميل عس وقد انكر هذه الرواية وردها الطبري وغيره
وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مشاهير مذكورون في الكتب
لم يعلم فيهم السجل وانا اذكرهم بانواع كتبهم لتتم بهم الفائدة
بحول الله تعالى • حكى ابو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء
تسمية كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابلغ ما وقفت
عليه في اسمائهم فقال هم عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
رضوان الله عنهما كانا يكتبان الوحي فاذا غاب كتبه ابي بن كعب
وزيد بن ثابت فان لم يشهد احد منهما كتبه سائر الكتاب
وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان كانا
يكتبان بين يديه في حوائجه والمغيرة بن شعبة والحصين
ابن نمير كانا يكتبان ما بين الناس وبين يان عن خالد
ومعاوية اذا لم يحضرا وعبد الله بن الارقم والعلاء بن عقبة
كانا يكتبان بين القوم فيما هم ودوهم وبين النساء
والرجال وكان عبد الله بن الارقم مع ذلك يكتب الى الملوك
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكى ابن العراقي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يأمره ان يكتب عنه ويطيع ولا يقرأ
عليه لانه كان عنده اميا وحذيفة بن اليمان كان يكتب خرص
التمر ومعيقيب بن ابي فاطمة كان يكتب الخواتم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عليها وحنظلة بن الربيع كان خليفة
كل كاتب اذا غاب عن محله فقلب عليه اسم الكاتب وهو كاتب
صاحب خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه
الصلاة والسلام قد قال له الزمني وذكرني بكل شيء ثلاثة
فكان لا يأتي على مال او اطعام ثلاثة ايام الا ذكره به فلا

ربيبة

نسخة خطية من صحيح مسلم وترقيم

ربيبة وعداده منهم وحصين بن زهير من بني عبد مناة شهد
بيعة الرضوان ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم ليكتب الصلح
يوم الحديبية فابى ذلك سهيل بن عمرو وقال لا يكتب بيننا
الا رجلنا فكتبه علي بن ابي طالب • وعبد الله بن ابي سرح
كان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين
ثم استامن له النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
يوم الفتح فامنه فهؤلاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الذين حفظنا اسماءهم ورويت اخبارهم ولم يذكر فيهم
السجل ولا هو معروف في الصحابة فالصحيح ان السجل في
الاية هي الصحيفة **فان قيل** فما معنى اللام في الاية على هذا
قال الطبري معنى الكلام كطي السجل على ما فيه من
الكتاب فتكون اللام بمعنى على • والاظهر عندي والله اعلم
ان تكون اللام لام العلة التي هي بمعنى من اجل فمعنى الكلام
كطي الصحيفة من اجل الكتاب الذي فيها وانما تطوى الصحيفة
صيانة للكتابة وحفظا لها كما تقول طويت الثوب لغلمه
اي من اجل غلمه والله اعلم **سه** وذكر في الكتاب ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما والزبير وخالد بن الوليد وعامر بن فهيرة
وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة وثابت بن قيس بن
شماس وذكر ذلك الامام ابو محمد عبد العزيز بن جماعة في مختصر
السيرة له فالله اعلم • ان الارض يرثها عبادي الصالحون
سه هي الشام وقيل ارض الجنة والاول قول ابي الدرداء
وجماعة وعباده الصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الحج

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم **عس** هو النضر بن الحارث

هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح
ذكر ابن عساكر اسلامه وهو قد اسلم
وحسن اسلامه وانظر لم ارتد ثم اسلم
بعد الفتح

ذكر الطبري وابن سلام وغيرهما والله اعلم سي وقيل نزلت في
ابي بن خلف مع النضر وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام
ثم هي بعد ذلك تتناول كل من اتصف بصفتهم وهو آهم
المعنيون بقوله ثانيا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
في قول الجمهور كرر على جهة التوبيخ لان الله تعالى يقول
هذه الامثال في غاية الوضوح والبيان ومن الناس مع ذلك
من يجادل في الله بغير علم قالوا وهنا واو الحال وفي الاولى واو
العطف وحكى النقاش ان هذه الاية الثانية نزلت في الاخنس بن شريق والله اعلم
ومن الناس من يعبد الله على حرف عس اختلفت الروايات
فيمن عني بهذه الاية فقيل نزلت في النضر بن الحارث وهذا
عندي غير صحيح لان النضر لم يكن ممن يعبد الله على حرف لانه
لم يظهر منه اظهار الكفر طاعنا على الاسلام غير مظهر لشيء منه
الى ان قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا في غزوة بدر
وقيل انها نزلت في شيبة بن ربيعة كان اسلم ثم ارتد
وقيل انها نزلت في قوم من الاعراب كانوا يقدمون على النبي
صلى الله عليه وسلم فيسلمون فان نالوا خيرا اقاموا وان
اصابتهم شدة ارتدوا وهو الاظهر من مساق الاية والله اعلم
من كان يظن ان لن ينصره الله الاية عس المشار اليه بالضمير
في ينصره هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية
من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فليختنق حتى ينظر هل يذهب غيظه والله اعلم ه الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الاية سي
نعم الله تعالى في هذه الاية على بطلان رأي من عبد شيئا
مما ذكر في هذه الاية وسجد له من دون الله تعالى وذلك

في قوله وكثير حق عليه العذاب وبين ان شيئا من ذلك لا يستحق
ان يكون الها القيام دليل الحدوث فيها وهو خضوعها
والقيادها لامر الله تعالى وهو المعبر عنه بالسجود فوجب
علينا بشرط الكتاب ان نسمي من كان يعبد شيئا من ذلك
من البشر فنقول ذكر القاضي ابو محمد بن عطية وغيره
من العلماء رضي الله عنهم ان الشمس كانت تعبدها حمير
وهم قوم بلقيس وذلك نص القرآن واما القمر
فكانت تعبده كنانة والدبران كانت تعبده تميم والمشتري
كانت تعبده لخم والزهرة كانت تعبدها طي والشعرى
كانت تعبدها قريش وعطارد كانت تعبده اسد
واما الجبال فمنها الاصنام وقد عبدها خلق كثير واما
الشجر فمنها النار وقد عبدتها المجوس واما الدواب
فمنها البقر وقد عبدها قوم منهم السامري ومنها
الديك وقد عبد من دون الله قال المؤلف وفقه الله
ومن الشجر ايضا العزى التي كانت تعبدها غطفان وهي
سمرة وبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة وهي تدعو بالويل
والثبور وباقي خبرها في سورة والنجم ان شاء الله تعالى
نعوذ بالله من الخذلان ونسئله العصمة ودوام المعرفة
من الرحمن ه هذان خصمان اختصموا في ربهم سه
هم ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثة
من كفار قريش التقوا يوم بدر وقتل الكفار وفي الثلاثة
المؤمنون حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة
ابن الحارث والكفار عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة ه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا

الصالحات تجري من تحتها الانهار والاية عس قيل انها نزلت
في الذين تبارزوا يوم بدر وقد سماهم الشيخ في كتابه
وروى ابن فطيس عن ابن عباس انها نزلت في ابي حذيفة
ابن عتبة واسمه مهشم وسالم مولى ابي حذيفة وابن جحش
وعكاشة بن محصن وشجاع بن ابي وهب وربيعة بن اكثم
وعثمان بن عفان وعلة من بني عبد شمس وخلفا فهم شهدوا
بدرا والله اعلم ٥ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا عس
هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا
معه من مكة الى المدينة وذلك انهم لما اخرجوا قال ابو بكر رضي
الله عنه انا لله وانا اليه راجعون اخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ليهلكن جميعا فنزلت الاية فعرف ابو بكر
انه سيكون قتال وهذه اول اية نزلت في القتال ٥ ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض عس قيل انها نزلت في اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ومعناها ولولا دفاع الله باصحاب
محمد عمن بعدهم والله اعلم ٥ وبئر معطلة وقصر مشيد
سمد قيل ان البئر هي الرس وكانت بعد ثمود
بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له
العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع
ما فيها من الدواب والبقر والغنم وغير ذلك لانها كانت
بكرات كثيرة منصوبة عليها ودلاء كثيرون موكلون بها
واباريق بالنون من رخام وهي شبه الجرار كثيرة مملوة للناس
واهل الدواب واهل الغنم والبقر والقوام عليها يستقون
الليل والنهار ويتداولون ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر
الملك فلما جاءه الموت اطلى بدهن ليتبقى صورته ولا تتغير
وكذلك كانوا يفعلون اذا مات منهم الميت وكان مما يكرم

عليهم

عليهم فلما مات سلق ذلك عليهم ورأوا ان امرهم قد فسد وضجوا
جميعا بالبكاء واغتنمها الشيطان منهم فدخل لهم في جثة الملك
بعد موته بايام كبيرة فكلمهم وقال اني لم امت ولكني
تغيبت عنكم حتى ارى مصنيعكم فرجوا الله الفرج وامر خاصته
ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم يكلمهم من وراءه كي لا
يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب لا يأكل
ولا يشرب واخبرهم انه لا يموت ابدا وانه الههم وذلك كله
بتكليم الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناحج
منهم زجروه وقهروه فاتفقوا على عبادته فبعث الله لهم نبيا كان
ينزل عليه الوحي في النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن
صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان
قد اضلهم وان الله لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز له ان يكون
شريكا لله وعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته
فآذوه وعادوه وكلما وعظهم بالموعظة ولا يغبهم بالنصيحة
حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فماتوا
شباعا رواء ان الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت
رساؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان وضجت
البهائم فعطشوا حتى عمتهم الموت وشملهم الهلاك وخلفتهم
في اربعهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت
جناتهم واموالهم بالسدر وشوك العضاة والقتاد فلا
يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من
سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته ٥ هذا معنى
ما اورده ابو بكر محمد بن الحسن المقرئ في تفسيرها مختصرته
ولخصته ٥ واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد

ابن ارم بين في الارض مثله فيما ذكروا وزعموا وحاله ايضا كحال
هذه البئر المذكورة في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران
وان احدا لا يستطيع ان يدنو منه على امثال ما يسمع فيه من عزيف
الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وهناك الملك
وانتظام الاهل كما لسلك عاد وثمود واضرابهم واذكرهما الله تعالى
في هذه الآية موعظة وذكرى وتحذيرا من مغبة المعصية
وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجير به من سوء
المآل **تكميل** قال المؤلف وفقه الله وهذه البئر فيما ذكر
بعض اهل التاريخ على مسيرة سبعة ايام من حضرموت على طريق
الحبشة وفيه الى الآن اعجوبة ذكر ابن الصفار في كتابه الذي
سماه بالصفوة الجغرافية ان هذه البئر يفيض ماؤها ويخرج
عن فمها نحو من عشرين ذراعا من كل ناحية فاذا اراد احد
الوصول الى الماء القرب منه وملأ ما يقتضي حكما مشى اليه تنقص
الماء حتى يصير الى فم البئر فان اراد ان يأخذ من ذلك الماء
شيئا نقص الماء ان ادلى فيه دلوا هبط الماء الى قعر البئر ولو كان
الحبل من القي ذراع لم يبلغ الماء وما خرج الدلو خرج الماء على
اثره حتى يخرج الدلو على فم البئر فيخرج الماء على فم البئر واذا
بعد الرجل من فم البئر خرج الماء وكلما تباعد خرج الماء حتى يعود
الحالة الاول فان كان احد راكبا على حصان من عتاق الخيل وهمّ
ان يسبق الى الماء القبض الماء اسرع من لمح البصر وهذا غريب
غير انه يتلاشى في جنب قدرة الله تعالى • واما القصر المشيد
فاختصر الكلام فيه الشيخ ابو زيد وذكر صاحب الكتاب المذكور
ان هذا القصر بينه وبين البئر المذكورة قدر رمية قوس
وان طوله على الارض مائة ذراع وعرضه مثل ذلك وارتفاعه
في الهوى مائة وعشرون ذراعا في راسه هيكل مائة ذراع وله

ددج

سمي البئر هوشة ولتذكر على سبيل القلب

ددج من خارجه في الجانب الغربي عدد هامائة وخمسون درجة
وليس له باب ولا يعلم احد ممن هو حي ولا يظهر فيه عمود ولا
لبنة ولا جص ولا شيء من آلات البناء الا لوح من الرخام الابيض
في وسط الحائط من ناحية الشمال مما يلي البئر مكتوب فيه
بالقلم السرياني بنينا وشيدنا فلم ادعى اليوم انه مثلنا
فليهدم ما بنينا فالهدم اسهل من البناء فلو اجتمع اهل الارض
ان يهدموا منه شيئا ما قدروا على ذلك وقد هم زياد حين
كان عاملا على حضرموت ان يمشي الى القصر ويقوض هدمه فشاور
معاوية رضي الله عنه فردّه عن ذلك وقال له انك لن تقدر
على ذلك • ومن عجائب هذا القصر انه ان طلع احد على ذلك الدرج
حتى ينتهي الى اخرها واشرف على القصر ونظر الى ما في جوفه صاح
صيحة وترامى فيه فلا يرى ابدا • وقد تعرض اقوام لان يشرفوا
على هذا القصر وقد توا واحدا منهم ورتبطوه بشرائط القتب
وحبسوه بها فلما كشف على القصر صاح صيحة وهم ان
يترامى فيه فجذبوه بتلك الشرائط فما زالوا يجذبونه ليردوه
حتى صاح صيحة ثانية فمات • ولا يعلم احد ما في جوف هذا
القصر • وذكر الفلاسفة ان الذي في القصر هي اجساد
البهائم التي تجذب الانسان اليها على البعد الكثير انتهى •
وقد قيل ان هذا القصر يسمى ارم وهو الذي عنى الله
تعالى بقوله ارم ذات العماد وهو على شكل مدينة تحتوي
على قصور حكى الزمخشري ان شداد بن عاد ملك الدنيا
ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم
في بعض صحاري عدن في ثلاثمائة سنة وكان عمره تسعمائة
سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة
واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار

والانهار المطردة فلما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما
كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من
السماء فهلكوا **وعن** عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب
ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه مما ثم وبلغ خبره معاوية
فاستحضره فقص عليه الخبر فبعث الى كعب الاحبار فسأله
فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمنك
احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب
ابل له ثم التقت فاذا بصوابن قلابة وقال هذا والله هو ذلك
الرجل انتهى • فانها لا تعمى الابصار **عس** حكي انها نزلت
في عبد الله ابن ام مكتوم حكاه المهدوي واسم مكتوم هي امه
واسمها عاتكة واما ابوه فقيل فيه قيس وقيل زائدة وقيل
شريح وقيل في اسمه هو انه عمرو وعليه اكثر اهل الحديث وفي
تفسير ابن سلام انها نزلت في عبد الله بن زيد والله اعلم •
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون **عس** قيل انه يريد
يوما من الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض
وقيل يريد يوما من ايام الاخرة والله اعلم •

سورة المؤمنين

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين **عس** هو ادم
عليه السلام والسلالة في قول بعض المفسرين ما انسل
بين اصابع القابض على الطين • وقوله تعالى ثم جعلناه
نطفة يريد ابن ادم والضمير راجع عليه ولم يجر له ذكر
ولكن لما كان كادم في الصورة والتركيب كفى عنه كناية
عن ادم وقيل ان المراد بالانسان ابن ادم وابنه مخلوق من ما
النسل من طين يعني ما ادم • وانزلنا من السماء ما بقدر

فاسكناه

فاسكناه في الارض **عس** قيل ان المراد به الانهار الخمسة سيحون
نهر الهند وجيحون نهر بلخ والفرات ودجلة نهرا العراق
والنيل نهر مصر حكاه ابن العربي في كتاب القبس • وقيل انه
ما العيون والانهار وقد قيل هو جميع المياه المستقرة
في الارض والله اعلم **قال المؤلف وفقه الله تعالى**
والصحيح الاول لحديث الوارد في ذلك عن عكرمة عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله الانهار الخمسة
من عين واحدة من الجنة في اسفل درجة منها على جناحي جبريل
فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع
للناس فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبريل
فرفع من الارض القرآن والعلم وهذه الانهار الخمسة فيرفع
ذلك الى السماء وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
فاذا ارتفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا
ذكره الزهراوي • وشجرة تخرج من طور سيناء **عس** هي
الزيتونة وطور سيناء جبل بيت المقدس وهو طور سيناين
ومعناه الحسن وقيل المبارك والله اعلم • فارسلنا فيهم
رسولا منهم **سه** يعني هودا عليه السلام وهو هود بن
عبد الله ابن رياح وقيل هود بن عابر بن شالخ وقد تقدم
واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين **سه** ذكر اهل التفاسير
انها مدينة دمشق وهو تسمى جيرون وقال ابو دهيل
الجمحي واسمه وهب بن زمعة •
صاح حيا الاله اهلا ودارا • عند شرقي الفتاة من جيرون
وكان جيرون الذي بناها وعرفت به من عاد بن ارم وهو
جيرون بن سعد وكان بناها على عمد من رخام ذكر انه وجد
فيها اربعمائة الف عمود واربعون الف عمود من رخام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبذه فريق منهم سه هو مالك بن الصيف ويقال فيه ابن الصيف
كان قد قال والله ما اخذ علينا عهد في كتابنا ان نؤمن بمحمد
ولا ميثاق فنزلت الاية او كلما عاهدوا • ولما جاءهم رسول
من عند الله سي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما معهم
التوراة كتاب الله وآ ظهورهم يعني التوراة وقيل هو
القرآن لان التكذيب به نبذ له والله اعلم • وما انزل على الملكين
الاية عس قرئ بفتح اللام وعليه الاكثر والمراد بهما هاروت
وماروت وقيل جبريل وميكائيل وقرأ الحسن بكسرها ويكون
المراد بهما على هذا في قول بعض المفسرين داود وسليمان
عليهما السلام فعلى القراءة الاولى والتاويل الاول يكون هاروت
وماروت في الاية عطف بيان على الملكين او بدلا وعلى القراءة
الثانية والتاويل الثاني يكون على اعراب اخر قال ابو محمد
ابن عطية في تفسيره يكون هاروت وماروت على قراءة
الكسر بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين كفروا
ويكون الجمع في يعلمون المراد به التثنية او على انهما واتباعهما
يعلمون وهذا عندي فيه نظر لانه اذا كان هاروت وماروت
بدلا من الشياطين فقد اخبر عنهما بالكفر وقد قال تعالى بعد
ذلك وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
فنهيهم عن الكفر يدل على ذمهم منه والاظهر والله اعلم
ان يكونا منصوبين على اضمار فعل كانه قال واذكر هاروت
وماروت ثم استانف الكلام عنهما فقال وما يعلمان من
احد والله اعلم ويحتمل ان يكونا بدلا من بابل على حذف مضاف
كانه قال ببابل موضع هاروت وماروت وان يكونا
بدلا من السحر في قوله يعلمون الناس السحر اي سحر هاروت
وماروت ثم حذف ويحتمل ان يكون الملكان بالكسر هما

الملكان

الملكان بالفتح وسماهما ملكين لانهما نزلا الى الارض ليحكما بين الناس
والكلام في هذه الاية يتسع وقد جمعته في غير هذا والحمد لله
تكميل قال المؤلف وفقه الله يتكلم الشيخ رضي الله عنه
على بابل ما هو وفي اي ناحية هي وذلك ما يقرب من غرض
الكتاب فرأيت ان اكمل كلامه بما امكن من ذلك • قال ابو محمد
ابن السيد بابل في هذه الاية مدينة قديمة يقال انها اول
بنا بعد الطوفان وكان دورها اربعا وستين ميلا وكانت
ضاحكة المنظر جميلة المنصب زاهرة البنا واسعة الفنا
وهدمها كسرى لاول وقال الجمهور بابل اسم ارض تحتوي
على اماكن وروي ان ذرية نوح لما ضاقت بهم مدينتهم ثانية
انتقلوا الى هذا الصقع فكثروا هنالك فلما كثروا وابتدل
السنتهم فتفرقوا على اثنتين وسبعين لسانا وملكهم
يومئذ نمرود بن كنعان فسميت بابل لاجل ذلك واختلف
في حدها فحكى القاضي ابو محمد بن عطية انها من نصيبين الى
راس العين وقيل هي جبال دها وند وحكى ايضا عن بعض
الناس انها بالمغرب وضعفه قال المؤلف وفقه الله والصحيح
عند العلما باخبار الارضين ومساحاتها ان بابل في اخر
الاقليم الثالث من بلاد العراق بينها وبين ارض هراسان
ثمانية وثلاثون يوما • وفي بابل مدينة كوثا حيث
ولد ابراهيم وهي كانت دار ملك النمرود وهي الان خراب
لا تعمر لانها موضع النار التي القي فيها ابراهيم فانه خصيب
لم يتغير وهذه المدينة فيما ذكر ابن الصفار تتصل بجبال
القبيطوم وفيها المغارة التي يزعم يجوج والناس ان فيها
هاروت وماروت وفيها كان الناس يتعلمون السحر
قبل ظهور الاسلام • ومن عجائب هذه الجبال ان فيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان الاشارة اليها بقوله ارم ذات العماد يعني هذه العماد
التي كان البناء عليها في هذا المربعة والله اعلم وسميت دمشق
بدمشق بن النمرود عدو ابراهيم عليه السلام وكان دمشق
قد اسلم وهاجر مع ابراهيم عليه السلام الى الشام وجدت
هذا القول الى عبيد البكري وقوله تعالى واويناهما
الى ربوة يريد هيتز هذه البلدة التي هي جيرون او قرية منها.
يقال لها ناصرة اليها اوت مريم بعيسى عليه السلام طفلا
وبناصرة تسمى النصارى واشتق اسمهم منها فيما ذكروا والله
اعلم سي وقيل يريد بالربوة الغوطة من ناحية دمشق
وقيل هي الرملة من فلسطين وضعفه الطبري بانها لا يجري
فيها ماء البتة. وذكر الزهاوي في تفسيره عن معمر عن قتادة
انه قال الربوة بيت المقدس. وزعم كعب الاحبار ان في التوراة
ان بيت المقدس اقرب الارض الى السماء وانه يزيد على اعلى الارض
ثمانية عشر ميلا. وقال وهب بن منبه هي مصر قال عط
ويضعف هذا القول بانه لم يكن لعيسى ومريم عليهما
السلام كانا بارض مصر ولا حفظ لهما بها قصة قال
المولى وفقه الله وقد تقدم من كلام الشيخ ابي عبد الله رحمه
سورة مريم قصة خروجهما بها الى مصر خوفا من هيرودوس
الملك فالله اعلم. وقيل الربوة قرية بيت المقابيت لخمر
على ميلا من بيت المقدس لان ولادة عيسى كانت هناك وهذا
كان لا يوافق هذا القول لعجمة عط فالله اعلم. يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات سي في الرسل هنا مما يليق بشرط الكتاب
قولان احدهما ان الرسل هنا كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
ولهذا القول وجهان احدهما انه عليه السلام اقيم مقام الرسل
تنويها له وتشريفا. الثاني ان هذا كقولك لتاجر معين

يا تجار ينبغي ان تجتنبوا الربا فالخطاب بصواحبة للحاضرين وقرينة
اللفظ والمعنى تصلح لجميع صنفه. الثاني ان الخطاب بالرسل
لعيسى عليه السلام وحده فروي انه كان لا ياكل الا من غزل امه
وقيل ان بقل البرية ووجه هذا القول مما ذكرنا في الوجه الثاني
من توجيه قول من قال انه محمد صلى الله عليه وسلم ذكره عط
وقيل الخطاب بجميع الرسل وهو الاظهر والله اعلم نكتة
قال المولى وفقه الله ان قلت ما الحكمة في قوله تعالى في هذه
الاية وانا ربكم فاتقون وفي سورة الانبياء عليهم السلام وانا ربكم
فاعبدون فالجواب ان يقال هذه الاية كما تقدم خطاب
الرسل عليهم السلام وهم لا شك عابدون فخوطبوا بما يخاطب به
المومنون والصالحون قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
في مواضع اي احترزوا بطاعتي عما اعددته لاهل معصيتي فكان
ذكر التقوى هنا اليق وبالمعنى ابق واما التي في سورة الانبياء
فالخطاب بها للفرق التي تفرقت في طرق الباطل من امم الانبياء
عليهم السلام والمعنى وان هذه امتكم في حال كونهم جماعة واحدة
وعلى دين واحد في اصول الشرع كالتوحيد وصفات الله تعالى
وانبات النبوات فمتى تفرقوا في طرق الباطل فليس بينكم وبينهم
نسب وانا ربكم اي القائم بمصالحكم انا لا غيري فاعبدوني
وحدي وكان ذكر العبادة هنا اوجب والمعنى به انسب هذه نبذة
من كلام الاردستاني رحمه الله. فتقطعوا امرهم بينهم
عس يعني اليهود والنصارى وقيل المراد بهم اهل مكة والله اعلم
حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب عس قيل انه يعني ابا جهل
واصحابه الذين قتلوا ببدر والضمير في قوله اذا هم يجارون
يراد به اهل مكة والله اعلم. ام لم يعرفوا رسولهم الاية
سي هو محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ام لم يعرفوا صدقه

وهو قد نسابين اظهرهم وهذا الاستفهام على جهة التقريع والتوبيخ لانهم ما عرفوا قط الا صادقا كما ذكر ابو سفيان في حديث هرقل والمعنى انكم يا معشر قريش قد تصوفتم من لدن شبيبته فلما كبر وشاب رأسه وجاءكم بالحق والهدى كذبتموه وقلتم ساحر ومجنون وذلك لمخالفة الشرع لاهوائكم فبئس ما صنعتم ولو اتبع الحق سبحانه اهواءكم ايها المشركون لاضطرب التدبير ولفسدت السموات والارض ومن فيهن فسبحان المنفرد بالتدبير المستغني بجلاله عن وزير او ظهير فاسئل العادين عس قيل هم الملائكة وقيل اهل الحساب والله اعلم

سورة النور

الزانية لا ينكح الا زان او مشرك الآية عس قيل انها نزلت في امراة يقال لها مهزول كانت تسافح فاستاذن رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في تزوجها فنزلت الآية وقيل نزلت في رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد كان يحمل الاساري بمكة استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراة بغي يقال لها عناق وكانت صديقة له في الجاهلية فانزل الله الآية خرجه ابو داود والله اعلم سي كذا وقع للشيخ ابي عبد الله في اسم هذه المراة انها مهزول باسقاط ام والصحيح انها ام مهزول غلبت عليها الكنية ذكر ذلك الزهراوي والمهدوي وغيرهما ويقال في هذه المراة ايضا ام مهزم بالميم وفتح الزاي روى عن مجاهد والذين يرمون ازواجهم الآية سه نزلت الآية في هلال بن امية الواقفي قذف امراته بشريك بن سحماء وقيل نزلت في عويمر العجلاني والله هو الغاذف لامراته والحديث في كل واحد منهما صحيح ويحتمل ان تكونا قصتين نزل القرآن في احداهما وحكم

كذا ذكر النساي فيها انها ام مهزول

سحماء

في الاخرى بما حكم في الاولى وقال المهلب انما الصحيح ان عويمر بن ابيض العجلاني وليقال فيه ابن اشقر وذكر هلال في هذا الحديث غلط والله اعلم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية هم عبد الله بن ابي بن مالك المعروف بابن سلول وسلول امراة ابيه وحمنة بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش وعبد الله ابن جحش واخي احمد بن جحش وامهم امية بنت عبد المطلب فحمنة هذه وعبد الله بن جحش وابو احمد اشقاء ابو عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب واسم مسطح عوف وحسان بن ثابت الشاعر وامه الفريعة بنت خالد بن خنبش وكان يعرف بابن الفريعة فهؤلاء هم الذين جاؤا بالافك اي بالكذب على عائشة ام المومنين وقد قيل ان حسانا لم يكن فيهم فمن قال كان فيهم استدل بالبيت المروي في شانهم حين جلدوا الحد

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ... وحمنة اذ قالا هجيرا ٢

ومن برأ حسانا من الافك قال انما الرواية في البيت

لقد ذاق عبد الله ما كان اهله

والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم عس هو عبد الله بن ابي وهو الصحيح وقد ذكر بعده غيره سي يريد بالغير فاحكاه الزهراوي وغيره ان مسطح عذبه ابو بكر بذهاب بصره وحكى المهدوي عن عائشة رضي الله عنها ان الذي تولى كبر حسان بن ثابت وانها قالت حين ذهب بصره لعل العذاب العظيم الذي وعد الله به ذهاب بصره قال المولف وفقه الله والصحيح ان شاء الله ان حسان رضي الله عنه لم يكن من اهل الافك وما زالت عائشة رضي الله عنها تقر بفضله لذبه عن الاسلام بلسانه

روى ابو عمر بن عبد البر امام اهل الحديث في عصره ان عائشة رضي الله عنها
سمعت ام حكيم بنت خليد بن العاص وام حكيم بنت عبد الله بن ابي امية
يتسابان حسانا فقالت ابن الفريعة تسبان اني لارجو ان تدخلا الله
الجنة بذيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه وقال صلى الله
عليه وسلم في حقه اللهم ايده بروح القدس لما ضلته عن المسلمين
توفي رحمه الله قبل الاربعين في خلافة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقيل مات سنة خمسين وهو ابن ثمان وعشرين سنة عاش في الجاهلية
ستين سنة وفي الاسلام كذلك وكان يكنى ابا عبد الرحمن وقيل ابا الوليد
وقيل ابا الحسام واد ركه النابغة الذبياني والاعشى وانشدهما
من شعره وكلاهما قال له انك شاعر ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية
سعد هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان ينفق على مسطح وهو ابن
خالته لما خاض في الافك حلف ان لا ينفق عليه فلما نزلت الآية كفر
عن يمينه وعاد الى الانفاق عليه • يوم تشهد عليهم السنتهم الآية عس
حكى ابن سلام ان المراد بذلك عبد الله بن ابي لتكلمه في امر عائشة وقد
قيل هو على العموم فان قيل كيف تشهد عليهم السنتهم وقد
قال في آية اخرى اليوم نختم على افواههم فالجواب ان المراد
بذلك انه يختم على الافواه وينطق اللسان بغير اختيار من
صاحبه فيشهد عليه بالحق وقيل تشهد السنة بعضهم على بعض
فليس بين الآيتين تعارض والله اعلم • الخبيثات للخبيثين
الآية عس قيل ان المراد بها الذين تكلموا في امر عائشة رضي الله عنها
فيكون المعنى ان الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال وكذلك
عائد الآية • اولئك مبرءون مما يقولون عس قيل ان المراد
بها عائشة رضي الله عنها وصفوان بن المعطل الذي رماها به
اهل الافك فالضمير في يقولون عائد على اصحاب الافك واللفظ
في اولئك للجمع والمراد به التثنية كقوله فان كان له اخوة والله اعلم

فكابتوهم

فكابتوهم ان لم يتوبوا عس روي انها نزلت في صبيح مولى
حويطب بن عبد العزى سأل مولاه ان يكاتبه فابى عليه فنزلت الآية
ولا تكرهوا فتيانكم على البغاء سعد هما امتان لعبد الله بن ابي
ابن سلول اسم الواحدة معاذة والاخرى مسيكة كان يكرههما
على البغاء وهو الزنا من اجل ما كانتا تعطيان اذ عليه فانزل الله عز
وجل الآية • وكان ابن مسعود يقرأ من بعد اكراههن لهن غفور
رحيم سي وقد قيل كان اسم احدى الامتين زينب والاخرى معاذة
ومعاذة هي ام خولة بنت حكيم التي جادلت النبي صلى الله عليه وسلم
في زوجها ذكره المهدوي والله اعلم • مثل نوره كمشكاة الآية
سي الهاء في نوره عائدة على اسم الله تعالى على الاظهر والنور ههنا
فيه قولان • احدهما روي عن كعب الاحبار وسعيد بن جبير
رضي الله عنهما انهما قالا النور ههنا محمد صلى الله عليه وسلم
والمراد اذ كان مستودعا في الاصلاب واحسن بهذا القول فلقد
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى
حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية نصب الخلق في صور كالهباء
قبل ان هو الارض ورفع السماء ثم اشاع نورا من نوره فلما قبس
من ضيائه ضطع ثم اخرج النور في وسط تلك الصور الخفية
فوافق ذلك صورة نبينا احمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل
له انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من
اجلك اسطح البطحاء واوسع الماء وارفع السماء واجعل الثواب
والعذاب في حديث طويل ثم ان الله تعالى ضمن ذلك النور نطفة
في صلب ادم ثم لم يزل ينتقل في الاصلاب الزكية الى الارحام
الطاهرة حتى برز الى الوجود فاستنارت به الافاق كما قالت
العباس رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم
• وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• نحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق •
فالمشكاة هنا كناية عن اصلاب ابائه والزجاجة صدره والمصباح
قلبه والشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام فكان محمد صلى الله
عليه وسلم نورا اولا وهو كذلك ابدا الجثمة عليه السلام نور
وصدره نور وقلبه نور ومعرفته نور وقوله نور وفعله نور
فهو نور على نور • فهذا كان عليه السلام لاظل له وكان كله وجها
يرى من خلفه كما يرى من امامه وكان يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • القول الثانى ان النور ههنا
القرآن قاله زيد بن اسلم رضى الله عنه والمعنى مثل ما انار الله من
القلوب بهذا التنزيل كالمشكاة وهى القائم فى وسط القنديل
الذى تدخل فيه الفتيلة وقيل المشكاة الكوة غير النافذة
تكون فيها زجاجة ويكون فى الزجاجة مصباح فالمشكاة كناية
عن صدر المؤمن والزجاجة كناية عن قلبه وشبهها فى صفائها
بالكوكب الدرى • قال الضحاك الكوكب هنا يراد به الزهرة
وهو منسوب الى الدر • قال الزهراوى فضله فى الضياء
على سائر الكواكب كفضل الدر على سائر الحب • والمصباح
كناية عن الايمان والقرآن • ومعنى يوقد من شجرة مباركة
اى من دهن شجرة وكنى بها عن شجرة الاخلاص فى قول بعضهم ومعنى
نور على نور اى نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة فكذلك القرآن
نور وحجته نور والعمل به نور والايمان نور فى قلب المؤمن نور وعمله
نور ومصيره يوم القيامة الى النور **نكتة** قال الامام
جمال الاسلام ابو القاسم القشيرى رحمه الله العالم كله مبنى على
سبعة اشياء ضوء ونور وظلام ولطافة وكثافة ورقة ودقة
فالضوء للشمس والنور للقمر والظلام للشياطين واللطافة للعيون
والكثافة للجبال والرقة للماء والدقة للهواء ثم جمع فى ابن آدم

هذه

هذه الخصال كلها حسا ومعنى فالضوء نصيب وجهه وهو مثل
المعرفة فى قلبه والنور نصيب بصره وهو مثل اليقين فى قلبه
والظلام نصيب شعره وهو مثل الشك فى قلبه واللطافة نصيب
قلبه وهو مثل الرجاء فيه والكثافة نصيب عظمه وهو مثل الخوف
فى قلبه والرقة نصيب ريقه وهو مثل المحبة فى قلبه والدقة
نصيب نفسه وهو مثل الشوق فى قلبه **قال المؤلف وفقه الله**
فابن آدم نسخة الوجود اجتمع فيه ما افترق فى العالم كله فلهذا
المعنى ومعنى الاية اشار بعضهم حيث قال •

جمعت يا نفس الانسان من ظلم • ومن ضياء مع الاطلاق فاختزع
جهلت نفسك لم تعلم حقيقتها • فانت من جملة الجهال والهمج
جاهد هواك ترى الانوار ساطعة • فنستنير بضوء فيك منبلج
جواهر العلم فى بحر الفؤاد فغص • فيه عليها وغلصها من اللجج
جسومنا كالمشاكى والقلوب لها • مثل الزجاج ونور العقل كالسرج
جرب تجد كل خير فيك مجتمعا • ان ابن آدم بعطاء روح الدرج

فى بيوت اذن الله ان ترفع **عس** ذكر الزهراوى انها الكعبة
وبيت المقدس وسجد النبى صلى الله عليه وسلم والاظهر ان
البيوت المساجد كلها ومعنى ترفع قيل تبنى قاله مجاهد
وقال ابن عباس والحسن معناه تعظم وتبجل
المجرور بتوقد وقيل باسم فاعل الما تقدم وقيل غير ذلك
والذين كفروا اعمالهم كسراب **عس** قيل انها نزلت فى عتبة
ابن ربيعة بن امية كان قد تعبد ولبس المسوح والتمس
الدين فى الجاهلية ثم كفر فى الاسلام حكاه الزمخشرى فى تفسيره
واذا دعوا الى الله ورسوله الاية **عس** قيل نزلت فى بشر
المنافق وخصمه اليهودى حين اختصما فى ارض فجعل اليهودى
يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل المنافق يجره

ى الصحيح مع همزة وهو ذباب صغير
كالنوف واصبها وقيل الذباب الذى
الناس امامهم همج وقيل الهمج
ذر صغار يسقط على وجوه الغنم
وان شوح ناكل عنوة او تزدج
ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى كعب بن الاشرف • وقيل كانت بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين المغيرة بن وائل خصومة في ارض فقال المغيرة انا اجحد فلست اتحاكم اليه فانه يبغضني والخاف ان يحيف علي ه فنزلت الاية والله اعلم • وعد الله الذين امنوا منكم الاية عس حكى ابو بكر بن العربي عن مالك بن انس انه قال نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما سي وحكى ائمة التفسير قاطبة ان الكلام انها في الخلفاء الاربعة الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم • قالوا وفي هذه الاية نص على خلافتهم وان الله استخلفهم ورضي امامتهم لانها لهذا في غير الصحابة من استخلف في الارض وما كان له لان الله انما قال وعد الله الذين امنوا منكم ايها الحاضرون ولم يستخلف احدا ممن خوطب بهذه الاية غيرهم لان هذه الاية نزلت قبل فتح مكة اما معاوية رضي الله عنه فكان اسلامه مع ابيه يوم الفتح وقد قال عليه السلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وكانت خلافة الخلفاء الاربعة في هذا القدر فكان هذا الحديث موافقا للاية وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم نكتة فان قلت فما الحكمة في اختصاص الخلافة بهؤلاء الاربعة فالجواب عن ذلك قال القشيري رحمه الله ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان رأس المحبين وابو بكر رأس الصديقين وعمر رأس الصالحين وعثمان رأس المنفقين وعلي رأس الراكعين مع الله عليه السلام اعطى اربعة اشياء النبوة فصدقه ابو بكر والاسلام فاظهره عمر والقرآن فجمعه عثمان والعلم فاخذه علي فان قلت فما الحكمة في ان الخلافة لم تكن في اهل بيته فالجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان ذلك لرفع التهمة ولئلا يقال ان الامر يعطى

بالميراث

بالميراث قال القشيري رحمه الله • الثاني ان اباهم عليا كرم الله وجهه كان قد طلق الدنيا فبنت طلاقها وزوجته الولد على الولد حرام قاله بعض العلماء • واذا كانوا معه على امر جامع للاية عس هو يوم الجمعة وقيل ان هذه الاية من قوله انما المؤمنون الى قوله عذاب اليم نزلت يوم الخندق فيما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من اهل الخير والذين يتسللون هم المنافقون حكاه ابن اسحاق سي وروى انها نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسنا من صالح دعائك ذكره الهدوي رحمه الله وخرج هذا الحديث ابو داود والترمذي •

سورة الفرقان

واعانوه عليه قوم اخرون يعنون جبرا مولى الحضرمي وعداسا غلام عتبة وكذلك تملى عليه بكرة واصيلا يعنون عداسا وجبرا اي يملينها عليه • والقائل ان يتبعون الا رجلا مسحورا هو ابو جهل من تفسير ابن سلام عس وقد حكى انهم يعنون اليهود حكاه الطبري ى وقيل كان معهم غلام اخر للحضرمي يكنى ابا فكيهة حكاه الهدوي عن ابن عباس والله اعلم • وقالوا اساطير الاولين الاية عس قائلها النضر بن الحارث والله اعلم • وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام الاية عس قالها اشراف قريش عند اجتماعهم عند ظهر الكعبة للتكالم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما وهم مذكورة في سورة سبحان والحمد لله • ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله

عس المشار اليهم بقوله تعالى وما يعبدون عيسى وعزير والملائكة وهم المعنيون بقوله تعالى قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا الآية والله اعلم • ويوم يعض الظالم على يديه

سد هو عقبة بن ابي معيط وكان صديقا لامية بن خلف الجمحي ويروى لابي بن خلف اخي امية وكان قد صنع وليمة فدعى اليها قريشا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يأتيه الا ان يسلم وكره عقبة ان يتأخر عن طعامه من اشراف قريش احد فاسلم فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل من طعامه فعاتبه خليله امية بن خلف او ابي بن خلف فقال عقبة رأيت عظيما الا يحضر طعامي رجل من اشراف قريش فقال له خليله لا ارضى حتى تروح وتبصق في وجهه وتقول كيت وكيت ففعل عدو الله ما امره به خليله فانزل الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الآية • لم اتخذ فلانا خليلا سد يعني امية بن خلف او ابي بن خلف وكنى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعيد مخصوصا به ومقصورا عليه بل ينتاول جميع من فعل مثل فعله هما والله اعلم سي وقيل يعني بفلان الشيطان لعنه الله • واصحاب الرس عس قيل هم فرقة من ثمود وقيل ان الرس قرية يقال لها الفلج من اليمامة وقيل هي بئر بفلج وكان سبب هلاكهم انهم عدوا على نبيهم فالقوه في تلك البئر واطبقوا عليه وكان عندهم عبد اسود فكان يحتطب على ظهره فيبيع الحطب ويشتري بثمنه طعاما وكان اذا البئر فرفع الصخرة فيدلي اليه طعامه وشرابه ثم ان قومه استخرجوه وآمنوا به وصدقوه فنساهم عن الاسود فقالوا لا ندري ما فعل وقد كان ضرب الله على اذنه فنام ثم اهبه الله من نومته بعد وفاة ذلك النبي • وقد روى هذا الحديث

بتمامه

بتمامه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك العبد الاسود اول من يدخل الجنة • وقد روى ان نبيهم المذكور شعيب والله اعلم سي وقد تقدم من كلام سد عند قوله وبئر معطلة قصر اصحاب الرس على نوع اخر فلينظر هناك • وذكر ان نبيهم كان اسمه حنظلة بن صفوان • وذكر المهدوي ان تومة هذا العبد الاسود وكانت اربع عشرة سنة فان صح عنه عليه السلام ان ذلك العبد اول من يدخل الجنة فيكون معناه اول من يدخلها من الامم السالفة المؤمنة والا فالجنة حرام على الامم حتى يدخلها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تدخلها امته كذا صح عنه عليه الصلاة والسلام • ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء عس هي سدوم قرية قوم لوط والله اعلم • وهو الذي خلق من الماء بشرا سي قيل انه ادم عليه السلام لانه خلق من الارض والارض مخلوقة من الماء وقيل نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لانه جمع معه نسبا وصهرا حكاه عط عن ابن سيرين وقيل وهو الاظهر ان المراد ذرية والنسب ما ذكر تعالى من قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى وبنات الاخت والضمير من قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم والله اعلم • وكان الكافر على ربه ظهيرا عس ابو جهل بن هشام وقيل هو ابليس ومعنى ظهيرا اي مظاهرا على المعصية معينا عليها وقيل الظهير بمعنى حقير وهين من قول العرب ظهرت به فلم التفت اليه اذا جعلته خلف ظهرك فلم يلتفت اليه والله اعلم • الا من تاب وآمن الآية عس روي ان هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة حين كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله هل له من توبة وكتب اليه

قوسمع فيما انزل الله بمكة من القران آيتين آيستاه من كل خير
قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله مهانا
فنزلت لا من تاب فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
فجاء وقال للعلي لا ابقى حتى اعمل صالحا فانزل الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به فقال وهشي الى اخاف الا اكون من مشية الله
فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا الآية فاقبل وهشي واسلم والله اعلم

سورة الشعرا

فجع الشجرة عس روى الطبري ان اجتماعهم كان بالاسكندرية
سي وقد قيل انه كان بمصر وقد تقدم ان هو لا لشرذمة
قليلون عس كانوا ستمائة الف وسبعين الفا واتباعهم
زعون في الف الف حصان سوى الاناث وكانت معه ستمائة
سبعمائة الف والله اعلم وكنوز ومقام كريم سه قتل
هو الغيوم من ارض مصر وفي قول طائفة من المفسرين عس
ومعنى الغيوم الفيوم وقد روى ان المقام الكريم هو
المنابر وكان لهم بارض مصر الفا منبر والله اعلم انؤمن لك
واتبعك الارذلون سه الذين اتبعوه هم بنوه وكناته
وبنو بنيه واختلف هل كان معهم غيرهم ام لا وعلى كل وجه
كانوا كلهم صالحون وقد قال نوح رب نجني ومن معي من المؤمنين
والذين معه هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من قول الكفرة شيء
ولا قبل الارذلون هم المكذبون لهم وقد اعزى كثير من
العوام بمقالة رويت في تفسير هذه الآية هم الحاكة
والحجامون ولو كانوا حاكة كما زعموا لكانوا بما نهم برسول الله
صلى الله على نبينا وعليه واتباعهم لم يشترفا لهم معلميا الاقدار هم

كما شرف بلالا وسلمان بسبقهما الى الاسلام فهما من وجوه اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن اكابرهم فلا ذرية نوح كانوا حاكة
ولا حجامين ولا في قول الكفرة في الحاكة والحجامين كانوا امنوا
انهم لارذلون ما يلحق اليوم بحاكتنا ذما ولا انتقصا لان هذه
حكاية عن قول الكفرة لا ان يجعل الكفرة حجة ومقاصدها صلا
وهذا جهل عظيم واسم امراة نوح والغة وامراة لوط اشمهما
والهة وقد تقدم نزل به الروح الامين سه هو جبريل
صلى الله عليه وسلم ومعنى جبريل بالعربية عبد الله او عبد الرحمن
قاله ابن عباس وروي ايضا مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يعلمه علما بنو اسرائيل عس يعني عبد الله بن سلام حكاه
الطبري وغيره والله اعلم والذر عشيرتك الاقربين عس
روي عن علي ان المنذر بن كانوا اربعين رجلا يزيدون رجلا او
ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب والله اعلم
والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات سه قيل انه عنى بالمستثنين عبد الله بن
رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك الذين كانوا يذبون عن
عرض النبي صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله في اشعارهم ويدعون
النبي صلى الله عليه وسلم ويحضون على الدخول في دينه فهم سبب
للاستثنا ولو سماهم باسمائهم للاعلام لكان الاستثنا مقصورا
عليهم والمدح مخصوصا بهم ولكن ذكرهم بالصفة ليدخل معهم
في هذا الاستثنا كل من اقتدى بهم شاعرا كان او خطيبا او غير
ذلك سي لم يذكر الشيخ فيمن نزل صدر الآية وانما ذكر
المستثنين من عموم لفظ الشعرا فكان الآخر الآية في اقوام
معينين فكذلك اولها حاكى للقائل عن السدي انها نزلت
في عبد الله بن الزبعرى وابي سفيان بن الحارث وهبيرة بن ابي

الذي ينقل في الروض الانف عن ابن عباس
ان معناه عبد الرحمن عبد الله
قال هكذا جاء عن ابن عباس
معروفا وهو في غاية البعد
والوقف لازم

وهيب

ومسافع الجمحي وابي عزة وامية بن ابي الصلت وغيرهم ممن كان يكثر في شعره اللغط والهدر والله اعلم والغاوون هم الشياطين وقيل هم الرعاع الذين يتبعون الشاعر ويتخوفون انشاده فيدخل في ذم الآية كل شاعر يخلط بالهجو ويمدح شهوة بغير حق او لسبب دنيوي ويقذف المحصنات ويقول الزور ويحسن قبيح المعاصي والفجور وهذا النوع الذي ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لان يمتلئ جوف ابن ادم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا يعني شعرا فيه هجو صلى الله عليه وسلم او هجو احد من المسلمين والله اعلم

سورة النمل

اولئك الذين لهم سوء العذاب عس حكى الطبري رضي الله عنه انهم الذين قتلوا يوم بدر من مشركي قريش والله اعلم قالت نملة يا ايها النمل الآية سه ذكروا فيها اسم النملة المكلمة لسليمان وقالوا اسمها جرميا ولا ادري كيف يتصور ان يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضا ولا الادميون يمكنهم تسمية واحدة منها باسم علم لانه جنس لا يتميز للادميين صور بعضهم من بعض ولانهم ايضا واقعون تحت ملكة بني آدم كالخيل والكلاب ونحوها فان العلمية فيها كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعادة وقثام في الضبع ونحو هذا كثير قلت فليس امر النملة من هذا لانهم زعموا انها اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رآه من ذلك الجنس وهو ثعالة وكذلك اسامة وابن آوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح

مما قالوه فلعله وجه هو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بذلك الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف سماها الله بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل سليمان او بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه ومعنى قولنا بايمانها انها قالت للنمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فنفوها وهم لا يشعرون التقاة مؤمن اي ان سليمان من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان عليه السلام سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك آثر التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى لما تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم الضحك انما هو عن سرور ولا يستبعد يا مرد نبيا وانما يستبعد ما كان من صالحي قومها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعقل والرأفة وتقطير قول النملة في جند سليمان وهم لا يشعرون قول الله عز وجل في جندكم صلى الله عليه وسلم فتصيبكم منهم معرة بغير علم التقاتا الى انهم لا يقصدون ضرر مؤمن لان الله اثنى على جند سليمان النملة باذن الله والمثنى على جندكم صلى الله عليه وسلم هو الله بنفسه لما جنودكم صلى الله عليه وسلم من الفضل على جنود غيره من الانبيا كما لمحمد صلى الله عليه وسلم الفضل على جميع النبيين عليهم السلام عس وقد حكى ان اسمها طاقية حكاه الزمخشري في تفسيره والنملة كالحمامة تقع على الذكر والانثى والفرق بينهما بالاجناد والصفة ونحو هذا ويحكى ان قتادة دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فالتحم فسألوا ابا حنيفة فقال

كانت انثى فقيل له من اين عرفت هذا فقال من قول الله تعالى
قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قالت نملة **فائدة**
قال المولف وفقه الله جواب ابى حنيفة رضى الله عنه انما هو
على الاكثر يقال قرأ حمزة وهذا حمزة مقبلا اعتبارا بما لو له
ولا يقال قرأت حمزة اسم رجل اعتبارا بتانيث اللفظ الا قليلا
قال الشاعر

• ابوك خليفة ولدته اخرى • وانت خليفة ذاك الكمال •

يقال طارت حمامة وانت تريد الذكر اعتبارا بتانيث اللفظ
وفى القرآن حية تسعى ففى تسعى ضمير مؤنث يرجع الى حية
ووصفها بانها ساعية لقوله تسعى بالتاء فهذا كله اعتبار
بتانيث لفظ حية فقط والا فالحية فى الآية انما كانت ذكرا
حكى الزهراوى عن محمد بن يحيى عن ابيه حدثنا سعيد عن قتادة
انه قال لما اذا هى حية تسعى اى حية اشعر ذكورية دليل على هذا
التاويل قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين والثعبان اسم
للذكر الكبير من الحيات وقد تقدم فلا يبعد ان يكون تانيث
قالت نملة من هذا النحو قال ابو عبد الله بن مالك ومن ثم
لا دليل على ان النملة التى قالت نملة انثى قال بعض المتاخرين
يريد لجواز ان يكون تانيث الفعل لما فى لفظ النملة من التانيث
وعلم تانيثها موضوع • قال الشعبى كانت هذه النملة
العاقلة ذات جناحين • وقال ثوب البكالى كانت تلك
على قدر الذئاب العظيم • وروى النمل بالشام مما يلى مسلحة
معروف الى اليوم • ويقال نملة ونمل بفتح النون وضم الميم
كسمرة وسمر وبضمهما كبسرة وبسر وكلاهما مروى قراءة
عن سليمان التيمى رضى الله عنه وقراءة الجمهور وما لغة مستقلة
واما مخففة من الاولى والله اعلم • وجئتك من سبا بنبإ يقين

سه

اى نبأ

سد اسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان
قيل الله اول من سبا فسمى سبا وقيل انها اول من تتوج من
ملوك اليمن **تكميل** قال المولف وفقه الله غرض الشيخ
الى زيد رحمه الله بذكر عبد شمس الاب الاكبر ههنا انما هو ليبين
ان به سميت القبيلة المذكورة فى الآية ولم تسم بغيره
وهو اصل التسمية هذا هو الممكن وهو الذى قصد من ذكر
الاب الاكبر ههنا وان لم يصرح به الجوهرى واوضح هذا القصد
ابو محمد بن عطية ولا يعقل ان يريد هو واحد ان سبا الذى
جاء الهدهد منه بالنبا اليقين الى سليمان عليه السلام
هو سبا الاب الاكبر لان ذلك لم يقله احد وهو باطل بما ذكر
بعد ان شاء الله وانما الخلاف فى السبب الذى لاجله سمى القبيل
بذلك • قال ابن عطية المراد بسبا فى الآية القبيل
واختلف لم سمى بذلك فقالت فرقة هو اسم امراة هو ام القبيل
فسموا بها • وقال الحسن فى كتاب الرمانى هو اسم موضع
سمى القبيل به • وقال الجمهور هو اسم رجل هو ابو القبيل
كله وهو ابن يشجب بن يعرب وورد فى هذا القول حديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالة فروة بن مسيك عن سبا
ما هو فقال هو اسم رجل منه تناسلت قبائل اليمن انتهى
قال المولف وفقه الله والحديث اطول من هذا يأتى ذكره
فى سورة سبا ان شاء الله تعالى ففى الحديث فى لفظ ابى محمد ان
فروة بن مسيك هو السائل وكذا وقع فى رواية ابى عمر بن
عبد البر فى كتاب القصد والامم له قال حدثنا عبد الوارث
ابن سفيان حدثنا قاسم حدثنا صبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا
ابن نمير عن ابى جناب عن ابى هانى المرادى عن فروة بن مسيك
قال قلت يا رسول الله اخبرنى عن سبا ما هو ابجبل هو واد

او جبل وذكر الحديث وقد وضح في اصل الترمذي ان السائل رجلا احمر
والراوي فروة بن مسيك وروواه ايضا الطبراني من طريق علقمة بن وعلة
عن ابن عباس وفيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبا وروواه ايضا
من طريق يزيد بن حمير عن تميم الداري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث وبهذه الطريقات يحتمل ان يكون السائل فيهما فروة
ابن مسيك او غيره وهذا الحديث حجة على من زعم ان القبيل يسمى بغير
اسم الاب الاكبر وهو الذي ارتضاه الشيخ ابو زيد حيث لم يذكر غير
اسم الاب والحديث قد حفظه فعمل بمقتضاه والصحيح ما روى عن ابن
ان سبا اسم مدينة قرب مأرب باليمن فهي ايضا سميت باسم الاب الاكبر
الذي نزلها كما سميت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب بن
عبيل بن مهلائيل رجل من العمالقة كان قد نزلها اولا وانما قلنا سبا
الذي جاء سليمان الهدهد بخبره هو اسم الحي فليس بسبا الاب الاكبر
في الحال لان كونه اسم اب باطل غير معقول من ثلاثة وجه احدها
ان سبا بن يشجب اقدم من ابراهيم عليه السلام لان بين ابراهيم
وابن يشجب سام على اصح الاقوال سبعة آباء وهم آزر بن ناحور
ابن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ وبين
سبا وارفخشذ خمسة آباء على المشهور الاقوال ايضا وهم يشجب بن
يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ وابراهيم عليه
السلام هو جد بني اسرائيل الذين منهم سليمان عليه السلام وبين
سليمان وابراهيم اربعة عشر ابا على ما تقدم في نسب داود في
سورة الانعام فكيف يعقل ان يكون سبا الذي هو اقدم من ابراهيم
جد سليمان في عصر سليمان • الوجه الثاني قول الله تعالى حكاية
عن الهدهد اني وجدت امرأة تملكهم فجاء بضمير الجمع ولو كان رجلا
لقال تملكه ثم جميع الفاظ الآية تدل على ان سبا قبيلة • الوجه
الثالث انه لو كان اسما للاب لكان ممنوعا من الصرف على كل حال فمنع صرفه

ق فروة بن مسيك وقيل ابن مسيكة
وقيل الاول الاكثر وشهر وقيل الاكثر
ابن كبيد الطائفي ثم المرادي اصله من اليمن
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة تسع فاسلم وقيل سنة عشر وكان
شاعرا محسنا وانتقل الى الكوفة وفي نسبه
ابن الخطاب فسكنها وحديثه في سبا
حديث حسن رواه عنه الشعبي
وابو سبرة النخعي وسعيد
ابن ابي بردة وله في المرادي
ذكر ذكره ابو عمر وغيره
الترمذي في كتاب
الاستيعاب
هـ

قراءة ابن عمر وابن الزبير بدل على ان سبا اسم القبيلة لا الاب فان قيل
فلعل سبا اسم الاب وفي الكلام حذف مضاف والتقدير يرد جيشك من
ذرية سبا او من قوم سبا قلنا الجواب ان هذا ضعيف من ثلاثة
اوجه • احدها ان هذا غير مطرد وانما يمشي على قراءة من صرف
والا تعارض بين القراءتين اما كان اولى من دعوى الاختلاف • الثاني
ان هذا الحذف لا داعية اليه اذا جعلنا اسم القبيلة هو كلام سلا
حذف او ضمن كلام تحذف • الثالث ان الضمير في هذا القول يعود
على المحذوف وفي قولنا يعود على ظاهر وإذا احتمل الضميران يعودا
على الظاهر او مقدر كان الواجب حمله على الظاهر فصح انه اسم
القبيلة وبنى عليه حال كونه مرادا به القبيلة فحكم اصله ان يصرف
اذا وضعه على الاب حقيقة وعلى القبيلة مجازا حكى هذا الوجه ابو علي
في كتابه الحجة عن ابي الحسن الاخفش والاظهر ما قاله الجمهور انه
ورد على حاله وكونه اسما للحي والنسب سيبويه على الصرف قول
النابغة الجعدي •

اضحت ينفرها الولدان من سبإ • كانهم تحت دفيها دحاريج •

يريد انه مرعى فاقة هذه القبيلة فاجتمع حوله ولدانهم متعجبين
منه لكونه بزي الاعراب منفردين لقتاره وشبههم بذحاريج الجعل
وهي كوره التي يكورها الواحدة دهرجة والدرقان الجنبان واحدها
درق ومن منع صرفه راعى كونه في الحال اسم القبيلة وانشد
على ترك الصرف ايضا •

من سبإ الحاضرين مأرب اذ • يبنون من دون سيله العرما •

ومأرب اسم موضع باليمن والحاضرون المقيمون والعرم جمع عرمة
وهي السد بلغة حمير وهو قراءة بتسكين الهمزة وهو قبيل فعلى
التخفيف للتوالي الحركات او على نية الوقف ثم اجرى الوصل مجرى
الوقف والله تعالى اعلم • الى وجدت امرأة تملكهم سه

شبكة الألوكة www.alukah.net

افاعى ذات قرون يوخذ من قرونها فتصنع منها الفصفة للسكاكين وتهدى الى الملوك وخاصيتها انها اذا وضعت على الطعام المسموم لم يرق السكين وان كان غير مسموم رق السكين سواء كان الطعام باردا او سخنا والله اعلم بحقيقة ذلك كله

تحقيق قال المولف وفقه الله ذكر اكثر المفسرين لهذه القصة المشهورة في حال فتنتان هذين الملكين بالمراة قال فخر الدين وليس الامر كما قالوا الى تلك القصة الخبيثة بل الحكمة في انزالهما ان السحرة كانوا يتلقون الخبيث من الشياطين وكانوا يلقونه فيما بين الخلق وكان ذلك تشبيها بالوحي النازل على الانبياء عليهم السلام فاراد الله تعالى قهرهما بالنزول الى الارض حتى يعلما كيفية السحر للناس حتى يظهر بذلك الفرق بين كلام الانبياء وكلام السحرة واليه الاشارة بقوله تعالى حكاية عنهما انما نحن فتنة معناه انما نعلمكم السحر لنتوصل بواسطته الى الفرق بين المعجزة والسحر فلا ينبغي ان تستعملوا ذلك في اغراضكم الباطلة فانكم ان تعلمتم ذلك كفرتم والجهال قلبوا القصة وجعلوا ذلك سببا للطعن في هذين المعصومين وذلك جهل عظيم • ام تريدون ان تسالوا رسولكم الاية

سه هو رافع بن حريملة ووهب بن زيد قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ائت بكتاب تقرؤه ونفجر لنا انهارا فانزلت الاية • ومن يتبدل الكفر بالايمان الاية

سج روى ان فنحاصا اليهودي وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل فقال عمار وكيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ربي الا اكفر

بمحمد

بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة واما انا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبتما خيرا وافلحتما فنزلت الاية ذكره الزمخشري • وذكر من اهل الكتاب

سه كان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد الناس عداوة وحسدا للعرب اذ خصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم • وتن يهود فاراد ان يكيد البعض من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وان يفتناه عن دينه فنزلت الاية فيهما وفي اشياعهما من اليهود • وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية

عس قائلها من اليهود رافع بن حريملة ومن النصارى رجل من اهل نجران ذكره ابن اسحاق والله اعلم • ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية

عس قيل هو بختنصر وقومه نصروا صاحبه الذين خربوا بيت المقدس وجيء بهم مذكور في سورة الاسراء • وقالت الذين لا يعلمون الاية

عس روى ابن اسحاق ان قائلها رافع بن حريملة ومن تبعه من اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اسمعنا كلام الله

سي وقيل قائلها عبد الله بن امية وطائفة من كفار العرب يا تيك ذكرهم في سورة الاسراء وقيل هم النصارى والله اعلم • ولا تسئل عن اصحاب الجحيم

سي روى انها نزلت بسبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السؤال عن احوال الكفار والاهتمام بهم ولا يلتفت الى ما حكاه المهدوي في هذا الموضع فاما ابوه فعبد الله بن عبد المطلب مشهور واما امه فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف

انما حكى ذكر ابن اسحاق عن رافع وصاحبه ونسبه الى اليهود ان كنت رسول الله حقا كما تقول فقل لله يكلمنا حتى نسمع كلامه فنزلت •

هو بلقيس بنت هداد بن شرحبيل وقيل الذي شرح ابن عمرو ذي الأذعار ابن ابرهة ذي المنار وقال الطبري اسمها بلقمة بنت ابي شرح ابن ذي جدن ونسبها الى صيفي بن سبا الأصغر والقول الاول قاله ابن قتيبة واختلف في نكاح سليمان لها فقيل انه انكحها لنفسه فكانت زوجة له وقيل بل انكحها فتى من ابناء ملوك اليمن لما اسلمت واعلمها ان الدين والاسلام من امره النكاح عس ذكر بلقيس والاختلاف في اسم ابيها فيما لم يذكره الله وقيل فيها ابنة الشرح وابنة ايلي شرح واما امها فبلقمة حكاه الطبري وقد قيل بلعة بالعين والعين واما نسبها فهي بلقيس ابنة ذي شرح على ما تقيد من الخلاف فيه ابن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان وقيل ان امها كانت من الجن واختلف في اسمها قيل لما تقدم وقيل رواحة بنت سكين والله اعلم وذكر الاختلاف في نكاح سليمان عليه السلام لها وقول من قال انه انكحها فتى من ابناء ملوك اليمن ولم يسمه وهو ذو تبع ملك همدان وكان سبب ذلك على قول من قال ان سليمان لم يتزوجها وانما زوجها من ذي تبع انه لما عرض عليها النكاح ابته وقالت مثلي لا ينكح الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقالت ان كان ذلك فزوجني ذا تبع فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلطن زوجها ذا تبع على اليمن وامر زوبعة ان يبرجت اليمن ان يعمل لذي تبع ما استعمله فيه فصنع لذي تبع صنائع باليمن وبنى له حصونا وانتظم ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام **تذييل** سي ما ذكره الشيخ ابو عبد الله رحمه الله من نسبة بلقيس الى صيفي بن سبا بن يشجب ابن يعرب وهم والله اعلم وانما هو ما ذكره الشيخ ابو زيد انه

كذا بخطه ابن عسكر اسمها

سبا

١٦٥

ابا الاصغر فهو اعلم بهذا الشان ولم يكن لسبا بن يشجب الاكبر ولد يسمى صيفيا مع انه كان له عشرة من الولد منهم حمير بن سبا وكهلان بن سبا ومنهما كانت ملوك اليمن من التبابعة والاذواء وانما صيفي بن سبا الأصغر كما نص عليه الشيخ ابو زيد فيما حكى عن الطبري وقاله ابو عمر وعليه جميع النسابين والدليل على فساده ايضا ان بين بلقيس وسبا بن يشجب على ما ذكره من النسب اربعة آباء وهم ذو شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا والبرهة التي بين سليمان عليه السلام المعاصر لبلقيس وبين سبا بن يشجب اكثر من هذا على ما بينا عليه في الآية قبل هذا ووضح طول المدة بينهما قول ابن قتيبة في نسبها وهو الذي عليه الاكثر انها ابنة هداد بن شرحبيل اوذي شرح بن عمرو ذي الأذعار بن ابرهة ذي المنار وابرهة ذو المنار هو ابن الحارث الرائش وقد ذكر الشيخ ابو عبد الله في سورة الرحمان من هذا الكتاب ان بين الحارث الرائش وبين حمير بن سبا خمسة عشر ابا وهذا هو اللائق بطول المدة بينهما والله اعلم **فيروى** ان الجن لما رأت ان سليمان عليه السلام يريد تزويج بلقيس خافت ان يألفها وقبلها السمخرة فاشاعت انها من الجن وانها هلبا شعرا وجهلها الحافر حمارا فلما رآها سليمان الجن فصنعت له صرحا وهو شبه الصهريج وملاه ماء وبث فيه كثيرا من الحيتان والضفادع ثم اطبق عليه بالزجاج الابيض الشفاف ثم وضع لسليمان كرسيه عليه وقعد عليه فلما وصلت بلقيس قيل لها ادخلي الى بني ادم فلما رأت اللجة فزعت وظنت انها قصدت بها الغرق ثم عجبت من كون كرسيه على الماء وهالها الامر ولم يكن لها بد من امتثال الامر فكشفت عن ساقيها لتدخل فرأى سليمان

سا فيها سليمتين مما افترته الجن وهو من اجل النساء غيرانها
كليلة الشعر فاجزها الله صرح وامر فصنعت لها النورة وهي
اول من صنعت ثم ان الله تزوجها واسكنها معه بالشام
وروى التغلبي ان الله تزوجها ورده الى ملكها باليمن وكان
يأتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود
على اسم ابيه عليهما السلام ومات في حياته كل هذا من كتاب
الطبري والمهدوي وابن عطية وبعضهم يزيد في اللفظ على
بعض فالله اعلم. وانها مرسلة اليهم بهدية عس وقع في
التاريخ الكبير للطبري انها بعثت اليه بخرزة غير مثقوبة
وقالت اثقب هذه قال فسأل سليمان الانس فلم يكن عندهم
علم ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ثم سأل الشياطين فقالوا
نرسل الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها فدخلت فثقبتها
بعد حين ووقع في تفسير الطبري انها بعثت اليه بمائتي غلام
ومائتي جارية فالبست الغلمان لباس الجواري والجواري لباس
الغلمان وقيل البستهم جميعهم لباسا واحدا فعرف سليمان
الغلمان من الجواري وخلص بعضهم من بعض وورد الهدية
سي ومما لم يذكر الشيخ رضي الله عنه مما رووها انها بعثت اليه
بخرزة فانية مثقوبة ثقبا معوجا وسألته ادخال خيط
فيها دون ان يمر بها الشر والاجن وبقدح اتى فيه وسألته
ان يملاه من ماء البحر ما لتما والا ان يملا الارض وبانثى عشرة
بختية تحمل لبن الذهب. فاما الوصائف والغلمان فروى
انه كان على ايديهم اطباق العنبر والمسك وعرف بعضهم
من بعض بان امرهم بالوضوء فبدا الغلمان بالايدي
والوصائف بالمرافق لان مرد ودة الثمرة فدخلت والخيط
في فيها في ثقب الدرة المعوج حتى خرجت من الجانب الاخر

وملا

وملا القدح من عرق الخيل وامر الجن فبنوا وطول الهدية فوهبت
له لاجرا الذهب وجعلها تحت اقدام الخيل في مرابطها ليهون
على رسلها اللبن التقطت بها ذكر المهدوي وغيره. قالت
عفريتة من الجن سد قال ابن منبه اسمه الكوذن ذكره
النقاش سي وروى عن ابن عباس انه صخر الجني ذكره عط
والله اعلم. قال الذي عنده علم من الكتاب سد قيل انه
آصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده
علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وقيل هو سليمان
نفسه ولا يصح في سياق الكلام مثل هذا التاويل وذكر محمد
ابن الحسن المقرئ قولا انه ضبة بن اد وهذا
لا يصح البتة لان ضبة هو ابن ادبن طابخة واسمه عمرو
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقد تقدم
ان معدا كان في مدة بخت نصر وذلك بعد عهد سليمان بدهر
طويل فاذا لم يكن معد في عهد سليمان فكيف ضبة بن اد
وهو بعده بخمسة آباء وهذا بين لمن تامله وقد قيل فيه
قول رابع انه جبريل عليه السلام عس وقد قيل اسمه
بلخ وقيل هو الخضر وحكى ان الدعاء الذي دعا به هو ان
قال يا الهنا واله كل شيء الهنا واحدا لا اله الا انت ذا
الجلال والاكرام اسئلك بعزتك واسمك الاعظم. وكان في المدينة
نسعة رهط لا يتة سد ذكر النقاش التسعة الذين
كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وسماهم باسمائهم
وذلك لا ينضبط برواية غير انا ذكرهم على جهة الاجتهاد
والتخمين وهم قزار بن سالفة ويقال قدار بن
قدير يعرف باسم امه ومصدع بن دهر ويقال دهم
وهديم وصواب ورثاب وداب وذعمي وهرم محمود بن

ع بدل ما في الاصل
وارفه كبير فائدة فن اراده
فلينظره هناك ولكني ذكرتهم
على التقريب والاجتهاد.

ج هرم

ابن عمرو عس ذكر الشيخ اسمها النسخة الوهط وقد حكى
الزمخشري اسمائهم في تفسيره عن وهب على خلاف ذلك فقال
الهذيل بن عبد رب • عنم بن غنم • رباب بن مهزج •
مصدع بن مهزج • عمرو بن كردية • عاصم بن مخرمة •
سبيط بن صدقة • سمعان بن صيفي • قزاز بن سالف •
والله اعلم • وجعل بين البحرين حاجزا عس هما بحر فارس
والروم حكاه ابن سلام وقيل بين العذب والملح ان يفسد
احدهما صاحبه والله اعلم • اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم سد اسم الدابة اقتضى فيما ذكر ابو بكر محمد بن
الحسن وذكر انها الثعبان الذي كان في بيت الكعبة قبل بنيان
قريش لها وان الطائر لما اختطفها القاها بالجون •
فالتقمتها الارض وهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج
عند الصفا وهذا الذي قاله غريب غير ان الرجل من اهل العلم
ولذلك ذكرنا قوله سي وروي انها تخرج من تهامة
وقيل من مسجد الكوفة من حيث فار التنور وهي على شكل
ابن آدم غير انها ذات وبر وريش واسمها في السحاب
ورجلاها لم يخرجا من الارض ويخرج معها عصى موسى وخاتم
سليمان • وعن حذيفة بن اليمان انه قال تخرج الدابة
ثلاث خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في
القرى يتقاتل فيها الامر احتى تلوث الدما وخرجة من اعظم
المساجد واشرفها • من تفسير المهدوي و عط والذي
استثنى الله في قوله ففزع من في السموات الآية مذكور في سورة
الزمر • ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون عس قيل الله
يعني بالناس هنا اهل مكة حكاه ابن سلام والله اعلم
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة عس هي مكة وخصها

بالذكر

بالذكر وان كان رب البلاد كلها ليعرف المشركين نعمته عليهم ان
الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلدهم والله اعلم •

سورة القصص

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض عس هم بنو
اسرائيل والارض ارض مصر والله اعلم • وقالت امرأة فرعون
قرة عين لي ولك سد هي آسية بنت مزاحم قيل هي ابنة
عم فرعون وانها من العماليق وقيل هي من بني اسرائيل من السبط
الذي منهم موسى وقد قيل هي عمة موسى عليه السلام والله اعلم
واسم موسى اسمها باذوخت وقيل ابا ذخت والله اعلم واختلف
اسمها مريم بنت عمران وافق اسمها اسم مريم ام عيسى وقد
قيل ان اسمها كلثوم حاذ ذلك في حديث رواه الزبير بن بكار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اشعرت ان الله
زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى
واسية بنت مزاحم امرأة فرعون فقالت آلله اجرك بهذا
فقال نعم فقالت بالرفا والبنين سي وقيل اسم ام
موسى يخابث وتفسيره بالعربية كريمة فيما ذكر المهدوي
ودخل المدينة عس هي مدينة منف من مصر ودخلها عند
القائلة والله اعلم سي وقال ابن اسحاق المدينة مصر نفسها
وكان فرعون قد نادى بقتل موسى خوفا منه واخرجه من المدينة
فدخلها موسى متنكرا بين العشا والغمة والله اعلم •
فوجد فيها رجلين يقتتلان سد احدهما قبطي والآخر
اسرائيلي عس حكى يحيى بن سلام ان الاسرائيلي هو السامري
فعلى هذا يكون اسمه موسى بن ظفر وكان سبب قتله ان
القبطي سخره في حمل حطب لمطبخ فرعون فابى وكان القبطي

خباز فرعون وقيل كان اسمه فانون حكاه الزمخشري والله اعلم

تحقيق قال المولف وفقه الله وما يسئل عنه ههنا ان يقال ان كان ذلك القبطي مستحقا للقتل فلم قال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان وقال رب اني ظلمت نفسي حتى انه في القيامة يقول قتلت نفسا ولم امر بقتلها كما صح في حديث الشفاعة وان لم يكن مستحقا للقتل فكيف صدر عنه وهو معصوم **والجواب** ان يقال لم يكن ذلك القبطي مستحقا للقتل لما ذكرناه من الدلائل ولكن كان قتله خطأ والاستغفار من الخطأ حسن مندوب اليه قال قتادة عرف والله المخرج فاستغفر ثم مع كونه خطأ فكانت هذه الواقعة قبل النبوة والرسالة والدليل على ذلك قوله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقوله تعالى ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم لاية وابين من هذا قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب ثم قص قصصه الان قال فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي فصرح القرآن بان ندآءه بالرسالة كان بعد قتله القبطي وكان بينهما فيما روي لهم عشر عاما فاندفع الاشكال والحمد لله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى **سه** اسمه صابوت وقيل هو الذي التقطه اذ كان في التابوت وقيل هو الرجل المومن من آل فرعون فان كان كذلك فاسمه شمعان قال الواقطني لا يعرف شمعان بالشين معجمة الا مومن آل فرعون ووجد من دونهم امراتين تذودان **سه** هما ليا وصفورية ابنتا يستورون ويثرون هو شعيب وقيل ابن اخي شعيب وان شعيبا كان قد مات واكثر الناس على انهما ابنتا شعيب وقد تقدم نسب شعيب الى مدين

وان

قنطورا

وان مدين هو ابن ابراهيم من امراته قنطورا وقد تقدم نسب قنطورا في سورة ابراهيم وقد قيل ان شعيبا لم يكن من مدين ولكنه من القوم الذين كانوا امنوا بابراهيم حين نجا من النار وانه خرج هاربا من النمروذ الى ان كان من حبره مع اصحاب الايكة ما كان وفي نسبه ايضا قول ثالث انه من عنزة بن اسد بن ربيعة وروى ان سلمة بن سعد العنزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الحي عنزة منهم عليهم ومنصورون رهط شعيب واختان موسى فان صح هذا الحديث فعنزة اذا لبيق عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد فان معدا كان بعد شعيب بنحو من اربعمائة سنة فكيف يصح ان يكون من عنزة الحي الموصوفون الذين ينسب اليهم العنزيون ولا سيما على قول من قال ان عنزة هو ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار فهذا البعد ولكن الحديث ذكره في كتاب الصحابة ابو عمر بن عبد البر ولم يذكر له سندا فان ثبت وصح فالقول لاشكل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الغلط من جهة النسابين او يكون عنزة بن اسد دعا لبني ربيعة او مضر كما اتفق لاكلة بن ربيعة فانهم وقعوا في خثعم فانتسبوا اليهم وكذلك بنو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر وهم من الازد نزلوا الحجاز فانتسبوا الى قحمة بن الياس بن مضر وهو آباهم خزاعة منهم عمرو بن لحي ابن عامر الذي سيب السوائب وبحر البحيرة والصحيح في لحي انه ابن قمعة بن خندف لقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو ابن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وعلة نسبه الى ربيعة فيما ذكروا ان ربيعة بن حارثة تزوج امه وهو صغير فنسب اليهم وربيعة هو لحي وكما اتفق للحارث بن لوي بن غالب القرشي وقع في بني سعد بن ذبيان فتبنتاه فهم اليوم ينتسبون

شبكة الألوكة www.alukah.net

في قيس عيلان ثم في ذبيان وهذا في قبائل العرب كثير والله اعلم
عس ذكر الشيخ ليتا وصفورية وقد قيل في صفورية انها صفورة
وفي ليتا شرفا حكاه الطبري والله اعلم • ثم تولى الى الظل
عس قيل انه ظل سمرة حكاه الطبري والله اعلم • فجاءته احداهما
الاية سي هي صفورية وهي الصغرى وقيل هي التي دعته ليتا
وهي الكبرى على ما تقيد من الخلاف وحكى الفقاعي انهما كانتا
توأمتين ولدت الاولى قبل الاخرى بنصف نهار والله اعلم •
الى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين سه التي انكحها اياه
منهما هي صفورية وهي اهله التي قال فيها اذ قال لاهله امكثوا
سي وقال وهب بن منبه التي زوجه هي الكبرى وهي ليتا والله اعلم
في البقعة المباركة من الشجرة سه قيل ان الشجرة عوسجة
وقيل عليقة والعوسج اذا عظم يقال له العرفد وفي الحديث
انها شجرة اليهود فلا تنطق يعني اذا نزل عيسى بن مريم عليه
السلام وقتل اليهود فلا يختفي احد منهم خلف شجرة الا نطقت
يعني اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام وقتل اليهود فلا
وقالت يا مسلم هذا يهودي فاقتلني الا العرفد فانه من شجرهم
فلا ينطق واما عصى موسى فانها فيما ذكروا من الاس وانها من
العين الاولى في وسط ورقة الاس وانها من آس الجنة اهبطت
مع ادم الى الارض والله اعلم • فنبذ ناهم في اليم عس
حكى انه بحر يسمى اساف من وراء مصر غرق فيه قوم والله اعلم
وما كنت بجانب الغربي سه يعني الجانب من الطور وهو الجانب
الايمن من الطور في قوله وناديناه من جانب الطور الايمن
والطور بالشام واذ استقبلت القبلة وانت بالشام كان
الجانب منك غربيا فلذلك في قصة موسى جانب الطور الايمن
وصفه بالصفة المشتقة من اليمن والبركة لتكليمه اياه فيه

فلما

فلما نفى عن محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون بذلك الجبل سمع
ما قضى الى موسى من الامر قال وما كنت بجانب الغربي ولم
يقل بالجانب الايمن تخليصا للفظ من الاشتراك المطرق الى
توهم الذم براءة منه سبحانه لنبيه عليه السلام واكراما
له ان يقول وما كنت بالجانب الايمن فانه عليه السلام لم يزل
بالجانب الايمن وقد كان بالجانب الايمن وهو في صلب آدم حين
استنطه بربه وقد قيل له متى وجبت لك النبوة فقال وآدم
بين الروح والجسد ويروى وآدم منجدل في طينته فحسن
اللفظ اصل في البلاغة وتجانبه الاشتراك الموهم من بديع
الفصاحة • قالوا ساحران تظاهرا عس قيل انهم اراد وا
موسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام وقيل موسى وهارون
وقيل عيسى ومحمدا صلى الله على جميعهم ومن قرأ سحران فانهم
اراد وا بهما التوراة والقرآن وقيل التوراة والانجيل وقيل
الانجيل والفرقان والله اعلم • ولقد وصلنا لهم القول
عس قيل ان المراد بهم قريش وقيل اليهود وروى عن خداعة
الغرظي انه قال نزلت هذه الاية في عشرة انا احدهم
رواه ابن سلام في تفسيره وحكاه مؤلف كتاب اضمار
القرآن والله اعلم • الذين اتيناهم الكتاب عس قيل
انها نزلت في النفر النصارى من اهل نجران الذين قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم عشرون
رجلا وقيل كانوا من الحبشة فامنوا به وصدقوه وقيل
نزلت في النجاشي واصحابه وقيل في سلمان وابن سلام
ومن امن من اهل الكتاب والله اعلم • انك لا تهدي من احببت
عس نزلت في ابي طالب بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين مات وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما كانوا يرجوا من اسلامه فحزن لذلك فنزلت الآية والله اعلم
سي قال ابو روق قوله ولكن الله يهدي من يشاء اشارة
الى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هداه الله الى الاسلام
والله اعلم • ان نتبع الهدى معك نتخطف سه قالها الحارث
ابن عامر بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نعلم
بحر منا فان اتبعناك نتخطف من ارضنا • وكم اهلكنا قبلهم
من قرن حتى يتبعنا في امنها رسولا عس هي مكة والرسول
محمد صلى الله عليه وسلم • افمن وعدناه وعدا حسنا عس
قيل انها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل
ابن هشام وقيل نزلت في حمزة وعلي وابي جهل والله اعلم
ان قارون كان من قوم موسى عس قيل انه ابن عم موسى
وهو على هذا القول قارون بن يصفر بن يصهر فخران
والد موسى ويصهر والد قارون على هذا القول اخوان وهما
ابنا يصهر بن قاهث على ما تقدم في نسب موسى عليه السلام
وقيل هو عمه فيكون على هذا القول قارون وعمران
اخوين والله اعلم • على علم عندي عس قيل اراد علم
الكيمياء والله اعلم سي وقيل يعني التوراة وكان فيما روي
من اقرأ الناس لها وذكر عن ابن زيد انه قال قال
قارون لولا ان الله علي ومن علي بفضله ما اعطاني
لراد كالى معاد عس قيل اراد مكة وقيل الجنة التي
اخرج ابوه ادم منها وقيل الى الموت والله اعلم •

سورة العنكبوت

عس لم يذكرها الشيخ رضي الله عنه في تاليفه
وفيها سبع ايات • ولقد فتنا الذين من قبلهم الى

قوله

قوله الكاذبين روى الطبري انها نزلت في عمار بن ياسر اذ كان
يعذب في الله تعالى على الاسلام والله اعلم • ووصينا الانسان
بوالديه • نزلت في سعد بن ابي وقاص قالت امه حين هاجر
لا يظلني بيت حتى يرجع فامره الله ان يحسن اليها ولا يطيعها
في الشرك • وقع ذلك في كتاب مسلم وفي عين انها نزلت في
عياش بن ابي ربيعة والله اعلم • ومن الناس من يقول امنا
بالله الآية حكاه ابن سلام انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة
اخي ابي جهل بن هشام لامه والله اعلم • وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم • روي ان قائلها
الوليد بن المغيرة حكاه المهدوي والله اعلم • وقال اني مهاجر
الى ربي • هو ابراهيم عليه السلام وكانت هجرته من كوثى قرية
من سواد الكوفة الى الشام سي وقيل القائل اني مهاجر الى
ربي لوط عليه السلام والصحيح انهما معا هاجرا الى الله تعالى
قال ابن جريج هاجر ابراهيم من كوثى الى حران ثم امر بعد
بالمسير الى الشام • وفي قوله الى ربي حذف مضاف تقديره الى مدين
ربي ونحو هذا وفي هذه الهجرة كانت سارة في صحبة ابراهيم
عليه السلام واعطاها امر الملك كما في الحديث الصحيح وقد تقدم
اسم هذا الملك في البقرة عند قوله ربنا وابعث فيهم رسولا
الآية • ومنهم من اخذته الصيحة قيل انهم ثمود وقيل
قوم شعيب وكلهم قد اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
الارض قيل يعني قارون وقوله ساخرين قيل انه يعني
قوم نوح وقيل قوم فرعون والله اعلم • فالذين اتيناهم
الكتاب يومنون به قيل انهم عبد الله بن سلام ومن آمن معه
برسول الله صلى الله عليه وسلم سي سميت هذه السورة
باسم العنكبوت المذكورة فيها وذكر الثعالبي من حديث

ان العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه • قال ابو محمد بن عطية روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث الفقر والله اعلم •

سورة الروم

سد وهم بنو روم بن عيصو بن اسحاق وقد قيل روم بن عاميل بن سماليخ بن علقما بن عيصو والروم الاول هم بنو روم بن يونان بن يافث وكان الذي غلبهم الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك الفرس يومئذ ابروبز ابن هرمز بن انوشروان وتفسير بروبز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان امجد الملك وآخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان بن عفان وهو يزدجرد بن شهريار بن ابروبز المذكور وابروبز هو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فمزق الكتاب فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق • وآدنى الارضين التي قربها الى ارض العرب وهو بصرى واذرعات قاله الطبري والله اعلم • سي ورايت في نسخة من كتاب التعريف عليها خط الاستاذ ابي علي الرندي رواية عن المؤلف الى زيد رواية ثابتة ان يزدجرد قتل في زمن عمر بن الخطاب وهذه الرواية لا تصح وانما قتل في زمن عثمان كما في الرواية الاخرى لسبع سنين ونصف خلت من خلافته وهي سنة احدى وثلاثين من الهجرة ونسبه فيما ذكر المسعودي انه يزدجرد بن شهريار بن ابروبز ابن هرمز بن انوشروان بن بهرام بن يزدجرد بن سابور ابن هرمز بن سابور بن اذشير بن بابك بن ساسان وكان ملك يزدجرد الى ان قتل بمرو من بلاد خراسان عشرين سنة

وعدد

ان العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه

في الروض عن الطبري بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام

وذكر السهيلي في الروض انه سلبه الملك على يدي عمر وقتل في اول خلافة عثمان قال وجه مستخفيا في وجاء فقتل وطرح في قناة الوجا وذلك عمرو من ارض فارس

وعدد ملوك الساسانية من اردشير بن بابك الى يزدجرد ثلاثون ملكا امرأتان وثمانية وعشرون ملكا في مدة اربعمائة سنة وخمس وثلاثين سنة وهؤلاء الساسانية هم الطبقة الرابعة من الفرس • وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان غلبة الروم للفرس كانت يوم بدر وقيل كانت يوم الحديبية ووصل الخبر بذلك يوم بيعة الرضوان ذكره عط والله اعلم • فسبحان الله حين تمسون عس يعني المغرب والعشا وحين تصبحون يعني الفجر وعشيا يعني العصر وحين تظهرون يعني الظهر من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا عس وقيل هم اليهود والنصارى وقيل هم اليهود خاصة والله اعلم • ظهر الفساد في البر والبحر عس وقيل ان ظهوره في البر اشارة الى قتل احد ابني آدم لاخيه وفي البحر الى الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا وقد تقدمت اسماؤها وهذا عندي تخصيص دعوى عن الظاهر بغير دليل وقيل البر اهل البوادي والبحر اهل القرى وقيل البر المعروف والبحر اشارة الى امتناع المطر بذنوب بني آدم فتعمى دواب البحر والاظهر والله اعلم قول من قال ان البر البوادي والبحر القرى والمدن وهذا كثير في كلام العرب قال الطبري كل قرية ظاهرة جارية ماء فاقع فالعرب تسميها بحرا وقد جاء ذلك في الحديث في قصة ابن آدم لغة اصطلح اهل هذه البحيرة ويروى البحة وفي حديث آخر وكنت طعم بحرهم اعبدهم والله اعلم سي وحكى عط عن بعض العباد ان البر اللسان والبحر القلب والله اعلم

سورة لقمان

النفع محبس المال تقول نفع المال ينفع نفعا فهو نافع اذا اجتمع في النفع ضرب الصلاح م

ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمه قيل هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار كان قد تعلم اخبار فارس والجاهلية فذلك لهو مخرج الحديث عس وقيل ان الآية نزلت في اشتراء الجواري المغنيات والتجار فيهن وعليه اكثر الروايات سي وقيل ان الذي فعل ذلك هو ابن خطل اشترى جارية لتغني بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ولم يسمه الشيخ ابو عبد الله واذ قال لقمان لابنه سمه اسم ابنه ثاران في قول الطبري والثعلبي وقد قيل فيه غير ذلك ولقمان هو ابن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة عس وقد قيل انه كان حبشيا غليظ الشفتين مشقق القدمين وكان رجلا من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا وكان في زمن داود عليه السلام وقد قيل انه كان مولى لبني الحسحاس من الازد حكاه ابو عبيد البكري في كتاب اللآلي له واختلف فيه هل كان نبيا او رجلا صالحا فالاكثر على انه رجل صالح وقد روي انه كان نبيا وكذلك اختلف في صفته فروي انه كان خياطا وقيل نجارا والله اعلم سي وقد روي انه كان من سودان مصر نوبيا وكان مولى لابن جبير وولد على عشر سنين من ملك داود ولم يزل باقيا في الارض مظهرا للحكمة والزهد الى ايام يونس بن متى حين ارسله الله الى اهل نينوى من بلاد الموصل قاله المسعودي والله تعالى اعلم ووصينا الانسان بوالديه الآية عس قيل انها نزلت في شان سعد ابن ابي وقاص وامه حين اسلم وحلفت امه الا تاكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه والله اعلم واتبع سبيل من اناب الي سي حكى الثعالبي ان المأمور هو سعد بن ابي وقاص والذي اناب الى ابو بكر الصديق رضي الله عنه روي ان ابا بكر لما اسلم اتاه سعد وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطلحة وسعيد والزبير

فقالوا

فقالوا امنت قال نعم فنزلت فيه امن هو قانت آناء الليل الآية فلما سمعها الستة امنوا فانزل الله فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الى قوله اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفتك في صخرة عس قيل انها الصخرة التي عليها الارض وروي عن ابن عباس انه قال الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في الارض وروي ان الصخرة على ظهر الثور ما بين قرنيه المسامة والثور على الحوت والحوت على البحر وروي ان الثور والحوت اسمهما بهموت واليموثان والله اعلم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم سي هو النضر بن الحارث بن كلدة احد بني عبد الدار ونظراؤه من الكفار ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سي حكى الثعالبي ان هذه الآية نزلت في ابي بن خلف وابي الاسود ونبيه ومنبه ابني الحجاج قالوا يا محمد انا نرى الطفل يخلق بتدريج وانت تقول ان الله يعيدنا دفعة واحدة فنزلت الآية بتبيهم والله اعلم

سورة السجدة

الذي كان مؤمنا لكن كان فاسقا لا يستوون سمه نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان الفاسق هو الوليد بن عقبة بن ابي معيط سي وذكر الزجاج والنحاس ان الفاسق عقبة بن ابي معيط فعلى هذا تكون الآية مدنية لان عقبة لم يكن بالمدينة وانما قتل بطريق مكة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وأكثر الناس على ما ذكره الشيخ من ان الفاسق هو الوليد بن عقبة وهو الذي عنى الله بقوله ان جاءكم

فاسق بنبإ على ما يأتي ان شاء الله تعالى وهو الذي شرب الخمر
في خلافة عثمان وصلى الصبح بالناس اربعا ثم التفت وقال
ان شئتم زدتكم وذلك بالكوفة حين ولاه اياها عثمان بعد
سعد بن ابي وقاص لانه كان اخا عثمان لامه فعزله عثمان
رضي الله عنه حين بلغه الخبر وجلده ايضا علي رضي الله عنه حد الخمر
ذكر ذلك الائمة رحمهم الله • فلا تكن في مرية من لقائه عس
قيل انه يريد موسى عليه السلام فلقيه ليلة الاسرا وقيل
المعنى فلا تكن في مرية من ان تلقى مثل ما لقي موسى من قومه
من التكذيب والكناية على هذا عن الصدور وقيل عن الوحي
المتقدم ذكره في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ذكره
الجرجاني في كتاب نظم القرآن له والله اعلم • الى الارض الجرز
عس قيل هي ارض باليمن بعيدة من اليمن يقال لها ابين
والله اعلم

سورة الاحزاب

ولا تطع الكافرين والمنافقين عس روي ان هذه الاية
نزلت في عكرمة بن ابي جهل وابي سفيان بن حرب حين
قدما المدينة فنزلا على عبد الله بن ابي سرح واعطاهما
النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان يكلماه فتكلما معه
وساعدهما ابن ابيرق المنافق واراد وا من النبي صلى الله
عليه وسلم ترك ذكر الهتهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب اعناقهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطيتهم الامان • وقد روي عن
ابن جريج انه قال الكافرون يريد ابا سفيان بن حرب والمنافقون
ابو عامر الراهب وعبد الله بن ابي قال ابن جريج ولا اعلم
الا والجد بن قيس والله اعلم • ما جعل الله لرجل من قلبين

في جوفه الاية سه كان جميل بن معمر الجمحي وهو ابن معمر
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح واسم جمح تيم كان
يدعى ذا القلبين فنزلت فيه الاية وفيه يقول الشاعر •
وكيف ثوائي بالمدينة بعدما • قضى وطرا منها جميل بن معمر
وروى الزبير بن بكار ان عمر بن الخطاب استاذن على عبد
الرحمن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت فقال ما هذا
يا عبد الرحمن فقال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في
بيوتهم • وذلك المبرد في الكامل هذا الحديث وجعل المستاذن
عبد الرحمن والمتغني عمر والزبير اعلم بهذا الشان من المبرد
عس وقيل ان بعض المنافقين قال ان محمدا له قلبان لانه
ربما كان في شيء ثم نزع في غيره ثم عاد الى الشان الاول فنزلت
الاية وعن مجاهد انه قال كان رجل من بني فهر يقول
ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد
فلقيه ابو سفيان وهو هارب من وقعة بدر فقال ما حال
الناس فقال لا ادري مقتول وهارب فقال له ابو سفيان
فما بال احدى نعليك في رجلك والاخرى في يدك فقال ما ظننت
الا انهما في رجلي فانزل الله الاية تكذيبا لقوله قال
الزهراوي وابو محمد يقالان هذا الرجل هو ابن خطال وما
روي من انها في شان زيد بن حارثة ضعيف والله اعلم
ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله سه هو زيد بن حارثة
وكان يدعى زيد بن محمد والمقداد بن عمرو البهراني وكان يدعى
المقداد بن الاسود بن عبد يغوث وسالم مولى ابي حذيفة
وكان يدعى لابي حذيفة ابدا وانما كان للمراة انما نباتة
بنت يعار وقيل بنينة وقال القشيري اسمها سلمى وكانت
اعتقته سائبة فتولى ابا حذيفة فيهم وفيمن تبنى من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غيرهم نزلت الآية واسم الحي حذيفة قيس وقيل هشيم • اذ
جاءكم جنود عس الجنود التي جاءتهم هي الاحزاب وهي قريش وقائدها
ابو سفيان بن حرب وغطفان وقائدها عيينة بن حصن والحارث
ابن عوف في بني مرة ومسعر بن رخيلة فيمن تابعه من اشجع وغيرهم
وتحزبهم بنو قريظة من اليهود • فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
عس الريح هي الصبا والجنود الملائكة والله اعلم اذ جاءوكم
من فوقكم عس هم بنو قريظة ومن اسفل منكم هم الاحزاب
والله اعلم • اذ يقول المنافقون الآية • قائل هذه المقالة
معتب بن قشير قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسرى وقيصر وأحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فنزلت
الآية • واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب سه الطائفة
تقع على الواحد فما فوقه وعنى به ههنا اوس بن قيظي والد عرابة
ابن اوس الذي يقول فيما الشماخ •

• اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •

وقوله يا اهل يثرب هي المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم طيبة وسميت بيثرب لان الذي نزلها من العمالقة اسمه
يثرب بن عبيل بن مهلائيل بن عوص بن عملاق بن لاوذ بن ارم
وفي بعض هذه الاسماء اختلاف وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة
فاجحفت بهم السيول فيها وبذلك سميت الجحفة تكميل
قال المولف وفقه الله ذكر الامام الاديب ابو الحسن علي الهروي
في كتاب اسماء النفوس ومذاهب الطموس ان للمدينة اسما آخر
منها العذراء وطابة والمجبورة والمسكينة والمحبة والمحبوبة
والمرحومة وبندد والقاصمة • وروى ابو عبيدة ان يثرب اسم
ارض وعدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية منها • وذكر
بعض اهل التاريخ انها سميت بيثرب لان نبتا يقال له يثرب
نزل بها فسميت به وقيل يثرب اسم واد بالحجاز فسميت به

يثرب

يثرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخراجه انما يكون في مدينة
يثرب وكانت يومئذ صحراء فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب بذلك عهدا انتهى وتبع الاكبر هو تبع بن الاقرن بن شمر
يرعش لا يطلق تبع الا على الاكبر الا عليه وقد آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
من النبا بعة قبل مبعثه بسبعمائة سنة اسعد ابو كرب بن تبع
ابن الاقرن المذكور وقال شعرا يشهد فيه بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم واودعه عند اهلها والشعر مذكور في سورة الدخان
من هذا الكتاب • والمدينة بحق اللغة تنطلق على كل بلدة ولكن
غلبت بالالف واللام على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدينة فعيلة الميم اصلية من مدد اذا اقام وقيل وذنها
مفعلة الميم زائدة وهو من دان يدين اذا طاع سميت بذلك
لانها تقام فيها الطاعة ومنه الدين وقيل للامة مدينة لانها
تدين بالطاعة لها الكلبي والاصمعي •

• ربت وربا في حجرها ابن مدينة • تراه على مسحاته يتوكل •

واما تسميتها بطابة فقد اخرج مسلم رحمه الله من حديث جابر
ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى سمى
المدينة طابة قال ابن فارس اللغوي طابة وطيبة من الطيب
وذلك انها طهرت من الشرك وكل طاهر طيب ولذلك سمي الاستنجاء
بالاستطابة • ومن عجائب هذه المدينة ان المسك وجميع الطيب تتضاعف
رائحته فيها اضعافا مضاعفة اكثر مما هي في غيرها من جميع اقطار
الارض من اجل المدفون فيها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والناظر
فيها يرى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاعفا منها مشعشعا
باعنان السماء وفيها الى الان النخيل التي غرسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وهي احب البقاع الى الله لقوله عليه السلام
حين خرج من مكة اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فاسكني

نقل المدينة ومسماها في الحو

ابن زهرة بن كلاب وقالت بعد عبد الله بخمس سنين بالابواء
وهو موضع بين مكة والمدينة سمي بذلك لتبوئ السيول
فيه ذكر قاسم بن ثابت وكانت منصرفة من المدينة من
زيارة اخواله وتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خمس سنين وقيل لاشهرين ٠ وروى ان رجلا قال
يا رسول الله اين امي فقال في النار فلما قفا الرجل قال
ان امي وامك في النار **تحقيق** قال الشيخ ابو زيد في
كتاب النوادر لا نعلم لنا ان نقول نحن هذا في بوئه
عليه السلام لقوله لا تسبوا الاموات فتوذوا احياهم
وانما قال عليه السلام لهذا الرجل هذه المقالة لانه وجد
في نفسه قال وقد وجدت بخط جدي ابي عمر احمد بن
ابي الحسن القاضي بسنده فيه مجهولون حديثا غريبا
لعله ان يصح عن عروة عن عائشة انها اخبرت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحيا هما
له وآمنا به ثم اماتهما قالت والله تعالى قادر على كل
شئ وليس بعجز رحمته وقدرته عن شئ وبنيه عليه
السلام اهل ان يخصه بما شاء من فضله وينعم عليه بما
شاء من كرامته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى سي مقام ابراهيم هو الحجر الذي
ارتفع عليه ابراهيم حين ضعف عن رفع الحجارة التي كان
يبنا وله اسماعيل عليهما السلام لبنا البيت قاله ابن
عباس ٠ ووقع في صحيح البخاري ٠ وقيل هو الحجر الذي
جعل عليه ابراهيم رجله حين غسلت ام اسمعيل راسه
وهو موضع باز البيت من ناحية الركن العراقي قال
ابن العربي في كتاب الاحكام وقد رايت بمكة صندوقا

فيه

فيه حجر عليه اثر قدم قد اتى واهاوى فقالوا كلهم هذا
اثر قدم ابراهيم وهو موضوع باز الكعبة ٠ ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم ٠ الاية سه هو محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٠ وهو من ذرية اسمعيل لان العرب هم بنو
نبت بن اسمعيل او بنو تيمن بن اسمعيل ويقال قيذر بن
نبت بن اسمعيل اما العدنانية فهي نبت واما القحطانية
فهي قيذر بن نبت بن اسمعيل او تيمن بن اسمعيل على الخلا
ف لان قحطان اسمه مهزم بن الهميسع بن تيمن وتفسير
الهميسع الصراع وهذا خلاف قول ابن اسحاق وجماعة
فانهم زعموا ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح ٠ وقد قيل هو اهو هود عليه السلام
والاصح ان هود اهو ابن عبد الله بن رباح لا ابن عابر
والقول الاول في العرب اظهر لقول ابي هريرة في هاجر
هي امكم يا بني ماء السماء وبنو ماء السماء هم بنو عمرو بن
عامر بن الازد وازد من سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان فقحطان اذا من اسمعيل ٠ واقوى من ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم لخزاعة اولا سلم ارموا يا
بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وخزاعة واسلم هم
بنو عمرو بن ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو
ابن عامر من الازد ٠ وقد روى ان قوله عليه السلام ارموا
انما قاله لبني اسلم بن افصى بن حارثة وهم من الازد
ايضا غير انه قد قيل في خزاعة قولا خر انهم بنو عمرو
ابن لحي بن قمعة واسمه عمير بن الياس بن مضر فعلى
هذا ليسوا من الازد وانما هم من معد بن عدنان ٠
وهاجر هذه المذكورة التي هي ام بني عدنان باتفاق

سي قيذر وبذا الاسم ورد امهلة
ونابت يقال ان كان نبت هو

احب البلاد اليك وفي الصحيحين عن انس انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من
البركة وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال • وفي افراد مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصبر احد على لأوائها
وشدتها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة والاحاديث في
فضائلها اكثر من ان يحتملها هذا الكتاب بلغنا الله اليها
وبيتا ذه فريق منهم البني الاية عس هو اوس بن قيظي حكاه
ابن اسحاق وقال الطبري عن ابن عباس هم بنو حارثة والله اعلم
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الاية سه الاحزاب هم الذين
تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهم قريش وغطفان
وبنو قريظة والنضير من اليهود • فمنهم من قضى نحبه • اي نذره
سه هو انس بن النضر الخزرجي النجاري عم انس بن مالك عس
هذا هو الاشهر وقد حكى ابن سلام الله حمزة واصحابه • وحكى ابو نعيم
الحافظ في كتاب الحلية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه
الاية على المنبر فسأله رجل فقال من هؤلاء يا رسول الله قال طلحة
ابن عبيد الله فاقبلت على ثوبان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها السائل هذا منهم سي وقيل هم السبعة
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة والعشرة المشهود
لهم بالجنة وفوا رضي الله عنهم بنذرهم وما عاهدوا الله ورسوله
عليه من نصرة دين الله ويدل على صحة هذا القول الحديث المتقدم
فعلى هذا ليس من شرط النحب الموت وانما هو الشيء الذي يلتزمه
الانسان ويعتقد الوفاء به كان فيه موت او لم يكن ذكره عط والله اعلم
والقول الذين ظاهروهم عس هم بنو قريظة من اليهود ظاهروا

المشركين

المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلهم الله من حصونهم
على حكم سعد بن معاذ • وارضا لم تطؤها عس هي مكة وقيل خيبر
وقيل فارس والله اعلم • ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى عس
قيل انها بين ادم ونوح وقيل بين ادم وادريس وكان رجال ذلك
الوقت من احسن الرجال ونساؤه من اقبح النساء فكان النساء
يتبرجن للرجال فنزلت الاية في ذلك وذكر ان بين موت آدم
وطوفان نوح الفي سنة ومائتي سنة واثنتين وسبعين سنة
عط وقيل الجاهلية الاولى ما بين نوح وابراهيم عليهما السلام
وقيل ما بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل ما بين داود وسليمان
عليهما السلام وكان فيه فيما روي للمرأة قميص من الدر غير مخيط
الجانبين تخرج به كذلك وتبرجن للرجال وقيل هي ما بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم والجملة فاللفظ يحتمل ذلك كله
وحاصل ذلك انها كانت قبل الاسلام وليس المعنى ان ثم جاهلية
اخرى قاله عط انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت عس روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة
رضي الله عنهم رواه الطبري وكانوا قد اجتمعوا في بيت ام سلمة رضي
الله عنها وقد روي عن ابن عباس انه قال نزلت في ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم • وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية عس روي
انها نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اولى من هاجر
الى المدينة فوهبت نفسها للنبي فزوجها زيد بن حارثة فسخطت
فنزلت الاية وقيل نزلت في زينب بنت جحش حين زوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زيد والله اعلم • واذ تقول للذي
انعم الله عليه سه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق وهو
زيد بن حارثة بن شراحيل ويقال شراحيل كلبي من قضاعة وقع

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه سبأ في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام فباعه من عمته خديجة
فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخدمه وتبناه النبي صلى الله
عليه وسلم فكان يقال زيد بن محمد حتى انزل الله سبحانه ادعوهم لآبائهم
الآية فقال انا زيد بن حارثة وحرم عليه ان يقول لذا زيد بن محمد فلما
نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر وعلم الله منه وحشته من ذلك شرفه
بخصوصية لم يخص بها احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهي
انه سماه باسمه في القرآن فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
يعني من زينب ومن ذكر الله باسمه في القرآن الذكر الحكيم حتى صار
اسمه قرآنا يتلى في المحاريب فقد فاق به غاية التنويه فكان في هذا
تأنيس له وعوض من الفخر بأبوة محمد عليه السلام له الا ترى الى
قول ابي بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
ان اقرأ عليك سورة كذا فبكى واذكرت هنالك وكان بكاؤه من
الفرح حين اخبره الله ذكره فكيف بمن سماه الله اسمه قرآنا يتلى مخلدا
لا يبيد يتلوه اهل الدنيا اذا قرأوا القرآن واهل الجنة كذلك ابدا
ولا يزال على السنة المؤمنين كلما يزل مذكورا على الخصوص عند رب
العالمين اذ القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبيد فاسم زيد
هذا في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة تتكرر تلاوة السفرة
الكرام البررة وليس ذلك لاسم من اسماء المؤمنين الا النبي صلى الله
او لزيد بن حارثة تعويضا من الله له مما نزع عنه وزاد في الآية
ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالايمان فقول ذلك
على انه من اهل الجنة علم ذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى
رضي الله عنه وارضاه **تحقيق** قال المؤلف وفقه الله في صرف
هذه الآية عما قال فيها بعض من لا بصيرة له بالعلم مما لا
يليق بمنصب النبوة ثلاثة اوجه • احدها انه تعالى لما
اراد نسخ ما كان في الجاهلية من تحريم ازواج الادعياء

اوحى الى نبيه عليه السلام ان زيدا يطلق زوجته فاذا طلقها
فتزوج انت بها فلما حضر زيد ليطلقها اشفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انه اذا طلقها لزمه التزوج بها فيكون
ذلك سببا لطعن المنافقين فيه فقال له امسك عليك زوجك
واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد ان يطلقها زيد •
الثاني ان زيدا لما خاصم زوجته زينب وهي بنت عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم امها اميمة بنت عبد المطلب
واشرف على طلاقها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ان
طلقها زيد تتزوج بها لانه كان يجب ضمها لنفسه كما يجب
احوانا ضم قرابته اليه حتى لا يلحقهم ضرر والا دعليه السلام
ما اظهر ذلك لقلة من الفسنة المنافقين فاسر تعالى عاتبه
على التفاته قلبه الى الناس فقال وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه • الثالث ان زينب طمحت في اول امرها ان
تتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزيد شق ذلك عليها وعلى ابيها وعلى امها
حتى نزل قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
الآية فانقادوا كرها فلما حصل عليها زيد لم تساعده ونشزت
عليه لاستحكام طمحها في الرسول عليه السلام واستحقارها
زيدا فشكاها زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام امسك عليك زوجك واخفى في نفسه
استحكام طمحها فيه لانه عليه السلام لو ذكر ذلك لزيد
لتنغصت عليه تلك اللذة ولقال المنافقون انما قال
ذلك طمعا في تلك المرأة فعاتبه الله على خفاء هذا الامر
فهذه الوجوه الثلاثة صالحة في تأويل الآية والله الموفق
لا رب غيره ذكرها الامام الفخر في الاربعين • وسنجوه بكرة

وامسك الآية

قيل ان المراد صلاة الصبح وصلاة العصر والله اعلم • وبنات
عمك وبنات عماتك الآية عس لم يعد العم والخال في هذه الآية
اشارة الى انه واجب بجبته دائما يريد اعمامه واخواله لان الله
تعالى اهل لرسوله صلى الله عليه وسلم من بنات اعمامه وعماته
واخواله وخالاته المهاجرات معدودون من لم يهاجر روى ذلك
عن ام هانئ قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت
اليه فعذرني ثم انزل الله انا احللنا لك الآية قالت فلم
احل له لانني لم اهاجر معه ولفائدة التقييد بالهجرة اعادها
ذكر بنات العم وبنات العمات وبنات الخال وبنات الخالات
وان كن داخلات تحت عموم قوله عند ذكر المحرمات من النساء
واحل لكم ما وراء ذلكم وكان افراد العم والخال وجمع العمات
والخالات في الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والخال
لما كان يعطي مفرد امعنى الجنس استغني فيه عن الجمع تخفيفا
للفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطي معنى الجنس ففيه
الهاء وهي تؤذن بالتحديد والافراد فوجب الجمع لذلك الا ترى ان
المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واذا جرد بالها جمع ذكره
شيخنا ابو علي رضي الله عنه فاذا صح هذا وجب ان نذكر اعمامه
عليه السلام وعماته وبناتهم لانهم معينون معروفون واما
اخواله وخالاته فغير معينين فانه لم يرد اخوة امه ولا اخواتها
لان آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
لها اخ ولا اخت فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة
فالمراد بذكر الخال والخالات عشيرة امه لان بني زهرة يقولون
نحن اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه منهم فاما اعمامه
عليه السلام فهم الزبير وابو طالب واسمه عبد مناف والعباس
وضرار وحمزة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والحارث

والعيداق

والعبد اقد واسمه حجل ويقال نوفل واما عماته فهن عاتكة
وكانت تحت الحامية بن الجنيد وامية وكانت تحت جحش بن رئاب
والبيضاء وكانت عند كرز بن ربيعة وتسمى ام حكيم وبرة وكانت
عند عبد الاسد بن هلال فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد ثم خلف
عليها ابو رهم بن عبد العزى فولدت له ابا سبرة بن ابي رهم
وصفية وكانت عند الحارث بن حرب بن امية ثم خلف عليها
العوام بن خويلد وهو ام الزبير بن العوام وهي التي اسلمت من
عمات النبي عليه السلام باتفاق • واروى وكانت عند عمير بن عبد
قصي واختلف في اسلامها واما بنات اعمامه فهن ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم
بنت الزبير وكانت تحت الضحاك بن الحارث وام هانئ بنت
ابي طالب واسمها فاختة وجمانة بنت ابي طالب وام حبيبة
وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب وام ابيها
بنت حمزة بن عبد المطلب واظن ان اسمها عمارة والله اعلم
وهند بنت المقوم بن عبد المطلب واروى بنت الحارث
ابن عبد المطلب ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
من بنات اعمامه دنيا • واما بنات عماته دنيا فكان عنده
منهن زينب بنت جحش بن رئاب امها اميمة بنت عبد
المطلب والله اعلم تكميل قال المؤلف وفقه الله لم
يستوف الشيخ ابو عبد الله رحمه الله ذكر اعمامه لانه ذكر فيهم
ثم والعوام وعبد الكعبة والجنيد قال ابن جماعة وبعضهم
يجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا واما الزبير الذي ذكره
الشيخ ابو عبد الله رحمه الله فهو اكبر اعمام النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل
ويقول • محمد بن عبدم • عشت بعيش انعم •

في دولة ونعمتهم ودام سجيس الأزلم

وكان الزبير يكنى ابا الطاهر بابنه الطاهر وكان الطاهر من اظرف فتيان قريش وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده واخبر الزبير عن موت ظالم كان بمكة فقال اباى عقوبة كان موته فقيل مات حتف انفه فقال لابد من يوم ينصف الله فيه المظلومين وفي هذا دليل على اقراره بالبعث. واما الجحل فوقع في كلام الشيخ ابى عبد الله بتقديم الحاء المهملة على الجيم وكذا قيده الدارقطني وروايه ابن اسحاق في السير بالعكس وهو منقول من الجحل الذي هو السقاء الضخم والجحل ايضا ضرب من اليعاسيب وجحل لقب الحكم بن جحل رجل يروى عن علي رضي الله عنه وسمي بذلك عند الله قال من فضلني على ابي بكر جلدته حد الفرية ذكره الدارقطني. ولقب جحل عم النبي صلى الله عليه وسلم بالعيداق لكثرة خيره قاله ابن اسحاق والعيداق ايضا ولد الضبب ولم يلقب العيداق. واما المقوم فاعقب بنتا اسمها هند ذكره الشيخ ابو زيد في الروض ولا ذكر بنات اعمامه دينا ولا ذكر من بنات اعمامه نجدا احدا وكذلك لم يستوطن بنات اعمامه فمن اللواتي اعقبن من بنات اعمامه دينا امامة بنت حمزة بن عبد المطلب وهي التي اختصم فيها جعفر وعلي حين اخرجت من مكة فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر لان خالتها اسمى بنت عميس كانت عنده وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي سلمة قاله ابو بكر الخطيب وتفرد الواقدي فجعل اسمها عمارة فعلى هذا القول لم يسقط ذكرها للشيخ ابي عبد الله وعلى قول الجمهور امامة غير عمارة والله اعلم. وامة الله بنت حمزة اخت المذكورة تلي ام الفضل ذكرها ابو عمر وروى ابن منده حديثا عن

عبد الله

اجاز الزهري قال الزبيدي
وخط العمي قويم الاثر
جميس الليالي اي اوهى
والازلم الدهر

عبد الله بن شداد عن ام الفضل بنت حمزة انها قالت ماتت موولاة لها كانت هي التي اعتقتها وتركت ابنته وان النبي صلى الله عليه وسلم قسم ميراثها بين ام الفضل وابنته فاعطى الابنة النصف واعطى ام الفضل النصف الباقي وقال الحافظ ابو نعيم اسقط ام الفضل فاطمة وذكر ابن منده حديثا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فقال لي اجعلها خمرا بين الفواطم خمار لفاطمة بنت اسد وخمار لفاطمة بنت محمد عليه السلام وخمار لفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وام الفضل بنت العباس بن عبد المطلب ذكرها البخاري رحمه الله فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بنات بني هاشم وفرق بينها وبين ام الفضل زوجة العباس رضي الله عنه وذرة بنت ابي لهب بن عبد المطلب كانت تحت الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وابا سلم وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ذرة بنت ابي لهب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤذى مسلم بكافر. واما ما ذكر الشيخ ابو عبد الله في ام هانى انها فاختة فهو الاشهر وقد قيل ان اسمها عاتكة وقيل هند وقوله في ام الحكم بنت الزبير انها كانت تحت النضر ابن الحارث فالصحيح ما ذكر ابو عمر بن عبد البر وابو نعيم انها كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ويتجه ما ذكره الشيخ ابو عبد الله على ان يكون ربيعة بن الحارث خلف عليها بعد قتل النضر بن الحارث والله اعلم ويقال فيها ام حكيم واسمها صفية اسلمت وهاجرت. واما بنات ابناء امهاتهن فهند وامامة بنتا ابن عم زينب بنت علي بن ابي طالب من فاطمة رضي الله عنها ذكرهما ابن فتحون وام المغيرة بنت

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب **ذكر** عبيد الله بن سليمان الرعيني
في كتابه الجامع لما في المصنفات الجوامع حديثا قال اول من اسرج
السرج في مسجد المدينة ابو البرآء غلام تميم الداري باذن تميم
مولاه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فهو يزهر
فقال من فعل هذا فقالوا تميم فقال نورت الاسلام نور الله عليك
في الدنيا والاخرة اما انه لو كانت لي ابنة لزوجتكها فقال نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب يا رسول الله ان لي ابنة تسمى ام الحيرة
بنت نوفل فما فعل فيها ما اردت فخطبها اياها على المكان وارى
بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهما حديث رواه عطاء
ابن خالد عن امه ولا اعلم الآن من بنات ابناء عمه المسلمات
غير هولاء **وامّا** من لم يذكره من بنات عمانه فحمنة بنت جحش
ابن رئاب اخت زينب ام المومنين لابيها وامها كانت عند
مصعب بن عمير فقتل يوم احد وتزوجها طلحة بن عبيد الله
فولدت له محمدا وعمران ابن طلحة وام حبيبة بنت جحش بن
رئاب اخت زينب واخت حمنة واكثرهم يقول ام حبيب
باسقاط التآء واسمها حبيبة وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف
وكانت تستحاض ذكر ذلك ابو عمر في الكنى والحافظ ابو نعيم
وفي كلام ابن عبد البر ما لك ننا فتش فليتنظر واهل السير يقولون
المستحاضة حمنة قال عبد الله بن سليمان الرعيني والصحيح
انهما معا كانتا تستحاضان والله اعلم **وامراة** مومنة
انه وهبت نفسها للنبي الآية **سبه** اختلف فيها فقيل
هو امر شريك الانصارية واسمها غزيه وقيل غزيلة وقيل
هي ليلى بنت حكيم وقيل هي ميمونة بنت الحارث حين خطبها
النبي صلى الله عليه وسلم فجاها الخاطب وهي على بعيرها
فقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل

هي

اول من اسرج المسجد النبوي ابو البرآء غلام تميم الداري رضي الله عنه

هو ام شريك العامرية وكانت عند ابي العكر الازدي وقيل عند
الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا وقيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم يثبت ذلك والله اعلم ذكره
ابو عمر بن عبد البر وذكر البخاري عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انهن كن غير واجلة والله اعلم
ولو اعجبك حسنهن **عس** وقيل انه يريد هبابة اخت الاشعث
ابن قيس والله اعلم • وما كان لكم ان توذوا رسول الله
الآية **عس** روى ابن ابي حاتم انه لما نزلت اية الحجاب قال
طلحة بن عبيد الله أينهى ان ندخل على بنات عمنا او نكلمهن
الا من وراء حجاب اما والله لو قد مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتزوجت عائشة فنزلت الآية والله اعلم •

تحقيق قال المولف وفقه الله وهذا القول لا يحل
ان ينسب لطلحة رضي الله عنه لمكانه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومقامه في الاسلام وكونه من العشرة الاعلام
وانما نزلت في غيره قال القاضي ابو محمد وهذا عندي لا
يصح على طلحة فالله تعالى عاصمه من ذلك والصحيح انها في
رجل من المنافقين قال الحربي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سلمة بعد ابي سلمة وحفصة بعد خنيس بن حذافة قال
ما بال محمد يتزوج نسآنا والله لو قد مات لاجلنا السهام
على نسائه فنزلت الآية • **يا** ايها النبي قل لازواجك وبناتك
الآية **سه** فاما بناته عليه السلام فزينب ام اة ابي
العاص بن الربيع واسم ابي العاص لقيط وقيل هاشم
وقيل هشيم وقيل مهشم وابنه الاخر رقية والاخرى
ام كلثوم وكانتا تحت عتبة وعتيبة ابني ابي لهب ثم كانت

رقية تحتهما ثم عفان وكانت نساء قريش تقول حين تزوجها
احسن شخصين رأى انسان ... رقية وبعلها عثمان

ثم ماتت تحته يوم بدر فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم وبذلك سمي ذا النورين والصغرى هي فاطمة الزهراء رضي الله عنها. واما ازواجه عليه السلام فخديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت قبله عند ابي هالة واسمه زرارة بن النباش الاسيدي وكانت قبله عند عتيق بن عائذ وولدت منه غلاما اسمه عبد مناف وولدت من ابي هالة هندا ثم عاشت الى زمن الطاعون فمات فيه ويقال ان الذي عاش الى الطاعون هو هند بن هند وسمعت نادبة تقول حين ماتت واهند بن هنداه وابن ربيب رسول الله ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة غيرها حتى ماتت. ومنهن عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وحفصة بنت عمر بن الخطاب. وميمونة بنت الحارث الهلالية. وسودة بنت زمعة العامرية. وزينب بنت جحش بن رئاب الاسدية وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكان اسم ابيها برة فقالت يا رسول الله بدل اسمي الى فان البرة حقيرة فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة ذكر هذا الحديث الدارقطني. ومن ازواجه ايضا صفية بنت حيي بن اخطب الهارونية. وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية. وزينب بنت خزيمة ام المساكين الهلالية ماتت في حياته. وام سلمة واسمها هند بنت ابي امية المخزومية. وام حبيبة بنت ابي

سفيان

سنا كذا اقتبا به
تا كوا بغير واو
ه

سفيان اسمها رملة وقد ذكروا في ازواجه نساء اكثر من هؤلاء ولكن تركت ذكرهن واقتصرت على المشهورات منهن. وممن ذكرهن العالية بنت ظبيان وشراف بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي وسنا بنت الصلت وغيرهن. تكميل قال المؤلف وفقه الله وتسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سريتين احداهما مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابراهيم عليه السلام اهداها له المقوقس واسمه جريج بن مينا هي وغلام خصي اسمه مابور ويعفلة اسمها دلدل. وقد ثبت من طرق ان عليه السلام تسرى به رواه البزار من طريق ابن عباس والهوى معها اختها سيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه في المحرم سنة ست عشرة. الثانية ريحانة ويقال ريحة بنت شمعون بن زيد من بني قريظة وقيل ريحانة بنت عمرو بن خنافة من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول اكثر. واختلف في وفاتها فذكر ابو عمر وابو نعيم انها ماتت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر اما رجعه من حجة الوداع وقال الواقدي ماتت سنة ست عشرة وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع رضوان الله عليها. وممن ذكر انه عليه الصلاة والسلام عقد عليهن او خطبهن او فارقهن بطلاق او سراح اسماء بنت النعمان بن الجون ويقال بنت النعمان بن الاسود ابن الحارث بن شراحيل الكندية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادخلت عليه دعاها فقالت له انت فتعال وابت ان تجيء وذكرانها قالت اعوذ بالله منك فقال لها عليه السلام قد اعاذك الله مني فطلقها وقيل في اسمها اما مة وقيل امية بنت النعمان وقيل بنت شراحيل بن حارثة بن حكيم بن امية بن حارثة

حكى ابن رشيد عن ابي عبيدة ممن قال الشافعي انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وثلاث اماء وريحانة واحدة وهي احداهن اما ثنتان فمارية وريحانة فاما وهبتا له زينب بنت جحش وكان قد وهبها له زيد بن حارثة وهبها له النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها وهي احداهن اما ثنتان فجويرية وصفية بنت حيي بن اخطب وكانتا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهما وتزوجهما وهي احداهن اما ثلاث فميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة ام المساكين وام سلمة وكانت عند ابي سلمة فلما مات تزوجها وهي احداهن

الذي ذكره الواقدي الاقوى لانه الاوجه لانه
اه وقوله الاوجه كذا وجه سببه ذكر انه شاهد
سبعين الفا فاستقل الناس بجنازته فلم
جنازته فلم توجد من يحملها فاحترقت
نادبته وهند بن هنداه وابن ربيب رسول الله
فلم يتزوجها الا وكت ولعلها تجنازته
على اطراف الاصابع اخطأ فاربيب اسم
وابن لي هالة هند بن زرارة فعلى هذا
هو هند بن هند وقيل ابن هالة
زرارة وهند ابنه ابن الناشي فانظر
فيما حكى الشهاب في الاحلام من
الخلاف في المسمية
الطاعون
ه

ابن الاوقص السلمية امراة عثمان بن مظعون تكنى ام شريك وهى
التى وهبت نفسها للنبى قال ابو نعيم تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يدخل بها وكانت امراة صالحة فاضلة • وعمرة
بنت يزيد بن الجون ويقال بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن
كلاب الكلابية وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل هى
التى تعوذت بالله منه وقيل بل وصفها ابوها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وازيدك انها لم تمرض قط فقال
عليه السلام ليست لها عند الله خير فطلقها والله اعلم وليلى
بنت حكيم الانصارية الاوسية كذا قال ابو عمر وتابعه الشيخ
ابو زيد قبل حين ذكر التى وهبت نفسها للنبى قال الحكيم بالحاء
غير المعجمة والكاف قال عبيد الله بن سليمان الرعينى وهذا
تصحيف من الناسخ والصواب انها بنت الخطيم بالخاء المعجمة
والطاء المهملة كذا قيده الحافظ ابو نعيم وابو جعفر محمد بن حبيب
وذكر ابو نعيم عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن ابيه انه قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بنت الخطيم الانصارية
وكانت عيوفا لحافت نفسها فاستقالته فاقالها • والبرصاء
ام حبيب بن البرصاء الشاعر من بنى عوف بن سعد بن ذبيان خطبها
النبى صلى الله عليه وسلم الى ابيها فقال ابوها دفعا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بها برصا فلم تكن كذلك فرجع فوجدها
برصاء وارتدت بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وام شريك
بنت جابر الغفارية قال ابو عمر فى الكنى ذكرها احمد بن صالح
فى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم • وروى ابو نعيم بسنده عن
سعد بن زيد الطائى وكانت له صحبة انه قال تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة من غفار فدخل بها فلما نزعت ثيابها

رأى

رأى عليه السلام بياضا فى ثديها فانحاز عن الفراش فلما اصبح اكمل
لها الصداق وقال الحقى باهلك • وقتيلة ويقال قتيلة بنت
قيس بن معدى كرب الكندية اخت الاشعث بن قيس تزوجها قبل
وفاته بشهرين وقيل فى مرضه واومى ان تخير بين ان يضرب عليها
الحجاب وتحرم على المومنين وبين ان تطلق نفسها وتتكح من شاءت
ولم يكن عليه السلام رآها ولا دخل بها فاختارت النكاح فتزوجها
عكرمة بن ابى جهل بحضرموت فنافق ذلك على ابى بكر رضى الله عنه
مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول الله انها ليست
من نسائه ولم يجبها وقد برأها الله منه بالردة التى ارتدت
مع قومها فاطمأن ابو بكر وسكن رحمة الله ورضوانه عليه •
ومنهن فاطمة بنت شريح ذكرها ابو عبيدة فى ازواج النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يذكرها ابن عبد البر • ومنهن
لميكة بنت داود الليثية ذكرها ابن حبيب فى ازواجه اللاتى
لم يبن بهن حكى ذلك ابن رشد فى المقدمات • ومنهن خولة بنت
الهذيل ذكر ذلك ابن ابى خيثمة ولم يذكرها ابن عبد البر • ومنهن
الشنباء روى انها لما ادخلت عليه مات فى تلك الايام ابنه ابرهيم
فقالت لو كان نبيا ما مات احبائنا عليه واوجبها المهر
ذكرها ابن رشد فى المقدمات قال المولف وفقه الله
فجملة نسائه المدخول بهن وغير المدخول بهن الثابتات على ملكه
واللواتى فارقهن واسقطهن سبع وعشرون امراة المتفق عليه
منهن من الحرائر احدى عشرة امراة وهن اللواتى ذكر الشيخ ابو زيد
اولا الى قوله وقد ذكروا فى ازواجه نيفا اكثر من هولاء ستة
من قريش واحدة من بنى اسرائيل من ولد هارون عليه السلام
واربع من سائر العرب ومن السراري ثنتان امة وريحانة
واللواتى اختلف فيهن وفى فراقهن والله اعلم • لا تكونوا كالذين

جهل

اذ وا موسى فبراه الله مما قالوا سه ويد قارون واسيا عه
وكانوا قد دسوا الى امرأة فاجرة ان تقول في ملاء من بني اسرائيل
انى حامل من موسى على الزنا فبرأه الله مما قالوا واكذبت نفسها
وتابت مما قالت سى وقيل الاذاية ان موسى وهارون خرجا
من محض التيه الى جبل فمات فيه هارون فجاء موسى وحده فقال
قوم من بني اسرائيل هو قتله فبعث الله ملائكة حملوا هارون
حتى طافوا به في اسباط بني اسرائيل وراوا اية عظيمة دلتهم
على صدق موسى ولم يكن فيه اثر ورووا انه حي فاجزهم بامره
وقيل الاذاية قولهم في موسى انه آدر وابرص فبراه الله مما
قالوا بان فر الحجر بثوبه حين كان يغتسل فراوه مسلما كما في
الحديث الصحيح والله تعالى اعلم

سورة سبا

وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة سى قل بلى هذه المقالة
فيما ذكر عط ابو سفيان بن حرب قال واللات والعزى ما تاتي
ساعة تاتي ولا يبعث ميت ولا يحشر فانزل الله تعالى بنبيه صلى الله
عليه وسلم ان يقسم بربه مقابلة لقسم ابي سفيان رد
وتكذيبا وايجابا بالما نفاه وبرى الذين اوتوا العلم عس هم
مسلمو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه وقيل هم
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لان السورة مكية
والله اعلم هل ندلكم على رجل عس هو محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قضينا عليه الموت عس يعني سليمان
ابن داود عليه السلام وتوفي وهو ابن نيف وخمسين سنة
وبقي ميتا متوكئا على عصاه سنة وسقط باكل الارضة
عصاه ولم تعلم الجن كم له ميتا فوضعت الارضة على عصاه

فاكلت

ذكر السهيلي في الروض ان قبر
هارون عليه السلام فاخر بجبل
الطور وفيه قبض وفيه دفن واراه
موسى عليه السلام وكانا توءمين
خارجين ومعتمرين ووهذا
المعنى وهو بيت اسنده الزبير
في كتاب فضائل
المدينة

فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا ذلك فوجدوه قد مات
منذ سنة وكان عليه السلام ابيض جسيما وضيئا كثير الشعر
يلبس البياض والله اعلم لدابة الارض تاكل منسأته سه
دابة الارض هي الارضة ومعنى دابة الارض من قولهم ارضت
الخشبة تورض ارضا شديدا فاضيفت السوسة الى الارض
الذي هو فعلها والمنسأة هي العصا وكانت من خرنوب
وكانت قد نبتت في مصلاه شجرة منه فقال لها ما انت فقالت
انا الخروبة نبتت لخراب ملكك فاتخذ منها عصى واما سبا
فقد تقدم ذكره وان اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب وقد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا فقال رجل ولد عشرة
نبا منت منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فذكر الذين تشاءموا
وهم لخم وجذام وغسان وعاملة وذكر الذين تيامنوا وهم
الازد وحمير وكندة ومذحج والاشعريون وانمار فقال رجل
وما انمار فقال الذين منهم خثعم وبجيلة رواه الترمذي من طريق
فروة بن مسيك المرادي عس تكلم الشيخ على دابة الارض فقال
هي الارضة وقد حكى الطبري انها تسمى القادح وان الشياطين شكروا
لها ما صنعت فقالوا لها لو كنت تاكلين الطعام اتينا كل طيب الطعام
ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكنا نستغل الك
الماء والطين فهم يقولون اليها ذلك حيث كانت الى تزالي الطين الذي
في جوف الخشبة فهو مما تاتيها به الشياطين شكرا لما صنعت
فارسلنا عليهم سيل العرم سه هو السيل الذي اهلكهم عند
انخراق السد سد مأرب ومأرب اسم لكل ملك كان يملكهم كما ان
كسرى اسم لكل من ملك الفرس وقيصر لكل من ملك الروم
وكذلك قيصر في الروم وكذلك فرعون لكل من ملك مصر وتبع لكل
من ملك اليمن وحمير موت والنجاشي لكل من ملك الحبشة

ذكر ابن الكلبي ان
خثعم وبجيلة اقتتلوا فقتل
بجيلة خثعما فقال ابو
بجيلة في ذلك

خرنوب خ

ذكر ابن اسحاق ان
حمير ملوك اليمن
والاسم

وقد قيل ما دب اسم لقصر كان لهم ذكره المسعودي وذكر القول
الاول ايضا • واما العرم فاسم للوادي وقيل اسم للعقار الذي
خرق السد وقيل العرم السد بلغة حمير وقيل وصف للسيل
من العرامة وكان الذي بنى السد سبا بن يشجب بناه بالرخام
وساق اليه سيحين واديا ومات قبل ان يتمه فاتمه بعده
سي وروي ان الذي اتمه بهرام وقيل بنته بلقيس وقيل
الذي بناه الاول حمير بن سبا ابو القبائل اليمانية قال الاعشى •
• وفي ذاك للمؤتسي اسوة • ومارب تبقى عليها العرم •
• رخام بناه لهم حمير • اذا جاء تيارة لم ترم •
وكان طول هذا السد من المشرق الى المغرب مسيرة ثلاثين
يوما ما بين الجبل المسمى بجبل عبقر والجبل المسمى بجبل اللعمان
وكان عرضه من الشمال الى الجنوب مسيرة تسعة ايام ولقد
كان الرجل يخرج لزيارة اقاربه وعلى راسه مكتل او طبق فارغ
فلا يصل الى حيث يريد الا والطبق قد امتلأ فاكهة مما تسقطه
الرياح دون ان تمديده الى شيء من ثمرها وكان الناس ينتعلون
السروج على جنبتي هذا الوادي كما قال الله تعالى عن يمين وشمال
مسيرة اربعين يوما بسبب سقي هذا الوادي المرتفع ماؤه من
السد المذكور • ومن عجائب هذا الوادي انه كان لا يدخله بوغوث
ولا نملة ولا بعوضة ولا عقرب ولا شيء من الحيوان الضار واذا
جاء به انسان من سفر سقط ميتا عند اول الوادي حكاه عط
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فلما اعرضوا وكفروا بنعم الله
انحرق عليهم السد فغرق جناتهم وكثيرا منهم وقيل لما انحرق
السد يبست جناتهم بسبب ذلك فهلك اكثرهم وتفرقوا في الباقون
في الارض ومزقوا كل ممزق وفيهم جاء المثل السائر تفرقوا ايدي
سبا وايادي سبا يقال المثل بالوجهين والله اعلم • ذوا التي اكل

خمط

خمط واثل عس الاكل الخمط الاراك والاثل الطرفا ذكره البخاري
وغيره والله اعلم • وجعلنا بينهم وبين القرى الاية عس روى
انها بيت المقدس والله اعلم • ومزقناهم كل ممزق عس
يعني قبائل سبا وهم غسان لحقوا بالشام والانصار لحقوا
بيثرب وخزاعة لحقوا بتهامة والازد لحقوا بعمان والله اعلم
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت عس روى انهم قتلى المشركين ببدر
ابو جهل واصحابه والله اعلم •

سورة فاطر

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها ثلاث ايات وحاكم
النذر عس قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل هو الشيب
والاول اظهر لما روي انه هذه الاية نزلت وفيهم ابن ثمان عشرة
سنة رواه ابن سلام فعلى هذا لم يكن الشيب عم جميعهم ويجي النذر
عام لجميعهم والله اعلم • ليكونن اهدى من احدى الامم عس
قيل ان المراد بهم اليهود والنصارى حكاه المهدوي والله اعلم •
فلما جاءهم نذير عس هو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مما
يدل على صحة القول الاول في الاية والله اعلم •

سورة يس

عس قيل انه اسم من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه
يا محمد وقيل معناه يا انسان والله اعلم • لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم عس يعني قريشا واختلف في معنى ما في هذه الاية
فقيل هي نافية ومعناها على هذا لم ينذر اباؤهم وقيل انها
بمعنى الذي فالمعنى على هذا لتنذرهم بالذي انذر اباؤهم
يعني عا انذرت به الرسل المتقدمة ويكون ذلك بمعنى قوله

هذا كلام تم لو امسك عنه لكان حسنا ثم اتى بما يشكل من حيث لفظه ومعناه وذكر ما يقول
هذا كلام تم لو امسك عنه لكان حسنا ثم اتى بما يشكل من حيث لفظه ومعناه وذكر ما يقول
اما سكت عن هذا المشكل يجب
لان ما اثبت وللاعتذار

افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين والله اعلم
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله لا يبصرون عس حكى
ابو بطال عن ابن عباس انها نزلت في الانصار حين ارادوا
ان ينتقلوا الى قرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام في مواضعهم وقال الا
تحتسبون اثاركم واضرب لهم مثلا اصحاب القرية سه
هو انطاكية نسبة الى اهل انطيخس وهو اسم الذي بناها
ثم غير لما عرب اذ جاءها المرسلون صادق وصدوق وشلوم
هو الثالث هذا قول الطبري وقال غيره شمعون ويحيى ولم يذكر
صادقا وصدوقا عس ذكر اسما المرسلين الثلاثة وقد اختلف
فيهم فقيل كانوا انبياء ارسلا ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من
الحواريين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن
لما كان ارسالهم اياهم عن امره اضاف الارسال اليه وكانت قصتهم
في ايام ملوك الطوائف واختلف في اسمائهم فقيل ما ذكر الشيخ
وقيل يوحنا ويونس والثالث شمعون واما ملك القرية فهو
بختطيبس سي ذكر الشيخ ابو عبد الله ان بختطيبس هو ملك
القرية وحكى الزهراوي عن وهب وكعب رضي الله عنهما انهما
قالا ارسل الله الى انطيخس الغرعون الذي بانطاكية وكان
يعبد الاصنام اثنين ثم غرز بثالث وذكر الشيخ ابو زيد
ان انطيخس هو اسم الذي بناها فالله اعلم وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى سه اسمه حبيب بن مري يقال كان
نجارا وذكروا انه كان به داء الجذام فوعاله الحواري فشفي ولذلك
قال ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
نكتة قال المولف وفقه الله ان قيل ما الحكمة في
تقديم من اقصى المدينة على رجل الفاعل في هذه الاية وتاخيره

عنه

عنه في القصص فالجواب ان يقال قصد الاية هنا الاعلام
بانه جاء من مكان بعيد لا يحضر فيه وضع الدعوة ولا شهد المعجزة
رجل تحقق عنده صدق المرسلين فحث قومه على اتباعهم واقتفاء
اثارهم فكان في قوة الكلام ان يقال هذه حالهم تبينت للبعيد
الدار فاحق ان تتبين للمنزل منزلة الشعار وقدم ما يكون
التبكيت به اظهر والتعجب منه اكبر واما اية القصص فالمراد
منها انه جاء رجل لا يعرفه موسى من مكان غير مجاور له فاعلم بما
في الكتاب من الائتمار به فاستوى حكم الفاعل والمكان الذي
جاء منه فقدم الفاعل الذي اصله التقديم اذ لم يكن في اقصى
المدينة هناك تبكيت للقوم والله اعلم ذكرت تلك الاردة سنانات
في كتاب الدرة بلفظ اخر وايه لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون عس قيل ان الضمير لقريش والفلك سفينة نوح
والذرية على هذا نفع على الاباء كما تنفع على الابناء لان المحمولين في
الفلك هم اباؤهم فاهل مكة ابناء الذرية فاطلق الذرية
على الاصل كما تطلق على الفرع وقد قيل ان الفلك اسم للجنس
والله اعلم سي وهذا القول الثاني هو الاصح والضمير المتصل
بالذريات هو ضمير الجنس كانه قال ذريات جنسهم ونوعهم
قال عط وغلط بعض الناس في هذا حتى قال الذرية تقع
على الاباء وهذا لا يعرف لغة وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
سه هو ابي بن خلف وهب بن حذافة بن جمح اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعظم بالي ففته وقال اترعم ان ربك يحيي هذا بعد
ما ترى فانزل الله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه عس وقد
قيل هو عبد الله بن ابي وقيل امية بن خلف وقيل العاص بن
وائل والله اعلم تذييل قال المولف وفقه الله قد وهم
من نسب الى ابن عباس ان الجاثي بالعظم هو عبد الله بن ابي

وام جميعهم على الخلاف المتقدم فيهم هي امراة من القبط من
اهل مصر ولذلك قال عليه السلام اذا افتتحتم مصر
فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فهذا
هو النسب واما صهر عمرو بن العاص مصر قال لاهلها
هذا الحديث وقال قد اوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم
بكم خيرا فقالوا له هذه وصية لا يوصى بها الا بني فانه
نسب بعيد ولا يرعى حرمته الا بني تخم قد كانت هذه
المراة بنت ملك لنا فحاربنا اهل عين الشمس فغلبونا
وسبوها فهناك تصيرت الى ابيكم ابراهيم وكانت
الذي وهبها لسارة امراة ابراهيم ملك الاردن واسمه
صاروف فيما قال القتبي وسبب ذلك مذكور في الصحيحين
ويقال ان الملك هو سنان بن علوان وكان في احد الاقوال
اخا الملك الضحاك الذي ملك الاقاليم كلها وذكر ابن هشام
في التيجان ان الملك الذي اراد اخذ سارة امراة ابراهيم
من ابراهيم واخدمها هاجر هو عمرو بن امرئ القيس
ابن بابليون بن سبا بن يشجب بن يعرب وكان على مصر
اذ ذاك والله اعلم واما القهر الذي ذكر عليه السلام
للقبط فان ماردية بنت شمعون امر ولي ابراهيم كانت
منهم من اهل كورة انصنا اهداها اليه المقوقس واسمه
جريج بن مينا هي وغلام اسمه مابور وبغلة اسمها
دلدل وقد حاز من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب به كذلك رواه البزار ومن طريق ابن عباس
رضي الله عنهما وكان الذي جاء بها من عند المقوقس
حاطب بن ابي بلتعة ورجلا اسمه جبر بن عبد الله القبطي
مولى الحارث العفاري عس وذكر الشيخ رضي الله عنه

في

في كتاب الروض الانف هذا الخلاف وصحح القول الاول ان
قحطان لا ترجع الى اسمعيل وانما هي من ولد عابر بن شالخ
بخلاف ما ذهب اليه هنا وذكر الحديثين المتقدمين
وقال ولا حجة عندي في ذلك لان اليمن وهي قحطان
لو كانت من ولد اسمعيل لكان جميع العرب من ولد اسمعيل
فلم يكن لتخصيصه بقوله يا بني اسمعيل معنى لان غيرهم
من بني اسمعيل قال وانما هذا الحديث حجة على ان خزاعة
من بني قمعة بن الياس فترجع الى عدنان فليست من
قحطان قال وكذلك الحديث الثاني وهو قول ابي هريرة
يا بني ماء السما يحتمل ان يكون تاول في قحطان ما تاوله
غيره ويحتمل ان يكون نسبهم الى ماء السما عن زعمهم
كما ينسب كثير من العرب الى حاضنهم ورائيتهم وكلامه
في الروض ظاهر وعليه من الانتساب الاكثر ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الاية عس وروى ان عبد الله بن سلام دعى
ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما
ان الله قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا
اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يومن
به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر فنزلت الاية
والله اعلم اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي سي
هم اثنى عشر رجلا وهم الاسباط سموا بذلك لانه
كان من كل واحد سبط وهو في بني اسرائيل مثل القبيلة
في العرب ولم يستوفا لشيخان اسماءهم في سورة يوسف
وهم روبيل شمعون لاوي يهوذا زبولون يشجر
امتهم لبا ثم خلف على اختها راحيل فولدت له يوسف
وبنيامين وولد له من سريتين ذان ونفتالي وجاد

واشر

سي قوله هم للاسباط اقتدان اكثر المفسرين وفيه استعمال السبط
للواحد وقوله الاسباط جماعة السبط كما تقدم للواحد كلا ولا يهم عليه
قول من يقول الحسن والحسين سبطا رسول الله اه وكله قال الله تعالى
في حديث سبطا رسول الله فهو الذي اهتدى ورد ورد جاء
المفسرون قال الرغاوي ذو الهاء ذو الهاء ذو الهاء ذو الهاء

لان السورة والاية مكية باجماع ولان عبد الله بن ابى لم يجاهر قط هذه المجاهرة والصحيح انه ابى بن خلف قاله ابن اسحاق ورواه ابن وهب عن مالك **تحقيق** قال المولف وفقه الله لما كان الباري جل وعلا قادرا على جميع الممكنات عالما بجميع المعلومات الكلية والجزئية كان عالما بان الجزء الذى تحت قعر البحر الثلاثى من الجزء الذى فوق الجبل الثلاثى مجموعهما هو قلب زيد المطيع فالله تعالى قادر على جميع اجزاء زيد واعادته كما كان ثم يعيد روح ذلك الجسد الباقى الى الجسد ولم يكن ذلك الروح فانيا ولا موصوفا بالفناء فاذا اعاده كما كان اولا موه الى انه كان مطيعا وعاقبه ان كان عاصيا وهذا الذى قلناه من حشر الاجساد والارواح معا هو مذهب جمهور المحققين من اهل الملة والسنة وذلك انهم اذا وا الجمع بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على ان سعادة الارواح فى معرفة الله تعالى وفى محبته ودل على ان سعادة الاجسام فى اداركات المحسوسات قالوا الدليل المستقرا دل على ان الجمع بين هاتين السعادتين فى الحياة الدنيوية غير ممكن وذلك لان الانسان حال كونه مشتغلا فى تجلى انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شئ من اللذات الجسمانية وحال كونه مشغولا باستيفاء اللذات الجسمانية لا يمنعه الالتفات الى اللذات الروحانية لكن هذا الجمع انما تعذر لاجل ان الارواح البشرية ضعيفة فى هذا العالم فاذا فارقت الجسد وانتقلت الى الارواح من هذا العالم اشتدت من عالم القدس والطهارة فتقوى وتكمل فاذا اعيدت الى الابدان مرة اخرى صارت هناك قوية قادرة على الجمع بين الامرين ولا شك ان هذه الحالة هى الغاية القصوى فى مراتب السعادة قال فخر الدين وهذا المعنى لم يقم على امتناعه دليل جلى ولا برهان عقلى

وهو

وهو جمع بين الحكمة النبوية والقوانين الفلسفية فوجب المصير اليه والله اعلم • الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا سم للاشارة هنا الى المرخ والعفار وهما اسمان لنوعين من الشجر يحك غصن منهما بالاخر وكل واحد منهما اخضر فيتقدح منهما النار قال الزهراوى وابن عطية وهما كانار نار العرب وممن هذا الشجر ايضا الشجر المعروف بشجر البلسان ولا يوجد الا فى جزيرة بكيس من جزا الصين تضطرب اغصانه قال لكونها خضرا مورقة فيتقدح بها النار وهذا الشجر دهن هو احد عجائب الدنيا ذكرت الاطباء له منافع كثيرة فى اجسام البشر ومن عجائب هذا الزيت انه بالعكس من جميع زيوت الارض لان كل زيت اذا اختلط بالماء علاوجهه وهذا الزيت اذا اختلط بالماء رسب الى اسفله • ومن عجائبه ايضا انه اذا حميت حديدة وادخلت فى الاناء الذى فيه هذا الزيت تعلق بها وخرج عن اانائه • ومن عجائبه ايضا انه اذا اسرج به سراج وادخل فى الماء ينطفى السراج ويخرج لسانه على وجه الماء بسبب هذا الزيت عملنا الفلاسفة النفط وهو المعروف بالنار الصادقة التى تتقد فى الماء نقلت هذا من كتاب شرح السفرة الجغرافية لابن العفار وذكر غيره والله اعلم

سورة والصافات

واذا راوا اية يستسخرون سى روى ان هذه الاية نزلت فى رجل من المشركين اسمه ركانة بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى وكان من اقوى اهل زمانه واشدهم فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ركانة الا ترايت ان صرعتك اتومن بى قال نعم فصرعه

ح العفار ربما يخرج العفار المحلة
ى المرخ يكون الاخضر فتقدح
منه النار وفى المثل كل عفار
واستجد المرخ والعفار
قال الجوهرى
ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وقيل ثلاث مرات ثم عرض عليه
آيات من دعاء تحرة واقبالها وتحوذلك مما اختلفت فيه الفاظ
الاحاديث فلما فرغ من ذلك كله لم يؤمن وجاء الى مكة فقال يا بني
هاشم ان صاحبكم ساحر • وقد وهم هنا ابو محمد بن عطية
حيث قال نزلت هذه الآية في ركانة وهو رجل من المشركين من
اهل الكتاب والصحيح انه ليس من اهل الكتاب وانما هو قرشي
كما تقدم في نسبه ذكره ابو عمر وغيره وكان ممن اسلم يوم الفتح
وهو جد زيد بن طلحة بن ركانة • وفي الموطا مالك عن سلمة
ابن صفوان الزرقي عن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل دين خلق وخلق الاسلام
الحياء قال قائل منهم اني كان لي قرين سه قد تقدم في
سورة الكهف انه احد الرجلين اللذين قال فيهما واضرب لهم
مثلا رجلين وقوله كان لي قرين يعني الرجل الذي دخل جنته
وهو ظالم لنفسه وقد تقدم اسم كل واحد منهما هناك سي
وقيل هما اللذان ذكر الله تعالى في قوله يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا وقد تقدم انهما امية بن خلف وعقبة بن ابي
معيط والله اعلم • وجعلنا ذريته هم الباقين سه ذكر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله وجعلنا
ذريته هم الباقين انهم سام وحام ويافث عن عبد الصمد
ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان سام بن نوح
ابو العرب وفارس والروم وان حاما ابو السودان وان يافث
ابو الترك وان ياجوج وماجوج بنو عم الترك وقيل كانت

يافث

زوجة يافث آدبيسة بنت موازيل بن الدرمشيل
ابن محويل فولدت له سبعة نفر وامرأة فمن ولد له
من الذكور جومر بن يافث وطرخ بن يافث وهو شذ بن

يافث وماثل بن يافث وجوذان بن يافث وقوبيل بن يافث وترش
ابن يافث وشبكة بن يافث قالت فمن بني يافث كانت ياجوج
وماجوج والصقالبة والروم الاول والترك فيما يزعمون وكانت
امراة حام بن نوح نخلب بنت مارب بن الدرمشيل بن محويل
فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام وقوط بن حام وكنعان بن حام
فنكح كوش بن حام قربيكا ابنة بتاويل بن ترش بن يافث فولدت
له الحبشة والسند والهند فيما يزعمون ونكح قوط بن حام بخت
ابنة بتاويل فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان
ابن حام آرنيك ابنة بتاويل فولدت له الاسا ونوبة وفزان
والزنج وزغاوة واجناس السودان كلها قالت وكانت امراة
سام بن نوح صليب ابنة بتاويل بن محويل بن خنوخ بن يرد
ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم فولدت له
نفرا ارفخشذ بن سام واشوذ بن سام ولاوذ بن سام وعويلم
ابن سام وكان لسام ارم بن سام قالت ولا ادري ارم لام
ارفخشذ واخوته ام لا والله اعلم • وان من شيعته لابوهيم
عس قيل ان الضمير راجع الى نوح عليه السلام وروي عن
الكسائي والفراء ان الضمير راجع الى محمد صلى الله عليه وسلم
اي ان ابراهيم على منهاج محمد ودينه وهذا على هذا القول
مما اضمر ولم يجر له ذكر لقوة الكلام كقوله تعالى حتى توارت
بالحجاب يريد الشمس ولم يجر لها ذكر وجعل ابراهيم على منهاج
محمد عليهما السلام وان كان متقدما لان محمدا عليه السلام
اذا كان على منهاج ابراهيم فابراهيم على منهاجه فاجرى عليه
وقد سبقه فهو كالاية المتقدمة في سورة يس في قوله انا
حملنا ذرياتهم والله اعلم • فنظر نظرة في النجوم عس هو
ابراهيم عليه السلام وكان بقرية بين البصرة والكوفة يقال

لها

هو مؤخر ذكره ابن سلام والنجوم هي الكواكب المعلومة وقيل انه يريد فيما يخص له من الراي والفكر فيكون مصدر نجم الشئ نجوما اذا ظهر والاول اظهر لان هذا خروج عن ظاهر الكلام بغير دليل والله اعلم وحكاه المهدوي **تحقيق** قال المولف وفقه الله في هذه الاية سؤالان احدهما ان يقال النظر في علم النجوم حرام فكيف ساغ له عليه السلام ان ينظر في ذلك السؤال الثاني قوله اني سقيم ولم يكن كذلك **والجواب** عن السؤال الاول من اربعة اوجه • الاول انه عليه السلام نظر فيما يخص له من الراي كما تقدم فليست النجوم المعلومة • الثاني ان يقال لانسلم ان النظر في علم النجوم حرام مطلقا بل من نظر فيها واستدل بها على توحيد الله تعالى كان ذلك من اعظم الطاعات ولهذا السبب استحق ابراهيم عليه السلام المدح بالنظر في النجوم في قوله فلما جن عليه الليل الاية • الثالث ان يقال لعل الله اخبر الخليل عليه السلام انه مهما طلع النجم الفلاني فانك تمرض فلما نظر الى النجوم راى ذلك النجم فقال اني سقيم • الرابع ان يقال لعله نظر في النجوم تشبيها باهل زمانه في الظاهر وحكم بانه سيسقم ايهاما لقومه انه انما حكم بهذا الحكم بناء على النجوم لان علم النجوم كان عندهم منظورا فيه مستعملا فقعد عن الخروج معهم لعيدهم وفي هذا التخلف كسر اصنامهم وجعلهم جذاذا والله اعلم **والجواب** عن السؤال الثاني من ثلاثة اوجه • احدها انه عليه السلام عرف من نفسه انه سيصير سقيما في الزمان الثاني فقال اني سقيم على ما اول الي اكون سقيما في ذلك الوقت الذي دعوتموني فيه للخروج معكم كمن تعتاده الحمى مثلا وقتا لزوال الحمى انه يحمى في وقت يلزمه

القعود فيه الى الزوال فانه يقول اني محموم • الثاني انه اراد سقم القلب بسبب ما فيه من الغم والحزن بسبب عنادهم وكفرهم • الثالث ان يقال لانسلم ان قوله اني سقيم كذب بل لعله كان سقيما في تلك الساعة **قال المولف** وفقه الله وهذه الاجوبة الثلاثة حسنة قالها الامام فخر الدين ابن الخطيب غير انها لا تنزل على الحديث الصحيح والاظهر انه عليه السلام لم يكن سقيم البدن حينئذ وانما كذبة في ذات الله تعالى وايهام لقومه ليتخلف عنهم كما تقدم والدليل على هذا قوله عليه السلام في الحديث الصحيح لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله في سارة هي اختي وتسميتها كذبات مجازا واتساعا والكذب الذي لا يجوز على الانبياء عليهم السلام هو قصد قول الباطل من غير منفعة شرعية والله اعلم •

قالوا ابنوا له بنيانا الاية **سبب** ذكر البخاري ان الذي اشار عليهم بهذا اسمه ابهرن بالنون رجل من اعراب فارس وهم الاكراد وهو الرجل الذي جاء في الحديث بينا رجل يمشي في حلة له يتبختر فيها اذ خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة **نكتة** قال المولف وفقه الله تعالى **ان قيل** لم قال هنا فجعلناهم الاسفلين وفي الانبياء فجعلناهم الاخسرين والقصة واحدة **فالجواب** انه يقال اقترن هنا ما يناسبه السفل وهو ذكر البناء الذي بنوه عاليا ليقذفوا ابراهيم عليه السلام منه في النار فعادوا اسفلين بظهوره عليهم وهلاكهم في الدنيا وانسفالا درجتهم في الاخرة وكان عليه السلام هو العالي عليهم وامتاز سورة الانبياء عليهم السلام فليس فيها

لا ذكر مكايدتهم له وانه عليه السلام كاد هو ولم يكد ومكروا
في كيدهم فكان ذكر الخسران هنا انسب والله اعلم ذكر ذلك الامام
ابو اسحاق الارشتاني في كتاب ذرة التنزيل • وبشرناه
بغلام حليم الاية ☜ يعني باسحاق الا انه يقول في اية
اخرى فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال في
اية اخرى فاقبلت امرأته في صرة الاية وامرأته هي سارة
فاذا كانت البشارة باسحاق فنصا فالذبيح لاشك اسحاق
لقوله هنا فلما بلغ معه السعي الاية وايضا فانه قال بلغ معه
السعي ولم يكن معه بالشام الا اسحاق واما اسمعيل فكانت
قد استودعه مع امه في بطن مكة وهذا القول قال ابن مسعود
ورواه ابن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن ابن عباس
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير انه الاسناد فيه لين
وبهذا قال اكعب الحبر وبه قال شيخ التفسير محمد بن جرير
وروي ايضا عن مالك بن انس وقالت طائفة الذبيح اسمعيل
يروى هذا القول باسناد عن الفرزدق الشاعر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو صح اسناده عن الفرزدق
لكانه في الفرزدق نفسه فقال وروي ايضا من طريق معاوية
قال سمعت رجلا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين
في حديث ذكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولو صح اسناد
هذا الحديث لم نقم به حجة لان العرب تجعل العم ابا قال
الله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحاق الها واحدا الاية وقال تعالى ورفع ابويه
على العرش وهما امه وخالته ومن حجته ايضا ان الله تعالى
لما فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه باسحاق والجواب
عنه من وجهين احدهما ان البشارة الثانية انما هي بنبوة

اسحاق والاول بولادته لا بنبوته يقول وبشرناه باسحاق نبيا
ولا تكون النبوة الا في حال الكبر ونبيا نصب على الحال •
والجواب الثاني ان قوله وبشرناه باسحاق تفسير كانه
قال بعد ما فرغ من ذكر المبشر به وذكر ذبحه وكانت البشارة
باسحاق كما روت عائشة رضي الله عنها والصلاة الوسطى
وصلاة العصر اواه وهي صلاة العصر فعطف الاسم على اللقب
والمسمى واحد ومما احتجوا به ايضا قوله فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب في قراءة من نصب اي ومن
بعد اسحاق يعقوب فكيف يبشر باسحاق وانه يولد يعقوب
فثبت بهذا بطلان قولهم والجواب ان هذا الاحتجاج باطل من
طريق النحو لان يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحاق ولو
كان كذلك لقال ومن وراء اسحاق فيعقوب لانك اذا فصلت
بين واو العطف وبين المخفوض بجار ومجرور لم يجز ان تقول
مررت بزيد وعمرو الا ان تقول وبعمرو واذا بطل
ان يكون يعقوب مخفوضا ثبت انه منصوب بفعل مضمر
وتقديره ووهبنا له يعقوب فبطل ما تزعموا به وثبت
ما قدمناه والله اعلم • وفديناه بذبح عظيم ☜ يعني
كبش ابراهيم الذي فدى به الذبيح وحكى المهدوي انه
فدى بوعل والله اعلم ☜ قال الامام ابو القاسم
القشيري رحمه الله • ان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى
امر ابراهيم عليه السلام بذبح ولده • فالجواب عن ذلك
من وجهين • احدهما ان ابراهيم سأل ربه ان احيا الموتى
فسأل الله منه اماتة حي • الثاني ان ابراهيم كان
يحب ولده فابتلاه الله وقيل ان احب شيء اكثر بلواه
من اجله لانه رأى الى بلوى يعقوب من اجل حبه يوسف •

ح وجدت في حاشية منسوبة
الى اسم الكتبي الذي فوق به الذبيح
عليه السلام زيد بن سعيد الراء ذكر الراي
فليتنظر فيما ذهب اليه فانه الثقة به
ه

فان قيل فلم كان الامر بذلك في المنام ولم يكن مواجهة
فالجواب انه كان حالا كريها عند ابراهيم من جهة
الطبع فلم يرد الله ان يواجه حبيبه بما فيه كراهية له
فاراه ذلك في المنام كانه اخف ٥ انه عون بعلا عس
قيل هو اسم صنم كانوا يعبدونه وقد قيل انه اسم امرأة
كانوا يعبدونها والله اعلم ٥ سلام على ال ياسين سه
قال بعض المتكلمين في معاني القرآن ان ال ياسين آل محمد
عليه السلام ونزع الى قوله من قال في تفسير يس يا محمد
وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة ٥ احدها ان سياقة الكلام
في قصة الياسين يلزم ان تكون كالهي في قصة ابراهيم
ونوح وموسى وهارون وان التسليم راجع عليهم والمعنى
لم يرجع عن مقصود الكلام لقول قيل في تلك الاية الاخرى
مع ضعف ذلك القول ايضا فان يس وحم والمر ونحو ذلك
القول فيها واحد وانما هي حروف مقطعة اما ماخوذة من
اسماء الله كما قال ابن عباس وامامن صفات القرآن وامّا
كما قال الشعبي لله في كل كتاب سر وسره في القرآن فواتح
السور وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
خمسة اسماء ولم يذكر فيها يس وايضا فان يس جاءت
التلاوة فيها بالسكون والوقف ولو كانا اسما للنبي صلى الله
عليه وسلم لقال ياسين بالضم كما قال ليوشع فيها الصديق
واذا بطل هذا القول بما ذكرناه فآل ياسين هم آل الياسين
المذكور عليه وقع التسليم ولكنه اسم اعجمي والعرب تضطرب
في هذه الاسماء الاعجمية ولكثرة تغييرهم لها قال ابن جني
العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية تلاعبا فياسين والياس والياسين
شيء واحد وقال بعضهم من قرأ الياسين فهو جمع مثل الاشعرين

قال الشيخ ابو محمد القوطي كذا في الام هو آل الياسين وهو وهو وصوابه عنده آل الياس ٥

يعني

يعني الياس وادريس كما تقول المهالبة اي المهلب واهله وهذا
ايضا لا يصح بل هي لغة في الياس كما تقدم ولو اراد ما قالوه
لادخل الالف واللام كما تدخل في المهالبة والاشعرين فكان
يقول سلام على الياسين لان العلم اذا جمع تنكر حتى يعرف
بالالف واللام لا تقول سلام على زيدين بل السلام على الزيدين
بالالف واللام فالياس عليه السلام فيه ثلاث لغات كما ذكر
غير ان الطبري ذكر في نسبه انه الياس بن ياسين بن عيزار
ابن هارون واذا صح هذا فآل ياسين يدخل فيهم الياس وابوه
ولا يكون في المسئلة اشكال ولا تغيير لفظ عن وجهه المعروف
فيه والله اعلم عس ذكر الشيخ الياس وتكلم عليه وقال
الفتيان الياس هو من سبط يوشع بن نون بعثه الله الى
اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل وهو
المذكور في الاية وكان لهم ملك يقال له اخب وكانت له امرأة
يقال لها ازبيل كان يستخلفها على ملكه وكانت قد قتلت
جملة من الانبياء وكانت قد قتلت يحيى بن زكريا عليه السلام
وعمرت عمرا طويلا وتزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل
ورفع الله اليه الياس بعد ان كساه الريش وصار يطير
مع الملائكة والله اعلم سي وظاهر حكاية الشيخ ابي عبد الله
في رفع الياس انه ادريس وقد تقدم في سورة الانعام
من كلام الفاضيين ابي بكر بن العربي وابي الفضل عياض
صحة قول من قال ان الياس هو ادريس وانتزعا
ذلك من حديث الاسراء ومما تقدم في سورة الكهف من حديث
ابن ابي الدنيا في شان الياس يؤذن بانه خلاف ادريس
فالله اعلم ٥ وقد صرح بانه خلاف ادريس حديث
رواه عبد الله بن علي المقرئ بسند طويل اختصره عن داود

ابن يحيى مولى عوف الفزاري عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس
وبعسقلان قال بينما انا سائر بوادي الأردن اذا انا برجل
في ناحية الوادي قائم يصلي فاذا اسحابة تظله من الشمس
فوقع في قلبي انه الياس النبي عليه السلام فسلمت عليه فانفتل
من صلاته فرد علي السلام فقلت له من انت رحمك الله فلم يرد
علي شيئا فاعدت عليه القول مرتين فقال انا الياس النبي فاخذني
رعدة شديدة خفت على عقلي ان يذهب فقلت له ان رأيت رحمك
الله ان تدعو لي ان يذهب الله عني ما اجد حتى افهم حديثك
فرفع الى بنما فدعا فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان
يا منان يا حي يا قيوم فذهب عني ما كنت اجد فقلت له
الى من بعثت قال الى اهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم
قال منذ بعث خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لم يوح
الي فقلت له فكم من الانبياء في الحياة قال اربعة انا والخضر
في الارض واد ريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي انت والخضر
قال نعم في كل عام بعرفات قلت فما حديثكما قال يا خذ من
شعري وآخذ من شعره قلت كم للابدال قال هم هم ستون
رجلا خمسون ما بين عراق وصواحي الشام ورجلان
بالمصيصة ورجل بانطاكية وسبعة في سائر المساكن
بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو وبهم يقيم الله
امر الدنيا حتى اذا اراد ان يهلك الدنيا اماتهم جميعا انتهى
قال المؤلف وفقه الله فقوله في هذا الحديث انا والخضر
في الارض واد ريس وعيسى في السماء آخر على المخالفة فيتحصل
من الخلاف في نسب الياس ثلاثة اقوال الاول ما حكاه هنا
الشيخ ابو زيد انه الياس بن الياسين بن عيزار بن هارون
الثاني كما ذكر الشيخ ابو عبد الله بن عساكر في سورة الانعام

الله الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران
فعلى هذين القولين يكون الياس من سبط لاوذ بن يعقوب
القول الثالث ما حكاه هنا الشيخ ابو عبد الله انه من سبط
يوشع بن نون بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام
والله اعلم • وانبتنا عليه شجرة من يقطين سه اليقطين
كل شجر لا يقوم على ساق واراد به هنا القرع وخصت شجرة
القرع بهذه الخاصية فيها وهي ان الذباب لا يالفها كما يالف
العنب وكان يونس عليه السلام حين لفظه الحوت تقشرا
ليلة الذباب فستره الله الشجرة بورقها • وقد ذكر القاشي
هذا المعنى وكثر من هذا والله اعلم عس واشتقاق
اليقطين من قطن بالمكان اذا اقام فيه فوزنه يفعيل وواحدته
يقطينة • وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا عس هم اليهود
زعموا ان الله تعالى صاهر الجن فكانت من بينهم الملائكة
تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا • وان كانوا ليقولون لو
ان عندنا ذكرا من الاولين عس يعني قريشا هم قالوا
ذلك والله اعلم •

سورة ص

• وانطلق الملأ منهم عس هم اشراف قريش عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن
خلف وابو سفيان بن حرب في رجال منهم حيث مشوا الى ابي
طالب وكلموه في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة تعطونيها تملكون
بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وابيك
وعشر كلمات فقال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون
من دونه فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان نجعل

ح الصيصة بفتح الصاد المهملة وكسر الياء المثناة تحت وصاد ثانية بعد الياء بالشين المعجمة وهو كالمكعب من الخشب قال الجوهري وقال ابن السكيت الصاد والصيصية شيء كالمكعب من الخشب يكون مع الحائك الذي يسوي به الثوب وجمعها صياصي

ح القرع بفتح القاف وقد تسكن الراء والعرب تسميه الدباء والعامة تفتح الدال وتمد وبالكاف قال الزمخشري وفي هذا وفي غيرها من الاوراق الغنية •

الالهة الها واحدا ان امرنا لعجيب ثم تفرقوا فنزلت الايات من اول
سورة ص حكاه ابن اسحاق والله اعلم • ان امشوا واصبروا
عس حكى الهدوى ان قائلها عقبة بن ابى معيط والله اعلم
فى الملة الاخرة عس يعنون ملة النصارى لان ملة اليهود
متقدمة عليها وخصوا ملة النصارى لقولهم ان الله ثالث
ثلاثة والله اعلم • جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب عس
روى ابن سلام ان هذه الاية نزلت فى بنى امية وبنى المغيرة
وآل ابى طلحة بن عبد العزى قالوا انهم تجاوزوا على الله ورسوله
وقد روى ان المراد بالاية قريش بجملتها والله اعلم • وهل
اتاك نبأ الخصم الاية سه هما جبريل وميكائيل وقال
تسوروا وان كانا اثنين حملا على لفظ الخصم اذ كان بلفظ
الجمع ومضارعا له مثل الركب والصحب والنجدة فى قوله ولى
نجدة واحدة كناية عن المرأة والذى قيل له اكفلنيها هو
اوريا ابن حنان والمرأة ام سليمان عليه السلام وهى امرأة
اوريا المذكور وقبل ان ينكحها داود عليه السلام •
تحقيق قال المولى وفقه الله قد ولع الكثير من اهل التفسير
والقصاص من اهل الحشو بذكر اشياء فى امر داود واوريا
مما لا يثبت له سند ولا يجوز اعتقاده فى نبى من انبياء الله من
القتل والميل الى مراهمة الاصحاب فى الزوجات والاحوال
يجترأ على شىء من ذلك لابعد المعرفة بعصمته والتماس التاويل
له • وقد روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
من حدث بما قاله هؤلاء القصاص فى امر داود عليه السلام
جلدته حدين حد الانبياء وحد الفرية من رفع الله محله قال
الزهاوى رحمه الله اصح ما روى فى ذلك ما رواه مسروق
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ما زاد داود عليه السلام

على

على ان قال اكفلنيها اى تحول لى عنها وطلقها قال وهذا كما تقول
لرجل بعنى جاريتك قال بعض العلماء كان اهل زمان
داود يسئل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امراته ان يتزوجها
اذا اعجبته وكان ذلك جائزا فيما بينهم فلذلك اقدم عليه داود
فعاتبه الله على اشتغال قلبه بالمباح من الدنيا والتزيد
منها لكونه نبيا كريما على الله هذا قول ابن مسعود وابن عباس
والعلماء المتقدمين قال الزهاوى ومن تخطى الى غير هذا
فانما يأتى بما لا يصح عن عالم ويلحقه فيه الاثم العظيم قال
الامام فخر الدين رضى الله عنه وتاويل الاية عند اهل التحقيق
انها حكاية عن جماعة تسوروا قصره قاصدين قتله والاساءة
اليه فى اهله وماله فاتوه فى وقت ظنوا انه فيه غافل فلما
راهم داود عليه السلام خافهم لما تقرر فى العرف انه لا يتسور
احد دار غيره من غير امره الا لقصد السوء وخصوصا اذا كان
صاحب الدار شخصا معظما فلما رأوه مستيقظا انتقض عليهم
تدبيرهم وخافوا فاخترع بعضهم عند ذلك خصومة لا اصل
لها وزعموا انهم انما قصدوه من اجلها فقالوا خصمان اى
نحن خصمان نحاكم الية وهذا التاويل الذى ذكرناه يطابق
عليه لفظ القرآن من غير عدول عن ظاهر الكلام ولا احتياج
الى اسناد الكذب الى الملائكة وهل النعاج على النسوان قال
وبالجملة فليس فى الاية لفظ يشهد فى الظاهر لما ذكروه الا
ثلاثة الفاظ احدها قوله وظن داود انما فتناه • الثانى
قوله فاستغفر ربه • الثالث فغفرنا له واعلم ان
شيئا من ذلك لا يدل على قولهم اما قوله فتناه فمعناه ههنا
امتحناه واختبرنا صبره وذلك انه عليه السلام لما استأ
الظن بهم لم يعاجلهم بالعقوبة ولم ينتقم منهم مع كمال

سلطنته وقوة مملكته بل صبوه غفر ذلك سببا لازدياد منصبه
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه • وأما قوله فاستغفر
ربه فليس في الآية ما يدل على ان الاستغفار لنفسه او لغيره
وقد تقرر ان الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
يستغفرون للمؤمنين واذا كان كذلك احتمل استغفاره عليه
السلام وجهين • احدهما ان يكون المراد ان القوم لما
اقدموا على ذلك الفعل المنكر لم يعاجلهم داود بالعقوبة
بل اظهر الحلم وزاد على ذلك حيث طلب من الله ان يعفو عنهم
ويغفر لهم وهذا التاويل هو الذي يليق به ان يذكر عقيبه
قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لان بعثت
رحمته وشفقته مع الرعية الى هذا الحد كان اللائق بارحم
الراحمين تفويض الخلافة اليه ويليق به ان يامر محمدا صلى
الله عليه وسلم عند تاذيه من قومه بان يقتدي به وذلك
قوله في اول الآية اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
الآية • الثاني ان الاستغفار يحتمل ان يكون لنفسه ولكن
سببه ان القوم لما تسوروا واقتحموا ظن بهم السوء ثم انه لما
لم تظهر الامارات الدالة على ان ذلك الظن حق ندم داود على
ذلك الظن فكان الاستغفار بسببه وهذا الظن منه عليه
السلام معفو عنه لكونه حكما بالظاهر والله يتولى السرائر
ولكن الانبياء عليهم السلام يعدون الشيء الصغير عظيما لعلو
منصبهم صلوات الله عليهم • وأما قوله فغفرنا له ذلك
فعلى الاحتمال الاول يكون المراد فغفرنا لاجل محمد وبركة
شفاعته ذلك الفعل المنكر الذي اتى به اولئك النفر المتسورون
محرابه وعلى الاحتمال الثاني يكون المعنى فغفرنا له ذلك الظن
الذي ظنه باولئك النفر قال فخر الدين رضي الله عنه ومن طلب

الحق

الحق واتضح لك علم ان ما ذكرناه هو الحق الصحيح قال
المولف وفقه الله انتهى ما نقله ابن الخطيب • الا انه لم
يرتبه هذا الترتيب • ولا هذبه هذا التهذيب • مع انه لم ار لغيره
هذا التحقيق • ولا من سلك بحر برهنة الآية نهج هذا الطريق •
والحمد لله على ما انعم وعلم • والقينا على كرسيه جسدا الآية
سبب هو صخر الجني فيما ذكروا وقيل في اسمه حبيقيق وكان
قد سرق خاتم سليمان عليه السلام وقعد على كرسيه فسلب
سليمان الملك اربعين يوما ثم رده الله عليه ومن اجل ذلك
قال وهب لم يكن لاحد من بعدي الآية ويقال في
اسمه حبيقيق ذكره الطبري ايضا عس وقد روى عبد الرزاق
ويحيى بن سلام في تفسيرهما عن مجاهد ان اسمه آصف وانه
وافق اسم آصف وهو الذي كان عنده علم من الكتاب المذكور
في سورة النمل وذكر ان الجني سرق خاتم سليمان والذي وقع
في اكثر التواريخ والتفاسير ان سليمان دفع الخاتم الى جارية
من جواريه عندما دخل الخلاء فصور الجني على صورة سليمان
وخرج عليها فدفعت له الخاتم فقعد على كرسي سليمان ثم
خرج سليمان فسالها فقالت قد اعطيتك فخرج على وجهه
حتى رده الله اليه بعد اربعين يوما وجده في جو في سمكة
فرد الله عليه ملكه واخذ الجني فجاء له فخرة وشد عليه باوثق
ثم شده بالحديد والرصاص وقذف به في البحر والله اعلم
تحقيق قال المولف وفقه الله لا يصح ما نقله الاخباريون
واهل التفسير في هذا الموضع من تسلط الشيطان بنبيه
وتسلطه على ملكه وتقوله في امته والجور في حكمه قال
القاضي ابو الفضل عياض الشياطين لا يسلطون على مثل
هذا وقد عصم الله الانبياء عن مثله وقال القاضي ابو بكر بن العربي

رضي الله عنه فما كان الله ليسلط شيطانا على نبي من انبيائه وصفي من اصفيائه هذا التسليط ولا ليلتفت الى ما سطره في قصة سليمان عليه السلام اهل الحشو مما لا يثبت اسناده ولا يحل اعتقاده وقد حكى السمرقندي رحمه الله انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان عليه السلام وان مثل هذا لا يصح وكان فخر الدين ابن الخطيب رضي الله عنه اما الحكاية التي تروى هنا الحشوية فكذاب الله مبرأ عنها وليس الجسد الذي القي على كرسيه شيطان **والجواب** عنه من ثلاثة اوجه • الاول انه ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان عليه السلام قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة فتلد كل امرأة غلاما وفي رواية كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال القاضي ابو الفضل والامام فخر الدين فهذا الشق هو الجسد الذي القي على كرسيه الفتنة القابلة بين يديه فكان هذا الابتلاء لاجل ترك الاستثناء • الثاني ان ولد لسليمان ولد فخاف ان يهلكه الشيطان فلم الكتاب فحملته فلم الريح ان تحمل اليه غذاءه فخاف لولد والقوه ميتا على كرسيه وانما فعل الله تعالى ذلك لانه خاف الشيطان وقد تقدم في النمل ان هذا الغلام كان اسمه داود وان امه بلقيس • الثالث انه تعالى امتحنه بمرض شديد فصار جسده كالجماد لم يشرف على الموت كما يقال للحم على وضم وجسد بلا روح على معنى شدة الضعف والتقدير والقينا على كرسيه جسده بتحذف الها آنبا عاد والله اعلم • واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد

من بعدي فلم يقل ذلك غيرة على الدنيا ولا نفاسة فيها كما ظن بعض المعتزلة ولا كما قال الحجاج روى في مثل هذا لما قرأ هذه الآية قال لقد كان هشوا وتباتهم فما قدروا النبوة حق قدرها وانما قال ذلك لاحد ثلاثة اوجه • الاول ان معجزة كل نبي انما هي من جنس ما يفتخر به اهل ذلك الزمان ولما كانت منافسة اهل زمان سليمان عليه السلام بالمال والجاه طلب ملكا فائقا على جميع ممالك الدنيا ليكون ملكه معجزة له • الثاني انه عليه السلام لما مرض ثم رجع الى الصحة علم ان خزائن الدنيا منتقلة عنه بالموت الى غيره فسأل ربه ملكا لا ينتقل عنه الى غيره وهو ملك الدين • الثالث من الناس من يقول الاحتراز عن لذات الدنيا مع القدرة عليها غير ممكن فقال عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي حتى اني مع ذلك الملك العظيم في الدنيا اشتغل بطاعتك بحيث لا التفت البتة الى ذلك الملك ليعلم الناس ان ملك الدنيا لا يمنع من خدمة المولى والله اعلم • **ووهبنا** له اهله ومثلهم معهم **حس** بمخزوجته رحمة واولاده وكانوا ثلاثة عشر فزاده الله تعالى بعد ذلك ثلاثة عشر ولدا وصار ملكه مشرق رواه ابن سلام والله اعلم •

وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث سه المروية بالضغث هي زوجته وكان حلف ان يضربها مائة سوط فامر ان يبر قسمه ويضربها بضغث من الاسل وهو الريحان ونحو ذلك وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا بالمجنون الذي وجد ثيبا من اماء الانصار فامرهم ان يأخذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فيضربوه به ضربة واحدة ولينبغي عليه العمل عند اكثر الفقهاء الضعف في اسناده والمراة

اسمها ليا بنت يعقوب وقيل اسمها رحم بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب ذكر الطبري القولين جميعا عس ذكر قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا وقال ضربها بضغث من الاسل وقد روي انه اخذ مائة شمراخ في كف واحدة فضربها بها وكانت العين التي تفجرت له ببيت المقدس وكان زمانه قبل موسى عليه السلام وهو من بني اسرائيل وذكر قصة المحبوب والمحبوب الذي به الحبوب وهي الانبات قال ابن جني الحبن ورم في اسفل السرة يقال منه رجل احبن وامرأة حبناء والشد

وكانت من نتاج شيخ سوء من الاكراد احبن ذي سعال

تذييل قال المؤلف وفقه الله ذكر الشيخ ابو عبد الله في هذا الفصل ان ايوب عليه السلام من بني اسرائيل وسبقه الى هذا القول ابو محمد بن عطية وغيره والصحيح انه ليس من بني اسرائيل وانما هو من ذرية عيصو بن اسحاق كما تقرر في نسبه في سورة الانعام وبنو اسرائيل هم ذرية يعقوب وعلى كونه من ذرية عيصو جل من يعتد بقوله من شيوخ النسب كالطبري والمسعودي وابو عمر بن عبد البر والشيخ ابي زيد السهيلي رحمة الله عليهم قال المسعودي وكان ايوب في عصر يوسف عليه السلام وكذلك ذكر ان العين التي تفجرت له كانت ببيت المقدس والذي ذكر المسعودي وغيره ان هذه العين على ثلاثة اميال من مدينة نوى من ارض دمشق وهذه المدينة ما بين دمشق وطبرية من بلاد الاردن وانها مشهورة الى زماننا وذكر ابو محمد بن عطية انه ينبع لعينان شرب من احدهما واغتسل من الاخرى فالله اعلم

سورة الزمر

انت هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما عس حكى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه عثمان بن عفان رضي الله عنه سي وقيل هو عمار بن ياسر وابو حذيفة المخزومي وقيل هو ابو بكر وصهيب وابن مسعود وابو ذر رضي الله عنهم وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية سي نزلت هذه الاية في جعفر بن ابي طالب واصحابه الذين هاجروا الى ارض الحبشة ذكر ذلك عط وكان قدوم جعفر بن ابي طالب واصحابه من ارض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة يوم فتح خيبر فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتنقه وقال ما ادري بايهما انا اسر فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وتوفي رحمة الله عليه يوم مؤتة شهيدا وذلك في السنة الثامنة في جمادى الاولى بعد ما عقر فرسه وقاتل حتى قطعت يداه جميعا فابدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وكان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رحمة الله عليهم اجمعين والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها عس قيل انها نزلت في عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا ابا بكر فاخبرهم بايمانه فامنوا حكاه المهدوي وروى الطبري انها نزلت في ثلاثة نفر زيد بن عمرو بن نفيل وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي والاول اظهر لان ذكر سلمان لا يصح لان السورة مكية وسلمان اسلم بالمدينة فنزول الاية قبل اسلام سلمان والله اعلم الم نشرح الله صدره للاسلام عس قيل ان المراد بها علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب والمراد بقوله فويل للقاسية قلوبهم ابو لهب وولده حكاه المهدوي والله اعلم والذي جاء بالصدق وصدق به سد الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله اعلم • وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا عس
وروى انها نزلت في عبد الله بن صوريا الاعور قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه
فاتبعنا يا محمد تهتد فنزلت الاية والله اعلم • صيغة الله
الاية سي لما كانت هذه الاية بمفهومها نزد على النصارى
صبغ اولادهم في ما معلوم عندهم وجب بشرط الكتاب
ان نذكر اسمه وذكر العلما ان النصارى كان لهم ما يسمى
المعمودية يصبغون فيه اولادهم تدينا منهم بذلك
فاجرا الله تعالى ان صبغته التي هي شريعته احسن من صبغتهم
ونصب الصبغة اما باضمار فعل واما على البدل من ملة واشتهر
للملة لفظة الصبغ من حيث كانت اعم الها تظهر على المتدين
كما يظهر الصبغ والله اعلم • سيقول السفها من الناس •
عس هم اليهود قالوها عند ما صرفت القبلة الى الكعبة
وذلك بعد تقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بسنة
عشر شهرا وذلك قبل بدر بشهرين وقاتلها منهم رفاعة
ابن قيس وقرد من عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي رميلة
والحجاج بن عمرو والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق ذكرهم
ابن اسحاق • ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله عس روى
انهم شهدا بدر اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وهم
عبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وذو الشمالين
ابن عبد عمرو وحليف بني زهرة وعاقل بن البكير حليف
بني عدي ومهجع مولى عمر بن الخطاب ومن بيضا
ومن الانصار ثمانية وهم سعد بن خيثمة ومبشر بن
عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وعمير بن الحمام ورافع
ابن المعلى وحارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا الحارث

نقصهم ما ذكر ابن اسحاق
كلا فذ من الربيع بن ابي
الحقيق وقال ابن
اسحاق فذ رافع بن
ابي رافع
هـ

وهما ابنا عفرا هؤلاء هم شهدا بدر والذين نزلت فيهم الاية على
ما حكاه بعض المفسرين • الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
الاية سي هم من اسلم من اليهود والنصارى كعبد الله بن
سلام وبحيرا الراهب وتخوف واشباههم ومعنى يبينوا
اي اظهروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكتموها • يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا سي قال النقاش
هذه الاية نزلت في ثقيف وخزاعة وبني الحارث بن كعب
وقيل الخطاب عام قال الحسن نزلت فيما سنوه من البحيرة
والسائبة والله اعلم • واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
الاية عس روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى يهود
الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال
له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا
عليه ابانا فانهم كانوا اعلم وخيرا منا فنزلت الاية • واتى المال
على حبه سي ذكر صاحب روض التحقيق ان عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال وذلك ان عثمان راى درعا تباع في السوق
فقال للمنادي على هذه الدرع قال علي بن ابي طالب يريد
ان يبيعها في عرس فاطمة رضي الله عنها قال فوزن عثمان
رضي الله عنه اربع مائة درهم ودرا الدرع الى المنادي
وقال له اذهب بها واطوها في دار علي بن ابي طالب بع الدراهم
قال ففعل المنادي ذلك فلما علم بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اخلف الله عليك يا عثمان في الدنيا والاخرة
فلما رجع عثمان الى منزله راى ذلك الكيس كما كان وبجنبه
عشرة اكياس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا
من ضرب الرهن ضربها لعثمان بن عفان • يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم

ص
كذا نقل عثمان
رضي الله عنه

س
وهما

الصديق ثم دخل في الآية بالمعنى كل من صدق به وذلك قال
اولئك هم المتقون عس وقيل ان الذي جا بالصدق جبريل
وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان الذي جا
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المؤمنون ●
سي وقيل ان الذي جا بالصدق محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدق به علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاله ابو العالية
وحكاه الليث عن مجاهد **تكميل** قال المولف وفقه الله
من خصص المصدوق في هذه الآية بابي بكر او بعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما فلا اشكال في تعرضه بذلك لاجل سبقهما الى الايمان بالله
ورسوله وقد اختلف العلما رضي الله عنهم في السابق الى الاسلام
منهما بعد خديجة رضي الله عنها فذهبت طائفة الى ان اول
الناس ايمانا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه واحتجوا على ذلك بامرين احدهما انه روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرضت الاسلام على احد الا
وله نبوة غير ابي بكر فانه لم يتلعثم اي لم يتوقف وجه الاستدلال
بهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان ابا بكر لم يتوقف في قبول
الاسلام بل بنفس ما دعاه الرسول اجاب فلو تاخر اسلامه عن غيره
فلا بد ان يكون ذلك التاخر لاحد امرين اما التوقف منه وذلك
باطل بنص الحديث واما ان الرسول لم يبادر لعرض الاسلام
عليه وهو ايضا باطل لان ذلك طعن في الرسول عليه السلام
فثبت انه عليه السلام ما قصد في عرض الاسلام عليه ولا لاحد
ايضا توقف في قبول الاسلام منه ● الثاني قال الشعبي رحمه الله
سالت ابن عباس اي الناس كان اسلامه اولا فقال اما سمعت
قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ●
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ● فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

حير

اضاف السهيلي الى الابيات
ما يدل على السبقية ان
النبي صلى الله عليه وسلم سمع
هذا المدح ولم ينكره على
حسان فدل على صحة
سبقيته عندهم

خير البرية اتقاها واعدلها ● بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني الثاني المحمود مشهده ● واول الناس منهم صدق الرسلا
وذهبت طائفة الى ان اول الناس اسلاما علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واحتج القائلون بهذا بامرين ايضا الاثر والنظر
اما الاثر فصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اول الناس وردا
على الحوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ● وفي كتاب ابن ابي
خيثمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة زوجتك
سيدا في الدنيا والاخرة وانه لاول اصحابي اسلاما واكثرهم
علما واعظمهم حلما ● وقال ابو عمر بن عبد البر صح عن ابن
عباس رضي الله عنهما باسناد لا مطعن فيه لاحد انه قال اول من
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ● قال وهو يجاري ما روي عنه في شان ابي بكر
وكان علي رضي الله عنه يقول على المنبر بحضرة الصحابة انا اول
من امن بالله ورسوله ولم يسبقني الى الصلاة الا نبي الله اسلمت
وانا ابن ثلاث عشرة سنة والسند ●
● سبقتكم الى الاسلام طرا ● غلاما ما بلغت اوان حلمي ●
واما النظر فهو ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي داره ومختصا به وابو بكر
لم يكن كذلك وبعيد غاية البعد ان يعرض الانسان مثل هذه
المهمات العظيمة على الاجانب والاباعد قبل عرضها على الاقارب
المختصين به غاية الاختصاص لا سيما والله يقول وانذر عشيرتك
الاقربين فهذا تقرير هجج الفريقين **قال المولف** وفقه الله
والاظهر والذي عليه حذاق المتاخرين ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه كان ثاني خديجة في الايمان واول الذكور اسلم وجهه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما ما جاء في شان ابي بكر فمحمول على احد وجهين احدهما انه اول من اظهر الاسلام • الثاني انه اول من اسلم من الكهول فلا يلزم من تاخر اسلامه برهة قليلة من الزمان طعن على الرسول عليه السلام لان دعوى جميع الخلق الى الله في نور واحد متعذر ولا بد ان يكون بتدريج فدعا اولا خديجة فآمنت به ثم دعا عليا لانه كان معه وقريب الخلق اليه فآمن به ثم دعا بعد ذلك من كان يحبه ويميل اليه ويتوسم فيه سرعة الانقياد اليه من اكابر قريش وذلك ابو بكر فآمن به فلا طعن في هذا على النبي كما ذكر الخصم اولا والله اعلم واذا ثبت ان اسلام علي كان سابقا لاسلام ابي بكر فلا يلزم من تخصيصه بهذه الخاصية ان يكون افضل من ابي بكر مطلقا دليل هذه القاعدة تعرض الشيطان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح وفراره من عمر قال عليه السلام ما سلك عمر فجا الا وسلك الشيطان فجا غير فجك • ومعلوم ان عمر ليس افضل من النبي ايضا قالت ابا بكر لما اسلم اشتغل بالدعوة الى الله والذب عن رسول الله وكان شيخا وجيها في قريش فاسلم على يديه جماعة من اكابر قريش كعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعثمان ابن مظعون فحصل بسبب ذلك للاسلام قوة عظيمة واما علي رضي الله عنه فكان صغير السن لم يخالط الناس فلم يكن اذ ذاك اسلامه سببا لاسلام غيره • وبالجملة فالمقامات لا تنال الا بالهبات قال عليه السلام ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولا غزو فضلكم بسر وقر في صدره رضي الله عنهم اجمعين • قالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري والله الموفق لا رب سواه • ويخوفونك بالذين من دونه عس قيل انها نزلت بسبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث عن الذين

الوليد

الوليد ليكسو العزى فقال سادنها وهو قيمها يا خالد اني احذرها
الله لها شاة لا يقوم اليها شيء فمشى اليها خالد بالفاس فهشم
انفها وفر اعلم • قد خلت الذين من قبلهم مس الاشارة
الى قادرون حيث قالت انما اوتيته على علم عندي والله اعلم •
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم عس قيل انها نزلت
في وحشي قاتل حمزة وقد تقدم ذكرها في سورة الفرقان
وقد حكى الطبري انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد
ابن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا وكانت
المشركون يقولون لا يقبل الله من هؤلاء شيئا فنزلت الاية
والله اعلم • لا يمسنا فيها سه هم جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت عزرائيل وكذلك في احاديث
مسندة وان كان قد قيل فيهم غير هذا القول ولكن هذا
اشبه للاثر الذي جاء فيهم مستثنون الى ان يقبض ملك
الموت ارواح الثلاثة ثم يقبض الله تعالى روح ملك
الموت وقد قيل ان جبريل عليه السلام اعزهم موتا ذكره
النحاس عس وقد قيل ان المستثنين هم الشهداء يكونون
حول العرش متقلدي السيوف والله اعلم • واورثنا الارض
عس هي ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا اطاعوا
حكاه الطبري والله اعلم •

سورة غافر

وقال رجل مؤمن من آل فرعون سه قد تقدم ان اسمه
شمعان بالشين المعجمة وهو صحيح ما قيل فيه وقيل ايضا
جبرك ذكر الطبري في التاريخ عس وقيل في اسمه حبيب
وقيل حزقيل واختلف فيه هل كان قبطيا او اسرائيليا

مكتبة الألوكة www.alukah.net

وصحح الطبري قولهن قال الله قبطي واستدل على ذلك بان فرعون
اصغى لكلامه واستمع منه ولو كان اسرائيليا لكان عدوا له
فلم يكن يصغى لقوله قال عس ومما يستدل به ايضا
قوله من ال فرعون فقد وصفه بانه من ال فرعون فان قلت
ان لام قد يكون في غير القرابة بدليل قوله ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب ولم يرد الا كل من كان على دينه من ذوي قرابته
وغيرهم فالجواب ان هذا الرجل لم يكن من اهل دين
فرعون وانما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم يبق وقفه
بانه من آله الا ان يكون من عشيرته فان قيل ان قوله
من ال فرعون متعلق بقوله يكتم ايمانه فمعنى الاية يكتم ايمانه
من ال فرعون فلم يصفه بانه من آله فالجواب ان هذا
تقديم وتاخير وهو مجاز ولا يرجع عن سياق الكلام وهو احتياج
الى المجاز لا بد ليل ولا دليل هنا فصح ما ذكرناه والحبس وقد
حكى المهدوي ان ابن عم فرعون والله اعلم ظاهر بقي في الارض
عس يعني ارض مصر والله اعلم ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبينات عس قيل هو يوسف بن يعقوب وقيل هو
يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب والله اعلم فما
يزال الله كن فيكون عس قيل ان الكناية في قوله له عن
عيسى عليه السلام ووقع ذلك في كتاب اضواء القرآن للاني
الطاهر وقيل ان الكناية عن الامر وهو اشبه بسياق
الاية لان عيسى لم يجر له في الاية ذكر ولا اشارة واذا كانت
الكناية عن الامر دخل عيسى وغيره تحته ونعرض
هنا مسئلة عقلية وهي ان قوله كن لا يخلو ان يكون قبل
وجود المامور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى
ذلك الى مخاطبة المعدوم وهو لا يصح في العقل وان قيل بعد

وجوده

وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المامور اذا كان
موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون والجواب ان
الامر مقارن للمامور ولا يتقدمه ولا يتاخر عنه نعم قوله
كن يوجد المامور وهذه كمسئلة الحركة والسكون في الجوهر
فانه اذا اقدرنا جوهرا ساكنا ثم تحرك ثم انتقل الى محل آخر
فانما انتقل بحركة فلا تخلو الحركة ان تطرا عليه في المحل
الاول او في الثاني فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع
السكون وان قيل في الثاني فقد انتقل بغير حركة وان
قيل لم يطرا في هذا ولا في هذا فقد طرات عليه في غير محل
وكل ذلك محال والجواب ان الحركة هي بعينها خصصه
بالمحل الثاني فنفس اعلاه لله للمحل الاول هو نفس شغله
للمحل الثاني الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى
يصرفون عس حكى الطبري انها نزلت في القدرية وروى
عن ابن سيرين انه قال ان لم تكن نزلت في القدرية
فاني لا ادري فيمن نزلت وقد قيل نزلت في اهل الشرك
والله اعلم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك عس حكى الطبري
عن نوف انهم ثمانية الاف منهم اربعة الاف من بني اسرائيل
وروى عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعث الله اربعة الاف نبي وقال علي بن ابي طالب بعث
الله عبد الحبشيا فهو المراد بقوله ومنهم من لم نقصص عليك
وحكى ابن قتيبة في المعارف انهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا ارسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيا منهم خمسة
عبرانيون وهو آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم
وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد
صلى الله عليهم وسلم قال الشيخ ابو عبد الله هذا الذي

ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قد روى انه كان من العرب بني آخر
وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبث بن بغيض وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيه ذاك نبي
اضاعه قومه ووردت ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعته يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقول هذا
قال ابن قتيبة واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى
قال الشيخ ابو عبد الله وهذا عندي غير صحيح لانه ان اراد
اول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن
من ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فقد اخبر
الله ارسل اليهم يوسف اما انه ابن يعقوب او ابن افرائيم
ابن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة
خاصة فيوسف واخوته انبياء وهم بنو اسرائيل لان يعقوب
عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء آدم وآخرهم محمد
صلى الله عليه وسلم وروى ابن سلام وغيره عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لا تقولوا لا نبي بعد محمد وقولوا
خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واماما
مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها عس وقول عائشة
رضي الله عنها لا تقولوا لا نبي بعد محمد انما ذلك والله اعلم
لئلا يتوهم متوهم دفع ما روي من نزول عيسى بن مريم
عليه السلام في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلا نبي بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عيسى وان نزل بعده فهو
موجود قبله حي الى ان ينزل واذا نزل فهو متبع لشريعته
مقاتل عليها فلا يخالف بنبي بعد محمد عليه السلام ولا يجدد
شريعة بل شريعته تعالى هذا يصح لانه تعالى وقد

وزد في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشمائل وغيره
والعاقب الذي ليس بعده نبي فهذه الزيادة وان لم يذكرها
مالك فهي موجودة في غير الموطا ويحتمل ان تكون من قول
النبي صلى الله عليه وسلم او من قول الراوي فان كانت من
قول النبي تمسك بها بحجة وان كانت من قول الراوي فقد صح
بها ان اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بينه
وبين حديث عائشة لان حديث عائشة كما ذكرنا المراد به
لا تقولوا لا نبي بعده بمعنى انه لا يوجد في الدنيا فان عيسى ينزل
الى الدنيا ويقاتل على شريعة النبي عليه السلام والمراد في
الحديث بقوله والعاقب الذي ليس بعده نبي اي ليس يخلق
بعده نبي ولا يبعث بعده نبي ينسخ شريعته وهذا معنى
قوله وخاتم النبيين اي الذي ختمت النبوة والرسالة
به لان نبوة عيسى قبله ونبوته عليه السلام ختمت النبوة
وبشريعته ختمت الشرائع صلى الله عليه وسلم

سورة فصلت

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن عس قيل ان قائلها
ابو جهل بن هشام والله اعلم سي والقصة في ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن في المسجد الحرام
ويصغي اليه الناس من مؤمن وكافر فخشي ابو جهل استمالة
القلوب بذلك فقال لكفار قريش متى قرأ محمد فالتغطوا
بخن بالمكاء والتصفير والصياح وانشاد الشعر والارجاز
حتى تخفى صوته ولا يقع الاستماع منه فنزلت الآية والله اعلم
وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
سه يقال احدهما قابيل بن آدم والذي من الجن ابليس

ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع ما من مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل ويروى انه خرجه الترمذي سي وضعف عط هذا القول لان ولد آدم من عامر وهؤلاء انما طلبوا المصلحة بالكفر المؤدي الى الخلود من النوعين وقد اصلح بعضهم هذا بان قال بطلب ولد آدم كل عامر دخل النار من اهل الكبائر وبطلب ابليس كل كافر ٠ قال عط ولفظ الآية يرجح هذا القول لان الآية تقتضي ان الكفار انما طلبوا الذين اضلاهم والله اعلم ٠ ومن احسن قولا ممن دعى الى الله سه هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل يعني المؤذنين والله اعلم سي والاصوب انها عامة لانها نزلت بمكة بلا خلاف ولم يكن بمكة اذان وانما نزلت بالمدينة وقيل في معنى وعمل صالحا الصلاة بين الاذان والاقامة والله اعلم ٠ فاذا الذي بينك وبينه عداوة سي قيل انها نزلت في ابي سفيان بن حرب كان عدوا موذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار وليا مصافيا ذكره مخ والله اعلم ٠ الحق بالقى في النار خ الآية عس حكى المهدوي عن قتادة انه يعني ابا جهل بن هشام وهو الذي يلقى في النار وعمار بن ياسر وهو الذي يأتي آمنا يوم القيامة وقيل هو حمزة بن عبد المطلب والله اعلم سي وقيل نزلت في ابي جهل لعنه الله وعثمان بن عفان رضي الله عنه لا يستوي الانسان من دعا الخير سي هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في عتبة بن ربيعة ذكر القولين عط والخير ههنا المال والصحة والله اعلم ٠ ليقولن هذا لي عس قيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في عتبة وشيبة ابني ربيعة وامية بن خلف والله اعلم ٠ سنريهم اياتنا

في الآفاق وفي انفسهم سي هذا اشارة الى ما فتح الله من الاقطار وهو لمكة وفي غير ذلك من الارض كخيبر ونحوها وفي انفسهم اراد فتح مكة وقيل الآيات ما اصاب الامم المكذبة في اقطار الارض وفي انفسهم يوم بدر وقيل يعني بالآفاق آفاق السماء والآيات الشمس والقمر والرياح وفي انفسهم عبرة لاستدلال بجسمه وحواسه وغريب خلقته وتدريجه في البطن ذكر ذلك عط وذكر القشيري عن سعيد بن المسيب في الآفاق فخروج الدابة وفي انفسهم خروج محمد صلى الله عليه وسلم ٠ وقال ابو العالية في الآفاق كسوف الشمس وفي انفسهم كسوف القمر ٠ وقال الواسطي في الآفاق مرج البحرين اللذين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وفي انفسهم فتح السلفة والفم اللذين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما آلة الاسم والذكر والتسبيح والله اعلم ٠

سورة الشورى

عس لم يذكرها الشيخ رضي الله عنه وفيها خمس آيات حم عسق ١ عس قيل فيها ما قيل في سائر فواتح السور وقيل في هذه خاصة قول آخر يليق بغرضنا وهو ما رواه الطبري انه جاء رجل الى ابن عباس فسأله عن تفسير حم عسق قال فاطرق ثم اعرض عنه ثم كرر وقال لست الا اتاني في كل ذلك يعرض عنه فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كررتها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الله او عبد الاله ينزل على نهر من انهار المشرق يبنى عليه مدينتان يبلغ الماء بينهما شقا فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاع مدتهم ودولتهم بعث الله على احداهما نار البيلا فتصبح سوداء مظلمة

فراحترقت كانها لم تكن مكانها وتصبح مناجنها مستجيبة
كيف افلتت فاهول للبيان يومها حتى يجتمع فيها كل جبار
عنيد منهم ثم يخسف الله بهم وبها جميعا فذلك قوله حم يعني
عزيمة من امر وقضاء حتم عين يعني عذاب من سين يعني سيكون
قاذ يعني وقائع بها تين المدينتين وروى عن ابن عباس انه
كان يقرؤها حم سق بغير عين ويقول ان السين كل فرقة
كانت وان التاف كل جماعة كانت ويقال ان عليا انما كان يعلم
بها الفتن والله اعلم • وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
عس قيل هم اليهود والنصارى وقيل قريش والله اعلم •
والذين يحاجون في الله عس قيل هم اليهود والنصارى
قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم نحن خير منكم
حكاه الطبري والله اعلم • لا المودة في القربى الاية سي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرابتك الذين امرنا بمودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما وقيل
هم ولد عبد المطلب وقيل سبب هذه الاية ان الانصار جعلوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا وساقوه اليه فرده عليهم
ونزلت الاية في ذلك ذكره الثعلبي في كتابه والله اعلم • ولو
بسط الله الرزق لعباده عس قيل انها نزلت في اصحاب
الصفة تمنوا سعة الرزق فنزلت الاية والله اعلم • والذين
استجابوا لربهم واقاموا الصلاة الاية • عس قيل هم
الانصار ويعني باقامة الصلاة وبالشورى في امرهم قبل
ان يكون فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الاية سي قال اسحاق بن بشر
نزلت هذه الاية في الانبياء عليهم السلام وهي بعد ذلك عامة
فلوط وشعيب عليهما السلام ابوا بنات ولم يولد لهما ذكور وابراهيم

صنوها وابوهما صلى الله عليه وسلم وولد له الصنفان ويحيى بن
زكريا عقيم وكذلك عيسى عليه السلام من كنا في مخ وعط وقد
تقدم ان ام القرى مكة فاغنى ذلك عن الاعادة •

سورة الزخرف

على رجل من القريتين عظيم سعد اي على احد رجلين من
القريتين والقريتان مكة والطائف والرجلان الوليد بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم عم ابي جهل والذي من الطائف
عروة بن مسعود الثقفي وقيل عمير بن عبد يا ليل الثقفي
عس وقيل في الذي من مكة انه عتبة بن ربيعة وقيل في الذي
من الطائف انه مسعود بن عمرو بن عبيد الله الثقفي حكاه
الطبري والله اعلم • واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
عس قيل ان الكلام على ظاهره من غير تقدير وان الانبياء
جمعوا له ليلة الاسراء امر بسؤالهم وكان اشد يقينا
من ان يسئلهم وقيل بمعناه سل من آمن بمن ارسلنا من
قبلك فيكون السؤال على هذا لمن امن من اهل وتكون قد كفى
عنهم بالرسل لان المؤمنين بهم اهل بلاغ عنهم فالمسئلة للمؤمنين
كالمسئلة لهم سي وقيل اراد سل جبريل ذكره عط والله اعلم
وهذه الانهار تجري من تحتي سي اشار فرعون لعنه الله
الى الخلجان الكبار الخارجة من النيل وهي نهر الاسكندرية ونهر
تنيس ودمياط ونهر طولون والله اعلم • فلما ضرب ابن مريم
مثلا سعد الضارب لهذا المثل هو عبد الله بن الزبعرى
السهمي لما قالت له قريش ان محمدا يتلو انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال لو حضرته
لرددت عليه قالوا وما كنت تقول له قال كنت اقول له هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسيح تعبده النصارى واليهود تعبد عزيرا فهما من حصب
جهنم فعجبت قريش من مقالته ورأوا انه قد خصم وذلك معنى قوله
يصدون بكسر الصاد اى يتعجبون فانزل الله عز وجل ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ولو تامل ابن الزبعرى
الاية لما اعترض عليها لانه قال وما تعبدون ولم يقل ومن
تعبدون فانما اراد الاصنام ونحوها مما لا يعقل ولم يرد المسيح
والملائكة وان كانوا معبودين • وقالوا ءالهتنا خير ام هو عس
قيل ان الكناية عن عيسى وقيل عن محمد صلى الله عليه وسلم
سى والقائلون هم عبد الله بن الزبعرى ونظراؤه • وانه
لعلم للساعة عس قيل انه يريد نزول عيسى بن مريم في
اخر الزمان ففيه دليل على الساعة والله اعلم سى وقيل
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو القران وقرا ابن عباس
وجماعة لعلم بفتح العين واللام من كنانة مكى وعط وغيرهما
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم عس نزلت في
الاخنس بن شريق والاسود بن عبد يغوث اجتمعا فقال
الاخنس ترى الله يسمع سرنا قال اما اسرارنا به في انفسنا
فان الله لا يسمعه واما نجوانا فان الله يسمعها فنزلت الاية
رواه ابن نطيس والله اعلم •

سورة الدخان

انا انزلناه في ليلة مباركة عس قيل انها ليلة القدر
وقيل ليلة النصف من شعبان وحكى الطبري ان صحف
ابراهيم نزلت في اول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست
مضت من رمضان ونزل الزبور لثنتي عشرة ليلة خلت
من رمضان ونزل الانجيل لثمان عشرة مضت من رمضان

ونزل

ونزل القران لاربع وعشرين مضين منه والله اعلم • وقد جاءهم
رسول مبين عس هو محمد صلى الله عليه وسلم • وجاءهم رسول
كريم عس هو موسى بن عمران عليه السلام • فاتوا بابائنا
الاية سى هم كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم احي لنا جدنا قصي بن كلاب فهو كان اعلمنا واعقلنا
فيخبرنا بما راى في الخرف وروى انهم سالوه احيا جملة من
ابائهم كما يقتضيه لفظ الاية والله اعلم وخاطبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما تخاطب الجماعة لانهم يريدونه والله
تعالى والملائكة قاله عط ام قوم تبع والذين من قبلهم
سه تبع اسم لكل ملك ملك اليمن من الشحر وحضرموت وان ملك
اليمن وحدها لم يقل له تبع قاله المسعودي في التبايعة الحارث
الرائش وهو ابن همال بن ذي شدد وابرهة ذو المنار وعمرو ذو
الاذعار وشمر بن مالك الذي نسب اليه شمر قند وافريقس بن
قيس الذي سار قبل بر الى افريقية من اجل ذلك سميت
افريقية والظاهر من الايات ان الله سبحانه انما اراد واحدا من
هؤلاء كانت العرب تعرفه بهذا الاسم اشد من معرفة غيره ولذلك
قال عليه السلام لا ادري اتبع لعين هو ام لا ثم قد روي عنه انه قال
لا تسبوا تبعا فانه كان مؤمنا فهذا يدلك انه كان واحدا بعينه
وهو والله اعلم ابو كرب الذي كسى البيت بعد ما اراد غزوه وبعد
ما غزى المدينة واراد خرابها ثم انصرف عنها لما اخبرانها مهاجر
نبي اسمه احمد وقال الشعراء اودعه عندها فكانوا يتوارثونه كابرا
عن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فاداوه اليه وبقيت
كان الكتاب والشعر عند ابي ايوب الانصاري وهو خالد بن زيد
حتى نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه وفي الكتاب الشعر وهو

• شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم •

فلو مدّ عمره الى عمره • لكنت وزيره وابن عمه •

وذكر الزبير بن ابى الدنيا انه عمر قبر بصنعا فى الاسلام فوجد فيه امرأتان صحيحتان وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حبّى وليس ويروى ايضا حبّى وتماضر ابنتى تبع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا شريك له وكانتا على ذلك فى الصالحين قبلهما عس ذكر الشيخ قوم تبع ثم قال ثم ولد التبابعة الحارث الرائش قال عس والحارث اول من غزا من ملوك حمير واصاب الغنائم وادخلها اليمن فرأى الناس المال والسبى فلذلك سمى الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشر ابا وفى ايامه مات لقمان صاحب النسور وكان قد عمر عمر سبعة انسر فكان آخر نسوره لبد الذى يذكر الشعراء وكان عمر لقمان الف سنة واربعمائة سنة وثمانية وخمسين ودام ملك الحارث الرائش مائة وخمسا وعشرين سنة وله يقول يذكر فيه من يملك بعده ويبشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثمنه • ويملك بعدهم رجل عظيم • بنى لا يزل فضلا فى الحرام •
يسمى احمدا بالبيت الخ • اعمر بعد مخرجه بعام •

وذكر ابرهة ذا المنار وهو ابن الحارث المذكور ويسمى ذا المنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة وذكر عزاذ الاذعار وهو اخو ابرهة وقال فيه ابن قتيبة العبد بن ابرهة ذو الاذعار ولم يملك بعد ابيه وانما ملك بعد اخيه افريقس على ملحكاه القتبى ويسمى ذا الاذعار لانه قتل مقتلة عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة وذكر شمر بن مالك قال هو الذى تنسب اليه سمرقند وحكى القتبى انه شمر بن افريقس بن ابرهة بن الرائش ويسمى يرعش لارتعاش كان به ونسبت اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت اليه وقيل شمر كندا سمى شمر خرجها

ذا ذو الرقى بنيانا وطهر
وجاهدت بالناس اعداءه
وفوجئت عن صدره كالعثم

ى انتهى لفظه كلامه هنا مع الاختلاف الذى فوق خبرة ذكر فى عمر لقمان انه سبعة انسر وعاش كل نسر مائتى سنة وثمانين سنة وقال هنا كان عمر سبعة انسر وكل نسر ثلاثمائة سنة والله تعالى اعلم

ح الذى ذكره السهيلى فى الروض فى سبب هدم التبابعة انه رفع ميزان فى جبال ليهتدى بها

ه

لان

لان كندا بلسانهم ضرب ثم عرب فقيل سمرقند والله اعلم وذكر ابن يقسم وهو ابن ابرهة وكان قد غزى حتى انتهى الى ارض طنجة وملكها ثمانية وستين سنة قال عس ومن التبابعة تبع بن الاقرن بن شمر يرعش وقيل اقرن فيه تبع الاكبر وهو القائل •

منع البقاء تصرف الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها بيضاء صافية • وغروبها صفراء كالورس
تجرى على اذل السماء كما • يجرى حمام الموت بالنفس
اليوم اعلم ما يجىء به • ومضى بفصل قضائه امس

وقد قيل ان هذا الشعر للحارث الرائش وروى لخيره والله اعلم وذكر ابا كرب وهو اسعد بن كليكرب بن تبع الاقرن قال عس والاية تحتمل ان تكون لاحدهم لا والله اعلم • ان شجرة الزقوم طعام الاثيم عس الاثيم هنا ابو جهل بن هشام فيه نزلت الاية عنه ما قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد قالوا لا قال التمجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها فنزلت الاية هكذا ابن اسحاق وغيره والله اعلم • ذق انك انت العزيز الكريم بعد قوله طعام الاثيم سه هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة وكان قد قال ما بيننا اعز منى ولا اكرم فلذلك قيل له ذق انك انت العزيز الكريم •

سورة الجاثية

وقيل لكل افاك اثيم سه يقال هو النضر بن الحارث من بنى عبد الدار عس وقد روى عن ابن عباس انه الحارث بن كلدة والله اعلم سى وقيل هو ابو جهل بن هشام ذكره عط والاية صالحة لهؤلاء ولمن اتصف بصفتهم الى يوم القيامة نعوذ بالله

من موجبات سخطه • وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه عس اضافة على الله تعالى يريد جميعا من الله وقد قرئ جميعا منه وجميعا منه ذكره ابو الطاهر في كتاب اضمار القرآن والله اعلم • قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله الاية عد قيل انه امر ان يقول ذلك لعمر بن الخطاب وكان سبه رجل من المشركين فهم به عمر فنزلت الاية ثم نسخت بآية السيف عس روى ابن وظيس ان الرجل الذي سب عمر هو عبد الله بن ابي وان ذلك كان في غزوة بني المصطلق وهذا غزو غير صحيح لان السورة مكية بالاتفاق وقصة عبد الله مما كان بعد الهجرة والله اعلم سي وكذلك احتج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر حين هم بضرب عنق بعض اليهود في المدينة روى عن ابن عباس انه قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال فتحاماه اليهود اي احتاج رب محمد فاخذ عمر سيفه وعرليفتله فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان ربك يقول قل للذين امنوا يغفروا الاية قال عط وهذا احتجاج بالاية مع تقدم نزولها والاظهر انها عامة في المؤمنين امروا في صدر الاسلام قبل الهجرة بالصبر على اذاية المشركين ثم نسخ الله ذلك بآية السيف كما ذكر الشيخ ابو زيد قال بعض المتاخرين واية السيف قوله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وهذه الاية نسخت من القرآن مائة اية واربع عشرة اية منها قوله قل للذين امنوا يغفروا الاية •

سورة الاحقاف

اوائلها من علم سي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

المراد بالاثارة الخط في التراب وكذلك روى ابو سلمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الاية ذكره الزهراوي وهو ذلك شيء كانت العرب تفعله وتتكهن به وتزجر وهو من البقية والاثرة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك رواه الائمة عن النبي صلى الله عليه وسلم • وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله سه هو عبد الله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله عس وقد قيل انه موسى بن عمران عليه السلام وهو الاظهر لان السورة مكية واسلام عبد الله بن سلام بالمدينة لان تكون هذه الاية وحدها نزلت بالمدينة وقد حكى ابو بكر بن العربي ان هذه السورة مكية وفيها مدني والله اعلم • وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه عس روى ان الذين قالوها بنو عامر وغطفان والسابقون هم اسلم وغفار وجهينة ومزينة وحكى ابن سلام ان الذين قالوها مشركو قريش حين اسلمت غفار قوم ابي ذر فقالوا لو كان غفار الحلفا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد قيل ان المراد بالسابقين بلال وعمار وصهيب وامثالهم والله اعلم • وفي لفظ هذه الاية خروج من الخطاب الى الغيبة ان قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا يقتضي المخاطبة فعلى هذا كان يقتضي الكلام ان يكون ما سبقتمونا اليه ولكن رجع الى لفظ الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والله اعلم سي وذكر الزهراوي رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقبلت تستمي زينبا اسلمت قديما فكان عمر يضربها على اسلامها حتى يضرتم تقول لها

ولا الى فترت لزوتك مضربا فكان كفار قريش يقولون لو كان
هذا الذى يدعو اليه محمد خيرا ما سبقتنا اليه زنين • قال
المولف وفقه الله ولا يعلم اهل التاريخ والحديث امة لهم اسمها
زنين فان صح ما ذكره الزهراوى فلها وجه وهو ان تكون هذه
المراة زالفة مولاة عمر بن الخطاب وكان لها اسمان زالفة وزنين
لكن اشتهر عند المحدثين احد الاسمين وهو زالفة وكانت من
المجتهدات فى العبادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيها
لما يعلم منها الشدة يوما فاخبرته انها كانت تختطب فسلم
عليها فارس وقالت لها اذا رايت محمدا عليه السلام فقولى له
انى لقيت الخضر وهو يقراك السلام فى حديث طويل من رواية
ام يحيى عن عائشة • وقيل ان القائلين فى الاية هم اليهود
قالوا هذه المقالة حين اسلم عبد الله بن سلام وغيره منهم
ذكره عط مصدق لسانا سى لسانا مفعول بمصدق
ويراد به محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على حذف مضاف
والمعنى ذا لسان حزبى قال عط وهذا قول صحيح المعنى
جيد والله اعلم • حتى اذا بلغ اشده الاية سه يعنى ابا بكر
الصديق رضى الله عنه واسمه عبد الله وكان يلقب بعتيق
وقوله فى الاية انعمت على وعلى الذى هو ابو قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وام ابى بكر الصديق
ام الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
وام ابى قحافة اسمها قيلة بالياء وام ابى بكر ام ابيه
عبد الله واسم ابنته اسمها قتيلة بالتاء بنت عبد العزى
وقد تقدم تكميل قال المولف وفقه الله واختلف فى
المعنى الذى لقب به عتيقا على ثلاثة اقوال فقيل لقب بذلك
لجماله وعتاقة وجهه قالها الليث وجماعة وقيل لانه لم يكن فى

نسبه

على نسب ابى بكر رضى الله عنه

نسبه شئ يعاب به قاله مصعب وطائفة وقيل لانه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى هذا واشار الى ابى بكر ووصفت بنته عائشة
رضى الله عنها فقالت كان رجلا نحيفا ابيض خفيف العارضين
اجنى لا تمسك ازرته تستوفى عن حقويه معروق الوجه
غائر العينين ناتى الجبهة عارى الاشاجع رضى الله عنه قال
ابو عمر وكان نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل وقيل نعم
القادر الله • والذى قال لوالديه اف لكما سه يقال نزلت
فى عبد الرحمن بن ابى بكر قبل ان يسلم وقد انكرت عائشة ذلك
سى وفى صحيح البخارى ان عائشة قالت ما نزل فينا معشر
ال ابى بكر شئ من القرآن سوى عذرى او براءتى • وذكر الزهراوى
ان معاوية لما كتب لمروان بن الحكم لياخذ له البيعة
ليزيد وله قال عبد الرحمن بن ابى بكر اجئتم بها هرقلية
فقال مروان يا ايها الناس ان هذا هو الذى قال الله فيه
والذى قال لوالديه اف لكما الاية فغضبت عائشة لما بلغها
ذلك وقالت والله ما هو به ولو شئت لسميته ولكن الله
تعالى لعن ابا ك وانت فى صلبه فنحن مروان بن الحكم قال
عط وقد وهم هنا ابو عمر بن عبد البر فجعل المتكلم بذلك على
المنبر معاوية والصحيح انه مروان والله اعلم • والذى قال
لوالديه اف لكما عبد سوء انكر البعث رواه سعيد عن قتادة
والله اعلم • اولئك الذين حق عليهم القول عس حكى المهدوى
ان المشار اليهم بذلك جدعان وعثمان ابنا عمرو وكانا
صاحبين لعبد الرحمن بن ابى بكر فلما اتاهما نشرا
له حتى اسلما فنزلت الاية والله اعلم • واذكر اخا عاد
سه هو هود بن عبد الله بن رياح سى تقدم كلامنا مع

شبكة الألوكة www.alukah.net

تتقون ايامًا معدودات سى الذين من قبلكم فيهم ثلاثة
اقوال قيل هم اليهود وقيل هم النصارى وقيل هم جميع
الناس والايام المعدودات فيها ايضا ثلاثة اقوال الاول
الله شهر رمضان كان قد فرض على النصارى صومه فكانت
يأتى عليهم فى الحر والايام الطويلة ثم يأتى عليهم ايضا فى
الايام الشديدة البرد فاتفق رأيهم ان يردوه فى الزمان
المعتدل وان يزيدوا على وجه الحوطة عشرة ايام فكانوا
يصومون اربعين يومًا الثانى ان ذلك ثلاثة ايام من كل
شهر كان صومها فرضا الثالث ان ذلك كناية عن يوم عاشوراء
كان صومه هو الفريضة ثم نسخ بشهر رمضان وقع ذلك فى
صحيح البخارى ومسلم قال ابن العربى ووصفها بانها معدودات
يدل على انها ايام رمضان لا عاشورا قال المؤلف
وفقه الله وهذا الدليل فيه لامكان ان يكون عبر عنه بانه
معدود وان كان فى الحقيقة واحدا اعتبارا لتكرره فى العمر
قال الشيخ ابو الطاهر بن بشير والله اعلم نكتة
اعتذر الله لعباده فى هذه الآية بعذرين تلطفا منه بهم
وتانيسا لهم احدهما قوله كما كتب على الذين من
قبلكم اى لم افرد كم بمشقة الصيام دون غيركم فلا
تضجروا منه الثانى قوله ايامًا معدودات اى قلائل
تنقضى سريعًا ويبقى ثوابها فتنشطوا لها ذكرهما
القشيرى رحمه الله شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
سى انما سمى الشهر شهرًا لشهرته ورمضان مشتق من
الرمض وهو شدة الحر فعلقه هذا الاسم من زمنه الذى
كان فيه كما سمى ربيع من مرة الربيع وجمادى من مرة
الجمود قال الزجاج فى كتاب الانواء وكان اسمه قديما عند

العرب العاربة ناتقا كانه كان يؤتل لهم فى الغارات الاموال
يقال نتقت المراة اذا كثرت الولد وقال الزمخشرى انما سمى
ناتقا لانه كان ينتقهم اى يزعجهم انجارا للشدة عليهم
وروى عن مجاهد انه كره ان يقال صمت رمضان دون
ان يذكر الشهر وتبعه فى ذلك طائفة واعتل بعضهم فى
ذلك برواية منحولة الى ابن عباس ان رمضان اسم من
اسماء الله تعالى ولذلك ضيف اليه الشهر والمعنى شهر الله
وهذه الرواية لا تثبت والله اعلم وقد اغنى بهذه
المسئلة ابو عبد الرحمن النسوى فى مصنفه فقال
باب جواز ان يقال دخل رمضان او صمت رمضان وكذلك
فعل البخارى رحمه الله واورد قول النبى صلى الله عليه
وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار الحديث وقوله عليه السلام من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه نكتة
فان قلت فما الحكمة فى اثبات لفظ الشهر فى الآية واسقاطه
من الحديث وما الفرق بينهما فالجواب ان فى اثباته
فى الآية فائدتين احداهما ان العادة ان اسم الشهور
كالمحرم وصفر ورمضان اذا وقع الفعل عليها تناول
جميعها وانتصب انتصاب المفعول على السعة ولا تكون
ظروفا مقدرة بفى لانها لا اصل لها فى الظرفية لانها اعلام
فلو قال تعالى رمضان الذى انزل فيه القرآن لاقتضى
اللفظ وقوع الانزال فى جميعه وانما انزل فى ليلة واحدة
منه فى ساعة منها فكيف بنينا وكل جميع الشهر فكان ذكر
الشهر الذى هو غير علم موافقا للمعنى كما تقول سرت شهر
كذا فلا يكون السير مشتملا على جميع الشهر الفائدة الثانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ الذي يزيد على نسبه في سورة الاعراف بما يغني عن الاعادة
بالاحقاف عس قيل واد بين عمان ومهرة وقيل هو جبل
بالشام سي وقيل هو رمال بين حضرموت وعدن وقيل
هو بلاد الشحر المواصلة للبحر اليماني قالوا هذا عارض
ممطرنا عس روى ان قائل هذه المقالة بكر معاوية
من قوم عاد قاله ابو صخر وروى ان بكرا لم يكن من قوم
عاد وانما هو من العمالقة وكانت قوم عاد اخواله وكان
من سكان مكة فليس بقائل هذه المقالة على ما يأتي
من جنوحهم ان شاء الله تعالى وكان من حديث قوم عاد على ما
رواه سنيد وغيره ان عادا الاكبر نوحا وهودا وامتنعوا من الاسلام
وكانوا يعبدون اصناما لهم صدا وهودا والهبا وعدوبة
ان يحبس عنهم القطر فارتفع المطر حتى كادوا يهلكون جدبا
وعطشا فاجتمعوا على ان يؤمن منهم جماعة ويستسقون لهم
فانتدب لذلك منهم سبعون نفرا فنزل بمر وهو اميرهم وفدهم
ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد بن عمرو بن وعلة بن عاد الاكبر
وابو جلهمة الخير ومرثد بن سعد وكان قبل ذلك يكتم ايمانه
والحارث بن الحارث بن شداد وقيلان فخرجوا حتى اتوا مكة وبها
يومئذ العمالقة وسيدهم بكر بن معاوية فسقاهم الخمر
واطعمهم اللحم واقاموا عنده شهرا فلهوا عما بعثهم اليه قومهم
من الاستسقاء فلما راى ذلك بكر بن معاوية ساءه ما راى منهم
ومن غفلتهم واستحيا ان يستقبلهم بشيء من ذلك فعمل شعرا
ودفعه لقينة كانت تغنيهم فغنتهم به وهو

ألا يا قيل ويحك قم فهيمن ... لعل الله يسقينا غماما
فنسقى ارض عاد ان عادا ... قد اضحوا لا يبينون الكلاما
وان الوحش تاتيهم جهارا ... فما تخشى لعادي سهاما

فتح

فتح وفدهم من وفد قومه ولا لقوا التحية والسلاما
فلما سمعوا شعره قاموا من غفلتهم فصعدوا جبل ابى قبيس
فلما علوه نادى لقمان صوت من السما يا لقمان سل ربك وكان
غير موفق فقال اللهم انى اسالك حياة نسر فى سبعة النسر
كلما مات نسر خلفه نسر آخر فعاش سبعمائة سنة وكان
لا يسمع الصوت الذى يجىء من السما الا الرجل الذى يبقى ثم
نودى مرثد بن سعد وكان مؤمنا فقال سل ربك فليعطك
فقال اللهم انى اسالك البقاء والصدق فقال قد اعطيت سؤلك
فاستبيل الى البقاء ثم نودى قيل بن عنز وبرودى قيل بن عنز
ذرعا لعاد بالسقيا فقيل له قد استجيب لك وسنعرض
عليك سحائب ثلاثا فاختر واحدة فرضت عليه فاختار
منها واحدة فنودى اخترت رمادا رمدد لا تبقى من عاد
احدا لا والدا ولا ولدا فكلم اصحابه ومنعت السحابة حتى اتت
عادا فخرجت عليهم من واديهم يقال له المغيث فلما رأوها قالوا
هذا عارض ممطرنا فلما رأوا العذاب وايقنوا بالهلاك ادخلوا
النساء والذراري الشعب وقامت الحبابرة من دون الشعب
تقاتل الرياح فبعث الله عز وجل عليهم الدبور فكانت تقتل
كل يوم منهم عدة ولو شاء الله اهلكهم للحين ولكن ليحق عليهم
العذاب وكان آخرهم هلاكا خلجان بن سعد وروى ان الذين
قاموا دون الشعب من الحبابرة كانوا سبعة نفر سمى منهم
ستة من اقواهم واجسمهم عمرو بن الخلو والحارث بن ابى شداد
والهلقام وابنا تيفن وخلجان بن سعد فاحملوا العيال
فى الشعب واصطفوا للريح والريح عمن فى الشعب فجعلت الريح
تجعفهم رجلا رجلا فقالت امراة من عاد

ذهب الدهر بعمرو بن حنى والهنات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم بالحادث ذا الهلك ام طلاع الثنيات
والذى سد مهبت الريح ايام البليات

وروى ان الخلجان بقى آخرهم فاتى هودا فقال يا هود ما هذا الذى فى السحاب فقال تلك ملائكة ربى فقال اتانى ان اسلمت قال نسلم قال ايقيدنى ربك اسلمت من هولاء قال ويلك ان رأيت ملكا يقيد من جنه قال لو فعل ما رضيت ثم مال الى جانب الجبل فاخذ بركن منه فهزه فاهتز فى يده ثم جعل يقول

لم يبق الا الخلجان نفسه ... يالك من يوم دهانى امسه
لثابت الوطى شديد وطسه

قال ثم هبت ريح فحملته فالحقته باصحابه فاهلكت عادا وعادا ولم يبق منهم الا امراة كانت متزوجة فى عاد وهو من العمالقة وهى اخت بكر بن معاوية ويقال لها الهزيلة وكان لها اربعة من البنين عمرو وعمير وعامر والعتيد فمنهم كانت عاد الاخرة وهم الذين قاتلوا موسى عليه السلام ايجاء وقال ابن اسحاق معاوية بن بكر بن هم

ارسلت عادا لقيما وابا سعيد مزيدا
وابا جلهمة الخير وقيذا وشديدا
فنووا عشرا وسبعا لا يملون الصعودا
فرعاهوه عليهم دعوة صاروا خمودا
ارسلت ريح عليهم لم تذر منهم شديدا
قبل قم فانظر اليهم هل ترى منهم وجيدا
اكرم الناس جميعا امهات وجدودا
لن تراهم اخر الدهر كما كانوا نهودا

وكان هود قد خط حلقة فى الارض فاذا مرت الرياح بشئ لا ينبغى لها ان تحمله القته فى الحلقة والله اعلم وانما ذكرت حزهم

لما فيه من اسماء قوم هود والحمد لله ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى سى هى مآرب وسدوم وغيرها من قرى قوم لوط وحجر ثمود والله اعلم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن سه يقال لهم جن نصيبين ويرد ذكر الجزيرة وروى عاصم ابو النضر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى هذا الحديث وذكر نصيبين فقال ودخت الى حيث رأيتها فدعوت الله ان يكفر بها وبنضوبها وان يهدب نهرها ويقال كانوا سبعة وكانوا يهودا فاسلموا ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقيل فى اسمائهم شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب ذكر هولاء الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن سلام من طريق ابى اسحاق السبيعى عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان فى نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار وخرج اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية فتبعها رجل منا الى رداء له فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان تسلان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المومنين منهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التى رايتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من فم صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين وذكر ابن سلام فى رواية اخرى ان الذى كفنه هو صفوان بن المعطل وذكر ابن ابى الدنيا نحو هذا الحديث عن رجل من التابعين سماه ان حية دخلت عليه فى خبائه فلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى فى الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا من جن نصيبين اسمه زويعة وبلغنا فى فضائل عمر بن عبد العزيز

سى نصيبين بفتح النون وكسر الصاد بعدها ياء ساكنة ثم نون وباء موحدة اسم بلد ذكر عياض ذكره هو وغ

حدثنا به ابو بكر بن طاهر الاسبيلي ان عمر بن عبد العزيز كان يمشي بارض فلاة فاذا هو باحيية ميتة فكفنها بفضلة من رداءه ودفنها فلما اذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فتكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق قد هلك قد مات • وقد قتلت عائشة رضي الله عنها حية رأتها في حجرتها تستمع وعائشة تقرأ فانبئت في المنام فقيل لها انك قتلت رجلا من الجن الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو كان مؤمنا لما دخل على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انما دخل عليك وانت متقنعة وما خال ليستمع الذكر فاصبحت عائشة رضي الله عنها فازعة واشرف رقاباً فاعتقتهم فقد ذكرنا من اسمائهم هؤلاء الجن المؤمنين ما حضرنا فان كانوا سبعة فالاحقب منهم وصف لاحدهم وليس باسم علم فان الاسماء التي ذكرناها انفاً اسماء نبية بالاحقب والله اعلم

عس ذكر الشيخ اسماء النفر من الجن وبلغهم الى ثمانية ثم بنى المسئلة على انهم سبعة وقال لعل الاحقب صفة لاحدهم ليس باسم علم وقد اختلف الناس في عددهم فروى انهم كانوا سبعة وحكى الطبري وسنيد انهم كانوا تسعة وهو الاظهر لان اسماءهم تبلغ اكثر من سبعة ذكر سنيد في تفسيره اسماءهم فقال شاصر وماصر وحسى ومسوا لارد والبان والاحقب فهؤلاء سبعة ذكر الشيخ منهم خمسة باختلاف في الالفاظ فاذا علمنا هذه السبعة نضاف اليها الثلاثة الذين ذكرهم الشيخ وهم عمرو بن جابر المذكور في حديث صفوان بن المعطل

وسرق المذكور في حديث عمر بن عبد العزيز وزوبعة المذكور في حديث ابن ابي الدنيا وقد سماه الطبري وسنيد فتكمل اسماءهم عشرة فيكون الاحقب صفة لاحدهم كما ذكر الشيخ فتصح رواية من قال انهم كانوا تسعة والله اعلم • وكان استماعهم للقرآن عند صلاة الفجر والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه خارجا من سوق عكاظ وقيل بالحجون وقيل بنخلة والله اعلم • فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل **عس** اختلف الناس في اولي العزم على اقوال كثيرة حصرها القاضي ابو بكر بن العربي في عشرة اقوال **الاول** ان اولي العزم جميع الانبياء قال **عس** وهذا لا يصح لابطال معنى تخصيص الآية ولان الله تعالى قد قال في آدم ولم نجد له عزما فهو خارج منهم والله اعلم **الثاني** انهم نوح وهود وابراهيم **الثالث** انهم نوح وابراهيم وموسى **الرابع** انهم ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى قال **عس** وهذه الاقوال الاحتمالية لو قام على احدها دليل قاطع **الخامس** ان منهم اسمعيل ويعقوب وايوب ويونس فليس فيهم يونس ولا سليمان ولا آدم قال **عس** فاما آدم فهو خارج منهم بالآية المتقدمة واما يونس وسليمان فلا ادري مما اخرجهما فتأمل هذه المقالة وسليمان عليه السلام قد صبر على النعمة والتمكين عليها والقيام بشكرها كالصبر على البلاء واشد ويونس عليه السلام قد صبر على القاء نفسه في البحر **السادس** انهم الذين امروا بالقتال **السابع** انهم العرب **الثامن** الله من اصابه بلاء بذنب وكل هذه دعاوى لا يقوم عليها دليل **التاسع** انهم اولوا الحزم وهذا بعيد جدا فان الحزم نتيجة العزم لان العزم اعتقاد القلب والحزم

ظهور الفعل العاشر انهم اولوا الصبر وهذا ايضا بعيد لانه ليس فيه زائد على الاية والله اعلم تذييل قال المولف وفقه الله صنف الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه جميع ما ذكر من الاقوال ولم يتخير منها قولا والصحيح عند الحذاق ان كل من اثنى الله عليه بالصبر مطلقا فهو من اولى العزم وكذلك تعقب قول من قال ان يونس عليه السلام ليس منهم بان قال لا ادري لم اخرجه قائل هذه المقالة ووجه ذلك القول ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت فنهاه عن ان يكون على مثل فعل صاحب الحوت فكيف يامره هنا ان يصبر كصبره هذا تناقض يجل القرآن عنه والله اعلم وقد تقدم معنى هذا النهي وتنزيه نبي الله يونس عما لا يليق به في سورة الانبياء والحمد لله

سورة القتال

الذين كفروا عس الذين كفروا هم اهل مكة والذين امنوا هم الانصار والله اعلم سي وقيل هم مومنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره وقيل هو عام في جميع المومنين والله اعلم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل سي الباطل هو الشيطان وكل ما يامر به والحق محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ذكره عط والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم عس قيل انها نزلت في اهل احد والله اعلم افمن كان على بينة من ربه سي هو محمد صلى الله عليه وسلم كمن زين له سوء عمله وهم كفار قريش والله اعلم وانهار من عسل مصفى عس حكى بعضهم اللغويين ان للعسل سبعة اسماء وهي العسل واللوص والارى والضمك والطريم

والمطرم

والمطرم والسعابيب ويقال للبقيته في الاناء الامن والله اعلم سي ومن اسمائه ايضا السلوى والماذي العسل الابيض وسلة الضرب وذكر بعض المفسرين ان من اسمائه المن وان الذي انزل على بني اسرائيل كان عسلا ودبسا خلاف قد تقدم واذا كان في شمعه قيل له الشهد والدبس عسل التمر ويسمى به الجائز يون الصقر والله اعلم وقالوا للذين اوتوا العلم سد وقيل في التفسير هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سي والقائلون هم المنافقون عبد الله بن ابي وغيره وقيل اراد بالذين اوتوا العلم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكلامهما والحق من علماء الصحابة وعظمائهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد وام عبد هي ام عبد الله بن مسعود وقال له عليه الصلاة والسلام يرحمك الله انك علم معلم وكان رضي الله عنه رجلا قصيرا نحيفا يكاد الرجل الطويل اذا جلسوا يوازيه وهو قائم وكان له شعر يبلغ اذنيه وتوفي في خلافة عثمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم الناس وهو ترجمان القرآن توفي بالطائف في ايام ابن الزبير سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وقيل غير ذلك والله اعلم وصلى عليه ابن الحنفية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار سي روي انها نزلت بسبب ان عدي بن حاتم قال يا رسول الله ان حاتما كانت له افعال برفقها له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

صفة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

هو في النار فبكى عدي ثم ولى فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابي وابوك في النار وابو ابراهيم خليل الرحمن في النار وتلا الاية في ذلك ذكره عط وقال مح هم اصحاب القليب والاية بعد ذلك عامة في كل من مات كافرا الى يوم القيامة • يستبدل قوما غيركم سه قد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء القوم فقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء واشار الى سلمان الفارسي رضي الله عنه فدل على انهم الفرس الذين اسلموا والله الموفق •

سورة الفتح

قال المخلفون من الاعراب عس جهينة ومزينة اعراب المدينة تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية سي وقيل كان منهم اشجع وغفار واسلم والديل والله اعلم • الى قوم اولي باس شديد عس اختلف في هؤلاء القوم فقيل هم اهل فارس وقيل الروم وقيل هوازن وغطفان وقيل ثقيف وقيل بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب والله اعلم • اذ يبايعونك تحت الشجرة سه كانت الشجرة سمرة وهي من شجر العضاة وكانت البيعة بالحديبية وكان اول من بايع منهم ابو سنان الاسدي واسمه وهب بن عبد الله بن محصن ابن اخي عكاشة بن محصن عس وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين الاية وكانوا الفا واربعمائة وقيل وثلاثمائة وقيل وخمسمائة ولم يتخلف عنها احد من الحاضرين الا الجد بن قيس فانه اختبأ تحت ناقته وكان عثمان رضي الله عنه غائبا بمكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجهه اليها وبسببه كانت البيعة

عند

عند ما ذكر ان اهل مكة قتلوه فبايع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الاخرى وقال هذه عن عثمان والله اعلم • وكف ايدي الناس عنكم عس قيل انه يريد ايدي اليهود عن المدينة حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وقيل يعني عيينة ابن حصن الفزاري وعوف بن مالك النضري ومن كان معهما اذ جاؤا لينصروا اهل خيبر والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر لهم فالقى الله في قلوبهم الرعب وكفهم • واخرى لم تقدروا عليها عس هي مكة وقيل هي خيبر وقيل بلاد فارس والروم والله اعلم سي وقيل هي مغانم هوازن في غزوة حنين والله اعلم • وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم سي ذكر عط وغيره في سبب هذه الاية ان قريشا جمعت جماعة من فتيانها وجعلوهم مع عكرمة بن ابي جهل وخرجوا يطلبون غرة في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في عدد هؤلاء اختلافا فاحشا بينا فلذلك اختصرته فلما احسن بهم المسلمون بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اثرهم وسماه حينئذ سيف الله في جملة من الناس فقفوا اثارهم حتى ادخلوهم بيوت مكة واسروا منهم جملة فسيقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن عليهم واطلقهم وكان ذلك في الحديبية اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية سه قال ابن اسحاق يعني سهيل بن عمرو حيث اخذته الحمية ان يكتب في صلح الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم وقال لا اكتب الا باسمك اللهم وابا ان يكتب محمد رسول الله وقال لا اكتب الا باسمك واسم ابيك • كلمة التقوى سي هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقيل لا اله الا الله والله اكبر وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وهي التي ابتها قرين •

وقيل لما ذكرنا كلمة التقوى لانها تقي من النار • قال عط
ولا اله الا الله احق باسم كلمة التقوى من بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله والذين معه الى اخر السورة سي قيل في الذين
معه الله جبريل عليه السلام • وذكر الملاحمي في فضائل القرآن
له عن ابن عباس انه قال الذين معه ابو بكر اشداء على الكفار
عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا
علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة
والزبير سيماهم في وجوههم من اثر السجود عبد الرحمن
ابن عوف ومثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد
وكذلك قوله تعالى كزرع هو مثل ضربه الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم بعث وحده كالحبة الواحدة ثم كثر المسلمون
فهم كالشطء وهو فراخ السنبلة التي تنبت حول الاصل
حكى بخ عن عكرمة ما نصه اهرج شطاه بابي بكر فازره بعمر
فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي • وذكر عط
ما نصه حكى النقاش عن ابن عباس انه قال الزرع النبي
صلى الله عليه وسلم فازره علي بن ابي طالب فاستغلظ بابي بكر
فاستوى على سوقه بعمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين

سورة الحجرات

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى قوله
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية
عم روى البخاري انها نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
حين رفعا اصواتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب ركب بني تميم حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاشار

فاشار احدهما بالاقرع بن حابس ان يقدم على قومه واشار الآخر
برجل اخر لم يذكر البخاري اسمه ووقع في غير البخاري انه القعقاع
ابن حكيم والله الذي اشار به ابو بكر وان عمر اشار بالاقرع
ابن حابس فارتفعت في ذلك اصواتهما فنزلت الآية • وحكى
الطبري ان ابا بكر هو الذي اشار بالاقرع • وقد روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الآية
في وفي جعفر وزيد بن حارثة حين تنازعوا في ابنة حمزة
فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر لان خالتها
كانت عنده حكاه المهدوي سي وحكى عط وغيره عن
ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قعدوا اصواتكم نزلت في ثابت
ابن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت
فكان اذا تكلم رفع صوت رد ما كان يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيتاذى بصوته قال المؤلف رفقه الله
والصحيح ان الآية لم تنزل بسببه وانما نزلت بسبب غيره
لكن خاف رضي الله عنه ان يحبط صوته وقد صرح عليه السلام
بانه ليس ممن نزلت فيهم الآية ثبت في الصحيح انه لما نزلت هذه
الآية قعد ثابت في بيته فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر بشانه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال يا رسول الله انا رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون
عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستَ منهم
بل تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة فعاش حتى
قتل باليمامة يوم مسيلمة في خلافة ابي بكر • ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات سد كانوا اعرابا من اهل نجد
منهم الاقرع بن حابس التميمي السعدي والزبرقان بن بدر
التميمي واسمه الحصين وعمرو بن الاهتم واسم الاهتم سمي بـ

سنان المنقري ومنقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكانوا
حين قدموا المدينة نادوا من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا
فنحن الذين مدحنا زين وذممنا شين فخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ذلكم الله ويقال كان
فيهم عيينة بن حصن الفزاري وهو الاحمق المطاع وكان من
الجراثين بجزعشرة لاذ قناة اي تتبعه وكان اسمه حذيفة
وسمي عيينة لشتر كان في عينه • ذكر عبد الرزاق في عيينة
هذا انه الذي نزلت فيه ولا نطلع من اغفلنا قليه عن ذكرنا
ذكره في تفسير سورة الكهف • ان جاءكم فاسق بنبا سه
قال اهل التاويل نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وكان قد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بني
المصطلق فلما قدم عليهم خرجوا اليه يتلقونه فانصرف
راجعا واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ارتدوا
فهتموا ان يغزوهم فانزل الله الاية • وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا عس هم الاوس والخزرج حين وقع
بينهما كلام عند مامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله
ابن ابي فذكره الاسلام وكان راكبا على حمار فقال له عبد الله
اليك عني فوالله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار
وهو عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطيب ريحا منك فغضب لكل واحد منهما رجال من قومه حتى
كان بينهم بالجريد والايدي والنعال فنزلت الاية والله اعلم
سي وحكى عط عن السدي انه قال كانت بالمدينة
امراة من الانصار يقال لها ام زيد وكان لها زوج من
غيرهم فوقع بينهما شيء وجب ان يانف لها قومها ولقومه
فوقع قتال نزلت الاية بسببه والله اعلم • يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا يسخر قوم من قوم عس قيل انها نزلت في عكرمة بن
ابي جهل حين قدم المدينة مسلما فكان المسلمون اذا راوه
قالوا هذا ابن فرعون هذه الامة فشكى ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت الاية سي وعن الضحاك كان قوما من
بني تميم استهزوا ببلال وخباب وعمار وصهيب واضرابهم
وسالم مولى ابي حذيفة فنزلت الاية • وقيل ان سببها ان
عائشة رضي الله عنها عيرت زينب بنت خزيمة الهلالية
بالقصر فنزلت الاية حكاه مح ولا تنابزوا بالالقاب
سي حكى النقاش ان كعب بن مالك وابن ابي حدرد تلاحيا
فقال له كعب يا اعرابي يريد ان بيعه من الهجرة فقال له
الاخر يا يهودي يريد لمخالطة الانصار ولليهود المدينة فنزلت
الاية • وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس دخل يوما
مجلسا فقال لرجل تنح فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل
انا فلان بن فلان فقال ثابت ابن فلانة يريد ما كان
يعيرها في الجاهلية فخجل الرجل فنزلت الاية وقيل نزلت
بسبب ان صفية بنت حيي بن اخطب اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية
بنت يهوديين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا
قلت لهن ان اباي هارون وان عمي موسى وان زوجي محمد
صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية حكاهما تين الروايتين
الاخيرتين مح في تفسيره والله اعلم • ولا يغتب بعضكم بعضا
عس روي انما نزلت في سلمان الفارسي اكل ثم رقد فنفخ
فذكر اكله ووقاده فنزلت الاية والله اعلم • يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية عس وجدت بخط ابي
القاسم بن بشكوال رحمه الله ان ابا بكر بن ابي داود خرج

في تفسير القرآن له انها نزلت في ابي هند امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني بياضة ان يزوجوه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله
نزوج بناتنا موالينا فنزلت الآية والله اعلم سي وقيل
نزلت بسبب قول ثابت بن قيس للرجل الذي لم يفسح له
يا ابن فلانة والذكر والانثى آدم وحواء وقيل يراد بهما
الجنس والله اعلم • ان اكرمكم عند الله اتقاكم عس قيل انها
نزلت في بلال حين اذن يوم فتح مكة على ظهر الكعبة فقال
الحارث بن هشام لهذا العبد الاسود يؤذن على الكعبة
وقال سهيل بن عمرو ان كره الله هذا يغيره وقال خالد بن
اسيد الحمد لله الذي اكرم اسيدا ان يرى مثل هذا فنزلت
الآية والله اعلم • قالت الاعراب امنا عس هم قوم من
بني اسد بن خزيمة والله اعلم • يمنون عليك ان اسلموا
عس قيل انها نزلت في قوم من بني اسد وقيل في الانصار
وحكي انه هذه السورة نزلوها في بني تميم واخرها في بني
اسد • روى سنيد في تفسيره ان رجلين احدهما تميمي والآخر
اسدي استبا في مجلس بالكوفة فقال الاسدي ان الذين
ينادون من وراء الحجرات هم اعراب بني تميم فقال سعيد
ابن جبير لو كان التميمي فقيها قال ان اخرها في بني اسد
واولها في بني تميم

سورة ق

قوالقرآن المجيد عس قيل انه الجبل المحيط بالدنيا
ومنه تنفجر عيون جميع الارض قافا وغربا وفي اصل عينه
للحت والبعض فاذا احت الله عبدا امر عين الحت فنضحت
في عيون جميع الارض فيشرب منها كل بر وفاجر فيحيى ذلك

العبد

هذا العبد الاسود هذا
بشر بخطأ ابن عمر وهو صحيح
وعبر بالمتعلق واللام للتعجب
اي التعجب من العبد الاسود ومنه
قوله عليه السلام في معاوذتين
حين رآه في سجان الله هذا العبد
الصالح ثم قبضه حتى توفي عند وقار
في عبد حبشي يأتيه فهذا العبد
الحبشي حاشى ارضه وسمائه الى الارض
تو خلق منها ومنه عند قوم قوله
تعالى الا ولادة ولبشر وذكر الشهيلي
في الروض الانف

العبد حبث توجه وفي البغض مثل ذلك سي وروي ان هذا الجبل
من زمرذه خضرا وخضرة السما والبحر من خضرته وقيل
ان ق اسم من اسما الله تعالى وقيل اسم من اسما القرآن
وقيل اسم السورة وقيل غير ذلك وما ذكرناه هو اللائق
بغرض الكتاب • بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم عس هو
محمد صلى الله عليه وسلم والمتعجبون قيل هم المشركون خاصة
وقيل جميع الناس ممن آمن ومن لم يؤمن فللمؤمنون صدقوا
وامنوا والمشركون استمروا على شركهم ويدل على هذا تخصيصه
للكافرين بقوله فقال الكافرون بعد ان عمم بقوله بل عجبوا
ولو اراد بقوله بل عجبوا المشركين خاصة لقال بعد ذلك
وقالوا والله اعلم • ولقد خلقنا الانسان عس قيل يريد
ادم عليه السلام ويعني بالوسوسة عند اكل الشجرة وقيل
هو عام وهو الاظهر والله اعلم • لقد كنت في غفلة من هذا
عس قيل انها اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الى
العمل والخبر آوالله اعلم **تحقيق** قال المؤلف وفقه الله
قاله الشيخ ابو عبد الله من ان الاشارة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى عن زيد بن اسلم وهو قول ضعيف
جدا وقد انكره صالح بن كيسان لان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يوصف بالغفلة عن امور الآخرة وانما ذلك تقريع وتوبيخ
يوبخ به الكافر اذا حضر بين يدي الله تعالى وعاينت
الحقائق التي كان يكذب بها في الدنيا وان مكي عن زيد بن
اسلم ان الخطاب في قوله لقد كنت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فله وجه وهو ان الكلام تم عند قوله سائق
وشهيد ثم ابتدأ لقد كنت يا محمد في غفلة من هذا اي مما
اوحينا اليك قبل ان تبعث فتلوه الآية مثل قوله ما

كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان للاية فكشفنا عنك غطاك
اى قبضة ناك فبصرك اليوم حديد اى فعلمك نافذ وهذا
الوجه ذكر الزهراوى والاول اظهر لانه بينه وبين ما قبل
الاية وما بعدها فانه نسبا من حيث ان الكلام واحد فى
شان الكفار يوم القيامة وليس فيه ابهام فى حق النبى عليه
السلام وبه اثق والله الموفق لارب غيره • القيا فى جهنم
الاية سى ذهب كثير من العلماء الى ان هذا خطاب من الله
تعالى لمالك خازن النار وقيل للقرين وحده قال الفراء
العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين وذلك اذا ارادت
تكرير الفعل فتقول قوما يا رجل اى قم قم فنابت الالف
مناب تكرير الفعل والشاهد على ذلك قول امرئ القيس
• • خليلى مرا بى على ام جندب • •
قال واما خاطب واحدا واشهد له على ذلك بقوله •
• • الم ترانى كلما جئت طارقا • •
قال فكذلك القيا • ومن هذا ايضا قول الشاعر
فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر • وان تدعاني امم عرضا اتمنع
ومنه قول الحجاج يا حرسى اضربا عنقه • وقال عنه ابن سعيد وطائفة وارتضاه الزهراوى ان القيا
على بابه خطاب للسائق والشهيد اذ بشهادته يدخل
النار فكان الشهيد ملقى له فى النار مع السائق والله اعلم
والمراد بقوله كفار عنيد الوليد بن المغيرة ففيه نزلت
قاله الثعلبى • قال المؤلف وفقه الله ولما كان المراد
الوليد بن المغيرة وكل من فعل مثل فعله من سائر الكفار
اتت الاية بلفظ الجموع لئلا يكون هذا الوعيد مختصا
به وموقوفا عليه والعبرة عند الاصوليين بعموم اللفظ

لا بخصوص السبب والعنيد بمعنى المعاند كالعجيج بمعنى
المضاجع والجليس بمعنى المجالس ومنه قوله عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه اى من قتل مقاتلا اذ القتيل
لا يقتل • واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب
سه هو اسرافيل عليه السلام ينادى على صخرة بيت
المقدس سى وقيل اسرافيل عليه السلام ينفخ وجبريل هو
الذى ينادى اينتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان
تجتمعن لفصل القضاء ووصفت الصخرة بالقرب لقربها
من مكة وقيل لانها اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر
ميلا وهو وسط الارض وقيل المكان القريب انهم يسمعون
النداء من تحت اقدامهم وفى الاية تلميح وهو ايتها العظام
البالية كل هذا من كتابى عط ومخ والله اعلم •

سورة والذاريات

والسماء ذات الحبك سى قال عبد الله بن عمرو بن العاص
رضى الله عنه هو السماء السابعة واسمها عربيا على ما يأتى
من الخلاف وقيل المراد جميع السموات والحبك الطرائق
مثل حبك الماء اذا ضربته الرياح وكذلك هى خلقتها
وقيل حبكها نجومها وقرئ حبك بضم الحاء واللام
وفتحهما وكسرهما وقرئ بضم الحاء وكسرها مع تسكين
اللام وكذلك مع فتح اللام فهذه سبع قراءات وروى عن
الحسن انه قرأ حبك بكسر الحاء وضم اللام على وزن فعل
قال النحويون المعدوم فى الاية ذهنه لفظة غريبة
وقرأ شاذة حكاها عط قتل الخارصون عس قيل هم

الكهان وقيل الكفار والله اعلم • كانوا قليلا من الليل
عس قيل انها نزلت في الانصار وكانوا يصلون في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يمضون الى قبا فنزلت فيهم
الاية وروى انها نزلت في ثمانين رجلا اربعين من نجران
واثنين وثلاثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم
بالشام على دين عيسى فلما بلغهم ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة امنوا به وصدقوه وقدموا عليه فنزلت فيهم الاية
وآيات اخر والله اعلم فائدة قال المولى قدس الله
سره يتصور في اعراب هذه الاية اوجه لنا بلغ خمسة وهي داثرة
مع معينين احدهما ان يكون قصد الاية ان هؤلاء القوم
كانوا قليلا في عدد هم قاله الضحاك في كتاب الطبري
ويتجه عليه اعراب واحد وهو نصب القليل على انه خبر كان
والوقف عليه حسن ثم ابتدا ان الليل فما يهجعون فما نافية
لقليل الهجوع وكثيرا ما كانوا على هذا يقطعون الليل بالعبادة
المعنى الثاني ان يكون قصد الاية الاخبار بقلة هجوعهم
قاله الجمهور ويتجه عليه من الاعراب اربعة اوجه الاول
ان تكون ما زائدة للتوكيد وقليلا منصوبا بمقدر يهجعون
والجملة خبر كان • الثاني ان يكون الامر كما ذكرنا غير ان قليلا
منصوب على المصدر والمعنى يهجعون هجوعا قليلا فحذف
الموصوف الذي هو الهجوع واقيمت الصفة مقامه التي هي
القليل ثم قدم على يهجعون وقدم القليل في الوجهين
لتوافق السجع وللاعتناء به اذ المدح انما حصل بقلة الهجوع
فقدم ما هو اهم كقوله اياك نعبد واياك نستعين والله اعلم •
الثالث ان تكون ما مع الفعل بتاويل المصدر والمعنى
كانوا قليلا هجوعهم فقليل خبر كان وهجوعهم مرفوع على فاعل

بقليل

بقليل لكون الصفة تجري مجرى الفعل • الرابع ان يكون قليلا
كما تقدم خبر كان وما مصدرية مع ما بعدها بتاويل الاسم
غير انه مرفوع على انه بدل اشتمال من الضمير في كانوا والتقدير
كانوا قليلا هجوعهم اذ كان هجوعهم قليلا فاسند الفعل
الى ضميرهم في اللفظ والقصد بالاخبار انما هو عن الهجوع
كما تقول اعجبتني الجارية حسنها والله اعلم • هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم سد تقدم ضيف ابراهيم عليه السلام وانهم
جبريل وميكائيل واسرافيل وتقدم اسم امراة ابراهيم
ونسبها • فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين سي هو بيت
لوط عليه السلام وكان هو وابنتاه ربيبا ورعوثا وقيل
كان اهل بيته ثلاثة عشر وهلكت امراته واهلته فيمن
هلك وقد تقدم خبرها قال الرماني وغيره في هذه الاية
دليل على ان الايمان هو الاسلام • من يومهم الذي يوعدون
سي قيل هو يوم القيامة وقيل هو يوم بدر والله اعلم

سورة والطور

والبيت المعمور سد اسمه ضراح وهو في السماء السابعة
واسمها عربيا كما قال وهب بن منبه رضي الله عنه من قال
سبحان الله فخلق منه كان له نور يملا ما بين عربيا وعربيا
وعربيا هو الارض السابعة سي وقيل في اسم البيت
الضريح وعمارته ان يدخل اليه في كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة وقيل انه في السماء
السادسة مقابل للكعبة وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا
وكذلك في كل ارض وهي على خط واحد مع الكعبة قاله علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وقيل البيت المعمور يراد به

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان في ذكر الشهر تبيينا للايام المعدودات لان الايام تتبين بالايام وبالشهر ونحو كما تتبين بلفظ رمضان كما تقدم لفظ ما هو مأخوذ من مادة اخرى وهو علم واما قوله عليه السلام من قام رمضان فالفائدة في اسقاط الشهر منه تناول القيام جميع الشهر فلو قال عليه السلام من قام شهر رمضان لصار ظرفا مقدرا بقي ولم يتناول القيام جميعه فرمضان في هذا الحديث منصوب على السعة مثل قوله تعالى قم الليل الا قليلا لانه لو كان ظرفا لم يحتج الى قوله الا قليلا وقد اتضح الفرق بين الحديث والاية فان فهمت فرق ما بينهما بعد تامل ما ذكرنا لم تعد لعذكها فالغاية جميع الدنيا نزورها والله المستعان على ولجيشكرها كل هذا من كلام الشيخ احمد زيدي في كتابه نتايج الفكر والروض الانف رحمة الله عليه • وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عس نزلت في ابي قيس بن صرمة من بني الحارث بن الخزرج وقد قيل في اسمه صرمة بن انس كان بعد الرقاد فخاف من ذلك فنزلت الاية وروى انها نزلت في عمر بن الخطاب وقع اهله بعد العتمة وكان ذلك محرما ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويلوم نفسه فنزلت الاية والله اعلم **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله ابن عسكر وفي هذه الاية مسئلة وهي قوله تعالى من الخيط الاسود من الفجر وليس الفجر خيط اسود وانما الخيط الاسود من الليل • والجواب ان قوله تعالى من الفجر متصل بقوله الخيط الابيض ومعنى الاية حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من

الليل

لا تدم

الذي وقع في الجادة بعد النون ذكر بعض الشراح انه اسم قيس بن صرمة الا ان الصحيح خلافه كما ذكره ابن عسكر وغيره وذكر ابن الكلبي ان اسمه قيس بن انس وقيل غير ذلك والله اعلم وفي الحديث دليل على ان الصوم يجب بالليل وهذا لا خلاف فيه وفي الاية دليل على ان الصوم لا يجب الا بطلوع الفجر وهذا ايضا لا خلاف فيه وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يدل بمفهومه على ان الاكل والشرب والجماع لا يجوز بعد طلوع الفجر وهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين

الليل لكن حذف من الليل لدلالة الكلام عليه ولو وقع من الفجر في موضعه لانه لا يصح ان يكون من الفجر متعلقا بالخيط الاسود ولو وقع من الفجر في موضعه متصلا بالخيط الابيض لضعفت الدلالة على المحذوف وهو من الليل فحذف من الليل للاختصار وظهر من الفجر للدلالة عليه وهذا يشبه قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع والتشبيه ليس هو بين الذين كفروا وبين الذي ينعق لان الناعق هو الذي يصيح بالغنم فوجه التشبيه انما هو ان يشبه الراعي الذي يدعو الكفار وهم لا يفهمون عنه كما لا يفهم قوله بالناعق الذي ينعق بالغنم وهي لا تفهم قوله ولا يحصل لها منه الا مجرد سماع صوته من غير فهم ولا استبصار فيكون على هذا قد حذف المشبه لدلالة المشبه به عليه ويكون تقدير الكلام ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق ويحتمل ان يكون المشبه هو الباقي والمشبه به المحذوف ويكون تقدير الكلام ومثل الذين كفروا كمثل نهاقه ثم الذي ينعق فعلى هذا كله لا بد من حذف يدل عليه الباقي لانه لا يصح التشبيه الا به ومثل هذا قول الشاعر •

واني لتعروني لذكراك فترة • كما انتفض العصفور بلله القطر

التشبيه في اللفظ واقع بين الفترة وهي السكون وبين الانتفاض وهو الحركة ولا يصح فلا بد من محذوف يدل الباقي عليه لطلب المعنى له فتقدير الكلام واني لتعروني لذكراك فترة ثم انتفض واتحرك كما فترتم انتفض العصفور وهذا في كلام العرب كثير سي وقد قيل في اسم الرجل المذكور صرمة بن قيس ويقال صرمة بن مالك ويقال ابو انس قيس بن صرمة وروي كان قوله تعالى من الفجر نزلت

الكعبة والله اعلم وقد قيل ان السماء السابعة تسمى ايضا لبيدا حكى الملاحمي رحمه الله عن حميد الشامي رضي الله عنه انه قال من قرأ في ليلة الجمعة البقرة وآل عمران كان اجره ما بين عريبا ولبيدا قال وعريبا الارض السابعة ولبيدا السماء السابعة

تكميل قال المؤلف وفقه الله لما تقدم ذكر اسم البيت المعمور وقد كررناه على الجملة اقتضى بشرط الكتاب ان نتبعه بعض من يعمره من عظماء الملائكة عليهم السلام وبيان مقالاتهم فيه وكيفية هذا البيت ومن بناه وما خصه الله تعالى به هذه الامة من الكرامة ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا لك نتم الفائدة ان شاء الله تعالى

فنقول ذكر صاحب شفاء الصدور من رواية ابي رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه المبارك وقال ان الله في السماء الرابعة بيتا اسمه البيت المعمور لبنة من ذهب ولبنة من فضة شوفانه من درّ وياقوت له مائة الف الف من اللولو الابيض فيه كرسي ارتفاعه مائة عام فاذا كان في يوم جمعة امر الله الملائكة من اهل الصفح الاعلى ان يهبطوا الى ذلك البيت فيعمروه بالتسبيح والتقديس والثناء على الله عز وجل فاذا كان في وقت صلاة الجمعة نادى جبريل عليه السلام على تلك المائذة واذن بالاذان من اوله الى آخره ثم ترل وعلمه ميكائيل على ذلك الكرسي وخطب وترل وصلى بالملائكة فاذا سلم من صلاته علمه جبريل عليه السلام على ذلك الكرسي وقال معشر الملائكة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جبريل انا امين رب العالمين اشهدكم اني قد وهبت ثواب هذا الاذان للمؤذنين من امة

محمد صلى الله عليه وسلم ثم يهبط جبريل ويعلو ميكائيل عليه السلام على ذلك الكرسي فيقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ميكائيل خازن رب العالمين اشهدكم اني قد وهبت ثواب هذه الخطبة والامامة للائمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة نشهدكم يا ملائكة ربنا انا قد وهبنا ثواب هذه الصلاة للمصلين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الرب تبارك وتعالى يا ملائكتي تتسخون علي وانا معدن السخا ومن يتعلم الجود والكرم اشهدكم اني قد غفرت للجميع من امة محمد صلى الله عليه وسلم • قلت اتوا بحديث مثله **عس** المشهور في القرآت بحديث مثله بالتنوين فيكون الضمير راجعا على القرآن • وروى عن الجحدري انه قرأ بحديث مثله بالاضافة فيكون الضمير راجعا على النبي صلى الله عليه وسلم وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك **عس** قيل انه يريد المشركين الذين قتلوا ببدر ابا جهل واصحابه والله اعلم **سي** وقيل هو عذاب القبر وقيل العذاب المجاعة التي اصابت قريشا وقيل طلوع الشمس من مغربها السورة اشارة الى الصلوات الخمس وقد تقدم الكلام على نظيرها والحمد لله

سورة والنجم

والنجم اذا هوى **سه** قال اهل التفسير اقسم الله تعالى بالثريا وهو اسم علمها وتعرف ايضا بالنجم وبالبهمة الحمل لانها تطلع بعد بطن الحمل وهي سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها لخفائه وفي الحقيقة انها اثنى عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها

كلها القوة جعلها الله تعالى في بصره جاء ذلك في حديث ثابت من طريق
العباس عمه ذكره ابن ابي خيثمة • علمه شديد القوى عس الهاء
عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم والشديد القوى هو جبريل
عليه السلام سي وقيل الشديد القوى هو الله تعالى •
فاستوى وهو بالافق الاعلى عس قيل ان الضمير في استوى لجبريل
والكناية هو عن محمد صلى الله عليه وسلم فالمعنى فاستوى جبريل
ومحمد بالافق الاعلى فعلى هذا يكون الوقف على قوله ذو مرة
ويكون فاستوى كلاما مستانفا ويكون بالافق متعلقا باستوى
ويكون فيه من مسائل العربية انه عطف على الضمير المستتر
في استوى فلم يؤكده وهذا وان كان عند اهل العربية ان الاقوى
ان يؤكد الضمير المستتر في الفعل اذا عطف عليه فقد جاء غير مؤكد
كقوله تعالى وقالوا انذا كنا ترابا وابآؤنا وقال الشاعر •
الم تر ان الشيخ يصلب عوده • ولا يستوي والجزع المتقصف
ويقوى العطف في الآية من غير تاكيد انه لو وكد الضمير لاتفق
لفظه ولفظ المعطوف وتكرر اللفظ بعينه عندهم مستثقل
وهذا استكرهوا • اذا الوحشي ضرة الوحشي في ظلاتها •
وما اشبهه وقد قيل ان الوقف في الآية على قوله فاستوى فيكون
على هذا وهو بالافق ابتداء وخبرا ويكون الكناية عن جبريل والله
اعلم • ولقد راه نزلة اخرى سي قيل الضمير يرجع الى الله
تعالى والمعنى ولقد راى محمد ربه وقيل يعني به جبريل عليه السلام
رآه في صورته عند سدرة المنتهى قد سد الافق وهذا على اختلاف
الصحابة والمتكلمين في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه هل وقعت ام لا والكلام على ذلك ليس هذا موضع ذكره
عند سدرة المنتهى سي هي شجرة تنبق في السماء السابعة
عن يمين العرش ثمرها كالقلال الهجر وورقها كآذان الفيلة

ي يقال ينبق وينبق بكسر الباء وفتحها واحدها بنقة بالفتح والكسر وهو نبع السدر قاله عياض

يغشاها

يغشاها فراش من ذهب وقيل ملائكة كالفراش تغشى اصل الشجرة اليها
ينتهي علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها صعدا الى الله • افرايتم اللات
والعزى سم اصل هذا الاسم لرجل كان يلت السويق للحاج
اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل لاطعامه الناس في
كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر
ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وزعم عمرا طويلا
فلما مات اتخذ متعبده الذي كان يلت فيه السويق منسكا
ثم آل الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التي يقعد عليها ويلوها
صنما وسموها اللات فاشتقوا لها اسما من اللت اعني لت السويق
ذكر ذلك كثير ممن تكلم في الاخبار والتفسير ذكروا هذا المعنى
بالفاظ شتى فلخصته هذا التلخيص وحريت فيه القصد الى
معنى ما ذكروه والله المستعان سي ذكر الشيخ رضي الله عنه
اللات ولم يذكر العزى والمناة • فاما العزى فكانت صخرة
بيضاء بالطائف وقيل في الكعبة وذكر مخ وغيره ان العزى
كانت لغطفان وهو سمرة وجعت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
واضعة يديها على راسها فجعل يضربها بالسيف
حتى قتلها وهو يقول •

• يا عز كفرانك لا سبحانك • اني رايت الله قد اهانك •

ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
تلك العزى ولن تعبد ابدا • واما مناة فكانت صخرة بالمشلل
من قديد وذلك بين مكة والمدينة وكانت اعظم هذه الاوثان
قدرا واكثرها عابدا وكانت لهذيل وخزاعة وثقيف وكانت
الاوس والخزرج تهل لها وسميت مناة لان دماء النسك تمنى
عندها اي تراق والله اعلم • ام للانسان ما تمنى سي قيل

ح ذكر السهيلي في الروض العزى على غير هذا الوصف فانظره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانسان هنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لم ينل كرامته بتمنيه بل بفضل الله ورحمته اذا الخير بيده يهبه لمن يشاء وقيل الانسان هنا الوليد بن المغيرة ذكره مخ الذين يجتنبون كبائر الاثم سي ذكر عط انها نزلت في بني النجار رضي الله عنه واللمم صغار الذنوب مثل الهمة وحديث النفس وما لا حد فيه • افرايت الذي تولى الاية سد قالت مجاهد هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اعطى قليلا ثم قطع عطيته سي وعن السدي انها نزلت في العاص بن وائل وهو اعطى قليلا ثم قطع وذكر مخ ان عثمان بن عفان كان يعطي ماله في الخير فقال له عبد الله ابن سعد بن ابي سرح وهو اخوه من الرضاعة يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع رضى الله تعالى وارجو عفوه فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه واسك عن العطاء فنزلت الاية قال عط وهذا كله باطل وعثمان رضي الله عنه منزه عن مثل ذلك والله اعلم • وانه هو رب الشعرى عس هي الكوكب النير الذي خلف الجوزا ويسمى العبور والكلب وهو من الكواكب الجنوبية وعلى قرب منها كوكب اخر يسمى الشعرى الغميصا ولم يبعد منها الا العبور بني المرادة بلاية والله اعلم سي ويقال لها ايضا مرزم الجوزا لانها تطلع ورآها وكانت خزاعة تعبدها حتى لهم ذلك ابو كبشة رجل من اشرافهم واسمه عبد الشعرى ذكره مخ والله اعلم • والمؤتفكة قرية قوم لوط باجماع وقد تقدم اسمها بما يغني عن الاعادة • عاد الاولى عس هي عاد بن ارم قوم هود عليه السلام • والثانية من ولدها

وهم

وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام بارمينا وكانوا انتا من الهزيلة ابنة معاوية وهي التي بحث من قوم عاد مع بنيها الاربعة عمرو وعمير وعامر والعتيد وكانت الهزيلة من العمالقة وقد تقدم ذكرهم في سورة الاحقاف وقد قال بعض المفسرين في قوله عاد الاولى لم تكن الا واحدة وهذا فاسد لان وصفها بالاولى يدل على ان لها ثانية والله اعلم • هذا نذير من النذر الاولى عس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والله اعلم سي وقيل النذير ههنا هو القرآن وقيل غير ذلك والله اعلم •

سورة القمر

يوم يدع الداعي الى شيء نكر سي الداعي جبريل عليه السلام او اسرافيل عليه السلام على ما تقدم من الخلاف فكذبوا عبدنا سي هو نوح عليه السلام وقد تقدم اسمه وصفته في سورة يونس والحمد لله • انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر سد الريح المسخرة عليهم ريح الدبور واليوم هو يوم الاربعاء وسخرت عليهم سبع ليال من الاربعاء الى الاربعاء فكانت تنزع الناس من البيوت وتخرجهم وداموا عليهم سبع ليال وثمانية ايام كي لا يبقوا منهم احد ممن في كهف او سرب فاهلكت من كان ظاهرا بارزا وانتزعت من البيوت من كان في البيوت او هدمتها عليهم واهلكت من كان في الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية اي هل يمكن ان يبقى بعد هذه الثمانية الايام منهم باقية واما الريح المذكورة في الاحزاب فهي الصبا • تكميل قال المولف وفقه الله قال ابو محمد بن عطية ان الريح بدأتهم صبيحة يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال

وتمادت بهم الى الحر يوم الاربعا فتكملة الشهر وقال الراعشوى
هى ايام المحموز وهى آخر الشتا واسماؤها الصر والصنبر والوبر
والامرد والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن قال
المولف وفقه الله وقد نظم الشاعر اكثرها فقال
فاذا انقضت ايام شهلتنا ٭ صر وصنبر مع الوبر
وبامرد آخيه مؤتمر ٭ ومعلل ومطفى الجمر
ذهب الشتا موليا هربا ٭ وانتك موفزة من البحر
قال ابن قتيبة في كتاب الانواء الصر من اسماء البرد
وكذلك الصنبر واما الوبر فدويبة تالف جحرها ابدا
فسمى اليوم باسمها لانه يجمع الناس في البيوت لشدة برده
واما آمر فسمى بذلك لانه يامرهم بالانصراف الى محاضرهم
لانقضاء فصل الانتجاع فيما تمرون بذلك في اليوم الذى
بعده ويا خذون فيه فسمى لذلك مؤتمرا ومعنى مطفى الجمر
ان المنتجعين ياخذون في الانصراف الى مياههم فيطفئون
نيرانهم للاستغناء عنها ومعنى مكفى الظعن انهم لما انصرفوا
الى مياههم حطوا للاقامة عليها رحالهم وحطها هو
اكفاؤها وهو رفعها والله اعلم فقالوا الشتا منا واهوا نتبعه
عس هو صالح بن عبيد بن عابر وقد تقدم نسبه فمادوا
صاحبهم فتعالى فغر عس هو قدار بن سالف ويلقب
بالاحمر وهو عاقر الناقة وكانت الناقة قد خرجت من
صخرة يقال لها الكاثبة وزينت لهم عقرها امراتان
منهم غيرة عنيزة وصدقة بنت المختار لما كانت قد اضوت
لهواشيهما والله اعلم فسيهزم الجمع ويولون الدبر عس
وقيل انه يريد جمع المشركين ببدر وهم ابو جهل واصحابه
والله اعلم ٭

سورة

سورة الرحمن

خلق الانسان علمه البيان سه روى سعيد عن قتادة
قال هو آدم عليه السلام وقال غيره هو محمد صلى الله عليه
وسلم وقد قيل ان الالف واللام لعموم الجنس فهى محمولة
على العموم والله اعلم ٭ مرج البحرين عس هما بحر فارس
وبحر الروم والله اعلم سى وقيل بحر القلزم واليمن وبحر الشام
وقيل غير ذلك وقد تقدم ٭ وعبقرى حسان عس عبقر
اسم موضع يصلح فيه الوشى كانت العرب اذا راات ثوبا
رفيعا نسبته اليه انشد ابو على في الامالى ٭
حتى كانت رياط القف البسها ٭ من وشى عبقر تخليل وتنجيد
يخاطبهم الله على عاداتهم والله اعلم

سورة الواقعة

سى والواقعة اسم للقيامة وقيل هى صخرة بيت المقدس
تقع عند القيامة وقيل هى النفخة في الصور ٭ والسابقون
السابقون للاية سه قال النبى صلى الله عليه وسلم نحن
الاخرون السابقون يوم القيامة فنحن اذا امة محمد صلى الله
عليه وسلم وامته واول سابق الى باب الجنة محمد صلى الله
عليه وسلم ٭ وفي الحديث انه قال اول من يقرع باب الجنة انا
فادخل معى فقراء المهاجرين وانا آخر من يدخل الجنة وهو اخر
اهل النار خروجا فاخر جل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة
تعالوا نسال جهينة فعند جهينة اخر اليقين فيسالونه
هل بقى بعد كل احد في النار ممن يقول لا اله الا الله روى هذا
الحديث الدارقطني من طريق مالك بن انس باسناد يرفعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب رواه مالك بن انس
والله اعلم سي وذكر الغزالي رضي الله عنه في كتابيه المنهاج
والاحياء انه ذكر عند الحسن رضي الله عنه ان آخر من يخرج من
النار رجل يقال له هناد عذب الف عام وهو ينادي يا حنان
يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هناد فتجبوا منه وقال
الليث يوما يخرج قال المولف وفقه الله لهذه الحكاية
يعارضها حديث الدارقطني المتقدم ولعل هذا الرجل كانت
امه جهينة وهناد لقب له وهذا هو الاظهر اذ فيه الجمع
بين الحديث وحكاية الاشياخ والله اعلم • وطلح منضود
عس حدثني الاستاذ الجليل ابو علي الرئيسي رحمه الله بلفظه
قال حدثنا ابو بكر بن خير اجازة حدثنا ابو الحسن عباد بن
سرحان قال قال الحميدي عباد بن نصر اخبرنا ابو اسحاق
ابراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني بمصر قال اخبرنا
ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد الحضرمي صاحب المولف
قال حدثنا احمد بن سدره قال حدثني عيسى بن محمد الاندلسي
قال حدثنا احمد بن عيسى الاندلسي قال حدثنا يحيى بن ابرهيم
ابن مزين قال حدثنا يحيى بن يحيى الاندلسي عن مالك بن
انس قال حدثني يحيى بن مضر الاندلسي عن سفيان الثوري
في قوله عز وجل وطلح منضود قال الموز • وفي هذا
الحديث رواية الشيخ عن تلميذه والحمد لله •

سورة الحديد

عس لم يذكرها الشيخ رضي الله عنه في تاليفه وفيها
ثلاث ايات • هو الذي ينزل على عبده • هو محمد صلى الله
عليه وسلم • من قبل الفتح • يريد فتح مكة لان بفتح مكة

كان

كان ظهور الاسلام وانقطاع الهجرة فالنفقة قبله كانت
اعظم من النفقة بعده والله اعلم • فضرب بينهم بسور
له باب • قيل هو الاعراف وقيل هو سور بيت المقدس
عند موضع يعرف بواد في جهنم ويعرف الباب بباب الرحمة
والله اعلم •

سورة المجادلة

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية سه هي
خولة بنت الحلبة وقيل بنت حكيم وقيل اسمها جميلة وخولة اصح
ما قيل في ذلك وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت
وقد مر بها عمر بن الخطاب في خلافته فاستوقفته طويلا
ووعظته وقالت له يا عمر قد كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر
ثم قيل لك امير المومنين فاتق الله يا عمر فانه من ايقن بالموت
خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف
يسمع كلامها فقيل له يا امير المومنين افتقطن هذه العجوز
هذا الوقوف فقال والله لو حبستني من اول النهار الى الليل
لا زلت لها الصلاة المكتوبة او تدرون من هي هذه العجوز
هي التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات ايسع رب العالمين
قولها ولا يسمعه عمر تكميل قال المولف وفقه الله
اختلف في اسم هذه المراة وشبهها الخلاف اضطرابا فلهذا لم
يذكره الشيخ رحمه الله انها خولة بنت دليج وقال ابن اسحاق
وابن مندة خولة بنت الصامت وحكى ابو نعيم انها خولة
بنت خويلد ولا يصح شيء من ذلك • والصحيح من ذلكما انها
خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الحلبة بن اصرم بن فهر
ابن الحلبة بن غنم بن عوف ذكر ذلك ابو عمر وابو نعيم وغيرهما
وقصة هذه المراة ان زوجها اوس بن الصامت وانها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تصلى وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فابت فغضب
وكان به خفة فظاهر منها فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب في
فلما خلا سني ونثرت بطني جعلني عليه كامه وله صبية صغار
ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا فقال لها
حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي فكلما
قال لهما عليه السلام حرمت عليه صاحت وشكت فانزل
الله تعالى الاية حكاه الائمة • الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
عس هم اليهود نهوا ان ينتاجوا بمعصية الله ومعصية
الرسول • يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول الاية •
عس المخاطبون بها هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يناجه منهم عند نزول الاية الا علي بن ابي طالب خاصة
رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق ثم ناجاه فنزل نسخ هذا
الحكم بالاية التي بعدها • وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال ان في كتاب الله اية لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا الاية • الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم عس هم المنافقون تولوا اليهود
والله اعلم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون عس حكى
الطبري في تفسيره انها نزلت في رجل من المنافقين قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر
بعين شيطان او بعيني شيطان فدخل فقال علام تشتمني
او تشتمني فجعل يحلف فنزلت الاية ولم يسم الطبري الرجل
وفي غير كتاب الطبري ان الرجل الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو نبتل بن الحارث وقيل
اوس بن قيظي والله اعلم سي وذكر مخ ان الذي حلف على الكذب

هو

هو عبد الله بن نبتل بن الحارث فالله اعلم • لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله عس روي
انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وروي انها نزلت في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه روى سنيد ان ابا قحافة سب النبي
صلى الله عليه وسلم فصكه ابو بكر صكة فسقط فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلت يا ابا بكر فقال والله
لو كان السيف مني قريبا لضربته به فنزلت الاية • وروى
ابن فطيس في كتابه عن ابن عباس انه هذه الاية عنى بها
جماعة من الصحابة فقوله ولو كانوا اباهم يريد ابا عبيدة
ابن الجراح حين قتل اباه يوم احد وعمر بن الخطاب لانه
قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وقوله او ابناءهم
يريد ابا بكر لانه دعى ابنه يوم بدر للبراز فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقعد وقوله او اخوانهم يريد مصعب
ابن عمير لانه قتل اخاه ابا عزيز بن عمير يوم احد وعشيرتهم
يريد عليا بن ابي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث في مبارزتهم
يوم بدر مع عتبة وشيبة والوليد قال فيهم وفيمن حضر
بدرا من المهاجرين الذين قاتلوا عشائرهم نزلت الاية
والله اعلم • قال الشيخ ابو عبد الله وكل هذه الروايات
محتملة الا رواية سنيد فيها نظر لان السورة مدنية
وابو بكر لم يكن مع ابيه الا بمكة والله اعلم •

سورة الحشر

هو الذي اخرج الذين كفروا الاية سد هم بنو النضير
حين اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم محصورهم المجاورة
لهم الى خيبر ثم اجلاهم عمر بعد ذلك الى تيماء واريحا وذلك

يكونهم ونقض عهدهم وهو من بلاد الشام وذلك حين بلغه
الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقين دينان في جزيرة
العرب واول الحشر قيل فيه انه لم يكونوا اصابهم جلاء قبل ذلك
ولا سبأ فذلك قال الاول الحشر واهل الحشر حين تحشر الناس
الى الشام عند قيام الساعة وقد رويناهم قالوا الى اين تخرجنا
يا محمد قالوا الى المحشر ذكره بكر بن العلا القشيري يريد ان
الشام اليها يحشر الناس وكان بنو النضير وقريظة وبنو
قينقاع في وسط ارض العرب من الحجاز وانهم كانوا يهودا
والسبب في ذلك ان بني اسرائيل كانت تغير عليهم العمالقة من
ارض الحجاز وكانت منازلهم بيثرب والجحفة الى مكة فشكت
بنو اسرائيل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وامرهم
ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا ففعلوا وتركوا منهم ابن ملك
لهم واسم ذلك الملك الارقم بن ابي الارقم كان غلاما حسنا
فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وموسى قد مات فقالت بنو
اسرائيل لهم قد عصيتم وظلمتم فلانوا ولاموا فقالوا نرجع الى
البلاد التي غلبنا عليها فنكون بها فرجعوا الى يثرب فاستو
وتناسلوا بها الى ان نزلت عليهم الاوس والخزرج بسيل
العرم فكانوا معهم الى الاسلام ذكر هذا الخبر ابو الفرج الاصبهاني
والزبير وقريظة والنضير يقال لهما الكاهنان وقد نسبهما
ابن اسحاق الى هارون عليه السلام ونسبتهم الى هارون
صحيحة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصفية وجدها تبكي
لكلمة قيلت لها فقالت لها ابوك هارون وعمك موسى وبعلك محمد
والحديث معروف مشهور وهو اطول من هذا واما الحصون
فانما وهما في السيرة منها الوطيح والنطاة وسلالم والكتيبة
وحصون اعم وهو اول فتح منها وغيرها مما قوسماه ابن

اسحاق

اسحاق وغيره فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا عس قيل ان
المشار اليه في الاية هو كعب بن الاشرف حين قتل والله اعلم
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم عس هم الانصار
بنو الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان ومن ولد مازن بن الازد هم
غسان سموا بما آبالمشلل قريب من الجحفة شربوا منه فنسبوا
اليه والدار المذكورة في الاية هو المدينة وتسمى يثرب وطيبة
وطابة والله اعلم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
عس نزلت في ابي طلحة الانصاري حين نزل برسول الله صلى الله
عليه وسلم ضيف فلم يكن عنده ما يضيفه به فقال الا رجل يضيف
هذا رحمه الله فقام ابو طلحة فانطلق به الى رحله وقال لامرأته
اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنومت الصبية
واطفأت السراج وجعل الضيف ياكل وهما يريانه انهما ياكلان
معه ولا يفعلان فنزلت الاية وقيل انها نزلت في ابي المتوكل
الناجي ذات ثابت بن قيس حكاه المهدوي وقيل ان فاعلها ثابت
ابن قيس حكاه ابن سلام والصحيح انه ابو طلحة ووقع في كتاب
مسلم وغيره والله اعلم الم تر الى الذين نافقوا عس هم عبد الله
ابن ابي ورفاعة بن زيد بن التابوت والحارث وعبد الله بن
نبتل واوس بن قيظي واخوانهم المذكورون في الاية هم بنو النضير
والنضير وقريظة اخوان وهما ابنا الخزرج بن الصريح بن التوأم
ابن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن نحوم
ابن عازر بن عيزار بن هارون بن عمران كمثل الذين من
قبلهم قريبا عس هم بنو قينقاع من اليهود وقيل كفار

قريش يوم بدر والله اعلم • مثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
الاية سه ذكر اسمعيل القاضي وغيره من طريق سفيان عن عمرو
ابن دينار عن عروة بن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان راهبا كان في بني اسرائيل فاصيبت امراة منهم بلمم
فقالوا ما دواؤها الا عند هذا الراهب يدعو لها فاتوه
ذلك ورغبوا اليه فابى فلم يزالوا به حتى قبلها ثم لم يزل
الشيطان به حتى عشقها وكانت عنده يدعوها فلم يزل به
حتى احبلها ثم اتاه الشيطان فامره ان يقتلها خشية الفضيحة
وان يقول للقوم انها قد ماتت ثم اتى الشيطان اهلها
فاخبرهم الخبر فاتوها واستنزلوه من صومعته فتمثل له الشيطان
عند ذلك فقال لهم انا الذي كنت اصرعها والذي كنت اعوفيك
حتى احبلتها وقتلتها وانا الذي اخبرت قومها فان سجدت لي
اخرجتك مما انت فيه فسجد له من دون الله عز وجل فاسلمه
وبرئ منه وهو الذي قص الله قصته ويقال اسم هذا الراهب
برصيصا ولم يذكر اسمه اسمعيل القاضي ولا انا منه على ثقة
والله اعلم انتهى سي وهذا الذي ذكر الشيخ ابو زيد من
قصة برصيصا واسمه قد ثبتت صحتها ذكرها الطبري رحمه الله
واسندها السمرقندي في كتابه وكذلك ذكرها الزجاج وعط
والله اعلم •

سورة الممتحنة

سه هي الممتحنة بكسر الحاء المختبرة اضيف الفعل اليها
مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت
من عيوب المنافقين ومن قال في هذه السورة الممتحنة
بفتح الحاء انما اضافها الى المراة التي نزلت فيها وهو ام كلثوم

بنت

عن عروة بن عامر من عبيد بن
رفاعة عن ابي اسمعيل
الثاني عبد العزيز
هـ مجهول
رجاله الزجاج
رجاله

عنها
عنه اسمعيل القاضي
رحمه الله

والناجية

بنت عقبة بن ابي معيط قال الله تعالى فامتحنوهن الله اعلم
بايمانهن الاية وهي امراة عبد الرحمن بن عوف ولدت لابراهيم
ابن عبد الرحمن • تلقون اليهم بالمودة سه يعني الخاطب
ابن ابي بلتعة الى كفار قريش يعلمهم بما عزم النبي صلى الله عليه
وسلم من غزوهم فاطلع الله رسوله عليه السلام على ذلك
وكان قد بعث الكتاب مع امراة اسمها سارة من موالي قريش
فاخرجه علي والمقداد والزبير من قرون راسها بروضة خاخ
فانزل الله اول السورة في ذلك وذكروا انه كان في كتابه اما
بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم
بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا
وحده لاظفره الله بكم وانجز له ما وعده فيكم فان الله وليه
وناصره ذكره بعض المفسرين • لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين الاية سه كانت قتيلة بنت عبد العزى
قدمت على ابنتها اسماء بنت ابي بكر المدينة وهي راغبة ويروى
راغمة بالميم والاول رواية البخاري وبالميم رواية ابي داود
فاستغنت بنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت امي
قدمت وهي راغمة او راغبة افاصلها فانزل الله هذه الاية
سي وقيل هم خزاعة وبنو الحارث بن كعب وكنانة وبنو
الحارث بن عبد مناة ومزينة كانوا صالحوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وقيل غير ذلك
والله اعلم • اذا جاءكم المؤمنات خمس قيل انها نزلت في
اميمة بنت بشر من بني عمرو بن عوف وهي امراة حسان بن
الدحداحة وتزوجها بعده جبرها سهل بن حنيف حكاه
المهدوي وروي انها نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط وهي اخت عثمان بن عفان لامه وامها اروى بنت

الله

ص
روضة خاخ بخاء معجمة وخاءين معجمتين موضع
بقرب حمراء الاسد من المدينة كذا في الهدى الصحاح
وفي رواية ابي عوانة انها بخاخ بغير الف هذا الاول
ايضا الزرقاني وفي الصحيح
قال في الروض الانف
وهو الاول الصحيح

عام بن كريز وامها البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب هربت
فتزوجها عمرو بن العاص وهما اخوا عمارة والوليد فرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخويها للعهد الذي كان بينه
وبين اهل مكة وحبسها فنزلت الاية • وروى انها نزلت
في عمارة ابنة حمزة من عبد المطلب حين اخرجها علي بن ابي
طالب من مكة في عمرة القضا والله اعلم سي وقيل انها نزلت
في سبيعة بنت الحارث الاسلمية تحت سلمة والنبي صلى الله
عليه وسلم بالحديبية فاقبل زوجها مسافر المخزومي وقيل
صيفي بن الراهب فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد
شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب
لم تجف فنزلت الاية تبين ان الشرط انما كان في الرجال
دون النساء وذكر هذا القول عط وخ والله اعلم • ولا
تمسكوا بعصم الكوافر عس روى انها نزلت في امراة لعمر
ابن الخطاب كانت كافرة فطلقها عمر فتزوجها معاوية
ابن ابي سفيان واسمها قريبة ابنة ابي امية بن المغيرة
والله اعلم • وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الاية
عس روى انها نزلت في ام الحكم بنت ابي سفيان فرت
فتزوجها ثقفي ولم يرتد من قريش امراة غيرها واسلمت
مع قريش حين اسلموا والله اعلم

ذيل

قال المؤلف وفقه الله قول الشيخ ابي عبد الله رحمه الله
انه لم يرتد من قريش امراة غير ام الحكم فيه نظر لان الثعلبي
وغيره رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين نسوة
من نساء المهاجرين رجعن عن الاسلام ولحقن بالمشركين
ام الحكم المذكورة وكانت تحت عياض بن غنم بن شداد الفهري
وفاطمة بنت الوليد اخت ام سلمة وكانت تحت عمر بن الخطاب

وعبدة

وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وكانت تحت هشام بن
العاص وام كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية وكانت
تحت عمر ايضا وهند بنت ابي جهل وكانت تحت هشام بن العاص
وزاد الزمخشري سادسة على ما ذكر الثعلبي وهي بروع
بنت عقبة وكانت تحت شماس بن عثمان فاعطاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الخنيمة •

يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم عس

سورة الحواريين

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون عس روى
انها نزلت في نفر من الصحابة فيهم عبد الله بن رواحة
الانصاري قالوا لو نعلم تجارة لله فيها رضاه لفعلناها
فنزلت الاية الثانية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة الاية قال فكرهوها فعاتبهم الله بهذه
الاية فقال عبد الله بن رواحة لا ابرح حيسا حتى يسيل
حواموت فقتل شهيدا رضي الله عنه • ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد سه معلوم انه محمد نبينا
عليه افضل الصلاة والسلام ولكن اردنا ان نذكر وجها
من الحكمة في هذين الاسمين فاحمد سه علم منقول من صفة
لازمة من فعل وتلك الصفة افعل التي يراد بها التفضيل فمعنى
احمد اي احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه تفتح
عليه في المقام المحمود ويحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد
ربه بها ولذلك يعقد لواء الحمد • واما محمد فمنقول من
صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة
والتكرار فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كان المكروم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الامر مرة بعد مرة وكذلك المدح ونحو ذلك فاسم محمد
مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمى به نفسه
فهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذ كان اسمه
صادقا عليه فهو يحمد في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من
العلم والحكمة وهو يحمد في الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى
الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه لم يكن يحمد احد كان احمد رتبة
فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد
ذكره عيسى فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه
تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فنبا احمد ذكره
قبل ان يذكره بمحمد لان محمد لرتبة كان قبل احمد الناس
به قلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك بالشفاعة
يحمد رتبة بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه
ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف تترتب هذا الاسم
قبل الاسم الاخر في الذكر والوجود وفي الدنيا والاخرة تلح لك
الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف
انزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون سائر الانبيا
وخص بلوا الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع
لنا سنة وانا ان نقول عند اختتام الافعال وانقضا
الامور الحمد لله رب العالمين وقال سبحانه وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال تعالى واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين تنبيها لنا ان الحمد مشروع لنا
عند انقضا الامور وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب
وقال عند انقضا السفر آيبون تائبون لربنا حامدون
ثم انظر كونه عليه السلام خاتم الانبيا وموذنا بانقضا
الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام

الدنيا

الدنيا مع ان الحمد كما قدمنا مقرون بانقضا الامور مشروع
عند تحدث الى اسمه جميل وما خص به من الحمد والمحامد
مشكلا لمعناه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم
وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وانه قدم له
هذه المعدات قبل وجوده تكرمة له وتصديقا لامره
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى اله وصحبه

تكميل عيسى تكلم الشيخ رحمه الله على احمد واحمد
وهما اسمان من اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اختلف الناس في عدد اسمائه عليه السلام فروى مالك
في الموطا عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسما انا محمد وانا
احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد روى يونس
ابن يزيد هذا الحديث بسند مالك ولفظه وزاد فيه
والعاقب الذي ليس بعده نبي وكذلك رواه الترمذي في
الشمائل وجا في حديث اخر من طريق الليث بن سعد
ان نافع بن جبير دخل على عبد الملك بن مروان فقال له
اتحصي اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن
مطعم يعدها قال نعم هو سبعة محمد واحمد وخاتم وحاشر
وعاقب وماح فاما حاشر فنبي الساعة نذيرا
لكم بين يدي عذاب شديد واما عاقب فانه عقب الانبيا
صلوات الله عليهم واما ماح فان الله عز وجل يمحى به
سيئات من اتبعه ففي هذا الحديث مخالفة لحديثي مالك
ويونس المتقدمين في العدد والمعنى الذي من اجله سمي ماحيا
فاسماؤه على مقتضى هذا الحديث ستة وروى عن ابن موسى

بعد علمه من نزول الخيط الابيض من الخيط الاسود حتى روى الائمة
ان عدي بن حاتم قال عمدت الى عقالين ابيض واسود فجعلتهما
على وسادي وجعلت انظر اليهما فلا يتبين الابيض من الاسود
فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فضحك وقال انك لعريض القفا انما ذلك بياض النهار وسواد
الليل فكتة قال المولف وفقه الله زعم الزمخشري
ان هذا الحديث لا يصح لانه فيه تاخير البيان عن وقت الحاجة
وذلك لا يجوز عند اكثر الفقهاء والمتكلمين وانما نزل من الفجر
متصلا بما قبله في زمن واحد • وقال القاضي ابو بكر بن
عطية في هذا القول والحديث تاخير البيان الى وقت الحاجة
وهو جائز لان الله لم يبين وجهه فاشكل الموضع اذا سلمنا
صحة هذه الرواية والحديث كما يظهر من عط قال المولف
وفقه الله ودفع هذا الاشكال عندي ان يقال اذا سلمنا
صحة الحديث وهو الاولى لانه وقع في صحيح البخاري فلا يلزم
في الاية تاخير البيان عن وقت الحاجة كما زعم مخ وانما
فيه تاخير البيان الى وقت الحاجة كما ذهب اليه عط وبيان
ذلك انه لما نزلت حتى يتبين لكم الاية فهم من ذلك رسول
صلى الله عليه وسلم والمومنون مراد الله منها واستمر عملهم
على ذلك فكانت الاية مبينة في مقام الاجمالة ثم ان عدي
ابن حاتم تاخر اسلامه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وكان مشتغلا بالصيد والبادية فلم تكن
فيه هنكة اهل الحاضرة من العرب فلما سمع حتى يتبين
لكم الخيط الابيض الاية ظن ان ذلك على ظاهره ليس فيه
استعارة فاستعمله وكذلك فاجابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله انك لعريض القفا فنزلت الاية تبين لعدي

مراد

مراد الله عند هاجنه الى ذلك ففي الاية تاخير البيان الى وقت
الحاجة في حق عدي بن حاتم ومن فعل كفعله وهي مبينة
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير المومنين فهذا
ما فتح الله لي فيه في دفع هذا الاشكال وفهم الاية والحمد لله
يسالونك عن الاهلة عش روى ان معاذ بن جبل وثعلبة
ابن غنم الانصاري قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
رقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال
ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة فنزلت
الاية فائدة قال المولف وفقه الله وجه ان
كان في الحقيقة هلالا واحدا اعتبارا بتكرره في كل شهر •
والشهر في الحقيقة اسم للهلال لانه يرى مشهورا •
قال الشاعر ، والشهر مثل قلامة الظفر •
يريد الهلال ثم سموا السبعة والعشرين او الثلاثين
يوما باسم الهلال ثم اذا الهلال يسمى بذلك ليلتين
من اول الشهر بلا خلاف ثم قال له قمر وقيل يستمر
عليه اسم الهلال حتى يجتمع ويستدير له كالخيط الرقيق
وقيل هو هلال ليلة ثم يضوء الشهر وذلك ليلة سبع فاذا
كمل قيل له بدر وذلك ليلة اربع عشرة ثم يقال له
قمر الى اخر الشهر ذكره الزجاج في كتاب الانواء وغيره من اهل
اللغة فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه عس نزلت
في كعب بن عجرة مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية والهوام تتساقط من راسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتوذيك هوامك فقال نعم فنزلت
الاية رواه مسلم وغيره • الحج اشهر معلومات سي فيها
اربعة اقوال الاول انها شوال وذو القعدة وذو الحجة كله

شبكة الألوكة www.alukah.net

للاشعرى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
باسماء فقال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة
ونبى الملحمة ففى هذا الحديث انها ستة ولم يذكر العاقب
ولكن ذكر المقفى وهو بمعناه ولم يذكر الماحى ولا الخاتم فتلون
اسماؤه بهذين الاسمين ثمانية وروى عن كعب الاحبار انه
قال اسماء محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب السابقة المؤلف
محمد واحمد والمتوكل والمختار وحياطى وبار قليطى وماذماذ
والحاشر والماحى والعاقب والمقفى والخاتم والخاتم ففى
هذا الحديث هى ثلاثة عشر اسما ولم يذكر نبى التوبة ولا نبى
الملحمة فتكون بها خمسة عشر اسما وسماه عيسى فى الانجيل
روح الحق وسماه ايضا الضحاك ذكره ابن اسحاق وسماه
اشعيا النبى راكب الجمل وسماه سطيح الكاهن صاحب الهراوة
ووقع فى السير انه بالرومية البرقليطس فتلك خمسة
اسماء تضاف الى الخمسة عشر المتقدمة فتبلغ اسماؤه عشرين
اسما ويسمى ايضا صاحب الساعة وصاحب الشفاعة
وسماه الله تعالى رؤفا رحيما وشاهدا ومبشرا وسراجا
منيرا وقد روى ان من اسمائه طه ويس والمزمل والمدثر
وعبد الله ونون والفاتح والكافى والقيم وقثم اى الجامع
للخير واذا اشتقنا اسماء من صفاته كثرت جدا صلوات
الله عليه وسلامه فان قيل فكيف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخمسة اسماء وقد بلغت اكثر من ذلك
فالناس من ذلك جوابان احدهما ان الحديث مروى
على المعنى وليس فى ذكر العدد فيه من لفظ النبى صلى الله
عليه وسلم ولكن لما وجد الراوى اسماءه فى الحديث خمسة
ذكر العدد تبيينا للمعنى وورد الحديث على المعنى جائز

عند

عند كثير من الرواة واستدل صاحب هذا القول بان هذا
الحديث قد روى مسندا ولم يذكر فيه عددا قال عس وهذا
عندى فيه نظر لانه لا تؤثر رواية من زاد برواية من اسقط
والزيادة من العدل مقبولة ولا يحمل الحديث على المعنى ما وجد
الى حمله على اللفظ سبيل والجواب الثانى وهو الاظهر
عندى انه اذا قال لى خمسة اسماء فلا يخرج مع هذا ان يسمى
له اسماء سواها فقد تخصص هذه الخمسة بالذكر فى وقت لمعنى
اما العلم السامع بما سواها فكانه قال لى خمسة اسماء ادلة
على ما تعلم او تفضل فيها فكانه قال لى خمسة اسماء افضلة
معظمة او لشهرتها كانه قال لى خمسة اسماء مشهورة او
لغير ذلك مما يحتمله اللفظ من المعانى والله اعلم وقد
قال بعض الناس انه اراد لى خمسة اسماء فى الكتب المتقدمة
وهذا يبطله ما تقدم من ان اسماءه الموجوده فى الكتب
المتقدمة تزيد على الخمسة المذكورة وكنيته المشهورة ابو
القاسم وقد روى ان جبريل عليه السلام كناه باسم
ابراهيم والله اعلم فصل فى شرح ما يشكل
من هذه الاسماء عس اما الماحى فقد وقع مفسرا فى الحديثين
على الخلاف فيهما والمعنى فى ذلك متقارب وامّا الحاشر
فقد فسره فى الحديث بقوله الذى يحشر الناس على قدمى
وذكر الخطابى فى معنى قوله على قدمى قولين احدهما انه
اول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس على قدميه اى على
اثره قال ويدل على هذا ما روى انه قال والحاشر
الذى يحشر الناس على عقبه والقول الاظهر ان يكون اراد
بقدميه عهده وزمانه فيكون المعنى ان الناس يحشرون
فى عهده اى فى دعوته من غير ان تنسخ ولا تبدل واما العاقب

فقد وقع تفسيره في حديث يونس ومعناه الذي ليس بعده نبي
اي قد عقب الانبيا فانقطعت النبوة واما بنى الملحمة فمعناه
بنى الحروب لانه بعث بالقتل والحرب وقد قيل في بني الملاحم
واما الفاتح فلانه فتح الله به بلاد الاسلام واما الكاف
فقيل معناه الذي ارسل الى الناس كافة وليس هذا بصحيح
لان كافة لا يتصرف منه فعل فيكون منه اسم فاعل وانما معناه
الذي كف الناس عن المعاصي والله اعلم واما المقفى فهو الذي
قفى على اثر الانبيا اي اتبع اثارهم واما فارقليطي فروي
مقصورا وروي فارقليط وروي باوقليط بالباء وقيل
معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وروي ان معناه بلغة
النصارى الحمد فكانه محمد والحمد والله اعلم واما ماذ ياذ
فمعناه طيب طيب واما المنحمنا فهو بالسريانية والبرقليطس
بالرومية وحيماطي وروي حمطايا بالعبرانية ومعناها كلها
محمد صلى الله عليه وسلم واما الخاتم فتح التا فمعناه احسن
الانبيا خلقا وخلقا كانه جمع الانبيا كالخاتم الذي يتجمل
به وقيل انه لما انقضت به النبوة وكملت كان كالخاتم
الذي يختم به الكتاب عند الفراغ منه واما الخاتم بكسر
التا فمعناه انه آخر الانبيا فهو اسم فاعل من ختم والله اعلم
واما واكبا جمل وصاحب الهراوة فهما ظاهران وفيهما
سؤال وهو ان يقال لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب
غيره كالفرس والحمار وبالهراوة وهي العصا وقد كان غيره
من الانبيا يمسكها والجواب عندي والله اعلم ان المعنى
بهما انه من العرب لا من غيرهم لان الجمل مركب للعرب مختص
بهم لا يشاركهم غيرهم من الامم ولا يضاف لسواهم والهراوة
وان كانت العصا فكثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وتخص بذلك

كما قال كثير في صفة البعير

ينوخ فتريض بالهراوى فلا عرف لديه ولا نكير

فهما كناية عن كونه عربيا وقيل هي اشارة الى قوله في
الحديث في صفة الحوض اذود الناس عنه بعصاي صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم يا ايها الذين امنوا كونوا انصار
الاية سمه كانوا انصارا وكانوا حواريين فالانصار
الاوس والخزرج ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الاسلام حتى
سماهم الله به واما حواريو عيسى عليه السلام فيما ذكره
قتادة فمن قرية كلهم وسماهم قتادة وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن مالك وابو
عبيدة واسمه عامر وعثمان بن مظعون وحمزة بن عبد
المطلب ولم يذكر سعيدا فيهم وذكر جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين واما حواريو عيسى عليه السلام
فهم فطرس وبولس كان من الاتباع ولم يكن من الحواريين
واندراوس وتوماس وبنليس ويعقوبس وايزيليما
وسيمن ويهودا وزريبا من الحواريين ولم يكن قبل
من الحواريين فالحق بهم وزريبا ونوطا ودريس هو
ابن برثملا الذي ظهر في زمان عمر بن الخطاب ويجنس

سورة الجمعة

هو الذي بعث في الاميين عبس هما العرب وقد تقدم الكلام
على الاميين واما العرب فقسمان عرب اليمن وعرب الحجاز
فعرب الحجاز من عدنان بن ادد وترجع الى اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام ومن عدنان جميع قبائل عرب الحجاز كقريش
على اختلاف بطونها ومضر وخندف وقيس وهذيل

وكنانة واسد وضبة وتميم وفزارة وغيرهم ممن يرجع
الى عدنان واما عرب اليمن فهم من جذهين كهلان وحمير
ابني سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان منهما تفرقت قبائل
عرب اليمن كالازد ومن يرجع اليهم من غسان والاوس والخزرج
وخزاعة وبجيلة وهلتعم والاشعر ومذحج وكندة وتجيب
ولخم وجذام وعاملة وغولان وغيرهم ممن ينتمي الى حمير
او كهلان ومن انتسب سبئيا فهو منه وكذا سبا من غير
كهلان ولا حمير والله اعلم • واغرب منهم عس روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عنهم فقال هم الغرب
ولو كان الايمان منوطا بالثريا لتناله رجال من هؤلاء
واما الى سلمان الفارسي رضي الله عنه وقيل هم النابوت
فعلى هذا يكون منهم متعلقا بالصفة لآخرين كانه قال
واخرين كائنين منهم وعلى القول الاول يكون متعلقا باخرين
فيكون المعنى كانه قال واجنبيين منهم والله اعلم •
واذا رأوا تجارة او لهوا الآية سه وانما ذكر هذه
الآية لما فيها من شرطنا وهو التعريف باسم صاحب التجارة
ولما كانت العير فذكر اهل التاويل واهل الحديث ان دحية
ابن خليفة الكلبي قدم من الشام بعير له تحمل طعاما
وبزا وكان الناس اذ ذاك محاصرين فانفضوا اليها
وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وبقي معه اثني عشر
رجلا وحط ذكر اسمائهم الباقين معه في حديث مرسل رواه
اسد بن عمرو والد موسى بن اسد وفيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يبق معه الا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود

في

في احدى الروايتين وفي الرواية الاخرى عمار بن ياسر وفيهم نزل
او داود ذكر السبب الذي من اجله ترخصوا لانفسهم في ترك
سماع الخطبة وقد كانوا خلفا لفضلهم ان لا يفعلوا فقالوا
ان الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة فتاولوا ان قد
قضوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة
وهذا الحديث وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوجب ان يكون صحيحا
والله اعلم • وقد فسروا اللهو هنا بالطبل والله اعلم عس
ذكر صاحب التجارة وقال هو دحية بن خليفة وقد روى
انه وبرة الكلبي والله اعلم سي وروى عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه انه قال كان اثنا عشر رجلا نتوب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثني عشر رجلا انا احدهم وذكر ان التجارة
كانت زيتا هكذا مخ والله اعلم •

سورة المنافقين

هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا سه قالها عبد الله بن ابي بن سلول وقال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها نفسه منها الاذل
فكان هو الاذل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الاعز وقال هذه المقالة في غزوة بني المصطلق •
ورفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم عبد زيد بن ارقم
وكان غلاما فلما انزل الله هذه السورة اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم باذنيه وقال هذا الذي وفى الله تعالى
باذنه عس هذه السورة نزلت بجملتها في عبد الله بن
ابي بن سلول ومن كان على مثل امره وفي قوله الذي ذكره

الله تعالى فيها

وذكر الشيخ رضي الله عنه ان ذلك كان في غزوة بني المصطلق
وهو الذي ذكره ابن اسحاق وحكى ابن سلام في تفسيره ان هذه
القصة كانت في غزوة تبوك وعلى القول الاول اكثر الروايات
وكان سبب ذلك ان اجير لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من
بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود ازدحم على الماء
مع سنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الخزرج فصرخ
جهجاه بالمهاجرين وصرخ سنان بالانصار فسمع ذلك عبد الله
ابن ابي فقال لمقالته المذكورة فنقلها عنه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن ارقم ثم مشى عبد الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وحلف انه لم يقل فانزل الله السورة
تصديقا لزيد وتكذيبا لعبد الله والله اعلم

سورة التغابن

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها اية واحدة
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الاية
روي انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي شكى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الغزو منعوه وقالوا له لمن تدعنا
فيرق لهم فنزلت الاية حكاه الطبري والله اعلم

سورة الطلاق

عس لم يذكرها الشيخ وفيها آيتان • يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء الاية • روي انها نزلت في حفصة بنت عمر بن الخطاب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلقها واحدة فلما
نزلت الاية راجعها وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة
وانها من نسائك في الجنة حكاه الطبري والله اعلم

ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية عس روي انها نزلت في عوف
ابن مالك الاشجعي كان له ابن قد اسره العدو فشكى ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له حال ابنه وحاجته
فامره بالصبر وقال ان الله سيجعل له مخرجا فلم يلبث بعد
ذلك الا اياما حتى انفلت ابنه من ايدي العدو وهربغنم من
اغنام العدو فاستاقها فجاء بها الى ابيه فنزلت الاية والله
اعلم سي ذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه قصة مالك
ابن عوف ولم يذكر اسم ابنه الذي اسره العدو وكان اسمه
سالما ذكره مج والله اعلم • قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
سي في هذين الاسمين اربعة اقوال قيل يراد بهما القرآن ورسول
يحيي رسالته وقيل المراد بهما جميعا محمد صلى الله عليه وسلم
والذكر اسم من اسمائه عليه السلام قاله القاضي ابو بكر
ابن الطيب الباقلاني هنا وفي قوله تعالى هذا ذكر من معي
ومن قبلي بمعنى القرآن وقيل الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل الذكر القرآن والرسول جبريل عليه السلام
من تفسير عط ومج **فائدة** اعراب رسولا
في القول الاول انه بدل من ذكرا على معنى ذا رسالة وعلى الثاني
بدل او نعت فالنعت ظاهر والبدل لكون رسول قد جرى
مجرى الجامد وعلى الثالث نصب باضمار فعل او مفعول
بذكرا لكونه مصدرا في الاصل وعلى الرابع بدل ودنيه تكلف
والله اعلم

سورة التحريم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك عس المحرمة المشار
اليها في الاية هي جارية القبطية جارية رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد اضابها في بيت حفصة بنت عمر فلما علمت بذلك قالت يا رسول
الله افعل هذا في بيتي وفي يومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي علي حرام فقال الخازن بذلك احد فاخبرت حفصة بذلك
عائشة فنزلت الآية والله اعلم **تحقيق** قال المؤلف
وفقه الله وهم ايسئل عنه ههنا ان يقال كيف عتاب الله تعالى
لنبيه عليه السلام بقوله لم تحرم ما شعر بانه فعل محظورا
والجواب عن ذلك ان يقال التحريم ما اهل الله لبيق
بذنب على الاطلاق بدليل الطلاق والعتاق وانما العتاب
فانما ورد على كونه فعل ذلك ابتغاء مرضات الشوان والله اعلم
واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا **سه** هي حفصة
بنت عمر بن الخطاب امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اخبر عائشة وهالا ازواجه بما رأت وكانت راته في بيت
مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابراهيم فحشي ان
تلحق من غيره بذلك فاسر الحديث الى حفصة فافشته وبقي
اسر اليها ان ابا بكر خليفة من بعده ثم عمر والله اعلم وقد
قيل ذلك في امر العسل الذي سقته حفصة وقيل زينب
والاول اظهر واما المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهما عائشة وحفصة كذلك قال عمر بن
الخطاب لابن عباس حين سأله عن المراتان اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما عائشة وحفصة
في الحديث المشهور في الصحيحين وغيرهما • وصالح المؤمنين
سه قال عكرمة هم ابو بكر وعمر وروى سعيد عن قتادة
قال هو ابو بكر وعن مجاهد قال هو علي بن ابي طالب ولفظ
الآية عام فالاولى حملها على العموم • عسى ربه ان طلقكن
عس المشار اليهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم روي ان

عمر بن الخطاب دخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فوعظهن
وقال لعل ربه ان طلقكن ان ينزل الله الآية موافقة لقول عمر
رضي الله عنه والله اعلم • ثيبات وابكارا **سه** ذكر بعض
اهل العلم ان في هذه اشارة الى مريم البتول فهي البكر وانى
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وان الله سبحانه سيزوجه
اياهما في الجنة وبدأ بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل
زمن مريم ولان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن ثيب
للواحدة والافضل منهن خديجة وهي ثيب فتكون هذه القبلية
من قبلية الفضل ومن قبلية الزمن ايضا لانه تزوج الثيب
منهن قبل البكر والله اعلم • وقد تقدم اسم امرأة نوح وامرأة
لوط واسم امرأة فرعون رضي الله عنها • والتي احصنت فرجها
صلى الله عليها وعلى ابنها وان احصان الفرج معناه طهارة
الثوب وكني بفرج القميص على طهارة الثوب من الريبة وقد
تقدم شرح ذلك كله مستوفى في سورة الانبياء عليهم السلام

سورة الملك

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها اية واحدة • افمن
يمشي مكبا على وجهه الآية قيل انها نزلت في حمزة بن عبد
المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن
هشام لعنه الله حكاه المهدوي والله اعلم **سي** وقيل
نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل وقيل
هو مثل للمؤمن والكافر على العموم • ان اصبح ماؤكم
غورا الآية **سي** ذكر بعض المفسرين ان الماء هنا اشارة الى
بير زمزم زيد ميمون وخصها بالذكر لكونها والله اعلم من
اعظم مياه مكة لا سيما زمزم لكونها نبعت بعقب جبريل

لجرهم العرب الحجاز اسمعيل عليه السلام فكانت العرب تعظمها غاية التعظيم وليس زمزم اسما اخر روى ان عبد المطلب لما ولى سقاية البيت ورفادته وزمزم قد دثرت قيل ذلك اني في منامه فقيل له احفر طيبة قال وما طيبة فاتى من الغد فقيل له احفر برة قال وما برة فاتى من الغد فقيل له احفر المضنونة قال وما المضنونة فاتى من الغد فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم فقيل لا تنزح ولا تذم تسقى الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم وهي شرف لك ولو لدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذباح حكاك الفرث والدم فغدى عبد المطلب بمعوله ومسحاته ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة ايام حتى بدا له الطوى فكبروا قال هذا طوى اسمعيل فقالت له قريش اشركنا فيه فقال ما انا بفاعل شيء خصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه فقالوا كاهنة ابن سعد فخرجوا اليها فخطئوا في الطريق حتى اتوا بالموت فقال عبد المطلب والله ان القائنا بايدينا هكذا لعجز الا نضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا ماء فارتحلوا وقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه وشربوا جميعا وقالوا له قد قضى لك علينا الذي سقاك فوالله لا نخاصمك فيها ابدا فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وسميت زمزم بذلك لان الماء لما فاض زمته هاجر بيدها وذلك من قولهم زمت الناقة اذا جعلت لها زماما تمسكها به والله اعلم

سورة ن والقلم

عس

لجرهم العرب الحجاز اسمعيل عليه السلام فكانت العرب تعظمها غاية التعظيم وليس زمزم اسما اخر روى ان عبد المطلب لما ولى سقاية البيت ورفادته وزمزم قد دثرت قيل ذلك اني في منامه فقيل له احفر طيبة قال وما طيبة فاتى من الغد فقيل له احفر برة قال وما برة فاتى من الغد فقيل له احفر المضنونة قال وما المضنونة فاتى من الغد فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم فقيل لا تنزح ولا تذم تسقى الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم وهي شرف لك ولو لدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذباح حكاك الفرث والدم فغدى عبد المطلب بمعوله ومسحاته ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة ايام حتى بدا له الطوى فكبروا قال هذا طوى اسمعيل فقالت له قريش اشركنا فيه فقال ما انا بفاعل شيء خصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه فقالوا كاهنة ابن سعد فخرجوا اليها فخطئوا في الطريق حتى اتوا بالموت فقال عبد المطلب والله ان القائنا بايدينا هكذا لعجز الا نضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا ماء فارتحلوا وقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه وشربوا جميعا وقالوا له قد قضى لك علينا الذي سقاك فوالله لا نخاصمك فيها ابدا فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وسميت زمزم بذلك لان الماء لما فاض زمته هاجر بيدها وذلك من قولهم زمت الناقة اذا جعلت لها زماما تمسكها به والله اعلم

سورة ن والقلم

عس فيها قوله تعالى ن قد تقدم انه قيل فيه انه اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو الحوت الذي عليه الارض والله اعلم عس وعن ابن عباس والحسن انه اسم للدواة وذلك لغة لبعض العرب قال الشاعر اذا الشوق برح بالهوى ألقت النون بالدمع السجوم فعلى هذا القلم هنا هو المعارف الذي بايدي الناس اقسم الله به لانه احد اللسان ومطية الفطنة ونعمة من الله عامة لكتبة العلوم والمعارف وروى معاوية بن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نون لوح من نور ذكر عط وذكر مخ انه نهر في الجنة فالله اعلم وما تسطرون بنيم مناع للخير الآية سه قيل نزلت في الاخنس بن شريق واسمه ابي وكان ثقيفيا ملصقا في قريش فلذلك قال ذنيم لانه على جهة الذم لنسبه ولكن على جهة التعريف به كذا ذكر الثعلبي وغيره عس ذكر قوله تعالى وما تسطرون بنيم مناع للخير وقال هو الاخنس بن شريق وقد روى انه الوليد بن المغيرة منع بني اخيه ان يسلموا فنزل فيه مناع للخير حكاه ابن سلام وقيل هو الاسود بن عبد يغوث حكاه سنيد والله اعلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة سه هي جنة بصنعاء وصوران على فراسخ من صنعاء وكان اصحابها من الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام بيسير وكانوا بخلا فكانوا يجذون الثمر ليلا من اجل المساكين وكانوا اذا اراد واحصاد زرعها قالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فغدوا اليها فاذا هي قد اقتلعت من اصلها فاصبحت كالصريم اي كالليل وقيل النهار ايضا صريم فان كان اراد الليل فالمعنى واحد هو صفتها وكانهم وجدوا هو صفتها احتراقا وان كان اراد بالصريم النهار فلذلها بالشجر والزرع ونقالها

وض منه

سقى

ي الزراع الاعصم هو الذي في جناحه ريشة بيضاء او جناح الطائر ثم تزيد البيضاء او الاعصم من الظباء والخيل الذي يجعل يديه بياضا قال او اكثر قليلا هو اعصم اليمنى او اليسرى وان كان بيديه جميعا فهو اعصم الدين الا ان يكون بوجهه وفخ هو مجلة هو عنه العصم ذكره الجوهري رحمه الله

وكان الطائف الذي طاف عليها جبريل عليه السلام فاقتلعها
فيقال انه طاف بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف
اليوم ولذلك سميت الطائف وليس في ارض الحجاز بلدة فيها الماء
والشجر والاعناب بغيرها وقد ذكر هذا الخبر المهدوي في التحصيل
وذكر طائفة من المفسرين قبله • وقال البكري في المعجم
سميت الطائف لان رجلا من الصدف يقال له مالك بنى
حائطها وقال قد بنيت لكم طائفا حول بلدكم فسميت الطائف
والله اعلم

سورة الحاقة

وجاء فرعون ومن قبله عس من قرا بفتح القاف وسكون الياء
فالمراد من تقدمه من الامم كقوم نوح وعاد وثمود ومن قرا
بكسر القاف وفتح الياء فالمراد من كان بعده من اهل مصر من
القبط والله اعلم • فعصوا رسول ربهم سي قيل هو موسى
عليه السلام وقيل هو لوط عليه السلام ذكر الثعلبي وقيل
هو اسم جنس والمعنى فعصى هؤلاء الفرق انبياء الله الذين
ارسلهم اليهم • اذن واعية سه روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نزلت وتعيها اذن واعية اخذ باذن
علي بن ابي طالب وقال هو هذه الاذن او كما قال عليه السلام
ذكره الثعالبي وغيره • والموتفكات بالخاطئة ذكر الطبري
عن محمد بن كعب القرظي قال هي خمس مدائن صعبة وصعلة
وعمرة ودوما وسدوم وهي القرية العظمى والله اعلم • ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية عس قيل هم ثمانية من
الملائكة يحملون العرش يوم القيامة واما في الدنيا فهم اربعة
آخرهم على صورة الانسان يشفع الى الله تعالى في ارزاقهم
ودفع الاذى عنهم • والثاني على صورة النسر يشفع الى الله تعالى

في

في ارزاقهم ودفع الاذى عنهم والثالث على صورة الاسد يشفع
الى الله تعالى في ارزاق السباع ودفع الاذى عنهم • والرابع على
صورة الثور ويشفع الى الله تعالى في ارزاقها ثم ودفع
الاذى عنهم وقد ذكرهم امية بن ابي الصلت في شعره فقال
• رجلاه في سفل ورأس فوقه • والنسر للاخرى وليث مرصد •
وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انشد هذا البيت قال صدق ذكره ابو بكر الاسكاف وروى ابن
سلام في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذن لي
ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى
قرنه العرش ومن شحمة اذنه الى عاتقه خفقان الطير مسيرة
سبعمائة سنة يقول سبحانك حيث كنت قال يحيى بن سلام
ان اسمه ازرو قيل وقد قيل ان قوله ثمانية يريد ثمانية
صفوف والله اعلم سي لم يذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه
اسماء حملة العرش الثمانية وانما ذكر صور الاربعة الذين يحملون
العرش في الدنيا • وقد ذكر بعض المتاخرين ان اسماءهم كلمات
ابي جاد الثمانية فالحامل الاول للقائمة الاولى ابوجاد والحامل
الثاني للقائمة الثانية هوز وكذا الى اخرها وروى انهم
على صور الاوعال الغايبين اظلافها وركبتها مسيرة سبعين
عاما واربعة منهم يقولون سبحانك على حلمك بعد علمك حكاه
مخ عن شهر بن حوشب رضي الله عنه • خذوه فغلوه سي
المراد بهذه الاية ابو جهل بن هشام لعنه الله وفيه نزلت
ذكره عط وعن ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت في الاسود
ابن عبد الاسد حكاه مخ في تفسيره • انه لقول رسول
كريم عس هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
جبريل عليه السلام والله اعلم •

سورة المعارج

سأل سائل بعذاب واقع **سه** الذي سأل هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار وهي قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فنزلت فيه سأل سائل بعذاب واقع والله اعلم **عس** وذكر ان السائل يا لعذاب الواقع هو النضر بن الحارث وقد تقدم في سورة الانفال ان الصحيح في قائل هذه المقالة هو ابو جهل بن هشام لعنه الله **سي** وذكر **مخ** ان السائل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل العذاب للكافرين وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال سائل اسم علم لواد في جهنم اعاذنا الله منها **فائدة** من قال ان سائل يراد به شخص معين كما تقدم فيحتمل الكلام وجهين احدهما ان يكون بمعنى دعا والباء على بابها والثاني ان يكون بمعنى استفهم مستفهم والباء بمعنى عن يعني من قال بذلك قال الله تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا اي عنه وقال علقمة

فان تسألوني بالنساء فانني ... بصير بادواء النساء طبيب

اي عن النساء وقرا بتحقيق الهمزة من سأل الجماعة عدى نافع وابن عامر فانهما بنيتا الهمزة اما على التسهيل من سأل واما على لغة من قال سلت اسال وبئسما وكان فالالف منقلبة عن الواو التي هي عين كقالوا وخاف وقد قيل بالوجهين في قول الشاعر

سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

واما على قول زيد بن اسلم فهو من سال يسيل من السيلان تؤيده قراءة ابن عباس سال سيل بعذاب والله اعلم **تم ج**

الملائكة

الملائكة والروح الآية **عس** الروح جبريل عليه السلام واختلف في اليوم المذكور في الآية فقيل هو يوم من ايام الدنيا يعرج فيه الامر من منتهى اسفل الارضين الى منتهى اعلى السموات ومقدار ذلك خمسون الف سنة واليوم الذي مقداره الف سنة يعني نزول الامر من السما الى الارض وعروجه من الارض الى السما فذلك مقداره الف سنة وقيل ان اليوم المذكور آنفا هو يوم القيامة والله اعلم

سورة نوح عليه السلام

وذا ولا سواعا الآية **سه** هذه اسما اصنام وكانت قبل اسما لقوم صالحين يقال ان يغوث هو ابن شيث بن آدم وكذلك سواع كان بعده وكانوا يعبدون بهم وبدعائهم فكلما مات منهم احد مثلوا صورته ونصبوها الى ان من مهلائل فعبدوها من حينئذ بتدريج الشيطان لهم حين اسلمهم الله اليه والى اغوائه نعوذ بالله من الخذلان ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا ادري من اين سرت اليهم تلك الاسما القديمة اين قبل الهند فقد ذكر عنهم انهم كانوا المبدا في عبادة الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهمهم اياها كانت عليه الجاهلية الاولى قبل نوح والله اعلم **عس** ذكر الشيخ رضي الله عنه اسما الاصنام ثم قال لا ادري من اين سرت تلك الاسما الى العرب فاما الاسما المذكورة في السورة فهي على ما ذكر اسما قوم صالحين ماتوا فصوروهم تبركا بهم الى ان من مهلائل بن قينان فعبدت من دون الله وروى بقي بن مخلد ان هذه الاسما المذكورة في السورة كانوا ابناء آدم عليه السلام لصلبه وان يغوث كان اكبرهم والله اعلم وهي اسما شريانية ثم وقعت تلك الاسما الى اهل الهند فسموا بها اصنامهم التي زعموا انها على صور الدراري السبعة

وكانت الجن تكلمهم من جوفها فافتتنوا بها ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر فمن قبله سرت الى ارض العرب حكى ابن اسحاق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم ماءرب من ارض البلقاء وبها يومئذ العمالق رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا له اصنام نعبدها فنستمطر بها فتمطرنا ونستنصر بها فتنصرنا فطلب منهم صنما يسوقه الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته فهو الذي ادخل الاصنام ارض العرب وعلمهم تلك الاسماء وروى ابن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وساق الحديث وقال فيه كان اول من سيب السوائب والقصب الامعاء فكانت تلك الاصنام قد افترقت في قبائل العرب كانت هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر قد اتخذت سواعا برهاط وهو موضع بقرب مكة وكلب بن وبرة اتخذت ودا بدومة الجندل والنعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش وخيوان من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت لغيرهم من القبائل اصنام سموها باسماء غير ما ذكرت ما وافق الاية وحكى بعض اللغويين ان الصنم ما كان من جص او نورة والوثن ما كان من غير جص كالخشب والحجارة وغير ذلك والله اعلم رب اغفر لي ولوالدي سي اسم والد نوح عليه السلام لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش كانا مؤمنين وقيل عنى بوالديه هنا ادم وحوا قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكفر لنوح اب ما بينه وبين ادم عليه السلام وبينه فيه اربعة اقوال قيل بسجده وقيل بحبه

وقيل

وقيل سفينته وقيل بنزله والله اعلم

سورة الجن

سد قد تقدم في سورة الاحقاف من اسمائهم وانسابهم ما وجدناه مسطورا في الكتب التي سمينا هناك والله المستعان وانه كان يقول سفيههنا سد قال ابن جريج وقتادة هو ابليس لعنه الله وقد قدمنا ان اسمه عزازيل لما قام عبد الله يدعوه سد هو محمد صلى الله عليه وسلم وكادوا يكونون عليه يعني الجن لبدا اي يركب بعضهم بعضا سي وقيل عبد الله هنا هو نوح عليه السلام في قراءة من قرأ وانه بفتح الهمزة عطفا على قوله انه استمع والضمير في كادوا للكفار قومه عط وفي هذا التاويل تحامل على نسق الاية وقيل الضمير في كادوا الكفار العرب والله اعلم حتى اذا رأوا ما يوعدون سي قيل هو يوم بدر وقيل هو يوم القيامة والله اعلم ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم عس قيل ان الضمير في ليعلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابلغوا لجبريل والملائكة الذين كانوا ينزلون معه حفظة والله اعلم

سورة المزمل

يا ايها المزمل سد هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وليس المزمل باسم من اسمائه يعرف به كما ذهب اليه بعض الناس وعدوه في اسمائه وانما المزمل اسم مشتق من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المدثر وفي خطابه بهذا الاسم فائدة كان احوالهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق

من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي حين
غاضب فاطمة فاصطجع وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فقال
له قم ابا تراب استعارا انه غير عاتب عليه وملاطفة له وكذلك
قوله عليه السلام لحذيفة قم يا نومان وكان نائما ملاطفة له
واشعارا بترك العتب والتأنيب فنقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها المزمل قم الليل وفيه تأنيس وملاطفة ليستشعر انه غير
عاتب عليه • والفائدة الثانية التنبيه لكل متزمل
زاقد ليله لينتبه الى قيام الليل وذكر الله تبارك وتعالى
فيه لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من
عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة فهاتان فائدتان • واما
قوله تعالى يا ايها المدثر وكان متدثرا بثيابه هين فزع من
هول الوحي اول نزوله وقال دثروني دثروني فقال الله رتبة
يا ايها المدثر ولم يقل يا محمد ولا يا فلان ليستشعر اللين والملاطفة
به من ربه كما تقدم في المزمل • وفائدة اخرى في المدثر وهي
مشاكلة الآية لما بعدها وقد تكون هذه الفائدة ايضا في
المزمل لقوله قم الليل اي لا تتزمل وترقد ودع هذه الحال
لما هو افضل منها وهي في المزمل بينة واما في المدثر فوجه
المشاكلة بين اول الكلام وبين قوله قم فانذر وخفي الابعد
التأمل وبعد المعرفة بقوله عليه السلام اني انا النذير العريان
ومعنى النذير العريان الجاد المشمر وكان النذير من العرب
اذا اجتهد جرد ثوبه واشار به مع الصياح تأكيدا في الانذار
والتحذير وقد قيل ايضا ان اصل قولهم النذير العريان ان
رجلا من خثعم اخذه العدو فقطعوا يديه وجردوا ثيابه
فانفلت الى قومه نذيرا لهم وهو عريان فقيل لكل مجتهد في
الانذار والتحذير النذير العريان واذا ثبت هذا فقد تشاكل

الكلام

الكلام بعضه ببعض لان المدثر في الثياب معناه لعمى النذير
العريان ومقابل وهو يتطابه لفظا ومعنى والله اعلم • وذكر لي
والمكذبين اولي النعمة عس روى ابن سلام انها نزلت في بني
المغيرة وكانوا عشرين ذوي غنى والله اعلم سي وذكر عط انهم
اصحاب قليب بدر • انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
عس هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى بن عمران صلوات الله على نبينا وعليه وسلم •

سورة المدثر

والرجز فالهجر سي قرأ حفص عن عاصم والرجز بضم الراء والباقون
به صنما ناساف ونائلة قال قتادة رضي الله عنه • ذرني
ومن خلقت وحيدا سه قيل هو الوليد بن المغيرة وذكر له
بنين شهودا اي مقيمين معه وهم هشام بن الوليد والوليد
ابن الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله وغير
هؤلاء ممن مات منهم على دين الجاهلية فلم نسمه سي قيل كان
له عشرة من الولد ذكور وقيل سبعة الثلاثة الذين سماهم
الشيخ رضي الله عنه واربعة سواهم عمارة بن الوليد والعاص
ابن الوليد وقيس بن الوليد وعبد شمس بن الوليد اسلم منهم
اربعة الوليد وخالد وهشام وعمارة ذكر اهل الحديث اسلام
هؤلاء الاربعة منهم والله اعلم • وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة الآية سي روي ان ابا جهل لعنه الله قال لقريش ثكلتكم
امهاتكم اما سمعتم ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر
ايخوفكم كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشدين
واسمه كلدة بن اسيد الجمحي وكان شديدا البطش انا اكفيكم سبعة
عشر فاكفوني انتم اثنين فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار

الثاني مما ذكر وعشرة ايام من ذي الحجة الثالث مما ذكر وعشرة
ليال من ذي الحجة الرابع وافراد ايام التشريق من الاحكام
للقاضي ابي بكر بن العربي رحمه الله • فاذا افضتم من عرفات
سي لاحفا في انه اسم علم لتلك البقعة الشريفة سمي بالجمع
كاذرعات والتنوين فيه تنوين مقابلة لانتوين صرف
لانه علم مؤنث وسميت بذلك لان آدم عليه السلام لما
قدم من الهند لقي بها حواء فعرفها وقيل غير ذلك وتسمى
ايضا نعمان للاراك وفيها يقول الشاعر •

تزودت من نعمان عودا اراكة لهند ولكن من يبلغه هندا

والمشعر الحرام هو ما بين جبلي المزدلفة الى بطن محسر
قاله ابن عباس رضي الله عنهما • ثم افيضوا من حيث
افاض الناس سي الخطاب لقريش ومن ولدت من الحمس
الذين كانوا يعظمون المحرم ولا يقفون بعرفة والمراد
بالناس ابراهيم عليه السلام فيما ذكر عط وذكر مخ انه روي
من حيث افاض الناس بكسر السين اي الناسي وهو
ادم عليه السلام من قوله تعالى فنسي عهدنا الى ادم
من قبل فنسي بمعنى ان الافاضة من عرفات شرع قديم
فلا تخالفوا عنه • وقال عط قرا سعيد بن جبير رضي الله
عنه من حيث افاض الناسي بالياء اثبات الياء قال ويجوز
عند بعضهم تخفيفا لياء فيقول الناس كالفاضي والهادي
وذلك جائز في العربية ذكر سيبويه واما جوازه مقروءا
به فلا احفظه سي من حفظ في هذه الآية حجة على من لم
يحفظ فذكر مخ قراءة الناس بحذف الياء ولم يحفظها عط
وحفظ عط الناسي باثبات الياء ولم يحفظها مخ فصحتا
جميعا والحمد لله كما يجب لذاته وكريم صفاته • ومن الناس

من

سي الحمس بضم الحاء المهملة جمع
احمس وهو الشديد في الدين
والقتال وكانوا لشدتهم
لا يستظلون ايام منى
ولا يدخلون البيوت
من ابوابها
قاله الطبري
رحمه الله

من يعجبك قوله في الحياة الدنيا سه هو الاخنس بن شريق
الثقفي حليف قريش واسمه ابي وقتل يوم بدر كافرا
سي وقيل هم المنافقون عبد الله بن ابي ومن وافقه تكلموا
في الذين قتلوا الى غزوة الرجيع عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
وخبيب ابن عدي ومن كان معهم وقالوا والله ما اراد هؤلاء الا انهم قعدوا
في بيوتهم ولا ادوا رسالة صاحبهم وقصتهم بتمامها في كتاب
السيرة لابن هشام • ومن الناس من يشري نفسه الآية
سه هو صهيب بن سنان يكنى ابا يحيى واصله من العرب
ووقع عليه سبا في الجاهلية وكانت في لسانه لكنة رومية
سي وقيل هم شهداء غزوة الرجيع المذكورون قبل
ذكر ابن اسحاق ومن قال ان الآية المتقدمة نزلت في
الاخنس بن شريق قال هذا في الانصار والمهاجرين المبادرين
الى الايمان والله اعلم • يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة عس قيل انها نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام
وابن يامين واسد واسيد ابني كعب وسعيه بن عمرو وقيس
ابن زيد كلهم من يهود قالوا يا رسول الله ان يوم السبت
يوم كنا نعظمه فدعنا نسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا
فلنقم بها بالليل فنزلت الآية والله اعلم • واسند ابو نعيم
في كتاب حلية الاولياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لما نزل الله الآية فيها يا ايها الذين امنوا الزموا على راسها
وامهرها • ومن يبدل نعمة الله الآية سي قيل النعمة ههنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على حذف مضاف
تقديره ومن يبدل صفة نعمة الله وقيل النعمة الاسلام وقيل
التوراة بدلوها بالتحريف والله تعالى اعلم والمراد بقوله

سي لنشبت اي لغوص فيه يا مر
بسبتا وتشرح من سبات الاعمال
عز تعظيمه م

قوله وقتل يوم بدر كافرا ثابت في بعض النسخ
وكتب عليها ابو ذر الهروي قوله كافرا ظاهر ان الاخنس لم يشهد
قتل يوم بدر او ان حلفاءه بني زهرة هم الذين
شهدوا بدرا وقد ملا انتهى كلامه
منه احمد فتامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملائكة اى ما جعلنا هم رجالا من جنسكم يطاقون ولقد روى
فى صفتهم ان اعينهم كالبرق وانوا هم كالصياصى يجرون شعورهم
احدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته
جبل فيرميهم فى النار ويرمى بالجبل عليهم وهو لا التسعة عشر
هم النقباء على من سواهم من الملائكة العذاب واميرهم مالك
خازن النار والحكمة فى جعلهم تسعة عشر لا اقل ولا اكثر ان
ذكرهم الذين ينفقون به لبسم الله الرحمن الرحيم لجعل عددهم
عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ابو محمد بن عطية

بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة عس هم ابو جهل
ابن هشام وعبد الله بن ابى امية واضرابهما الذين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه وقد تقدمت اسماؤهم فى سورة سبحان
فكان فيما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تاتينا بكتاب
يكون فيه من الله الى فلان ان اتبع محمدا فانه رسولى فنزلت
الاية فى قولهم والله اعلم حكاه ابن سلام

سورة القيامة

ولا اقسم بالنفس اللوامة سى قيل هى نفس ادم عليه السلام
لم تزل لائمة له على فعله الذى خرج بسببه من الجنة وقيل الالف
واللام لعموم الجنس ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
سى حكى مخ ان عدى بن اخى ربيعة ختن الاخنس بن شريق
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد حدثنى عن يوم القيامة
متى يكون وكيف امره فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك بمحمد ولم اومن بك او
يجمع الله العظام فنزلت الاية والله اعلم فلا صدق ولا صلى

الاية

لاية سه قيل نزلت فى ابى جهل بن هشام بن المغيرة والله اعلم
اولى لك فاولى عس الخطاب لابى جهل لعنه الله وهو وعيد له
والله اعلم ايحسب الانسان ان يترك سدى عس قال
الطبرى تقديره ايظن هذا الانسان الكافر وهو على قوله
ابو جهل لعنه الله ان الخطاب متقدم له والله اعلم

سورة الانسان

عس لم يذكرها الشيخ وفيها اثنتان هل اتى على الانسان
عس قيل هو ادم عليه السلام وقيل هو الجنس والله اعلم
مزاجها كافور اسى الكافور هنا اسم عين فى الجنة اصلها
فى دار النبى صلى الله عليه وسلم ومنه يتفجر الى دور الانبياء
والمومنين ما وها فى بيانها من الكافور رائحته وعينا بدل
منه والباء فى بها زائدة والمعنى يشرب بها كذا
قال الزجاج فى الكافور هنا وقال قتادة فى قوله تعالى بعد
هذا مزاجها زنجبيلا قال زنجبيل اسم لعين فى الجنة
يشرب منها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة وعينا
يدل منه كما تقدم ذكر عط وخ والله اعلم ويطعمون
الطعام على حبه سى اهل الشيخان رضى الله عنهما ذكر
هذه الاية وقد روى خ وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان الحسن والحسين رضى الله عنهما مرضا مرضا شديدا
فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس معه فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة
جارية لهما ان برا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا
وما معهم شى فاستقرض على رضى الله عنه من شمعون اليهودى
الخيبرى ثلاثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة رضى الله عنها
صاعا منه واختبزت خمسة ارغفة على عددهم فوضعوها

بين ايديهم واذا بسائل قد وقف عليهم فقال السلام عليكم اهل
بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من
موائد الجنة فانزوه وبا توا لم يذوقوا طعاما الا الماء واصبحوا
صياما فلما امسوا وضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم
يتيم فانزوه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل
ذلك فلما اصبحوا اخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين
واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم وهم
يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني
ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فراى فاطمة رضي الله عنها
وهي في محرابها وقد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها
فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد
هنأك الله في اهل بيتك واقراه السورة الى اخرها • وذكر
بعضهم القصة ايضا صاحب الكتاب الجامع لما في المصنفات
المجوامع في افرادهم فلذا عند ذكر فضة رضي الله عنها
والحسن • ولا تطع منهم اثما او كفورا عس هو ابو جهل
لعنه الله روي انه قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه
فانزل الله الاية وروي ان الاثيم عتبة بن ربيعة قال للنبي
صلى الله عليه وسلم دع ما انت عليه ولك عندي ما شئت
وان الكفور الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم
دع ما انت عليه وازوجك رواه ابن فطيس والله اعلم

سورة والمرسلات

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها ايتان • الم نهلك
الاولين هم قوم نوح ثم نتبعهم الاخرين يعني من اهلك
بعدهم من الامم كذلك نفعل بالمجرمين يعني من كفر بمحمد

صلى

صلى الله عليه وسلم • واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
روى سنيد عن ابن جريج انها نزلت في ثقيف والله اعلم سي
وقيل نزلت في قريش وقيل هي حكاية حال المنافقين
في الاخرة تصير وفقار اصلابهم شيئا واحدا فيدعون الى
السجود فلا يستطيعون

سورة عم يتساءلون

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها • يوم يقوم
الروح والملائكة صفا قيل الله ملك يقوم وحده صفا
وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل بنو آدم وقيل هم
خلق كالناس وليسوا بالناس والله اعلم • ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا • حكى ابو القاسم بن حبيب
قال رايت في بعض التفاسير ان الكافر هنا ابليس اذا
راى ما حصل لبني ادم من الثواب قال يا ليتني كنت ترابا
اي كآدم الذي خلق من تراب واحتقر هواه والله اعلم

سورة والنازعات

عس لم يذكرها الشيخ وفيها • فاذا هم بالساهرة
قيل هي ارض الشام وقيل جبل بيت المقدس وقيل هي
جهنم سي وقيل هي ارض مكة • فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى عس المشار اليه فرعون والاخرة قوله انا ربكم
الاعلى والاولى ما علمت لكم من اله غيري وكان بين القولين
اربعون سنة وحكى ابن سلام انه مكث بعد قوله انا ربكم
الاعلى ثلاثمائة سنة والله اعلم • فاما من طغى • روى ابو
الوعز بن عمير بن هاشم بن عبد الدار • واما من خاف
روى انه اخوه مصعب بن عمير والله اعلم •

سورة عبس

سه عاتب الله نبيه عليه السلام حين تولى عن الأعمى وهو عبد الله بن ام مكتوم ويقال عمرو بن ام مكتوم واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عامر بن مخزوم وعمر وهذا هو ابن قيس ابن زائدة بن الأصم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تشاغل عنه برجل من عظماء المشركين يقال كان الوليد بن المغيرة ويقال امية بن خلف وكان طامعا في اسلامه فلذلك تشاغل عن ابن ام مكتوم وانظر كيف تولى الآية بلفظ الاخبار عن الغائب فقال عبس وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذا البشير قال الغائب الموضع ثم اقبل عليه بهو اجهة الخطاب فقال وما يدريك لعله يزكى الآية علما منه سبحانه انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة في الخير ودخول ذلك المشرك في الاسلام اذ كان مثله يسلم باسلامه بشر كثير فكلم نبيه عليه السلام حين ابتدا الكلام بما يشبه كلام الموضع عنه الغائب ثم واجهه بالخطاب تانيسا له عليه السلام عس ذكر الرجل الذي تشاغل به النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو الوليد بن المغيرة وقد حكى انه شيبة بن ربيعة او عتبة بن ربيعة وروى انه تشاغل بعتبة بن ربيعة وامية بن خلف تلقاهما مقبلين وروى انه كان يناجي عتبة وابا جهل والعباس بن عبد المطلب والله اعلم • اما ما استغنى عس روى شيبوا انهما عتبة وشيبة ابنا ربيعة وروى ابن سلام انه عتبة او شيبة على الشك والله اعلم • قتل الانسان ما اكفره عس روى انها نزلت في عتبة بن ابي لهب قال كفرت برب النجم اذا هوى

ذكره ابن خلف في الغوامض والبرجي في المنتقى وابن عبد البر ونقل ايضا ان الذي استغنى عتبة وشيبة ابنا ربيعة

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاخذه الاسد في طريق الشام

سورة اذا الشمس كورت

ظلا اقسم بالخنس الجواري الكنس سه هو الكواكب الخمس الدراري زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة فيما ذكر اهل التفسير عس وقد روي من طرق كثيرة انها بقر الوحش والله اعلم سي وقيل هي الدراري السبعة ما ذكر والشمس والقمر ومعنى الكنس الغيب فمن قال هي بقر الوحش فوصفها بالكنس حقيقة ومن قال هي دراري النجوم فوصفها بذلك على التشبيه من قولهم كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو الموضع الذي ياوي اليه ومعنى خنس غاب والله اعلم • انه لقول رسول كريم سه هو جبريل عليه السلام ولا يجوز ان يكون اراد به انه قول النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان النبي رسولا كريما لان الآية نزلت في معرض الرد والتكذيب لمقالة الكفار الذين قالوا ان محمدا تقوله او هو قوله فقال الله عز وجل انه لقول رسول كريم فاضافه الى جبريل الذي هو امين وحيه وهو في الحقيقة قول الله لكنه اضيف الى جبريل لانه جاء به من عند الله • وقوله تعالى ذي قوة يدل على هذا كما قال فيه تعالى ذو مرة فاستوى • وقال ايضا مطاع ثم امين هذه كلها صفة جبريل عليه السلام وقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون هو محمد صلى الله عليه وسلم ونزه وكرم • ولقد رآه بالافق المبين عس الكناية عن جبريل عليه السلام رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته مع الافق قد سد ما بين السماء والارض لد ستمائة جناح مثل الزبرجد الاخضر فغشي عليه

ثم ما فاه النبي الامين الوزير بين جوابين بينه هذا القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوهر بينه وقال اخبرني في محضر رفيعة فكاد ان يختطف بوصفه بقوله ذي قوة جبريل عليه السلام بقوله ذي قوة ويوصف بقوله مطاع ثم امين للايذان بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاعه من شاء الله من اهل السموات والارض وانه امين على الوحي وعلى ابلاغه وعلى الله تعالى غير متهم عليه قال الراجاعتي في شرح المقامات

شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة اذا السما انفطرت

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم سه قيل يريد امية ابن خلف ولكن اللفظ عام يصلح له ولغيره عس وقيل انها نزلت في اسيد بن خلف وقيل في الاعور بن اسيد بن خلف والله اعلم

سورة المطففين

ويل للمطففين عس قيل انها نزلت في مشركي اهل مكة عابهم الله تعالى بذلك وقال السدي كان بالمدينة رجل يكنى ابا جهينة له مكيالان يأخذ بالوافي ويعطي بالناقص فنزلت الآية فمشى على هذا القول مدنية وعلى القول الآخر مكية والله اعلم

في سجين سي قيل سجين اسم لصخرة تحت الارض السابعة وقيل اسم لشجرة سوداء هناك اليها تنتهي ارواح الكفار وقيل هو بير هناك وقيل هو اسم للارض السفلى وقيل اراد الارض التي تحت ابليس لعنه الله والله اعلم اذا تتلى عليه اياتنا قال الساطير الاولين عس هو النضر بن الحارث احد بني عبد الدار وقد تقدم ذكره ومزاجه من تسنيم سي هو اسم علم لعين في الجنة سمي بالمصدر من سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة ذكره مخ ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون سه قيل يريد ابا جهل واصحابه لانهم ضحكوا من علي بن ابي طالب وسخروا منه ومن صحبه ولكن اللفظ عام سي وروي ان عليا ابا طالب مر بعمار وبلال وصهيب وخبابا مروا بجمع من المنافقين فسخروا منهم وضحكوا وتغامزوا فنزلت الآية ذكره مخ

سورة الانشقاق

عس

عس لم يذكرها الشيخ وفيها اثبات فاما من اوتي كتابه بيمينه عس هو ابو سلمة بن عبد الاسد وقد روي انه اول من هاجر الى المدينة سي واسمه عبد الله بن عبد الاسد ابن اسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي وامه برة بنت عبد المطلب بن هاشم فهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة جارية ابي لهب اسلم بعد بعد عشرة انفس وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة ذكره ابن اسحاق واما من اوتي كتابه وراء ظهره عس قيل انها نزلت في الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا والله اعلم

سورة والسما ذات البروج

سه قد تقدم اسما البروج في سورة الحجر واما اصحاب الاخدود فهم ذو نواس الحميري وجنوده وكان قد حفر الاخاديد وهي الخنادق وضرم فيها النيران وجعل يلقي فيها كل من وحد الله واتبع العبد الصالح الذي كان في زمانه وهو عبد الله بن الثامر حتى احرق نحوا من عشرين الفا وذو نواس هذا اسمه زرعة بن تبان اسعد ابو كرب الحميري وكان ايضا يسمى يوسف وكانت له غدائر فمن ثم قيل ذو نواس اي تضطرب فسمي ذا نواس وكان فحل هذا باهل نجران فاقتتلوا منهم رجل اسمه دوس ذو ثعلبان فساق الحبشة لينتصروا منهم فملكوا اليمن وهلك ذو نواس في البحر القى نفسه فيه وقد يروى حديث اصحاب الاخدود ايضا على غير هذا الوجه والذي قدمناه هو معنى حديث ابن اسحاق والله اعلم

وشاهد ومشهود عس قيل ان الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود قيل فيه يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل

يوم القيامة والله اعلم سي ذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه في الشاهد قولا واحدا وفي المشهود ثلاثة اقوال • وذكر المفسرون في الشاهد ثمانية عشر قولا مما ذكر من انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو الله عز وجل وقيل هو آدم عليه السلام وجميع ذريته وقيل هو عيسى عليه السلام وقيل هو يوم عرفة وقيل هو يوم الجمعة وقيل هو يوم الاضحى وقيل هو يوم الاثنين وقيل هو يوم القيامة وقيل هو يوم التروية وقيل الملائكة الحفظة وقيل الانبيا وقيل الشاهد امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الشاهد الله تعالى والملائكة واولوا العلم وقيل الشاهد جوارح الانسان وقيل الشاهد النجم وقيل الشاهد الحجر الاسود • واما مشهود ففيه مما يليق بغرض الكتاب عشرة اقوال الثلاثة المتقدمة للشيخ رحمه الله وقيل المشهود يوم النحر وقيل امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل امم الانبيا عليهم السلام وقيل المشهود قران الفجر وقيل الليل والنهار وقيل المشهود الحجيج وقيل المشهود به وهو اثبة الباري تبارك وتعالى ومشهود فيما تقدم معناه عليه او به او فيه والله اعلم •

سورة والسما والطارق

سد ذكر محمد بن الحسن في تفسيره ان الطارق في هذه السورة هو زحل الكوكب الذي في السما السابعة وذكر له اخبارا الله اعلم بصحتها عس ذكر الشيخ النجم الثاقب وقال هو زحل وقيل انه الثريا والله اعلم سي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه الجدي ذكره عط فمثل الكافرين امهلهم رويدا نص قيل ان في ذلك اشارة ليوم بدر والله اعلم •

سورة سبح

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله فيها • سيذكر من يخشى روي انه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوله ويتجنبها الاشقى هو رجل من المنافقين وسببها ان المنافق كانت له نخلة مائلة في دار رجل من الانصار يسقط ثمرها في دار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى المنافق ولم يكن يعلم بنفاقه فسأله ان يعطي النخلة الانصاري على ان يعطيه نخلة في الجنة فقال ابيع عاجلا بآجل افعل فاعطاه عثمان بن عفان حائط نخل له فنزلت الآية وقيل نزلت في ابي الدحداح والله اعلم سي ذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه ان الاشقى رجل من المنافقين وهو ك خ اخ الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة والله اعلم •

الغاشية

سي وليس في الغاشية سوى ما جا من ان الضريع اشد نتنا واد في جهنم وقيل اسم لنبات يابس العرفج وقيل هو نبات كالعوسج وقيل هو جنس من الشوك يقال له الشبرق وقيل هو نبات في النار اخضر منتن مجوف مستطيل له بورقية كثيرة وكل ذلك لا تحقد السائمة في الدنيا عليه لحما ولا شحما وفي جهنم انما هو نارا عاذنا الله منه •

سورة والفجر

وليال عشر عس هي عشر ذي الحجة والشفع قيل فيه يوم النحر وقيل الخلق باجمعهم سموا شفعا لانهم ازدواجهم والوتر هو الله تعالى وقيل هو يوم عرفة وكل ذلك اقسام اقسم الله به

تكميل قال المؤلف وفقه الله لم يستوف الشيخ ابو عبد الله الكلام في هذا الموضع والفجر ههنا هو فجر اول يوم من ذي الحجة قاله الضحاك وقال مجاهد هو فجر يوم النحر فعلى هذين القولين

ي ويقال الفجر الذي بالليالي عشر فجر النحر فانه فجر ليس بعده فجر اي ليس بعده ليلة هي ليلة العيد

عس

هو فجر الصبح المعلوم وقيل هو قسم بانفجار الماء من اصابع
محمد صلى الله عليه وسلم قاله قتادة وقيل هو قسم بانفجار
الصخرة عن الناقة لقوم صالح عليه السلام قاله الحسن رضي
الله عنه وقيل هو قسم بانفجار دموع العاصين وقيل غير
ذلك مما هو خارج عن شرط الكتاب • وأما الليالي العشر
فذكر الشيخ فيه قولا واحدا انها عشر ذي الحجة وقيل هي العشر
الاول من رمضان وقيل الاواخر منه وقيل العشر الاول من
المحرم وكذلك لم يذكر في الشفع والوتر سوى ثلاثة اقوال
وفيها اثنان وعشرون قولا الثلاثة التي ذكر الشيخ رحمه الله
وقيل الشفع آدم وحواء والوتر الله تعالى وقيل ما ذكر والوتر
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الشفع يوم عرفة ويوم الاضحى
والوتر ليلة النحر وقيل الشفع اليومان من ايام التشريق
والوتر اليوم الثالث وقيل الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام
منى الثلاثة وقيل الشفع رجب وشعبان والوتر رمضان
وقيل الشفع الصفا والمروة والوتر البيت وقيل الشفع مسجد
مكة والمدينة والوتر بيت المقدس وقيل الشفع الصلوات
والوتر صلاة المغرب وقيل الشفع صلاة الصبح والوتر صلاة
المغرب وقيل الشفع تنفل الليل مثنى مثنى والوتر الركعة
المعروفة وقيل الشفع ما يتكرر من العبادات كالصلاة والصيام
والوتر ما لا يتكرر مثل الحج وقيل الشفع القران في الحج والوتر
الافراد وقيل الشفع الامر والنهي على الجملة والوتر الذي لا
مثل له وقيل الشفع ابواب الجنة الثمانية والوتر ابواب النار
السبعة وقيل الشفع السمع والبصر والوتر اللسان وقيل
الشفع هو الله تعالى لقوله لا هو ابوهم والوتر ايضا هو الله
تعالى لقوله هو الله احد قاله سفيان بن عيينة وقيل انه

العدد

العدد منه شفع ومنه وتر وقيل الشفع تضاد اوصاف المخلوقين
من عز وذل وعلم وجهل وقدرة وعجز وحياة وموت والوتر انفراد
صفات الله تعالى عز بلا ذل وعلم بلا جهل وقدرة بلا عجز كذلك
من تفسير الثعلبي والقشيري والزمخشري وابي محمد بن عطية
وغيرهما من التفاسير وبعضهم يزيد على بعض والله اعلم •
والليل اذا يسر سي قال المجاهد وعكرمة هي ليلة المزدلفة
والله اعلم • ارم ذات العماد سد قد ذكرنا ارم ذات
العماد وان جيرون بن سعد بن ارم هو الذي بنى مدينة
دمشق وبه تعرف وتسمى جيرون والله وجد فيها من اثر
بنيانه اربعمائة الف عمود واربعون الف عمود من رخام
ونبيء عس ذكر ارم ذات العماد واشار الى انها دمشق وقد
قيل هي الاسكندرية والله اعلم سي وقد تقدم ان ارم
يعني بها القصور المشيدة وقيل ارم قبيلة بعينها قال الثعالبي
مجدا تليدا ابناء اوطمه • اد وكعادا وقبلها ارما
ويؤيد هذا قول اليهود للعرب قد اظل زمان خروج نبي
نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ومعنى ذات العماد
اي اعمدة بيوتهم التي يرحلون بها • فاما الانسان سد هو
عتبة بن ربيعة وهو كان السبب في نزولها فيما ذكروا وان
كانت صفة تعم عس وقد روي انها نزلت في امية بن خلف
والله اعلم • يا ايتها النفس المطمئنة سد قيل نزلت
في حبيب بن عدي المصلوب بمكة وان الكفار صلبوه الى غير
القبلة فحولته الملائكة الى القبلة عس وقد روي انها
لما نزلت قال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انه الملك سيقولها لك يا ابا بكر عند
الموت سي وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

وقيل النفس ههنا اسم جنس وهو الاظهر **وههنا** سؤال وهو ان يقال ما الحكمة في ان الروح اذا دخل في جسد الانسان دخله ريحا في ساعة او اقل او اكثر واذا اخرج خرج بطيا في يوم او اكثر **فالجواب** ان الروح سمع صوت الرحمة وقت الدخول في الجسد من امر الله فاذا امر بالخروج مكث في المنازعة حتى يسمع صوت الرحمة مرة اخرى من قبل الله بايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فيطير اليه ويخرج من الجسد ذكره القشيري رحمه الله

سورة البلد

سه هو مكة ووالد وما ولد هو آدم وذريته ذكر عبد الرزاق وذكر غيره ان ابراهيم عليه السلام وهو اشبه بالمعنى لانه حرم مكة وبنى الكعبة وفيها ولد من قبل اسمعيل **سى** وقيل هو نوح وولده وقيل هو عام في كل من ولد وانسل من الحيوان والله اعلم • **لقد** خلقنا الانسان في كبد **سه** قيل هو ابو الاشدين اسمه كلدة بن اسيد بن وهب بن حذافة ابن جمح وكان يظن ان لن يقدر عليه احد لانه كان اعطى شدة وقوة حتى كان يقف على جلد البقرة ويجذبه من تحته عشرة اشداء فيتقطع الجلد ولا تزول قدماه والالف واللام في الانسان للجنس فيشترك في الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل فعله وعلى هذا اكثر القرآن ينزل في السبب الخاص باللفظ العام لبيننا وال المعنى العام **سى** وقيل نزلت في عمرو بن عبد ود الذي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين اقتحم الخندق بالمدينة • وعن مقاتل انها نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل اذ نب فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالكفارة فقال

لقد اهلكت مالا في الكفارات والنفقات مذ تبعت محمدا ذكر القولين **عط** وقيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي ذكره **مج** ومن غريب التفسير ما روي عن ابن زيد ان الانسان هنا ادم عليه السلام وفي كبد معناه في التمام خلقا كبدا وضعفه **عط** والصحيح ان الكبد التعب والمشقة • قال الحسن رضي الله عنه لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم

سورة والشمس وضحاها

ونفس وما سواها **سى** النفس ههنا ادم عليه السلام وقيل هو اسم جنس وهو الاظهر • اذا انبعث اشقاها **سه** هو قدار بن سالف وامه قديرة وصاحبه الذي شارك في قتل الناقة اسمه مصدع بن دهر وابن جهم • فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها **سه** يعني صالح بن عبيد ابن جابر بن ثمود بن عوص بن ارم

سورة والليل اذا يغشى

وما خلق الذكر والانثى **سى** هما ادم وحواء عليهما السلام وقيل يراد بهما العموم في الذكران والاناث والله اعلم • والذي اعطى واتقى وصدق بالحسنى هو الذي يأتي ذكره عند قوله وسيجنبها الاتقى والحسنى ههنا فيها اربعة اقوال قيل الجنة وقيل لا اله الا الله وقيل الخلف في الدنيا وقيل الاجر والثواب مجملا وسيجنبها الاتقى **سه** نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين اعتق بلالا وزنيرة ويقال فيها زنبرة وام عبيس وعبيدا كان اشتراهم فاعتقهم وكان العبيد مومنين عند قوم كفار يعذبونهم على الايمان فقال له ابوه لو اشتريت من له

نجلة وقوة فيغضب لك ويعينك وينتصر كان احدى عليك ه
فانزل الله الاية انتهى سي وقيل نزلت هذه الاية بسبب ابى
الدحداح الانصارى واسمه ثابت بن الدحداح فى قصة اشتراه
النخلة من المنافق فغرسها لطله ثم وهب النخلة لايتام كانت مظلة
على دارهم وقد تقدم ذلك ه وقيل الاشقى ههنا ابو جهل
ابن هشام وامية بن خلف والاتقى ابو بكر وقيل نزلت فى
ابى سفيان بن حرب وابى بكر رضى الله عنه والدليل على ان الاتقى
فى الاية ابو بكر لا غير هو ان الله تعالى وصفه بانه اتقى واذا كان
اتقى كان اكرم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم
عند الله تعالى لابد ان يكون افضل فثبت ان المراد من هذه
الاية شخص هو افضل الخلق واجمع اهل السنة على ان افضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضى الله
عنه فثبت انه المراد بالاية والله اعلم

سورة والضحى

عس روى انها نزلت عندما احتبس الوحى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجزع لذلك فقالت له خديجة ما ارى ربك
الا قد ودعك فنزلت وقيل اهوى عمانة
قالت له انى لارجو ان يكون شيطانك قد ودعك فنزلت
والله اعلم سي وقيل ان الذى قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ارى شيطانك الا قد تركك ام جميل بنت حرب امرأة
ابى لهب واخت ابى سفيان بن حرب ه ووجه رواية من روى
ان القائلة لذلك خديجة رضى الله عنها انها لم تقل ذلك اهانة
كما يقوله الكفار فمنصبها اجل من ذلك وانما قالت ذلك على جهة
الزجر عن غلبة الخوف اى ما نرى كلمة بك الا وقد اطال عنك لبطئ الوحى

عنك

عنك قال زيد بن اسلم انما احتبس الوحى عنه لجرو كلب كان
فى بيته والله اعلم

سورة والتين والزيتون

سه اقسم الله تعالى بطور تينا وبطور زيتا وهما جبلان عند بيت المقدس وكذلك طور سينا وبقاك
سنينا وهى الجارة وذكر النساب ون ان الطور سمى بطور
ابن اسمعيل كما سميت دومة الجندل بدومة بن اسمعيل كان
نزلها وقال ابن اسحاق حيث ذكر ولد اسمعيل منهم دوما
وبطور بالنبطية قبل الطاء ومعنى سينا بالعربية مبارك والطور
عند اكثر الناس هو الجبل وقال الماوردى ليس كل جبل
يقال له طور الا ان تكون فيه للشجار والثمار والا فهو جبل
فقط ه والبلد الامين هو مكة انتهى سي وذكر الجوهرى ان اسم
الجبل العلم الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام الوبر
بالراء المفتوحة بعدها الف مكسورة بواحدة ه وقيل التين
والزيتون وطور سينين ثلاثة مساجد بالشام وقيل
التين مسجد دمشق وقيل مسجد نوح عليه السلام على الجودى
وقيل مسجد اصحاب الكهف والزيتون قيل هو مسجد ايليا
وقيل هو مسجد ابراهيم عليه السلام وقيل هو التين الذى
يوكل والزيتون هو الذى يعصر وقيل التين جبال ما بين
حلوان وهمذان اكثر شجرها التين والزيتون جبال الشام
لانها كثيرة الزيتون فكانه تعالى قال وحياة التين
والزيتون وهذا كلام جمهور المفسرين فى التين والزيتون
وهو الراجح اللفظ ومن العلماء من جعل التين والزيتون
وطور سينين والبلد الامين كنايات عن معان اخر وقال
الامام جمال الاسلام ابو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه

خ النيسابورى

هذه كناية عن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقيل
هذه الألفاظ معان في أسماء الملائكة مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل
وعزرائيل وقيل معناه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل معناه
آدم وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل التين
محمد صلى الله عليه وسلم شبه بالتين لأن ظاهره طيب وباطنه
طيب والزيتون إبراهيم عليه السلام لأنها كانت مباركة
لقوله يوقد من شجرة مباركة فمن بركتها خرج من صلبه
مائة نبي وطور سينين موسى عليه السلام وكلامه مع
الله تعالى وهذا البلد الأمين دين الإسلام انتهى معنى ما
ذكر الإمام أبو القاسم رضي الله عنه والمراد بقوله تعالى
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم يوسف عليه السلام
وقيل هو اسم جنس وهو الأظهر قال المؤلف
وفقه الله من جعل الإنسان اسم جنس في قوله تعالى لقد
خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فالضمير لا شك في رد ذا
عائد عليه وهو الأظهر وعليه من العلماء الأكثر ومعنى أسفل
سافلين يعني بالكفر يعني أن الكافر رد إلى أقبح صورة وأوحش
منظر بعد أن كان في أحسن تقويم ثم استثنى الله المؤمنين
لأن صورهم لم يلحقها الله وهذا بل زادت بطاعة ربها
حسنا ويكون معنى أسفل سافلين بالهرم والكبر فهو مثل
ومن نعمره ننكسه في الخلق فما يكذبك بعد بالدين عس
روي أنها نزلت في أبي بن خلف والله أعلم

سورة اقرأ

علم الإنسان ما لم يعلم عس هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل الألف واللام لعموم الجنس وهو الأظهر والله أعلم

ان الإنسان ليطغى عسه نزلت في أبي جهل بن هشام وقد
تقدم اسمه أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى عس هو أبو
جهل بن هشام نهى محمدا صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وهم
أن يلقي على رأسه حجرا فعصمه الله منه ونزلت الآية رواه مسلم
وغيره وحكى ابن المنذر فيما رواه عن بعض الناس أن عمر
ابن الخطاب قال بعد إسلامه شعرا يذكر فيه ما رأت قريش
من العزة فيما هم به أبو جهل وقيل بل قاله أبو طالب
ومن الشعر

واعجبي من آل حام كم ... عجائب في الحجر الملصق
بلغ الذي قام من حينه ... إلى الصابر الصادق المتقي
فأثبته الله في كفه ... على رغم ذي الخاتن الأحمق
أحمق مخزوم كم أدغوى ... بغى الغواة ولم يصدق

سورة القدر

عس فيها تنزل الملائكة والروح فيها الروح هو جبريل
عليه السلام وقد تقدم مثل ذلك

سورة لم يكن

سي لم يذكرها الشيخان رحمهما الله وفيها رسول من الله
يتلو صحفا وهو محمد صلى الله عليه وسلم والصحف المطهرة
القرآن أولئك هم خير البرية روى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ هذه الآية ثم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنت يا علي وشيعتك حكاه الطبري

سورة التكاثر

عس روي أنها نزلت في بني سهم وبني عدي منافخروا وحتى
ذكروا الأموات فنزلت السورة وروي أنها نزلت في قبيلتين
من الأنصار بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا والله أعلم

سورة الهمزة

ويل لكل همزة **سه** ذكر ابن اسحاق انها نزلت في امية ابن خلف الجمحي كان يهمز النبي صلى الله عليه وسلم ويجيبه وانما ذكرناه وان كان اللفظ عاما لان اسحاق انه تابع بيانه اوضاف وقد اخبر عنه حتى فهم انه يشير الى شخص بعينه وكذلك قوله في سورة ن والقلم ولا تطع كل حلاف مهين تابع بالصفات حتى علم انه يريد انسانا بعينه **عس** ذكر الشيخ انها نزلت في امية بن خلف وقد روي انها نزلت في جميل ابن عامر وقيل في الاخنس بن شريق والله اعلم **سي** وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره **ح** واللفظ يصلح لجميع لعمومه والله اعلم

ى كذا وقع في الاصل جميل بن عامر وصوابه محمد وقد تقدم في الاحزاب هـ

سورة الفيل

سه اسم الفيل محمود والذي ساق الفيل هو ابرهة الاشرم ملك الحبشة الذين قتلوا ذا نواس وغلبوه على ملك اليمن وكان دليلهم ابو رغال الثقفي فرجمت العرب قبره حيث مات وكان ايضا نفيل بن حبيب الخثعمي قد اسره ابرهة ثم استحياه ليدله فلما نزلوا بالقرب على مكة اخذ نفيل باذن الفيل وقال له ابرك محمود وارجع راشدا فانك ببلد الله الحرام ثم هرب الى قريش فكان معهم فلما امطرت عليهم الحجارة صاحوا ابن نفيل ابن نفيل فقال نفيل في ذلك شعرا ذكره ابن اسحاق وفيه

وكل القوم بيسأل عن نفيل كان على لحبشان دليلا

انتهى **سي** والطير التي ارسل الله عليهم كانت مثل الخطاطيف

ى الراء في المشقوق الاولى ولذا قيل لابرهة الاشرم هـ

والبلسان

والبلسان وكانت سودا فيما ذكر ابن اسحاق وقيل كانت بيضا وقيل خضرا وسئل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن الطير فقال لا علم لي منها ذكره **ح** والله اعلم

سورة ايلاف قريش

سه هم بنو فهر بن مالك بن النضر واختلف في تسميتهم بهذا الاسم والحسن ما قيل فيه ما قدمناه في سورة ألم تر عام الفيل لبيلهم في الجاهلية كان يسمى قريشا وقيل اول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب قاله المبرد

واما ايلافهم فان بني عبد مناف كانوا اربعة هاشم كان يولف ملك الشام اي ياخذ منه حبلا وعهدا امنا به في تجارته الى الشام واخوه عبد شمس كان يولف الى العراق بعهد من كسرى والاخران وهما المطلب ونوفل احدهما كان يولف الى مصر والآخر الى النجاشي ملك الحبشة وكان كل واحد منهم يامن في الرحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف ويامن باسمه جميع قومه في رحلتهم الى هذه البلاد هكذا نشره الهروي ولكني شككت في الذي كان يولف الى الحبشة او الى مصر وهو منهم

سورة الدين

سه قال اهل التفسير اولها نزل بمكة في ابي جهل بن هشام وهو الذي يكذب بالدين وآخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه وهم الذين يراؤون ويمنعون الماعون **عس** ذكر الشيخ ان اولها نزل في ابي جهل وقد قيل انت اولها نزل في العاصي بن وائل السهمي والله اعلم **سي** وعن ابن جريج اه قال كان ابو سفيان صخر بن حرب ينحر كل اسبوع جزورا فجاء يتيم فقرعه بعصى فنزلت السورة ذكره

ع

ويسخرون من الذين امنوا كفار قريش كانوا يغتبطون بالدنيا
ويسخرون من ضعفاء المؤمنين الذين لاحظ لهم منها كعمار
ابن ياسر وبلال وخباب وصهيب وابن مسعود وغيرهم
رضي الله عنهم كان الناس امة واحدة عس قيل المراد هنا
بالناس نوح عليه السلام ومن كان معه في السفينة وقيل
آدم وحواء عليهما السلام سي وقيل آدم وحده وقيل هم
القرون العشرة التي كانت بين آدم ونوح كانوا على الحق
حتى بعث الله نوحا وقيل هم جميع بني آدم حين اخرجهم
الله نسما والله اعلم والكتاب قيل التوراة وقيل هو
اسم جنس وقوله فهدى الله الذين امنوا هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم هداهم الله للتصديق بجميع الكتب
وتكون ابراهيم ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين • يسألونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم عس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جاء عمرو بن الجموح وهو شيخ كبير وله مال عظيم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ماذا ننفق من اموالنا واين
نضعها يا رسول الله فنزلت الآية ذكره ابن فطيس سي
وعمرو هذا هو ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم
ابن كعب بن سلمة الانصاري شهد العقبة وبدرا وقتل
يوم احد شهيدا وكان اعرج فقال له اولاده نحن نكفيك
وقد عذرك الله فقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي
هذه في الجنة فلما قتل قال عليه السلام لقد رأيته يطأ
بعرجته في الجنة ودفن هو وصهره عبد الله بن حرام في
قبر واحد وعبد الله هذا هو ابو جابر بن عبد الله رضي الله
عنه وعن ابيه • ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا

في سبيل الله الآية عس قيل انها نزلت في اصحاب سرية
عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية من
الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عبد الله
ابن جحش اميرا وبعث معه ثمانية من المهاجرين وهم على
ما ذكر ابن اسحاق ابو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن
وعتبة بن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة
وواقد بن عبد الله وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا
وقال الطبري في التاريخ الكبير كانوا تسعة وذكر فيهم
عمار بن ياسر واسقط بعضهم • وفي هذه السرية كانت
اول قتيل من المشركين واول اسير وفيها نزل قوله
تعالى يسألونك عن الشهر الحرام وهم المشار اليهم بقوله
تعالى ان الذين امنوا الآية سي لم يستم الشيخ رحمه الله
القتيل في هذه الوقعة ولا الاسير فاما القتيل فكان عمرو
ابن الحضرمي رماه واقد بن عبد الله بسهم فقتله واما
الاسير فعثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان
وتمام القصة في السير • قال المهدوي سبب هذه
الآية انه عمرو بن امية الضمري قتل رجلين من بني كلاب
في رجب فنزلت الآية عط وهذا تخليط وصاحبا عمرو
كان عندهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عمرو قد افلت من قصة بير معونة • يسألونك عن
الخمر والميسر الآية عس كان السائل حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه مع نفر من الانصار تكمل قال المؤلف
وفقه الله وفي الترمذي وغيره احكام القرآن لابن العربي ان
السائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى انه قال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في البقرة يسألونك

سورة الكوثر

سي وهو نهر في الجنة حافتاه قباب من درّ مجوّف وطينه مسك وحصباؤه ياقوت وزبرجد ذلك في حديث الإسراء وقيل الكوثر القرآن وقيل كثرة الأصحاب والأشياع وقيل الكوثر نور في قلبه دلّه على الله وقطعه عما سواه وذكر القشيري رحمه الله ان المعنى انا اعطيناك خصالا مفتديات نذكر الآن منها ما وافق شرط الكتاب قاله عليه السلام محمد واحد والحرمان مكة والمدينة والقبلة اثنان الكعبة وبيت المقدس والآل اثنان الحسن والحسين والوزراء اثنان في السما جبريل وميكائيل واثنان في الارض ابو بكر وعمر والختن اثنان عثمان وعلي والبنات العظمات في الدنيا اثنتان خديجة وعائشة وفي الجنة اثنتان مريم وآسية والصحابة اثنان مهاجرون وانصار وركبه اثنان الرفرف والبراق وذكر خصالا كثيرة هذا القدر يكفي منها فالصحيح ما روي عن ابن عباس ان الكوثر هو الخير الكثير فيدخل تحته كل ما تقدم ان شانئك هو الأبتر سه اي مبغضك وهو العاصي بن وائل بن هشام ابن سعيد بن سهم والد عمرو بن العاص هو الذي قال ان محمدا ابتراء لا ولد له اذا مات انقطع ذكره فانزل الله فيه السورة وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام عس وقيل انها نزلت في كعب بن الاشرف وقيل في عقبة بن ابي معيط والله اعلم

سورة الكافرين

عس نزلت في الوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاصي ابن وائل السهمي قالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد

قال الشيخ ابو محمد القرطبي الصواب هاشم يعني تقديم الالف على الشين هـ

استقط ابن عساكر من هنا الحكاية عن ابن اسحاق وجلا ابو ذكر ابن اسحاق مع هؤلاء الثلاثة وهو الاسود ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى هـ

هذا الذي حكاه عن عبد الله الشيرازي نظيرا لما حكى الناس عن بيان العارف انه ادعى ان الخلق القرآن عارضه ابن تنبيزة واليه تنسب الفرقة البيانية قال الله اعلم وذكر الهدباني عن ابي منصور الزكي للمتين وذكر الكلاباذي عن ابي بكر بن يزيد تنسب اليه المنصورية انه كان يدعي الكفر وكان يقال الاعجاز به قد يزل وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم عن قولهم نحلوا اليها هـ

سورة ابي لهب

سه ابو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب وانما كان اسمه كذلك من حيث اضيف الى العزى ذكره الله بالكنية دون الاسم لان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قيل ان كنيته ابو لهب والنهي ليس بابن له فالجواب ان الله تعالى

ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا منه بحظنا وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه فانزل الله السورة حكاه ابن اسحاق والله اعلم سي وقيل كان صوم في هذا القول ابو جهل بن هشام والاسود بن عبد المطلب وابنا الحجاج ونظراؤهم ممن لم يسلم ذكره عط

سورة الفتح

اذا جا نصر الله والفتح عس روى ان نصر الله كناية عن اسلام اهل اليمن والفتح فتح مكة عس وقد كان عبيد الله الشيعي المتسمي بالمهدي حين ملكا فريقية واستولى عليها كان له صاحبان من كتامة ينتصر بهما على امره كان احدهما يلقبه بنصر الله والآخر بالفتح فكان يقول لهما انتما اللذان ذكرهما الله في كتابه فقال اذا جا نصر الله والفتح وهذا افتراء على كتاب الله تعالى وتحريف له عن مقتضاه نعوذ بالله من الخذلان وقد كان عمل ذلك في آيات من كتاب الله تعالى فبدل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس بكتامة خير امة اخرجت للناس والى غير ذلك من شناعاته التي يجب الاضراب عنها وانما ذكرت ذلك لئلا يقع كلامه لمن لم يتقدم له نظر فيعتقده نعوذ بالله من ذلك

سورة ابي لهب

سه ابو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب وانما كان اسمه كذلك من حيث اضيف الى العزى ذكره الله بالكنية دون الاسم لان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قيل ان كنيته ابو لهب والنهي ليس بابن له فالجواب ان الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلقه للهب واليه مصيره الاتراه قال سيصلى نارا ذات لهب
والعرب تكنى بالابن وما لصق بالمكنى لزمه كقولهم للنبى صلى الله
عليه وسلم فى على ابو تراب وابى هريرة ابو هريرة لهرة كانت معه
تلازمه ولاشئ ابو جهم لبقلة كان يجتنيها وهى الحرف والعرب
تقول للاحمق ابو آدر واصل للحبه بالادراص وهى جمع درص وهو
ولد الكلبة اوولد الهرة ونحو ذلك وتقول للذئبة ابو جعدة
والجعدة الحرفة لانه يجمعها ويطلبها والقرآن نزل بلسان
القوم وكانت كنية ابى لهب تقدمة لما يصير اليه من اللهب
فكان لجد نزول السورة لايشك المومنون انه من اهل النار
بخلاف غيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون فى ايمان جميعهم
الا ابا لهب وامراته وهى ام جميل بنت حرب بن امية عمة
معاوية

سورة الفلق

عس وهو جب فى جهنم يسمى الغلق وقيل هو فلق الصبح ومن
شر غاسق اذا وقب عس وقيل هو اسم لابليس وقيل هو الليل
وقيل هو الرقيا واصح ما فيه انه عم لحديث المرفوع فى ذلك
عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها تعوذى بالله
من هذا فانه الغاسق اذا وقب وشره الذى يتقى يكون فى
الابدان بالافات التى تحدث بسببه ويكون فى الاديان
كالفتنة التى بها افتتن من عبد وعبد الشمس انتهى عس
وقيل الغاسق اذا وقبت الشمس اذا غربت وذكر الثعالبى عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان الغاسق اذا وقب ذكر الرجل اذا
قام ونقله ابو حامد فى الاحياء والاشارة بالنفاثات فى
العقد الى بنات لبيد بن الاعصم اليهودى وهن اللواتى سحرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقدن له احدى عشرة عقدة

فانزل

حـ الحرف فى الارشاد
وذكر فى مختصر
العين
حـ الدرص والدرص ولد
الفار والثعالب وغيرهما
والجمع درصة ع من
مختصر العين للزبيدى
رحمه الله

فانزل الله احدى عشرة اية وهى المعوذتان فشفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

سورة الناس

عس قوله تعالى من شر الوسواس الخناس هو ابليس لعنه الله
وقد تقدم ذكره والحمد لله

قال عبد الله محمد بن على البلنشى

مؤلف هذا الكتاب وهنا انتهى بنا الغرض من الجمع بين كتابى
التعريف والاعلام والتكميل والاتمام على قدر الجهد وبلغ
الطاقة والاحاطة لاتنبغى لاحد تعالى حمله احرص ما لصا
لوجهه ومقربا من رحمته بمنه وكرمه وكان الفراغ من تاليفه
برتبوا البيازين حماه الله من عاديا ضرعنا طرحها الله تعالى
عشية يوم السبت الخامس عشر لصفر عام ستة واربعين
وسبعمائة ثم تواخت المدة فى تهذيبه وتنقيحه واستخلاصه
من المبيضة كما شاء الله تعالى بسبب شغل البال وتغير
الاحوال الى يوم الاحد التاسع لذى قعده من عام تسعة
وخمسين وسبعمائة

صورة ما كتبه تلميذه

بخ الكتاب المسمى بصلة الجمع وعائد التذييل الموصول
كتابى الاعلام والتكميل والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وكان
الفراغ من نسخه ما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين
لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر صفر عام سبعين وسبعمائة
على يدى عبيد الله ابراهيم بن موسى بن محمد بن موسى بن احمد
ابن على اللخمى عفا الله عنه امين انتهى

وحسبنا الله ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٣

الحمد لله رب العالمين

هذه خطبة كتاب التعريف والإعلام لأبي زيد السهيلي

الحمد لله الذي علم آدم الأسماء. وشرف بعلم دينه العلماء. وجعل العلوم لعلم الكتاب به أرضا وجعله السماء. وضمن معاني الأشياء كلها الإيضاح منه والإيماء. فاعيت بلاغته البلغاء. وأعجزت حكمته الحكماء. وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الأنبياء. ونشر بتبليغه وتنبيهه النور والضياء. وزكى اصحابه الطيبين الأزكياء. وسلم تسليما وبعد فاني قصدت ان اذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسم فيه باسمه العلم من نبي وولي او غيرهما من آدمي او ملك وجني او ملك وشجر او حيوان او كوكب له اسم علم قد عرف به عند نقلة الاخبار والحملة الاحبار واذا النفوس من طلاب العلم الى معرفة مثل هذا متشوفة وبكل ما كان من علوم الكتاب متخلية ومتشرفة. واذا كان اهل الادب يعرفون معرفة شاعر ابهم اسمه في كتاب وكذلك اهل كل صناعة يحفون باسماء اهل صناعتهم ويردونه من نفيس بضاعتهم فالفاظ وقوت لكتاب الله العزيز اولى ان يبتنا فسوا في معرفة ما ابهم فيه يتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت سنتين اريد ان اسأل عمر رضي الله عنه عن الآيتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يمنعني الا مهابته وذكر الحديث وقال عكرمة طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فلم ادركه الموت اربع عشرة سنة فهذا اوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم والله عز وجل يعظم الاجر في تعريف ذلك ويجزل الذخر ويحفظنا في جميع احوالنا واقوالنا من السمعة

وافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الجمعة الغرة لست خلت من شهر الله المحرم الحرام سنة الف ومائة واربعة وعشرين على يدي العبد الضعيف محمد بن احمد بن عبد الرحمن البودري الغزالي الازهري لطف الله به والمسلمين اجمعين امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والرياء الله وعلى التوفيق لارتقاب عفوه **انتهت الخطبة**

وختم الكتاب المذكور بما نصه قال فلان كان املاى هذا الكتاب على سائل سألنى عن هذه الامة المبهمة فى القرآن املاء ما حفظته قديما او حديثا مطالعة او درسا فى كتاب التفاسير والاخبار ومسندات الحديث والآثار فمنه ما حفظت لفظه فاوردته كما حفظته ومنه ما اختلفت فيه الفاظ الرواة فلم اتتبع جميعها ولكن اخصت المعنى متحريا والصواب فى ذلك للامة موخيا واضربت عن الاسناد لما رويته موذلك مختصرا اذ كان الكتاب جوابا للسائل وعجالة للمستفهم لكنى احلت فى اكثره على المواضع التى منها اخذت والدواوين التى طالعت وكذلك ما اوردت فيه من الاسباب هو موجود ايضا فى كتب السير وانساب العرب المشهورة عند اهل الادب فلم احتج الى الاستشهاد على ما ذكرته باكثر مما اوردته واحلت عليه ومن الله تعالى اسأل الاجر واياه استوهب جزيل الذخر ومحط الوزر انه خير المسئول وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين **وهذه خطبة كتاب التكميل والاتمام لابى عبد الله بن عسكر رحمه الله**

الحمد لله متمم النعم والاحسان ومعلم الحكم للانسان المطلق من عقال الجهل والمنطق بالمقال الصعب والتنزيل الذى نور بكتابه القلوب وانزله فى اوجز لفظ واعجز اسلوب فجمع فيه علم من مضى من الامم وغبر وابدع الوصف عن كل قصة واقعة فيه وخبر فعلومه شتى وكل مطلب من المعارف به يتيسر ويتأتى فتفاوتت فيه الاذهان وتسابقت فى النظر فى معانيه مسابقة الرهان فمن سابق بفهمه وراشق كبدا الرمية بسهمه وآخر رمى فاشوى وخبط

فى النظر عشوا وكل ذلك بتوفيقه تعالى وتقديره وتسهيله وتيسيره والصلاة على محمد رسوله المخصوص بالطهارة المنصوص على ارساله للناس كافة بالبشارة والنذارة المعروفة امته بالغر والتحجيل الموجودة صفاته واسماؤه مكتوبة فى التوراة والانجيل المسمى بالرؤف الرحيم الآخذ بحجز الامة وهى تتهافت فى الجحيم الذى اوجب الله تعالى الاقتداء به والائتمام وضرب عليه الصلاة والسلام مثله ومثل الانبياء قبله بالبنيان الناقص فكان هو لبنة التمام صلى الله عليه وعلى آله صلاة متصلة البقاء والدوام متزايدة عليه وعلى اصحابه البررة الكرام ما سجع الحمام وانتجع الروض الغمام وسلم تسليما **اما بعد** فان اولى ما وجب التوفر عليه وصرف عنان النظر اليه كتاب الله الذى هو العصمة الواقيه والنعمة الباقيه والحجة البالغة والدلالة الدامغة الذى احتوى على علم الاولين والآخرين وحفظ من ابطال الملحدين وافساد الساحرين فهو العروة التى لا تفصم والحبل الذى من تمسك به يسلم ويعصم وان من اشرف علومه واضرب مفهومه علم ما ابهم فيه على اسماء الذين نزلت فى اوصافهم الآيات وكانوا اسبابا لما فيه من الاخبار والحكايات وقد ابدع فى التصنيف فى هذا الغرض وبادر الى اداء المفترض شيخ شيوخنا واستاذ استاذينا ومعلم معلمينا العالم الافضل والامام الاكمل ابو زيد عبد الرحمن بن ابى الحسن السهيلى رضوان الله عليه فانه جمع فيه كتابه المسمى بكتاب التعريف والاعلام بما ابهم فى القرآن من الاسماء الاعلام فهو وان كان ضئيلا حجمه فقد اشرق فى الابداع نجمه والى لم ازل امذ رأيته مبتناه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفهمت مقصده الشريف ومرماه. وارتشفت من حياضه. واقتطف
من ازهار رياضه. وكلما طالعت غيره من كتب التفاسير
والاخبار والاحظت سواه من تصانيف العلماء والاحبار.
ينبغ الى اسم قوامهم في الكتاب العزيز لفظه. واشتهر عند
علماء الاسلام نقله وحفظه. واجد الشيخ رضي الله عنه قد
اغفله. ولم يجل مقفله. الحقه من كتابه في الطرر. واضيف
جوهره الى تلك الدرر. حرصا على ان تنظم الفائدة لمن استفاد
وتبقى العائدة بعد النقاد. فها اجتمع لي منها بحمد الله جملة
وافرة. ولاحت عن وجه المقصد سافرة. فاستخرت الله تعالى
واستعنته على ان اجمعها في كتاب يكون لكتاب الشيخ رضي الله
عنه تكملة. وتضمي به الفائدة مشتملة. وابرا في ذلك من
تعاطي المعارضة. او تعسف المناقضة. وكيف وكل ما
استفدته من شيوخي رضي الله عنهم الذين اعتمد عليهم واستند
ما اورده اليهم انما هو قطرة من بحره الذاخر. ومعدود في جمله
من الفضائل والمفاخر. فجميع ما اتيه من ذلك وابديه.
انما هو في الحقيقة مصروف اليه. وموقوف عليه. الا ان يكون
خطا اوهما او لم احسن فيه نظرا ولا فهما. فدركك ذلك على
وعيب ذلك راجع الي. لما الفاه عليه من التقصير. والباعي
القصير. والله تعالى ينفع بما قصدته من ذلك ويخلصه
لوجهه ويرزقنا فهم آياته وتدبر معاني كتابه بمنه وكرمه
وأسوق ذلك بحول الله تعالى على سور القرآن ولا اذكر من الآيات
الا ما لم يجر لها في كتاب الشيخ ذكر الا ان يكون فيما ذكره تنبيه
يحتاج اليه فانبه بقدر الاستطاعة عليه. والله المخلص
والمعين وعليه توكلت وبه استعين. ولا حول ولا قوة الا به
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. انتهى

وختم

وختم الكتاب بما نصه قال محمد وقد انتهى
الغرض المقصود مما لم يقع في كتاب الشيخ رضي الله عنه
من الامم التي قصد التعريف بها والتنبيه على بعضها في
كتابه وذلك على ما وقع في روايتي لذلك الكتاب المذكور وقد
حدثني به جملة من اشياخي عنه منهم الشيخ الفقيه الحافظ
ابو علي عمر بن عبد المجيد الربدي رحمه الله قراءة عليه.
وعارضت كتابي بكتابه وحدثني به عنه رحمه الله وانا الله
ارغب في ان يخلص ذلك لوجهه وينفع به ويسدد الى ما
يرضيه بمنه وكرمه وكان جمعي لذلك من جملة من الكتب
من تواليف الحديث ككتابي مسلم والبخاري وكتاب ابي داود
والترمذي وتفسير عبد الرزاق والتحصيل للمهدوي والوجيز
لابن عطية وتفسير الزمخشري وكتاب القصص والاسباب
التي نزل فيها القرآن لابي المطرف بن فطيس والعنترية في
اصله بخطه ومن غيرها مما الحق على كتاب الله تعالى من
الكتب كنظم القرآن للجرجاني ومشكل اعراب القرآن لابي الطاهر
ومن غير ذلك كتاريخ الطبري ومعاني ابن قتيبة
والدلائل والسير وترجمة وتاريخ القرآن ومنسوخه لابن
العربي وغير ذلك واقتصرت على ذكر الاقوال في الالزام من
غير استناد جريا على مذهب الشيخ في كتابه والحمد لله رب
العالمين.

سبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الخمر والميسر فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت التي في سورة النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فدعى فقرئت ثم قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت التي في المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر الآية فدعى فقرئت عليه فقال انتهينا انتهينا **قال المولف** وفقه الله لما كانت العرب في الجاهلية تعتني بالخمر وتعظمها جعلت لها اسماء كثيرة فان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى عندهم فوجب بشرط الكتاب ان نذكر ما امكن منها * واعلم ان الخمر اسم لكل ما خامر العقل اى غطاه من اي شراب كان فهو اسم جامع لها واكثر ما سواه صفات تكاد تكون في الغالب جارية مجرى الاسماء في كونها تستعمل موالية للعوامل وغير تابعة لما قبلها فان كان الشراب من التمر قيل له الفضيخ بالخاء المعجمة وان كان من العسل قيل له البتع وان كان من البر قيل له المزر بكسر الميم وسكون الزاي وكذلك ان كان من الذرة ومن الشعير وقيل لما كان من الذرة ايضا السكركة وان كان من الزبيب قيل له النبيذ عند بعضهم وكذلك التمر اذا نبذ في الماء قيل له النبيذ لان النبذ هو الطرح والسكر يقع على خمر العنب والتمر خصوصا قال الله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا الآية وذكر صاحب الصحاح ان السكر اسم لشراب التمر والاول قول جماعة غيره وهو نص القرآن واما الاسماء والصفات التي ذكرنا انفا فهي مما اذكر لك حكى القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل له عن ابن قتيبة الرحيق الخندريس المدام المدامة العقار السلافة الساذج الخرطوم العقيلة

الشمول

الشمول الشمولة الراح الروح القهوة المشعشعة السلسال السلسبيل الحميا الجريال الرقراق الكلفا المقدمة المسفط الماذية الصهباء القاقية الشمطا المتحامية والصفراء الكريهية الطلا الخطيئة الزوجون ام الدهر بنت الدن العاتق البكر العجون الخليلة الكميت المرة زاد يعقوب بن السكيت العتيقة الشموس السخامية العانية القنديد الغيهب الغرب الحمطة الخلة المسطار اقر زنبق الكسبة زاد ابن الرقيق الرساطون الدم المفتاح العابس الزبيبة الاسرة الخميلة الشاهرية المسلية المنسية المزينة المرينة الساوية الحبيبة النمامة الدقاقة الطاردة هيتية نيسابورية بابلية دوناقة عبد النور فؤاد الدن اقرلشي وهو كنيتها

فصل

في شرح مشكل هذه الاسماء وبيان اشتقاقها او اكثرها وبه نتم الفائدة ان شاء الله تعالى * اما الرحيق فقال بعضهم هو الصافي من كل شيء وقال ابو عبيدة هو صفوة الخمر * واما الخندريس فذكر ابن السكيت وغيره انها القديمة من قولهم حنطة خندريس اى قديمة وهو لفظ فارسي معرب وقيل هو مأخوذ من خدر العروس يريد انها محجوبة كالعروس في الخدر * واما المدام والمدامة فلانها اديمت في دنها حتى سكنت وعتقت وقيل لان امساكها لا يدعوها غالبا * واما العقار فسميت بذلك لاحد ثلاثة اشياء احدها انها تعقر شاربها اى تذهب الثاني انها تعقر العقل الثالث انها عاقرة الدن لازمته يقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

عاقر الشراب اذا لم يرعه • واما السلاف والسلافة فما سال منها
قبل ان تعصر بيد او رجل وسلاف كل شيء وله ومنه سلف
القوم اى المتقدم منهم وسالفة العنق مقدمها • واما الخرطوم
فهى ايضا عند ابن السكيت وغيره ما ينزل منها قبل ان يدار
عنها وقال بعضهم سميت بذلك لان صاحبها اذا شمها
قطب وصرف وجهه كانها حية اخذته يخرطومها قال ع
ولقد شربت الخمر حتى خلتنى • افعى تلسع على طريف المنخر
واما العقيلة فهى عند فاعلة من العقل وهو الحبس لانها
تعقل صاحبها عن كثير من تصرفاته الدينية كالصلاة
وغيرها اى تحبسه وعن كثير من تصرفاته الدنيوية
واما الشمول والشمولة فسميت بذلك لان لها عصفة
كعصفة الريح الشمال قاله الاصمعى وقال ابو عمرو بن العلا
سميت بذلك لانها تشمل القوم بريحها اى عمتهم حكاهما
يعقوب وحكى ابن الرقيق انها سميت بذلك لانها تشتمل
على العقول وهو ضعيف من جهة انه كان ينبغى ان يقال
المشتملة وقال ايضا سميت بذلك لانها تجمع الشمل • واما
الراح فلان صاحبها يرتاح اذا اشربها اى يهتز للسخاء والكرم
وقيل لانها تريح من الهموم والاحزان وقيل لان شاربها
يستطيب ريحها • وقد جمع هذه الصفات الثلاث ابن
الرومى فى قوله

واسمها ادرى لراحة علة • يدعون هذا الراح باسم الراح
الروحها ام ريحها تختاشها • ام لارتياح نديمها المرتاح

واما الروح فسميت بذلك للطافتها وامتزاجها
بالروح وكثرة توليدها للدم الذى هو الروح عند طائفة
وقد قال ابراهيم النظام فى هذا المعنى فاحسن

ما زلت اخذ روح الدن فى لطف • فاستيح دما من غير ان يجرح
حتى انثنيت وفى روحان فى جسدى • والزق مطرح جسم بلا روح

واما القهوة فسميت بذلك لان صاحبها يقوى عن الطعام
لا يشتهيه يقال قوى عن الطعام واقهم اذا لم يشتهه
فهو قهم وقيل لانها تقوى الفؤاد اى تستره • واما
المشعشعة فهى التى ازيل مزجها حتى يكون لها شعاع
وكل ما مزج فارق مزجه فقد شعشع ومنه قيل رجل
شعشع وشعشعان اذا كان طويلا خفيفا او خفيف
اللحم • واما السلسبيل والسلسال والسلسل فهو
السلس السهل الدخول فى الحلق مشتق من السلس وفى
التنزيل عينا فيها تسمى سلسبيلا • واما الحميا فهى
الخمر الشديدة السورة وحميا كل شيء شدته قاله ابن
السكيت • واما الجريال فسميت بذلك لحمرتها والجريال
صبغ احمر وهو رومى معرب قاله الاصمعى وقال الاعشى
وجريالى كان اللون منها • اذا ابصرته خلت معصفرا
واما القرقف فسميت بذلك لان مشاربها يقرقف عنها
اذا شربها اى يرعد يقال اخذته قرقفة وقفقفة اذا ارتعد
من البرد قال الشاعر

قرقفة تترك العليل صحيحا • وتعير الصحيح فتر العليل

واما الكلمى فسميت بذلك شواتها بها وقيل الكلمى
الخمر التى اشتدت حمرتها حتى تضرب الى السواد واما
المقدية فمنسوبة الى مقدونية بالشام • واما الاسفنط
فقال الاصمعى هو رومى معرب وهو من اسماء الخمر وقيل اسم
بالخمر وانما هو عصير عنب يطبخ ويجعل فيه افاويه
ويعتق قال ابو عمرو بن العلا الاسفنط بفتح الفاء هو

الألوكة
www.alukah.net

به احيانا ويقويها به احيانا وكثر العا هو الشائع * واما
الماذية فسميت بذلك لسهولة سحلها في الحلق ومنه قيل عسل
ماذ حلو هو الابيض البراق ودرع ماذية اى سهلة ليتنة
حسنة البريق قال الشاعر *

* سلافة بيضا ماذية يفض الساقى عنها الجرادا *

وقال الاصمعى الماذى الخالص من كل شئ * واما القهوة
فهى الخمر الى البياض وقيل هى التى اتخذت من العنب الابيض
وهى التى تشبه لونها لون الشعر واما الصفراء فوصفها
بذلك ظاهر قال الشاعر *

من شراب مزعفر مثل صبغ كان صبغا لامر ليلى العروس *

فاذا امزجتها فهى شمس حين دارت نضرة فى الكوس *

واما الطلا فهى التى طبخت حتى ذهب ثلثاها شبهت بطلا
الابل * واما الزرجون فسميت بما ينشأ عنه وهو
زرجون الكرمة اى حطبها واما ام الدهر فلان شاربها
يرى ان الدهر كله قوام له لانها وان حياته لا تصلح لابنها
كما ان الصبى لا يصلح لاباته * واما بنت الدن فلانها كالبنت
المحمودة الملازمة لظهرها وهو الدن وكل ملازم لشئ يقال
له ابن فلان قال عليه السلام لا يدخل الجنة ابن زنى اى
مدمن وملازمه * واما العاتق والبكر فسميت بهما اذا لم
تمسوء لم يفض عنها طيبها وختامها * واما العجوز فهى التى
عتقت وقدمت جدا وصارت كالمرأة العجوز وذلك ظاهر
واما الخليلة فسميت بذلك لخالة شاربها لها وصفاء
مودتهم فيها حتى لا يسمعون فيها لومة لائم ولا عذل عاذل
وهى عندهم من اعظم الاخلاء وقيل لتخللها الاعضاء
واما الكميت فسميت بذلك لانها بشدة حمرتها تضرب الى

السواد

السواد كالكميت من الخيل * واما المزة فتضبط بضم الميم
وفتحها اما بالضم فلم يريدوا الخمرة وانما ارادوا لذعها
للسان قال ابو عمرو بن العلا قال عبد الملك بن مروان للاخطل
اراك تكثر ذكر الخمر فصفها لى فقال اولها مر وآخرها صداع
فقال له وما تصنع بها وهى هكذا قال اذن بيننا منزلة ما
يسرنى بها ملكك * واما مزه بفتح الميم فهو من قولهم
هذا امر مز من هذا اى فضل واكثر مزية * واما المعتقة
فهى الصرف القوم بما نجهها شئ يشينها يقال فلان عتيق
النسب ومعتقه وقيل هى التى اتى زمان عليها فى دنها
واما الشمول فهى التى تجمع بصاحبها وتنزوا عند المزاج
قال الشاعر *

شمول فى عنان الماء تنزو اذا ما راضها نزو المهارى *

واما السلسبيلة بالخاء المعجمة فهى السلسة اللينة ومنه
قيل شعر سلسبيل اى لين ذكر يعقوب وقال غيره هى التى
يغلب عليها السواد * واهل الشام يسمون الاسود المسخم
واما العانية فمنسوبة الى عانة قرية من قرى الجزيرة
اعتصرت فيها قال الشاعر *

وعانية عانية بنت ادهر * دبيبة دن ذات كور ومجمر *

واما القنديد فقال الاصمعى هى عصير عنب مثل الاسفنط
وقد تقدم * واما الغبيط فاسم اعجمى قال الشاعر *

لما فاسقيانى فى غبيط اجدرية * بما سحاب يسبق الحى باطلى *

وجد رقرقة بالشام * والخمطة التى اخذت ريحا * والخلة
الحامضة قال ابو ذؤيب * والخلة يكوى الندم شفاها بها *
واما المسطار فهى التى فيها حلاوة * واما ام زنبق
فقيل لها ذلك تشبيها بالزنبق فى بريقه وصفائه

قال الشاعر

خطة كالذهان في لون تبر ... عانس عاتق لها ريح عطر

واما السبيئة في الخمر المشتراة يقال سبأتها اسبأها سبأ اذا اشتريتها واما الرساطون فاسم رومي عربته العرب قال الشاعر

علاني بعاتقات الكروم ... واسقياني بكاس رحيم

انها تشرب بالرساطون صرفا في اناس الزجاج القدم وقيل لبس بالخمر ولكنه شراب يتخذ بالاغاويه كالاقيط

واما الدم فسميت بذلك لانها تولد الدم وتزيد فيه

قال الشاعر

خلطنا دما من كرمة بدمائنا ... فاظهر في الالوان منا الدم الدما

وقال ابن الطفيل المزاهر

ويوم كظل الريح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

واما هيبية وبابلية ونيسانية فمنسوبة الى هيت وبابل ونيسان مواضع واما عانس فهي كالعجوز للخمر التي قد عمرت واما الزبيبية فهي التي تشبه بلون الزبيب ولينه قال الشاعر

صبرا فحانها زبيبية ذهبية ... فلم تستطع دون السجود لها

واما التميلة فاسم لما بقي في الدن من الخمر وآخره والتميلة بقية الطعام في الاناء والاسرة هي التي تاسر العقول اي تقودها وتقتادها واما الساهرية فهي الخمر الطيبة الريح شبهت بعطر تتخذه النساء لرؤسهن من مسك وكافور وعود وعنبر يشهو النائمات مقهرن لشدة رائحته واما المفتاح فسميت به لانها مفتاح السرور واما المزينة فلانها تزين الفتى رشدا والفساد صلاحا

واما

سي هيبت بكسر الهاء اسم بلد على الفرات ذكره الجوهري ه

واما المزينة بالرآء المهملة فهي التي سترت القلب وحجبت العقل من قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

وقال الشاعر

رانت على قلب التقي فاصبحت ... تقتاده للغي والافساد

واما المسلية فلانها تسلي الفؤاد عن الانكاد قال الشاعر

اذا ذاقتها الهموم زالت همومه ... وسلت عما كان فيه من الهم

والمنسية ايضا كذلك قال الشاعر

شمول تنسي الهم عند حضوره ... ويسلو اذا ما ذاقها كل هائم

واما السارية فلانها تسري في العروق والمفاصل قال الشاعر

فلم تزل تحت الضلوع تسري ... محنوثة حتى بلغت سكري

واما المعينة فلانها تعين على الافراح واما النمامة فلانها تنم برواحها فلا تخفى في البيت واذا شربها الانسان نمت عليه قال الشاعر

نمامة الريح لها نفحة ... تقصر عنها نفحة العطر

واما الدبابة بالدال المهملة وهي التي تدب في الاعضاء قريب من معنى السارية قال الشاعر

ولها دبيب في العظام كانه ... اخذ النعاس ونبضه بالمفصل

واما الطاردة فلانها تطرد الهموم كالمسلية

قال الشاعر

قهوة تطرد الهموم من الصدر وتاتي براحة السراء

واما تسميتهم لها فؤاد الدن فلانها منه بمنزلة الفؤاد من الانسان قال الشاعر

شربنا من فؤاد الدن حتى ... تركنا الدن ليس له فؤاد

واما تسميتهم لها دينا فقد نقل التشبيه بالدياق

الألوكة www.alukah.net

النافع من السم لانها عند هم درياق الهموم وشفا الكروب
قال ابن مقبل
سقتني بصهباء درياقة ٭ متى ما تلين عظامي تلن
وقال ابن الرومي
لطفت فكادت ان تكون محسة ٭ شة في الجو مثل شعاعها ونسيمها
ريحانة لذ يمها درياقة ٭ لسليمها تشفي سقام سقيمها
واما تسميتها بعبد النور فذكر ابن الرقيق ان في بعض
الروايات ان الله تعالى لما اجرى في جنته نهر الخمر ونهر
الماء ونهر اللبن ونهر العسل سطع نور الخمر على انوار الانهار
الثلاثة فقالت الملائكة يا ربنا ما هذا النور الذي يرى في هذا
الشراب فوعلا هنه الانوار وانهارها فقالهم انا النور
وهذا عبدي قال المؤلف وفقه الله وهذا صحيح
في هذه الجنة فلا تقاس بها خمر الدنيا فالقران نزل بالثناء
على خمر الجنة ونزل بذم خمر الدنيا وانما حظنا منه اللفظ
فقط فالقران نزل بلغة القوم بلسان عربي مبين ٭
واما كونها تكنى ام ليلى فروى في سبب ذلك ان امراة
من بني عدي كان لباسها اصفر وشرابها اصفر دون غيره
من الالوان وكانت تكنى ام ليلى وكانت تدعى زعرانة
العرب لصفرة زيها فكنيت الخمر بها ذكره ابن الرقيق
والله اعلم وقيل ام ليلى كنية السوداء منها واما
الميسر فهو مفعل اسم المصدر من يسر كالمرجع والموعد
يقال يسرته بفتح السين اذا قمرته واشتقاقه من
اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد
ولا تعب وقيل هو مأخوذ من يسر لي هذا بضم السين
اذا وجب واختلف في تعيينه على قولين فقيل كل قمار

ميسر من نرد وشطرنج ونحوه حتى لعب الصبيان بالجوز قاله
ابن عباس وجماعة وقيل هو لعبة كانت العرب تلعب بها
في الشتوة وضيق الوقت وكلب البرد فيجيلون بها فقراء
الحي وسهام الميسر عشرة وهي الفداح والرقيب والمسبل
ولكل واحد منها اسم علم يخصه ويمتاز به من صاحبه
فوجب بشرط الكتاب ذكرها ٭ واعلم ان منها سبعة
لها حظوظ مكتوبة في كل واحد وحظوظ على علة الحظوظ
وثلاثة عفل لا حظوظ لها ولا خطوط فاما السبعة
فاولها الفذ وله سهم والتوءم وله سهمان والرقيب
وله ثلاثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة
والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة والثلاثة التي هي
عفل المنيح والسفيح والوغد وكانوا يجعلونها في الربابة
وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يدخل يده
فيخرج باسم رجل قدحا فمن خرج له قدح من ذوات
الانصباء اخذ النصيب المرسوم به ذلك القدح ومن
خرج له قدح مما لا حظ له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن
الجزور كله ذكره الائمة ٭ ويسالونك عن اليتامى
سبب السائل هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وذلك
ان المسلمين تجنبوا اموال اليتيم وعزلوهم عن انفسهم
حين نزلت ولا تقربوا مال اليتيم فكان في ذلك مشقة
عليهم فسال عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت الاية بتبيح مخالطتهم على قصد الاصلاح
ذكره عط ولا تنكحوا المشركات حتى يومن الاية عس
قيل انها نزلت بسبب ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي
اراد ان يتزوج امراة مشركة اسمها عناق واسام

ص المنيح بفتح الميم وكسر النون
وط مهملة والسفيح بفتح السين
المهملة بعدها فا ملتوية مع ط
مهملة والوغد بفتح الواو وسكون
الغين المعجمة بعدها دال مهملة
كذا ضبطه ابو هريرة رح

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ۞ وحكى الطبري في التفسير انها نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له امة سوداء فغضب عليها فلطمها ثم فزع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبرها فقال له ما هي يا عبد الله قال هي يا رسول الله تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لها هي مؤمنة فاعتقها وتزوجها فطعن عليه ناس من المسلمين فنزلت الآية والله اعلم ۞ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم عس قيل انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه في شان مسطح بن اثاثة حين حلف ابو بكر الا ينفق عليه لافكه في الافك رواه سنيد والله اعلم سي وروى انها نزلت في ابي بكر الصديق مع ابنه عبد الرحمن في حديث الضيافة حين حلف ابو بكر الا ياكل الطعام وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة مع بشير بن سعد حين حلف الا يكلم من تفسير عط ويسالونك عن المحيض الآية سه كانت السائل عباد بن بشر واسيد بن الحضير قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نجامع النساء في المحيض خلافا لليهود فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية عس وقد روى ان السائل ثابت بن الدحداح ذكره الطبري والله اعلم ۞ ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا عس قيل انها نزلت في ثابت بن قيس وفي حبيبة ابنة عبد الله بن ابي بن سلول وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اترديين عليه حديقته فقالت نعم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال وبطيب له ذلك قال نعم قال قد فعلت فنزلت الآية وقيل في اسمها حبيبة ابنة سهل والله اعلم

سي

سي وقيل في اسمها جميلة بنت عبد الله بن ابي وهو اول خلع وقع في الاسلام ۞ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن سه نزلت في معقل بن يسار والمراة التي نزلت فيها الآية اخته جميل وقيل اسمها ليلى وقيل الزوج المطلق لها ابو البداح الانصاري فاراد اخوها معقل الا يردها اليه وكانت المراة تريد الرجوع الى زوجها والزوج يريدها فانزل الله تعالى هذه الآية سي وقيل نزلت في جابر بن عبد الله طلق رجل اخته وقيل ابنته وقيل ابنة عم له وتركها حتى تمت عدتها ثم اراد ان يخطبها فغار جابر وقال تركتها وانت املك بها الا زوجتكها ابدا فنزلت الآية ذكره مخ عط والصلاة الوسطى سي فيها خلاف كثير لبنائه عشرة اقوال الخمسة منها بحسب الصلوات الخمس والسادس انها صلاة الجمعة فهي وسطى بمعنى فضلى السابع انها صلاة الظهر والعصر معا الثامن انها صلاة الخوف التاسع انها صلاة العيدين العاشر انها مجهولة لغير معينة كليلة القدر وقد بلغها ابو علي ناصر الدين المشذالي الى نحو من عشرين قولا في شرح الرسالة وبلغها غيره الى اكثر والمشهور منها ما ذكرته ولكل قول منها دليل يعضده ليس هذا موضع ذكره ۞ الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف سه هم من بني اسرائيل كانوا على عهد موسى قيل للنبي خرجوا فرارا من الطاعون وكانوا اربعة الاف وقد قيل ثلاثين الفا فاماتهم الله ثم احياهم بعد ثمانية ايام وقيل بعدما ولد اولادهم وكونهم ثلاثين اشبه بالعربية لان الوف جمع كثير والف من ابنية الجمع القليل سي وكان منزل هؤلاء القوم

قرية قبل واسط يقال لها داورد ان مر عليهم حزقيل
عليه السلام وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب
من ذلك فاوحى الله اليه نادِ فيهم ان قوموا باذن الله فنظر
اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
وهلكانهم رجعوا الى قومهم وكان احدهم لا يلبس ثوبا الا
عاد كفنا دسما حتى ماتوا لاجالهم وبقيت تلك الرائحة
على نسل ذلك لتسبط الى اليوم كذا ذكر كذا في ح عط
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا عس نزلت في ابي الدحداح
تصدق بحائط لم يكن له غيره فنزلت الآية حكاه ابن فطيس
اذ قالوا لنبي لهم سه هو شمويل بن بال بن علقمة
ويعرف بابن العجوز ويقال ابنه شمعون وداود هو ابن
ايشا وجالوت رجل من العمالقة وهم بنو عملاق
ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ويقال هو من كنعان
وان البربر من نسله في احد الاقوال في نسبهم والنهر
هو نهر قطرس وفلسطين عس وقيل انه اسم وبل
ابن هلقانا من بني اسرائيل ولم يكن بينه وبين يوشع نبي
واسم امه حنة وقد قيل انه يوشع بن نون حكاه المهدوي
وقيل ان النهر نهر فلسطين والاردن تكميل
قال المولف وفقه الله وبضعف قول من قال
انه يوشع بن نون لان مدة داود هو بعد ملة موسى
عليه السلام بقرون من الناس ويوشع هو فتى موسى
عليه السلام وذكر ابو عمر بن عبد البر عن علي بن عبد
العزيز الجرجاني النشابة انه قال لا اعلم شيئا يقارب
الصحة في البر بالاقول من قال انهم من ولد جالوت
من بني قوط او قفط بن حام لا من العرب ولا من ولد

سام بن نوح وقيل بل جالوت من ولد سكلوجيم بن نصريم
ابن حام بن نوح وكانت بيضته التي بضعها في راسه حين
خرج من ثلثمائة رطل رماه داود عليه السلام بحجر كان
في مخلاته وقيل كانت ثلاثة احجار التأمت فصارت
واحدا على راسه فقتله وذلك ببيسان من ارض الغور
من بلاد الاردن وامّا طالوت فاغفل ذكر اسمه الشيخان
رحمهما الله واسمه فيما ذكر المسعودي سارد بن بيشر
ابن ايتال بن سرون بن يحروب بن الشميدع بن بنيامين
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله وكان دباغا
يعمل الادم وقيل كان سقاء خرج يوما في طلب حمار له الذي
كان يستقي عليه وقد اضله فقصد شمويل عسى ان يدعو
له في امر الدابة وكان قد اوحي الى شمويل انه من دخل عليك
فنش الدهن من القرن الذي في بيتك فهو ملك بني اسرائيل
فدخل طالوت فنش الدهن وهو دهن القدس فيما
يزعمون فقام اليه وقال له انت ملك بني اسرائيل الذي
امر الله تعالى بتقديمه وطالوت فعلوت من الطول
لانه روي انه اطول رجل في بني اسرائيل كان انما يبلغ منكبه
وكذا ذكر ابو محمد بن عطية قال المولف وفقه الله
والصحيح ان طالوت وجالوت ليس وزنهما فعلوت
من الطول والجولان وانما هما على مثال رغبوت ورهبوت
وليسا بمشتقين لانهما غير منصرفين في التنزيل ولو لم
يكونا اعجميين لصرفا لانك لو سميت رجلا بمثل رغبوت
لصرفته في المعرفة قاله ابو علي في الحلبيات وكانت مدة
ملك طالوت عشرين سنة ثم ملك داود عليه السلام
والان الله له الحديد وسخر له الجبال وكان ملكه اربعين سنة

على فلسطين والأردن والقليل الذى لم يشربوا ونبتوا مع
طالوت حتى هزموا عسكر جالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر
رجلا على عدد اهل بدر والله اعلم • فيه سكينة من ربكم
الآية سمى التابوت صندوق التوراة وكان من خشب
الشمشار وهو البقس فيما ذكر عط مموها بالذهب نحوا
من ثلاثة اذرع فى ذراعين وذكر المسعودى ان موسى
عليه السلام كان قد ضرب التابوت من ستمائة الف
مثقال من الذهب وسبعمائة وخمسين مثقالا قال وهب
كان امر التابوت انه كان عند بنى اسرائيل يغلبون به متى
قاتلهم حتى عصوا فغلبهم عليه اهل بابل فلما كان امر
طالوت وضعوه فى كنيسة فيها اصنام فكانت الاصنام
تصبح منكسة فجعلوه فى قرية فاصابهم اوجاع فقالوا
ما هذا الامن قبل هذا التابوت فلوذوه فجعلوه فى عجلة
وربطوها ببقرتين وارسلوهما فى القمر فنعقت الملائكة
فساقوا البقرتين حتى دخلتا بالتابوت على
بنى اسرائيل فايقنوا بالنصر • والسكينة ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وقيل صورة من زبرجد
ويا قوت لها راس كراس الهر وذنب كذنبه وقيل راس هرة
ميتة اذا صرخت ايقنوا بالنصر وقيل طست من ذهب
من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبيا وقيل هى روح
من الله تتكلم اذا اختلفوا فى شىء اخبرتهم ببيان ما يريدون
وبالجملة فكانوا يعظمونه ويسكنون اليه ويقاتلون
دونه تبركا وتيمنا به • والبقية قيل هى عصى موسى
ورضاض الالواح زادت عكرمة والتوراة وقيل هى عصى
موسى وهارون ولوحان من التوراة والمن وقيل

عصواهما

ملكه لاحد. روى الطبرى وابن قتيبة وسنيد وغيرهم ان الارض
ملكها شرقها وغربها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان
فسليمان وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت نصر والله اعلم

تذييل قال المولف وفقه الله ذكر الشيخ ابو زيد
فى نسب نمروذ انه كوش بن كنعان بن حام بن نوح ورايت فى
علة نسخ من تفسير ابن عطية انه نمروذ بن كنعان بن كوش
ابن سام بن نوح قال المولف وفقه الله وذكر سام هنا
والله اعلم غلط او تصحيف من الناسخ وليس لسام ابن يسمى
كوشا وانما كوش ولد حام قال ابو عمر بن عبد البر فى كتاب
القصد والامم له كان لحام اربعة من الولد قفط بن حام
وقوط بن حام وكوش بن حام وكنعان بن حام والله اعلم فى كلام
الرجلين تخليط ابعد حمل ما وقع من ذكر سام على التصحيف
لان الشيخ ابا زيد نسب نمروذ لكوش بن كنعان بن حام
وابو محمد بن عطية نسبه لكنعان بن كوش بن حام وبمثل
هذا النسب نسبه ابو عمر بن عبد البر الا انه قال وقد قيل
انه كان لكنعان ولد يدعى كوشا فعلى هذا القول يصح ما
نسبه السهيلى رحمه الله ولا يكون فى كلامهما تخليط وانما هو
اختلاف قول. واما ما حكاه ابن عطية ايضا من ان الذى
حاج ابراهيم فى ربه هو نمروذ بن فالغ بن عابر بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح فممكن الا ان اكثر العلماء
على خلافه **تحقيق** قال المولف وفقه الله قول ابراهيم
فان الله ياتى بالشمس من المشرق الاية فلم يبطل دعوى نمروذ
انه يحيى ويميت لانه يدل على كون ابراهيم كان منقطعا فى
الدليل الاول كما ظن بعض المغفلة وانما الدليل فى الموضعين
شىء واحد وهو حدوث ما لا يقدر الانسان على احداثه.

ولهذا

ولهذا المعنى امثلة احدها الاحياء والاماتة. والثانى طلوع
الشمس من مشرقها فانتقل ابراهيم من مثال الى مثال
وانما اضرب عن المثال الاول لما امكنت نمروذ فيه الحيلة
بان لبس على الحاضرين بقتل احد الرجلين واحياء الاخر
فكان ابراهيم قال له هب ان الامر كما قلت وليس كذلك
فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت عدو الله وانقطع به. واما الذى مر على قرية
لاية سه هو ارميا فى قول الطبرى وقيل هو عزير
وقال القتبى هو شعيا فى احد قوليه والذى احياها
بعد خرابها كوشك الفارسى والقرية بيت المقدس وكان
نقيلا من مصر وطعامه وشرابه المذكوران تين احمر
وعنب والذى اخلى بيت المقدس حينئذ بخت نصر وكان
والبا على العراق للهراسب ثم لبشتاسب بن الهراسب
ابن كى اخو والد اسبندياد سى وقيل هو الخضر وقيل
غلام لوط عليه السلام. وزعم ابن اسحاق ان ارميا
هو الخضر. ونقد عط هذا القول بان قال الخضر انما
لموسى عليه السلام وهذا بعده بزمن قال المولف وفقه الله
وهذا النقد لا يلزم لامكان ان يكون الخضر حيا فى ذلك
الزمان وقد صح انه عاش الى زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ما حكى الشيخ ابو زيد فى سورة الكهف عن ابن عمر
وقد روى انه حى الى ان يخرج الدجال وحكى الثعالبى
ان القرية هى الموتفكة وقيل هى التى خرج منها الالوف
وقد تقدمت واما شرابه فلم يسمه الشيخ رحمه الله وانما
ذكر طعامه وكان شرابه زكرة خمر وقيل من عصير وقيل
قلة ما وقيل كان لبنا كل ذلك من كتاب مخ عط

قال فخذ اربعة من الطير عس روى انها الحمامة والطاوس
والغراب والديك والله اعلم سي وقال ابن عباس مكان الغراب
الكركي والجبال هي جبل ثور وجبل ثبنية وحرا وكذا ذكر
ذلك البطري تحقيق قال المولى وفقه الله قوله
تعالى ولكن ليطمئن قلبي ذكر العلما في توجيه هذه الاية
امورا كثيرة لبنا نها للاثة اوجه • احدها ما ذكر الفخر
انه روى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال
اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اني اتخذ انسانا خليلا
وعلامته اني احيي واميت بدعائه فلما ظهر من ابراهيم
عليه السلام انواع الطاعات وقع في قلبه انه ربما كان
هو ذلك الانسان فطلب الاحيا والاماتة حتى انه ان
وقع اطمانة قلبه بان الخليل هو لا غير • الثاني انه اراد
الانتقال من الخبر الى المعاينة ومن علم اليقين الى عين
اليقين قال سهل بن عبد الله سالت كشف غطا العيان
لنزداد بنور اليقين تمكنا في حاله • الثالث انه لما
احتج على النمرود بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه
ليصح احتجاجه عيانا وليعلم الحاضرون ان احيا الله موتى
على خلاف ما فعله نمرود ذكر هذين الجوابين القاضي
ابو الفضل عياض وغيره من العلما • واما قوله عليه
السلام نحن احق بالشك من ابراهيم فمراده نفي الشك عنه
اي نحن موقنون بالبعث واحيا الله الموتى فلو شك ابراهيم
على علو منصبه لكنا اولى بالشك منه وهذا منه عليه
السلام على طريق التواضع او اراد امته الذين يجوز عليهم
الشك اي لكنتم انتم احق بالشك منه والله اعلم • مثل الذين
ينفقون اموالهم الاية عس قيل انها نزلت في عثمان

ابن

ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما • فاصابتها اعصار
فيه نار سي هي الريح التي تسميها العرب الزوبعة وهي
الريح الشديدة التي تصعد من الارض الى السما وقيل لها
اعصار لانها تلتف كالثوب اذا عصر وفيها امراق لكل ما
مرت عليه في شدة الحر والبرد وذلك من فيح جهنم اعاذنا الله
منها كذا ذكره المهدوي وغيره • ليس عليك هداهم عس
روى انها نزلت في اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
حين امتنعت من برّ جدّها ابي قحافة قبل ان يسلم • للفقرا
الذين احصروا في سبيل الله سي قيل هم اهل الصفة
وهم نحو من اربعمائة رجل معظمهم من مهاجرة قريش فيهم
ابو هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عمرو وقيل سكين
ابن عامر وقيل عبد الرحمن بن صخر ولم تكن لهم مساكن
في المدينة ولا عشائر فكانوا في سقيفة المسجد يتعلمون
القران ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل
سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيماهم التي
يعرفون بها التواضع ورثة الثياب وقيل شدة الحاجة
وقيل اثر السجود رضي الله عنهم الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الاية عس هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كانت له اربعة دراهم فانفق درهما بالليل ودرهما بالنهار
ودرهما سرا ودرهما علانية فنزلت الاية سي وقيل انها
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين تصدق باربعين
الف دينار وعشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السر وعشرة
في العلانية من تفسير مح يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا الاية عس روي بسند ان بني عمرو بن عمير
وهم مسعود وعبد يا ليل وحبيب وربيعة بن عمرو النعمان

الصفة بضم الصاد المهملة وتشديد
الفا ظلة في موخر مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا وي اليها
المساكين والغرباء
القوم على اشهد
للاقاويل
قالة
عداوة
ه

ابن عمر وكانوا يأخذون الربا من بني المغيرة فطلبوه هم بذلك في الإسلام فنزلت الآية وحكى الطبري انها نزلت في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة والله اعلم

سورة آل عمران

سي حكى النقاش ان اسم هذه السورة في التوراة طيبة ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد سي هم نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاجوه في عيسى بن مريم وكانوا ستين راكبا فيهم من اشرافهم اربعة عشر رجلا عليهم ثلاثة نفر اليهم يرجع امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب مجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بكر بن وائل اسقفهم وعالمهم فاقاموا بالمدينة اياما يناظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى ويزعمون انه الله الى غير ذلك من اقاويلهم الشنيعة وهو عليه السلام يرد عليهم بالبراهين الساطعة وهم لا يبصرون ونزل فيهم صدر هذه السورة الى بضع وثمانين اية الى ان الزمهم الحق دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة اذ كره ذلك ابن اسحاق في السير وقال النقاش الاشارة بهذا الوعيد الى اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وابني اخطب وغيرهم والله اعلم • فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية عس نزلت في ابي ياسر بن اخطب واخيه حيي بن اخطب والنفر الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة ملكه ومدة ملك امته وذلك على ما ذكره

ابن

ابن اسحاق حين انزل الله تعالى الم فسمعها ابو ياسر بن اخطب فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من يهود واخبرهم فمشوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال نعم فقالوا اجاءك بهذا جبريل قال نعم فقالوا لقد بعث قبلك انبياء لم يبين لهم مدة ملكهم وقد بين لك مدة ملكك ثم قال حيي بن اخطب لمن معه الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخلون في دين انما مدة ملكه احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل مع هذا غيره قال نعم المص قال الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه مائة واحدى وثلاثون سنة فقال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل وهذه حروفها ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر فقد حروفها وقال هذه اثقل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر له فواتح السور فقالوا لقد تشابه علينا امرك فنزلت الآية وقد حكى ذلك الطبري في تفسيره وذكر مع ذلك انه قد قيل انما نزلت في وفد نجران وذكره ابن اسحاق ايضا وقيل انها نزلت في الحرورية والله اعلم قل للذين كفروا وستغلبون الآية عس هم يهود بني قينقاع قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوقع الله بأهل بدر ما اوقع بجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق بني قينقاع ودعاهم الى الاسلام وقالوا لهم اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك انك قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال لانك لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فنزلت الآية

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
الاية سه هم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد قال للنبي
صلى الله عليه وسلم حين دخل عليهما بيت المدراس ودعاهما
الى الله ان ابراهيم كان يهوديا ونحن على دينه فحاكمهما
الى التوراة فابيا عليه وكتما ما قالا فانزلت الاية سي وقيل
في اسم احد الرجلين انه نعيم بن عمرو وعن الحسن وقتادة
ان كتاب الله الذي دعوا اليه ليحكم بينهم هو القرآن لانهم
قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا فيه وما ذكره الشيخ ابو
زيد اظهر وابين في اقامة الحجة عليهم لانهم في الظاهر
منكرون للقرآن وقد قيل في الكتاب في قوله نصيبا من
الكتاب انه اللوح المحفوظ من تفسير عط لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين عس حكى
الطبري ان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن ابي
الحقيق وقيس بن زيد كانوا قد بطنوا بنفر من الانصار
والتنوهم ليفتنوهم فقال رفاعة بن المنذر بن زنير
وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا
هؤلاء اليهود واحذروا زلتهم لا يفتنوكم عن دينكم
فابوا الا لزومهم فنزلت الاية الا ان تتقوا منهم تقاة
عس حكى المهدوي انها نزلت في عمار بن ياسر حين تكلم
ببعض ما اراد المشركون وفي حاطب بن ابي بلتعة حين
كتب الى المشركين وذكر الاستاذ ابو زيد رضي الله عنه
في كتاب الروض الانف انها نزلت في عمار وابيه فاما
قصة حاطب فيحتمل ان تكون الاية نزلت فيها لانها
بالمدينة والاية مدنية واما قصة عمار وابيه ففيها
نظر وذلك ان تكلمهما ببعض ما اراده المشركون انما

كان

كان بمكة في اول الاسلام والاية مدنية الا ان تكون الاية تاخرت
حتى نزلت بالمدينة كالوضوء الذي شرع بمكة ونزلت آيته
بالمدينة ويحتمل ذلك والله اعلم وال عمران سه هو عمران
ابن ماثان وامراته حنة بالنون وليس باسم عربي ولا
يعرف ايضا في العرب حنة اسم امراة وفي العرب ابو حنة
البدري ويقال فيه ابو حنة بالباء الموحدة وهو اصح واسمه
عامر ودير حنة بالشام وديراخر ايضا يقال له كذلك
قال ابو نواس

يا دير حنة من ذات الاكيراح ما يصنع عنك فاني لستبا

نصاح

وحنة في العرب كثير منهم ابو حنة في الانصار وابو السنابل
ابن بعكك المذكور في حديث سبيعة اسمه حنة ولا يعرف
حنة بالخاء المعجمة الا بنت يحيى بن اكثم القاضي وهي ام
احمد بن نصر المروزي ولا يعرف حنة بالجيم الا ابو حنة
وهو خال ذي الرمة الشاعر كل هذا من كتاب ابن ماكولا
عس وقد اختلف الناس في عمران هنا فذكر بعض المفسرين
ان عمران هنا هو ابن يصهر بن قاهث فيكون الله على
هذا القول موسى وهارون عليهما السلام ويكون قد
قرن بآل ابراهيم وهما اسحاق واسمعيل اولادهما
واحتج صاحب هذا القول بان ابراهيم عليه السلام
يقرن بموسى في القرآن كثيرا وذكر بعضهم ان عمران هنا
هو ابن ماثان كما ذكره الشيخ ابو زيد فالله على هذا
مريم وعيسى عليهما السلام وبين عمران والد موسى
وعمران والد مريم الف وثمانمائة سنة والظاهر والله
اعلم ان عمران في قوله وال عمران هو ابن ماثان والد

عمران

مريم كما ذكر الشيخ بدليل قوله تعالى اذ قالت امراة

وهي امرأة عمران واسمها حنة بنت فاقوذ فالاشارة الى عمران
المتقدم دل على ان الاول هو الثاني **ومما يشكل هنا**
ان عمران بن يصهر والد موسى له ابنة تسمى مريم هي اكبر
من موسى وهارون • فان قيل فلعلها مريم المذكورة
في الاية • فالجواب ان قوله تعالى وكفلها زكريا يدل
على فساد هذا القول لان زكريا بعد موسى بدهر طويل
فكيف يكفل اخت موسى وكانت اكبر من موسى وانما كفل
زكريا مريم رضي الله عنها لانه كان زوج اختها أشياع
بنت عمران فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابنا خالة
والله اعلم **وقوله** تعالى على العالمين يريد انه فضل
كل واحد منهم على عالم زمانه فيكون مخصوصا بوقته ولا يصح
العموم لانه تناقض وذلك انه اذا فضل احدهم على العالمين
فقد فضله على سائرهم لانهم من العالمين فاذا فضل
الاخرين على العالمين فقد فضلهم ايضا على الافضل لانه من
العالمين فيصير الفاضل مفضولا ولا يصح والله اعلم •
وكفلها زكريا **اسه** هو زكريا بن آذن ويحيى ابنه
كان اسمه في الكتاب الاول حنا وكان اسم ساق زوجة
ابراهيم يسانة وتفسيرها بالعربية المولد فلما بشرت
باسحاق قيل لها سارة سميت بذلك جبريل فقالت لابراهيم
لم تخص بما سمي عرف فقال ذلك ابراهيم لجبريل فقال ان
ذلك الحرف قد زيد في اسم ابنها ما فضل الانبيا اسمه
حنا ويسمى يحيى ذكره الثعالبي • وجد عندها رزقا •
عس الاشارة الى مريم رضي الله عنها والرزق هنا فاكهة
الشتا كان يجدها في الصيف وفاكهة الصيف كان يجدها
في الشتا وكان ذلك ينزل عليها من الجنة وقيل انها

على الاول

لم توضع ثديا قط وقيل كان كلامها بذلك وهي صغيرة كما تكلم
ابنها في المهد وقد روى مثل هذا لفاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى انها اهديت لابيها عليه السلام
في زمن قحط رغيفين وبضعة لحم فلما كشفت عن الطبق
اذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت انه من عند الله فقال
لها عليه السلام اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذي
جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام فاوت
فاطمة به على جيرانها حكاه الزمخشري والله اعلم **عس** وعن
ابن عباس رضي الله عنه ان الرزق الذي وجد عندها عنب
في بكتل في غير اوانه والعنب اشرف ما في القصور وروي انها
كانت في غرفة بصعدا اليها في سلم وقيل كانت تحت سبعة
ابواب مقفلة • فنادته الملائكة **سي** جمهور المفسرين
على ان المنادي جبريل وحده وعبر عنه بالملائكة على حد قولهم
فلان يركب الخيل وكذلك قوله بعده واذ قالت الملائكة يا مريم
هو جبريل وكان دعاؤه والاستجابة له بالبشارة ابن ثمانين
سنة وكان يومئذ ابن تسع وتسعين سنة وامرأته بنت
ثمان وتسعين سنة • والكلمة من الله عيسى عليه السلام
وسمي كلمة لانه لم يوجد الا بكلمة كن من غير سبب آخر • وروي
ان امرأة زكريا قالت لمريم اني اجد ما في بطني يتحرك
ويروى يسجد لما في بطنك قال ابن عباس فذلك اول
التصديق • والسيد الذي يسود قومه اي يفوقهم في الحلم
والتقى ومكارم الشرف وكان يحيى عليه السلام لم يركب
سيئة قط وياتها من سيادة • والحصور هو الذي لا ياتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

النساء همزة النفس اى منعها من الشهوات مع القدرة
على اتيانهن وهذا هو المدح فى حقه عليه السلام وقتل
هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر قال الاخطل
وشارب مربح بالكاس نادمنى ٭ لا بالحصور ولا فيها بسآر
فاستجهل من لا يدخل فى اللهو واللعب ويروى انه عليه السلام
مر وهو طفل بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب
خلقت صلى الله على نبينا وعليه ٭ قالت رب انى يكون لى
سى الرب هنا هو الله تعالى ومن بدع التفاسير ان قولها
رب نداء لجبريل عليه السلام بمعنى يا سيدى ذكره مخ فى
تفسيره ٭ انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الاية سى
روى ان عيسى عليه السلام كان يقول لبنى اسرائيل اى
الطير اشد خلقة واصعب ان تحكى فيقولون الخفاش لانه
طائر لا ريش له فكان يصنع من الطين خفافيش ثم
ينفخ فيها فتطير ٭ وروى انه اجتمع فى حملة من احبار سام
ابن نوح فسألوه عن السفينة كم كان طولها وعرضها
فاخبره بذلك وهم ينظرون ٭ فمن هاهنا فى الاية
عسو الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاشارة
لعيسى عليه السلام واللذان حاجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه هما السيد والعاقب سيدا اهل نجران وكانت
محاجتهما انهما قالا كيف يكون عبدا وهو يحيى الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين طيرا فينفخ فيه
فيطير ٭ قالا ارنا مثله فنزلت الاية مع قوله ان مثل
عيسى عند الله وقع اية المباهلة ٭ ويشبه هذا مناظرة
بعض العلماء لبعض النصارى قال لهم لم تعبدون عيسى
قالوا لانه لا اب له قال فآدم اولى لانه لا ابوين له

قالوا

على هذا الكلام

قالوا كان يحيى الموتى قال فخر قيل اولى لان عيسى احيى اربعة
نفر واحيى حزقيل ثمانية آلاف قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص
قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما فانقطعوا
سى وقصة المباهلة طويلة والذى يمس غرضنا الكتاب
من قوله تعالى ابناءنا وابناءكم الاية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم على ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ثم قال
لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر
ابن علقمة يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله
ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا
ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فصالحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعطوه كل عام الفى حلة
الفا فى صفر والفا فى رجب وثلاثين درعا عادية من حديد
ثم انصرفوا ثابتين على دينهم ذكره الامة الزمخشرى
وغيره ٭ ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم سى
هم اليهود لعنهم الله دعوا حذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر ومعاذ بن جبل الى اليهودية فابوا واسلموا ٭
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على
الذين امنوا وجه النهار والاية سه هم عبد الله بن الصيف
وعدى بن زيد والحارث بن عوف قال بعضهم لبعض تعالوا
نؤمن بمحمد غدوة ونكفر به عشية لنلبس على اصحابه
دينهم فنزلت الاية سى روى ان قائلها كعب بن الاشرف
قال لما صرفت القبلة الى الكعبة لاصحابه امنوا بما انزل
عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها فى اول النهار

ثم اكفروا به في آخره وصاروا الى الصخرة لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون عن دينهم الى ديننا ذكره عط مح والله اعلم • ومن اهل الكتاب من ان تامنه الآية سي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه استودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومن ان تامنه بدينار هو فنحاص بن عازوراء استودعه رجل من قريش دينارا فجحده وخانه وقيل المؤتمنون على الكثير النصارى لغلبة الامانة عليهم والخائنون في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم ذكره مح في تفسيره • بلى من اوفى بعهده واتقى الآية سي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام وبحيرا الراهب ونظرائهما من مسلمة اهل الكتاب ذكره مح والله اعلم • ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا عس روي انها نزلت في ابي رافع وكنانة بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وحيي ابن اخطب كتبوا كتابا ادعوا انهم ليست عليهم في الاميين سبيل وحلفوا انه من عند الله وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وجبت عليه يمين في ارض خاصم فيها فاراد ان يحلف فنزلت الآية فنكل وسلم الارض وزاد عليها من ارضه والجان يحلف • وان منهم لفريقا يلوون السنتهم الآية سي هم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وغيرهم من احبار يهود ومعنى يلوون يحرفون والله اعلم ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا عس المشار اليهم بالخطاب ابو رافع القرظي ومن حضر معه من يهود والرئيس النصراني ومن حضر معه من نصارى نجران حين قال ابو رافع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اترى

ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم وقال الرئيس اوذاك تريد منا يا محمد واليه تدعونا فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني فنزلت الآية تمم ما قبلها من قوله تعالى ما كان لبشر الى آخرها ذكره ابن اسحاق سي فعلى هذا القول الاشارة بالبشر من قوله ما كان لبشر الى محمد صلى الله عليه وسلم وقاله ابن عباس وجماعة وقال النقاش الاشارة الى عيسى عليه السلام والآية ترد على النصارى قولهم في عيسى انه اله والله تعالى اعلم • ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم سي هو محمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليومنن به ولينصرنه ويامر باخذه على قومه وقيل هو اسم جنس والله اعلم • ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية عس قال بعض المفسرين نزلت هذه الآية في الحارث بن سويد ذكره ابن عطية وكان قد ارتد عن الاسلام ثم كتب الى اهله يطلب التوبة • كيف يهدي الله قوما كفروا الآية سه نزلت في الحارث بن سويد كان قد اسلم ثم عدا على المجذر بن ذياد البلوي فقتله بثارا في الجاهلية وارتد فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه ثم ندم عمر بن الخطاب ان يقتله ان ظفر به ثم ارسل الحارث الى اخيه هلا من يريد الرجوع الى قومه فجاء عمر فانزل الله الآية عس وقد روي انها نزلت في الحارث وفي طعمة بن ابيرق ووحوح بن الاسلت وآخرين كانوا ارتدوا معه والله اعلم سي وروي انه كان منهم ابو عامر الراهب وقيل نزلت الآية في اليهود والنصارى شهدوا

المجذر بن ذياد بضم الميم وفتح الجيم وفتح الذال المعجمة وآخره دال مهملة

نافع ج

نافع ج

بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما جاء من العرب
حسدوه وكفروا به والله اعلم • ان اول بيت وضع للناس الذي
ببكة مباركا سي هو البيت العتيق بلغنا انه اليه ورواه
اول بيت وضعه الله متعبدا للناس وببكة فيها خمسة اقوال
الاول انها مزدحم الناس ومكة الحرم كله قاله ابن جبير
الثاني بكة موضع البيت ومكة غيره من المواضع قاله مالك
في العتبية • الثالث ما خرج عن موضع الطواف فهو مكة
وموضع الطواف بكة قاله الطبري • الرابع بكة ما بين الجبلين
ومكة الحرم كله • الخامس بكة هي مكة والباء بدل من الميم
وذلك لغة ما زن يقولون لازب ولازم بمعنى واحد ومكة
بالميم مشتقة من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع الناقة
اذا جذبه اليه واشتقاقي ما فيه لانها تجذب الناس اليها
وبكة بالباء سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي
تدقها فما قصدها احد بسوء الا قصمه الله ومكة ايضا
لها سبعة اسماء ام القرى وام رحم والناسة بالنون
من نسنست الشيء اذا ذهبته لانها تنسن من ظلم
وتذهبه عنه الخوف والباسة بالباء من قوله تعالى وبست
الجبال بسا اذكره الخطابي ومن اسمائها ايضا الرأس وصلاح
على وزن فعال وكوثى وليست بكوثى رقيا التي هاجر
منها ابراهيم عليه السلام ذكر الشيخ ابو زيد في كتاب
الروض الانف ومن اسمائها ايضا القادس والمقدسة
من التقديس وهو التطهير لانها تطهر الذنوب والنسانسة
بالنون وسينين مهملتين والبيت العتيق وقيل هو
اسم من اسماء الكعبة سميت بذلك لعتقه من الجبابرة
اعانهم لا يجبرون فيه بل يدينون وقيل سمي عتيقا لقدمه

ومن

ومن اسمائها ايضا الحاطمة لانها تحطم الذنوب وقيل تحطم
من تجبر فيها قاله عياض والايات البينات فيها قولان
احدهما امن من دخله ومقام ابراهيم وهما عطف بيان
على الايات او بدل فان قلت الايات جمع فكيف صح
بيانها بالتثنية • فالجواب ان مقام ابراهيم
وحده بمنزلة ايات كثيرة لان اثر القدم في الصخرة
الصماء آية وبقاؤه دون سائر ايات الانبياء آية وحفظه
مع كثرة اعدائه من المشركين آية • والقول الثاني
ان الايات كثيرة كما يقتضيه لفظ الآية ومقام ابراهيم
وقع بالابتداء والخبر محذوف تقديره منها مقام ابراهيم
وخص بالذكر لظهوره شانه وقوة دلالته على قدرة الله تعالى
ونبوة ابراهيم عليه السلام والحاضر منها اربع عشرة
آية الاولى مقام الفيل وهي اصحابه بحجارة من سجيل
الثانية كف الجبابرة عنه على قدم الدهر • الثالثة الحجر
الاسود لكونه على ما روي من الجنة • الرابعة حجر المقام
وذلك معروف في الجاهلية باق الى الآن • الخامسة زمزم
في نبعها لهاجر بعقب جبريل • السادسة هفر عبد المطلب
لها بعد دثورها برؤياه المشهورة • السابعة نفع ماء
زمزم لما شرب له • الثامنة ان ماء زمزم يكثر في الموسم
كثرة خارقة لعادة الابار • التاسعة امن من دخل
حرمه من الناس وحيوان وسلامة شجره • العاشرة
اذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة للتوقيه دون
ناه ولا زاجر • الحادية عشرة كونه بواد غير ذي زرع
ولا ماء فمن كل قطر تاتي اليه • الثانية عشرة ان الحرم
لم يوف الله جائر سيل من الحل فدخل اليه • الثالثة عشرة

ان الطير لا تعلوه فان علاه طائر فلا احد امرين اما لانه مريض يستشفى به واما لدفع منكر عنه كما يحكى ان عقابا علت البيت فاخذت حية تشرفة على جدار البيت الرابعة عشرة ان المطر اذا عم البيت من جوانبه الاربع في العام الواحد اخصبت الافاق وان لم يصب جانبا منه لم يخصب ذلك الافق الذي يليه ذلك العام نقحت هذا من تفسير مكي وابن عطية وغيرهما • ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب سه هم عمرو بن شاس واوس بن قيظي وجبار ابن صخر في آخرين كانوا حرشوا بين المسلمين حتى هموا بشر فنزلت الآية وخبرهم مذكور في السيرة •

تذييل قال المولف وفقه الله يوهم كلام الشيخ الجزيدان اوسا وجبارا كانا ممن حرش بين المسلمين ومعاذ الله وانما المحرش شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا شديد الحسد للمسلمين فدخل يوما على نفر من الاوس والخزرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى ما هم عليه من الالفة وصلاح ذات البين فغاظه ذلك فبعث فتى من يهود ليذكرهم يوم بعاث وغيره من ايام حروبهم ففعل ثم ان الحيين لتفاخروا وتنازعوا حتى تواثب اوس بن قيظي احد بني حارثة بن الحارث وجبار ابن صخر من الخزرج على الركب فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها جذعة فغضب الفريقان وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الحرة فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين فقال يا معشر المسلمين ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم وعظم فرف القوم انهم

نزغة

نزغة من الشيطان فالقوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا راجعين سامعين مطيعين فانزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فيما وقع بين المسلمين بسعاية شاس بن قيس والله اعلم ذكر ذلك ابن اسحاق • وحبل الله فيه اربعة اقوال قيل القرآن وقيل الجماعة وكلاهما مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل الاخلاص في التوحيد والتمسك بجميع ذلك واجب والاعتصام بها امر لازب • كنتم خير امة اخرجت للناس عس حكى سعيد بن داود في تفسيره عن عكرمة انها نزلت في ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم والظاهر والذي عليه اكثر العلماء انها عامة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد روى ابو عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة عن الهرير في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس يجيئون بهم في السلاسل يدخلونهم في الاسلام فقوتا وطها على العموم وكان هنا بمعنى الثبوت والتحقيق كقوله وكان الله عزيزا حكيما وكان الله غفورا رحيما وما اشبه ذلك • من اهل الكتاب امة قائمة يتلون الآية سه هم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيد واسد بن سعيد واخوه اسيد حين اسلموا قالت فيهم اليهود هم شرارنا وليسوا بخيارنا فنزلت الآية فيهم • اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الآية سه هم بنو الحارث بن الخزرج وبنو النبيت والنبيت هو عمرو بن مالك بن الاوس وفي البخاري عن جابر قال لهم بنو سلمة وبنو حارثة

سي بعاث بضم الباء الموحدة بعدها عين مهملة وبعد الالف ثاء مثلثة عند اكثر اهل اللغة وعند الخليل فيه الغين المعجمة وكذلك هو عند القابسي وضبطه الاصيلي بالوجهين وهو موضع على ليلتين من المدينة ذكره صاحب المشارة رحمه الله تعالى

ولقد نصركم الله ببدر سه بدر اسم بير حفرها بدر الغفاري
يقال له بدر بن النار او من بني النار رهم بطن من غفار
ابن مليل بن ذمرة فكان هذا الاسم فالا قدمه الله لما القى
فيها من كفار قريش وهم اهل النار كذا ذكره الفتى في بدر
ورايت لغيره ان بدرا هو ابن لقريش بن الحارث بن يخلد
ابن النضر بن كنانة وكان قريش ابو دليلا لبني فهر
ابن مالك في الجاهلية فكانت غيرهم اذا اوردت بلدا
يقال قد جاءت عير قريش يضيفونها الى الدليل حتى مات
وبقي الاسم عليهم فسموا قريشا لذلك وهو قول الزبير بن بكار
والقرش في اللغة تصغير القرش وهو هيت في البحر تعظم
واذا فعلوا فاحشة الاية عس روى ابن قطيس انها نزلت
في نبهان التمار وكنيفة ابو معقل انتهى امراة حسناء
تبتاع تمرا فضرب على عجيزتها فقالت له ما حفظت
غيبة اخيك ولا تبت حاجتك فقرع والى ابا بكر وعمر
فحذراه ان تكون امراة غازية ثم اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له مثل ذلك فاقام ثلاثة ايام يبكي فانزل
الله الاية والله اعلم • وسيجزي الله الشاكرين سي هم
مصعب بن عمير والنعمان بن النضر وسعد بن الربيع واشباههم
ممن صبر ولم ينقلب على عقبيه حتى مات يوم احد وقيل
هم الثابتون على دينهم ابو بكر واصحابه رضي الله عنهم
وطائفة قواهم انفسهم الى قوله لو كان لنا من الامر شي
سه قائل هذه المقالة معتب بن قشير ويقال فيه
ابن بشير فيما ذكر ابو عمر سي يريد ابو عمر بن عبد البر •
وروى ان القائل ذلك عبد الله بن ابي بن سلول قيل له
قتل بنو الخزرج فقال وهل للامر شي يريد ان الراى

ليس لنا ولو كان لنا منه شي لسمع من رايينا فلم يخرج وكان
قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرج اليهم فان هم
اقاموا اقاموا بشر محبس وان انصرفوا انصرفوا وما ضوا ثبيين
وان جاءونا الى المدينة قاتلناهم في الافنية ورماتهم
النساء والصبيان بالحجارة فوالله ما حاربنا قط قوم في
هذه المدينة الا غلبناه ولا خرجنا منها الى عدو الا غلبنا
فوافق هذا الراى راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجماعة وقالت جماعة ممن فاتتهم وقعة بدر اخرج بنا
الى عدونا وحشموه فلبس سلاحه وخرج بالناس يوم
الجمعة اثر الصلاة حتى قرب من عسكر المشركين فغضب
عبد الله بن ابي وقال اطاعهم وعصاني فمن هنا قالت
هذه المقالة ذكره ابن اسحاق والله اعلم • ان الذين
تولوا منكم عس قيل انها نزلت في الحارث بن المعلى ورجال
معه من الانصار وابي حذيفة بن عتبة ورجل آخر حكى
ذلك مسند عن عكرمة وقد قيل انه عنى بها كل من ولى
من المسلمين يوم احد وقال الطبري عنى بها قوما بعينهم
قد سماهم والله اعلم • وشاورهم في الامر سه الذين
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم قال ابن عباس
يعني شاور ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ذكره النحاس رحمه الله
وليعلم الذين نافقوا عس نزلت في عبد الله بن ابي
ابن سلول ومن انخزل معه من المنافقين يوم احد
وكانوا ثلث العسكر فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام
اخو بني سلمة يقول اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم
عند ما حضر من عدوهم ما حضر قالوا لو نعلم اليوم
تقاتلون لما اسلمناكم فنزلت الاية • الذين قالوا

لاخوانهم وقعدوا عس روى ان قائلها عبد الله بن ابي بن سلول والله اعلم • الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح عس وقع في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير يا ابا كر والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح تعني ابا بكر والزبير ابن العوام رضي الله عنهما • الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم سه قائل هذه المقالة نعيم بن مسعود رسله ابو سفيان بها ليثبط المومنين عن الخروج في اتباع المشركين والله اعلم • لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سه الذي قال هذه المقالة هو فنحاص اليهودي قالها ردا على القرآن واستهزاء فاما من انزل الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال زعم محمد ان الله يستقرضنا فنحن اذا فقراء ونحن اغنياء عس وقد قيل هو كعب بن الاشرف وقيل حيي بن اخطب والله اعلم • ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم عس نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين لطم وجه اليهودي على قوله ان الله فقير ونحن اغنياء وقيل نزلت فيما كان المسلمون يسمعون من كعب بن الاشرف وبني قينقاع حكاه ابو بكر ابن العربي والله اعلم • ربنا انا سمعنا مناديا الاية سه في المنادي قولان قيل هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن جريج وابن زيد رضي الله عنهما وقال محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه المنادي كتاب الله وليس كلهم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه وتعدى ينادي هنا باللام حملا على المراد لانه في معنى يدعو والله اعلم • وان من اهل الكتاب لايه سه لما

نعي

نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس وصلى عليه قال المنافقون ايصلي على هذا الوجل فانزل الله الاية والنجاشي اسمه اصحمة بن ابجر عس وقد روى انها نزلت في عبد الله ابن سلام وامه ايا والله اعلم ومعنى اصحمة عطية بالعربية

سورة النساء

وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث الاية سه نزلت هذه الاية في رجل من غطفان اختلف في اسمه فقيل قيس وقيل الحارث وجدت ذلك في حاشية بخط ابن بشكوال كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال فمنعه عمه فترافعا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية فلما سمعها العم قال نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع مال اليتيم اليه فقال عليه السلام ومن يطع ربه هكذا او يوق شح نفسه فانه يجل دانه يعني جنته وقيل نزلت فيمن كانت عادته من العرب ان لا يورث الصغير من الاولاد مع الكبير • للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الاية عس روى انها نزلت في ام كحلة وابنة كحلة وثعلبة واوس ابن سويد وهم من الانصار كان احدهما زوجها والاخر عم ولدها فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث فقال عم يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا يكتسب عليها ولا نكتسب فنزلت الاية حكاه سند في تفسيره • ووقع في غيره ان اسمها كحلة وكذلك قوله في الحديث فقال عم كذا رواه سند وحكاه ابن العربي فقال عم ولدها والله اعلم

سي ولم يعين الشيخ رحمه الله العمر من الزوج والزوج قال
في اسمه عط اوس بن سويد وعم الولد هو ثعلبة واما مخ
فقال في نسب الزوج روى ان اوس بن صامت الانصاري
ترك امراته أم كحة وثلاث بنات فزوى ابن عمه سويد
وعرفطة اوقتادة وعن مجاهد ميراث الله عنهن وكان اهل
الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال فجاءت ام كحة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ فشكت
اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت الاية
فبعث اليهما الاقرع فقال اوس شأنا فان الله قد جعل
لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزلت يوصيكم الله في
ام كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابن العم
يوصيكم الله في اولادكم عس نزلت في جابر بن عبد الله
لما مرض عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده لا
يعقل فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورش عليه
من وضوئه فافاق وقال يا رسول الله كيف اصنع في
مالي فنزلت الاية وحكى محمد بن سحنون في كتاب الفرائض
له انها نزلت في امراة سعد بن الربيع حين توفي زوجها
وتركها وابنتين وابا لحا زلام المال فشكت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد رى عمكما فان شأنا انزل
فيكما قرانا فنزلت الاية والله اعلم سي وحكى القاضي
ابو محمد عط عن السدي انها نزلت بسبب عبد الرحمن بن
ثابت اخي حسان بن ثابت رضي الله عنهما يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية عس روى عن
عكرمة انه قال نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من
الاوس توفي عنها ابو قيس بن الاسلت فجاء عليها ابنه

فجاءت

سي السدي بضم السين وكسر
الدال المهملة اسمه اسمعيل
نسب الى سدة مسجد الكوفة
او بابه لانه كان يبيع فيه
المقانع والخمر تسول العرب
راية قاعد الى سدة بابه
ذكره الجوهري

فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت
زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وانما جنح عليها
ابنه لانهم كانوا في الجاهلية اذا مات الرجل كان ابنه او
اهله احق بامراته يمسكها ان شاء او تفتدي منه حتى نزلت
الاية والله اعلم ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف عس قيل انها نزلت في ابي قيس بن الاسلت خلف
على ام عبيد بنت صخر كانت تحت ابيه الاسلت وفي الاسود
ابن خلف وكان خلف على حبيبة بنت ابي طلحة بن عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند ابيه خلف
وفي فاختة بنت الاسود بن المطلب كانت عند امية بن
خلف فخلف عليها ابنه صفوان بن امية وفي منظور
ابن زبان وكان خلف على مليكة بنت خارجة وكانت
عند ابيه زبان بن سيار وهذا يدل على ان نكاح
زوج الاب كان عند العرب كثيرا واما من تزوج ابنته
فقليل ذكره النضر بن شميل في كتاب المثالب ان حاجب
ابن زرارة تزوج ابنته ولا يعلم غير ذلك والله اعلم
وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم سي قال عطاء بن ابي
رباح كنا نتحدث والله اعلم انها نزلت في محمد صلى الله عليه
وسلم حين تزوج زينب بنت جحش الاسدية بنت عمته
اخته امية بن عبد المطلب حين فارقها زيد بن
حارثة فقال المشركون قد تزوج امراة ابنه فنزلت
الاية تخصص ابناء الصلب وتخرج كل من كانت العرب
تتبناه ذكر ذلك مخ عط ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض عس روى ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ونسوة معها قلن ليت ان كتب علينا الجهاد كما كتبه

حكى الترمذي هذه المقالة عن ام سلمة وهو
قالت ينزو الرجال ولا ينزو النساء وانما نصف
الميراث فنزلت قال وكانت ام سلمة اول ظعينة
قدمت المدينة مهاجرة ثم
والسلام قال وكانت

على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فنزلت الاية والله اعلم
قال المولف وفقه الله والذي فضل به الرجال
على النساء نحو من ثلاثين خصلة العقل والحزم والعزم
والقوة والكتابة في الغالب والفروسية والرمي وان
منهم للانبياء والعلماء وفيهم الامامة الكبرى والصغرى
والجهاد والاذان والخطبة وتكبيرات التشريق عند
ابي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وزيادة
السهم والتعصيب في الميراث غالبا والقسامة والولاية
في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الازواج واليهم
الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم وبما انفقوا اذا تما
حاموا لهم والمهر والتي تخافون نشوزهن الاية
عس روي ان سعد بن الربيع وكان نقيبا من نقباء
الانصار نشزت عليه امراته حبيبة بنت زيد بن ابي
زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال لتقتص
منه فنزلت الاية فقال اردنا امرا واراد الله امرا
والذي اراد الله خير ورفع القصاص والذين يبخلون
ويامرون الناس بالبخل عس قيل انها نزلت في كردم
ابن قيس واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحر بن
عمرو وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت كانوا
ياتون رجلا من الانصار فيخالطونهم فيتحدثون لهم
ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تساركوا
في النفقة فانكم اذا تكثرون على ما يكون فنزلت الاية
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية
عس روي انها نزلت بسبب ان عبد الرحمن بن عوف صنع

طعاما

حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ولن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى وقيل في طائفة من اليهود جاؤا باطفالهم فقالوا
يا محمد هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا فنحن والله كهيئتهم ما
عملنا في النهار كفرعنا بالليل وما عملنا بالليل كفرعنا بالنهار
فنزلت الآية والله اعلم قال المؤلف وفقه الله وهذه
الآية مقدمة على قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب فلنكتب كذلك ۞ ام يحسدون الناس عس
هو محمد صلى الله عليه وسلم حسدته الكفار على الرسالة وقوله
تعالى فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب يعني التوراة والانجيل
والزبور والحكمة يعني النبوة ۞ واتيناهم ملكا عظيما يعني
ملك داود وسليمان عليهما السلام وفي هذا كله رد عليهم
حيث ينكرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما آتاه الله
وهو من صميم آل ابراهيم ولا ينظرون ما اوتي آل ابراهيم
من ذلك والله اعلم ۞ ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها عس نزلت في عثمان بن طلحة يوم فتح مكة
حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل
به البيت فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعي بعثمان بن
طلحة فدفع اليه المفتاح وهذه الآية مكية وحدها
من بين سائر آي هذه السورة لان السورة مدنية وهذه
الآية نزلت بمكة يوم الفتح فهي مكية وحدها والله اعلم ۞
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم عس نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فنزلت فيه
الآية رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما والله اعلم عس
وقيل الاشارة بقوله واولي الامر منكم الى ابي بكر وعمر خاصة

وقيل

وقيل هم اهل العلم والقرآن وقيل نزلت في الامراء من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه بعث عليه السلام
سرية فيها عمار بن ياسر واميرها خالد بن الوليد فقصدوا
قوما من العرب فاناهم نذير فهربوا بالليل وجاء منهم
رجل الى عسكر خالد فدخل الى عمار فقال يا ابا اليقظان
ان قومي قد فروا واني قد اسلمت فان كان ينفعني اسلامي
بقيت والا فررت فقال له عمار هو ينفعك فاقم فلما
اصبحوا اغار خالد فلم يجد سوى الرجل المذكور فاخذه
واخذ ماله فجاء عمارا فقال خل عن الرجل فانه قد اسلم
وهو في اماني فقال خالد وانت تجير فارتفعا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجاز امان عمار ونهاه ان يجير
الثانية على امير فانزل الله الآية ذكره عط والله اعلم
الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك الآية
سه هو كعب بن الاشرف واراد المنافقون ان يتحاكموا اليه
دون النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الطاغوت فعلوت
من الطغيان ثم قلب فصار في التقدير طوغوت ثم
نقلبتا واوا والفا لانفتاح ما قبلها فصار طاغوت لانه
في التقدير فلعوت بتقديم اللام فهو اسم للطغيان
مصدر يوصف به الواحد والجمع كما تقول رجل صوم وقوم
صوم فتفرد اذا وصفت بالمصدر لان المصدر لا يثنى ولا
يجمع واما الجبت فقيل هو السحر وقيل هو اسم شيطان
وقد قيل اريد به حيي بن اخطب ولذلك ذكرناه في هذا
الباب عس ولم يذكر الشيخ ابو زيد قصة المحاكمة وسببها
ان بشرا المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى
النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب ثم انهما

تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض المنافق وقال
تعال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال عمر للمنافق
اكذلك فقال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فاشتمل
على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق ثم قال هكذا
اقضي لمن لم يرض بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت الآية فقال جبريل عمر فرق بين الحق والباطل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الفاروق • ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله الآية •
عس حكى الفاكهي ابو بكر بن العربي رضي الله عنهما انها نزلت
في عبد الله بن ابي بن سلول حين سئل ان يستغفر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم • فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم عس روي انها نزلت
في الزبير بن العوام ورجل من الانصار اختصما الى النبي
صلى الله عليه وسلم في ماء وحكم للزبير ان يسقي ثم يرسل
الماء الى الانصاري فغضب الانصاري وقال ان كان ابن
عمتك فنزلت الآية حكاه مسلم وغيره والله اعلم سي
وقيل نزلت في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة في قصة
الماء وقيل نزلت في المنافق الذي قتله عمر حين لم يرض
بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجح الطبري هذا
القول لانه اشبه بسياق الآية والله اعلم • ما فعلوه
الا قليل منهم سه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حين نزلت هذه الآية والذي بعثك بالحق لو كنت
فيهم فعلا وصدقا ابو بكر فهو اذا من القليل الذي عنى الله
عز وجل عس وقد روي ان ثابت بن قيس قال عند نزولها

لو

لو امرني محمد صلى الله عليه وسلم ان اقتل نفسي لقتلتها وقد
روي ان ثابت بن قيس قال عند نزولها لو امرني محمد صلى الله
عليه وسلم ان اقتل نفسي لقتلتها • وقد روي انه قالها
ايضا عند ذلك عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعمر
ابن الخطاب رضي الله عنهم قال المؤلف وفقه الله
وسبب قولهم هذا ان اليهودي الذي خاصمه بشر المنافق
مر على المقداد رضي الله عنه فقال قاتل الله هؤلا يشهدون
انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم
الله لقد اذ نبينا ذنبا مرة في حياة موسى فدعانا الى
التوبة منه وقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فلما قالت
هؤلا النفر من الصحابة ما تقدم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من امتي رجالا
لايمان في قلوبهم اثبت من الجبال اذكرك مخ وعط
والله الموفق • ومن يطع الله والرسول الآية سي روي
ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر
عنه فاتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف
الحزن في وجهه فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله
فقال يا رسول الله ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت
اليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى القاك فذكرت
الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع على
النبيين واذا دخلت انا الجنة كنت في منزل دون
منزلك وان لم ادخل فذلك حين لا اراك ابدا فنزلت
الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده
والناس اجمعين ذكرهما البخاري ومسلم رحمهما الله ٠
واللفظ كما ذكرته للزمخشري وذكر ابو محمد بن عطية عن طائفة
ان هذه الآية نزلت لما قال عبد الله بن زيد الانصاري
الذي اري الاذان يا رسول الله اذا امت ومتنا كنت انت في
عليين فلا نراك ولا نجتمع بك وذكر حزنه على ذلك فنزلت
الآية وحكى مكي عن عبد الله هذا انه لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اعمني حتى لا ارى شيئا بعده فعمي وتعنى
هذه الآية انهم معهم في دار واحدة ومتنعم واحد وكل
من فيها قد رزق الرضى بحاله وذهب عبد الله يعتقد انه
مخصوص وان كنا قد علمنا من الشريعة ان اهل الجنة تتفاوت
مراتبهم على قدر اعمالهم وعلى قدر فضل الله على من شاء من
عباده والله الموفق والمستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الآية عس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيهم اللهم انج سلمة بن هشام وعياش بن ابي
ربيعة اللهم انج المستضعفين من المومنين وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كنت انا وامي من
المستضعفين من النساء والولدان ٠ والقرية الظالم
اهلها مكة فاجاب الله تضرعهم وجعل لهم وليا
وناصرا وهو محمد صلى الله عليه وسلم انقذهم الله من
هوان الكفر وداله يوم الفتح على يديه صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ٠ الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الآية
عس روى ان عبد الرحمن بن عوف واصحابه بمكة
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وسالوه الاذن في قتال
المشركين فلما امرهم بالكف والصبر فلما هاجروا الى المدينة

امروا

امروا بالقتال فكفوا فنزلت الآية والله اعلم سي وكان من
اصحاب عبد الرحمن بن عوف سعد بن ابي وقاص والمقداد
ابن عمرو الكندي وقيل الآية حكاية عن اليهود انهم تفاولوا
ذلك بنبيهم فيما تقدم فنهى الله المومنين عن فعل مثله
وقيل نزلت الآية في عبد الله بن ابي بن سلول وامثاله
من المنافقين كانوا قد سالوا عن فرائض الاسلام في الظاهر
مع عدم تصديقهم بها في الباطن فلما نزل القتال قلق ذلك
عليهم اذ كانوا مكذبين بالثواب ذكره ذلك عط والمهدوي
الا الذين يصلون الى قوم بينكم الآية سه هم بنو مدلج
ابن كنانة الى قوم بينكم وبينهم ميثاق هم خزاعة دخلوا
في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصلت بهم بنو
مدلج ودخلوا معهم فيه وقال الفتبي يصلون اي ينتسبون
اليهم والله اعلم ٠
اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل وبكر سبتها والانوف رواغم
وقد قيل ان الذي حصروا يقاتل اسمه هلال بن عويمر
ذكره النحاس رحمه الله عس وقد قيل انها نزلت في هلال
ابن عويمر وسراقة بن جعشم وخزيمة بن عامر كان بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد والله اعلم سيجدون
آخرين يريدون ان يامنوكم الآية عس نزلت في نعيم
ابن مسعود وكان يامر المسلمين والمشركين حكاه المهدوي
وقيل نزلت في قوم من اسد وغطفان والله اعلم ٠
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا سه المومن
القاتل هنا عياش بن ابي ربيعة فيه نزلت وهو عياش
ابن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
والمومن المقتول الحارث بن يزيد كان يعذب عياشا على

الاسلام

نرجح بفتح الجيم وسكون الراء المهملة
وكسر اللام وجيم بعدها وهو بطن
من كنانة ذكره عياض في المشارق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو وابو جهل ثم آمن هو وهاجر ولم يعلم بايمانه عياش فلقيه
بالحرة فقتله فنزلت الاية سي وقيل نزلت في رجل قتله
ابو الدرداء كان يرعى غنما فقتله وهو يتشهد وساق غنمه
فخنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية
وقيل نزلت في اسامة بن حذيفة او حذيفة بن اليمان حين قتل
رجلا يوم احد خطا ذكر هذا عط والله تعالى اعلم • ومن
يقتل مؤمنا متعمدا الاية عس روى انها نزلت في
مقيس بن صبابة كان اسلم وكان لقي اخا اسمه هشام
ابن صبابة فقتله خطا فدفعت دية اخيه لمقيس فلما وصلت
اليه الدية وثب على رجل من بني فهر الذين قتلوا اخاه
يستمي زهير بن عياض كان مسلما فقتله واوهم انه مشركا
فنزلت الاية فيه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
وان يقاد بالسنان الكعبة والله اعلم • ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلم سه هو مرداس بن نهيك الفطفاني ثم الفزاري
قتله اسامة بن زيد في سرية بعد ان حيا المسلمين
بتحية الاسلام فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله
وقال له اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال انما قالها
متعوذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن
قلبه حتى تعلم هل قالها متعوذا ام لا حتى وذ اسامة انه
لم يكن اسلم قبل ذلك اليوم وحلف لا يقاتل احدا يقول
لا اله الا الله ابدا ولذلك اخر يقاتل مع علي حين دعاه
الى ذلك وقال لا اقاتل احدا يقول لا اله الا الله وذلك في
الفتنة وقد اختلف في هذه القصة فروى ان الحكم بن
جثامة الليثي كان القاتل والمقتول عامر بن الاضبط
ثم مات الحكم باثر ذلك فدفن فلفظته الارض ثم دفن

فلفظته

فلفظته الارض حتى القي بين جبلين والقيت عليه حجارة وقد
نسبت هذه القصة الى المقداد وابنه كانا مير السرية وقيل
ابو الدرداء وقيل رجل اسمه فديك وهذا اختلاف كثير
والله اعلم عس وقيل القاتل ابو قتادة واسمه الحارث بن
ربعي وقيل القاتل غالب بن فضالة الليثي والمقتول
مرداس ذكر القولين عط وقيل لم يكن القاتل غالب
ابن فضالة وانما كان امير السرية يومئذ وما ذكره
الشيخ ابو زيد من قصة اسامة بن زيد فانها وقعت
في صحيح البخاري واما قصة الحكم بن جثامة وعامر بن
الاضبط فوقعت في مصنف ابي داود وسير ابن اسحاق
وكتاب الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر فاعلم والله اعلم •
غير اولي الضرر عس نزلت في عبد الله بن ام مكتوم
الاعمى لما نزل قوله تعالى لا يستوي القاعدون قال
عبد الله وكيف يا رسول الله بمن لا يستطيع الجهاد من
المؤمنين فانزل الله الاية والله اعلم • ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم عس قيل انها نزلت في قيس
ابن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود
ابن اسعد وقيس بن الوليد بن المغيرة وابي العاص
ابن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف كانوا شيابا
وكانوا اذا اسلموا بمكة ثم هاجروا مع المشركين يوم بدر
فرجعوا عن الاسلام وقتلوا كفارا • الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الاية سه قال ابن عباس
رضي الله عنهما كنت انا وامي وانا ممن عذر الله بهذه
الاية وذلك انه كان من الولدان اذا ذاك وامه هي ام
الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهي اخت ميمونة

واختها الاخرى لبابة الصغرى وهن تسع اخوات قال النبي
صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات مؤمنات ومنهن سلمى
والعصما وحفيده ويقال في حفيده ام حفيد واسمها
هزيلة وعزة وهن ست شقائق وثلاث لام واثنتان
اسما وسلمى وسلامة بنات عميس واسما بنت عميس
الخثعمية امراة حمزة بن ابي طالب ثم امراة ابي بكر الصديق
ثم امراة علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ٥ ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الاية
سه قال عكرمة مولى ابن عباس طلبت اسم هذا الرجل
اربع عشرة سنة حتى وجدته وفي قول عكرمة هذا دليل
على شرف هذا العلم قديما وانه لا اعتناء به حسن وان المعرفة
به فضل وكم منه قول ابن عباس مكثت سنتين اريد
ان اسال عمر رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعني الا مهابته
ثم ذكر الحديث وسنذكره في سورة التحريم ما يحتاج
اليه في هذا الغرض ان شاء الله الذي ذكره عكرمة هو
ضمرة بن العيص ويقال فيه ضمرة ايضا وكان من
المستضعفين بمكة وكان مريضا فلما سمع ما انزل الله
في الهجرة قال اخرجوني فحيث له فراشه ثم وضع عليه
وخرج به فمات في الطريق ويقال بالتنعيم فانزل الله
فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية وقيل فيه جندب
ابن ضمرة ذكره ابو عمر في الصحابة وذكر ابو عمر ايضا انه
قد قيل فيه خالد بن حزام بن خويلد بن اخي خديجة
وانه هاجر الى ارض الحبشة فنهشته حية في الطريق
فمات قبل ان يبلغ ارض الحبشة فنزلت فيه الاية والله اعلم

واما نقل ذلك عن ابن
عباس نفسه حكاه
ابو عمر في الغوامض
والمبهمات له
ه

عس

عس وقد قيل فيه اقوال غير ذلك منها انه العيص بن ضمرة
ابن زنباع وقيل ضمرة بن بغيض وقيل ضمرة بن نعيم
وقيل ضمرة بن خزاعة وقيل انه من كنانة وقيل من
خزاعة وقيل من بني ليث وقيل من جندع على جميع ذلك
ابو محمد بن عطية في تفسيره وقيل هو اكثم بن صيفي
خرج مهاجرا الى المدينة في جماعة من قومه عندما خاطبه
النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فلما كان دون
المدينة باربع ليال مات ووصى قومه بالاسلام حكاه
ابو عمر ثم عن ابن عباس في كتاب المعمرين والله اعلم
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر عس نزلت في
عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فوضع سلاحه رواه ابن
الحارود في المنتقى والله اعلم ٠ والا تجاد لعن الذين يختانون
انفسهم سه هم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر
واسير بن عروة وابن عمهم فنقبوا مشربة لرفاعة
ابن زيد وسرقوا ادراعا له وطعاما فعثر على ذلك
فجا ابن اخيه قتادة بن النعمان يشكوهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجا اسير بن عروة بن ابيرق الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هولاء عمدوا الى اهل
بيت هم اهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ورموهم
بها من غير بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة فانزل الله
عز وجل والا تجاد لعن الذين يختانون انفسهم الاية
وانزل الله من يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا
فقد احتمل بهتانا وكان المبرا الذي رموه بالسرقة
لبيد بن سهل قالوا انما سرقناه وانما سرقة لبيد بن سهل

ح بشرة بالشين المعجمة
والراء المهملة فتحا وضما
وهو المعروف ذكره الجوهري

س ابنه بالتي يا ابنه ويا ابنه
انتهى به ذكره الجوهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ستار الى مكة ٥ وان امراة خافت من بعلها الاية سه كانت سودة بنت زمعة الهلالية قد خافت ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكبرها فوهبت يومها لعائشة رضى الله عنها ترضيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية ٥ وقد قيل انها امراة اخرى من الانصار اسمها خويلة عس والذى اشار اليها هنا هى خويلة بنت محمد بن مسلمة وزوجها رافع بن خديج وقيل ان الاية نزلت بسبب الى السنابل بن بعكك وامراته والله اعلم ٥ ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا عس روى انها نزلت فى عائشة رضى الله عنها والله اعلم وبات باخرين عس هم فارس بدليل قوله عليه السلام حين نزلت لسلمان الفارسى وضرب بيده على ظهره انهم قوم هذا والله اعلم ٥ يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله عس روى انها نزلت فى عبد الله بن سلام واسد واسيد ابنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلامة بن اخيه ويامين ابن يامين قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد وبكتابه القران وبكل كتاب كان لله قبله فقالوا لا نفعل فنزلت الاية فامنوا كلهم والله اعلم بذلك ٥ يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما عس قيل انها نزلت فى كعب بن الاشرف وفنحاص بن عازورا وغيرهما قالوا لرسول الله

س زمعة بفتح الزاى بعدها ميم مفتوحة عن ابى ذر وعن غيره بالكاف وكلاهما يقال انه بمعنى ذكره صاحب المشارق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فبرأه الله وهو رجل من اليهود وقد قيل انه من الانصار وقد قيل انه حليف لهم من غير اليهود فلما انزل الله فيهم ما انزل لحق ابن ابيرق السارق الى مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا يعرض فيه بها فقالت انما اهديت لى شعر حسان واخذت رحله فطرحته خارج المنزل فهرب الى خيبر ثم ان نقب بيتا ذات ليلة ليسرق فسقط الحائط عليه فمات ذكر معنى هذا الحديث بكثير من الفاظه الترمذى وذكر الكشى ٥ والطبرى بالفاظ مختلفة وذكر قصته موته يحيى بن سلام فى تفسيره وقد اخطا ابو عمر فى الصحابة لبيد بن سهل فدل ذلك على صحة اسلامه عنده سى وروى ان طعمة ابن ابيرق احد بنى ظفر سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وكان فى جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه وخبأها عند زيد بن السمين رجل من اليهود فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما اخذها وما له بها علم فتركوه وتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودى فاخذوها فقال دفعها الى طعمة فانطلق بنو ظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يجادل عن صاحبهم طعمة فانزل الله الاية ذكره الزمخشرى وقيل البوك الذى رماه بالسرقة طعمة هو ابو سليط بن عبد الله الخزرجى الانصارى ذكره صاحب الكنا بالجامع لما فى المصنفات الجوامع وذكره ايضا القاضى ابو محمد والله اعلم ٥ ان يدعون من دونه الا اناثا سى الاناث هنا الاصنام اللات والعزى ومنات وناثلة والاشارة بقوله ومن يشاقق الرسول الى طعمة بن ابيرق لانه ارتد

قال السهيلى فى الروض الانف وقع اسمه بعلى اسير سارق الدرع فى الكواكب السيار طعمة بن ابيرق وفى كتاب الحديث بشير بن ابيرق قال وقال ابن اسحاق بشر ابو طعمة فليس طعمة ايضا اسمه انما هو ابو طعمة كما ذكر ابن اسحاق والله اعلم

ش

صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا صادقا فاتنا بكتاب
من السما جملة كما اتى به موسى وقيل فاتنا بكتاب الى فلان
وكتاب الى فلان بانك رسول الله وقيل بكتاب نعاينه
حين ينزل فنزلت الاية والله اعلم * ولكن شبه لهم *
سبب المشبه بعيسى عليه السلام رجل من اصحابه يسمى
سرجس روى ان عيسى عليه السلام لما اهبط به قال
لاصحابه الحواريين ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل ويخلص
هو ويرفع الى الجنة فقال سرجس انا فالقى الله عليه
شبه عيسى فقتل * وروى ان رجلا من اليهود دل عليه
فالقى الله شبه عيسى عليه فصلب ذلك اليهودى * وروى
ان احد الحواريين كان ينافق عليه فلما ارادوا قتله
قال انا ادلكم عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والقى
شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون
انه عيسى ذكر هذا الخلاف اكثر المفسرين * وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية سبب الضمير فى
به وموته قيلا راجعان لعيسى عليه السلام وذلك
عند نزوله لما اخبر الزمان لا يبقى من اهل الكتاب احد الا
امن بعيسى وترجع الاديان كلها واحدا وهو الاسلام وقيل
الضمير فى به يرجع الى عيسى عليه السلام * والثانى
يرجع الى اهل الكتاب والمعنى ان اهل الكتاب لا يموت
احد منهم حتى يومن بعيسى عند المعاينة حيث لا ينفعه
الايمان وقيل الضمير فى به عائد على محمد صلى الله عليه
وسلم وقبل موته لاهل الكتاب قال عكرمة وليس
يخرج يهودى ولا نصرانى من الدنيا حتى يومن بمحمد
صلى الله عليه وسلم ولو غرقا وسقط عليه جدار فانه

يومن

يومن فى ذلك الوقت وبسط هذه الاقوال فى كتب التفسير
والله الموفق يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة
الاية عس روى ان جابر بن عبد الله قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فى طريق مكة عام حجة الوداع انى
اخاف ان اكلم اخذ من ميراثها ان ماتت فنزلت الاية وقد
قيل انها انما نزلت من الاحكام رواه ابو داود فى
مصنفه والله اعلم *

سورة المائدة

ولا آمين البيت الحرام سبب كان هذا الامر معتمدا
الى المسجد الحرام وهو الحطم البكرى ثم احد بنى قيس
ابن ثعلبة واسمه شريح بن ضبيعة اخذته خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى عمرته فنزلت
هذه الاية ثم نسخ هذا الحكم بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وادرك الحطم ردة اليمامة فقتل
فيها مرتدا وقيل قال النبى صلى الله عليه وسلم دخل
بوجه كافر وخرج بقفا غادر عس هذا الذى ذكره
الشيخ هو قول قاسم بن ثابت فى كتاب الدلائل
وقول غيره * وقد اختلف الناس فى هذه السورة
فقيل انها كلها محكمة ليس فيها منسوخ روى عن
الحسن والى ميسرة وقيل ان الاية منسوخة باية
القتال كما ذكر الشيخ والصحيح انها غير منسوخة
وانما هى مخصوصة بها وذلك لان النسخ من شرطه
معرفة التاريخ بالمتقدم والمتاخر والمائدة من اخر
ما نزل وقد اختلف فيها وفى براءة ايتهما نزلت قبل

الاخرى

وآية القتال من اول ما نزل بالمدينة فاذا لم يصح التاريخ وجهل
فلا تصح دعوى النسخ وكذلك من شرط النسخ التعارض وهنا
لا تعارض لان حرمة القاصدين لبيت الله تعالى وتعظيمهم
باقية في المومنين لم ترتفع والنسخ انما هو رفع الحكم فالاية
اذا عامة في كل آم للبيت ثم خص الكافر منها بايات القتال
فسقطت حرمته وبقيت الحرمة في المومنين والى هذا ذهب
ابو بكر بن العربي رضي الله عنه ولله تعالى اعلم ولا يجرمنكم
شنان قوم عس روى ابن سلام في تفسيره انهم اهل مكة
وقال معناه لا تعتدوا عليهم ان صدوكم عن المسجد الحرام
وذلك قبل الامر بالقتال وروى انها نزلت في منع المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة عام الحديبية وهو
اظهر لان السورة مدنية وهي مما آخر ما نزل فكيف يكون
ذلك قبل الامر بالقتال والله اعلم ه اليوم اكملت لكم
دينكم عس هو يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة من سنة
عشر من الهجرة وهو يوم عرفة وكان نزولها على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر من اليوم المذكور
في حجة الوداع وقد قيل انه يريد باليوم هنا الزمان
كما يقال كنت بالامس فتى وانت اليوم كهل والله اعلم
وما علمتم من الجوارح مكلبين سه فذكر الكلاب
المعلمة وكان نزولها في عدي بن حاتم وكان له كلاب
قد سماها باسماء الاعلام واسماءها قد ذكرت في القصة
وذكرها الماوردي فمن اجل ذلك رأيت ذكرها فيما انهم
من الاسماء قالوا كان لعدي بن حاتم خمسة اكلب هن
قدم المدينة وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد
الكلاب وكان اسماء اكلبه سلهب وغلاب والمتلس

والمتناعس

والمتناعس والخامس اشكل قال فيه احظب ام قال فيه وثاب
فلينظر في الماوردي سي وحكى ان هذه الاية نزلت بسبب
ان عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويمر بن ساعدة سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من
هذه الكلاب فائدة الجوارح في اللغة
الكواسب ومنه سميت جوارح الانسان لانها تكسب عليه
ومنه الجوارح من السباع كالكلب والصقر والعقاب
والبازي ومكلبين حال من الضمير الذي في علمتم ومعنى
مكلبين مسلطين مشتق من الكلب الذي هو التسليط
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم سه هو غورث
ابن الحارث الغطفاني وجد النبي صلى الله عليه وسلم
قائما في بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق منها
فاخترط السيف واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسيف في يده فقال له يا محمد ما يمنعك مني فقال الله
فغمض الله يده وقعد الى الارض حتى جا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنده وقد قيل انه عمرو بن جحاش
اليهودي هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاهم
يستعينهم في دية قتل العامريين ذكره ابن اسحاق عس
وقد حكى بعض الناس ان اسمه عثور بن الحارث ذكره
ابن عطية والله اعلم سي وفي البخاري في غزوة ذات الرقاع
ان اسم الرجل غورث بن الحارث بالغين منقوطة وحكى
بعض الناس ان اسمه دعثور بن الحارث بن محارب ذكره
الواقدي في مغازيه وذكر انه اسلم فيما حكاه ابن اسحاق
وروى ان سبب الاية تماهت به محارب وبنو ثعلبة
يوم ذات الرقاع من الحمل على المسلمين في صلاة العصر

فاشعر الله بذلك رسوله عليه السلام ونزلت صلاة الخوف
وقيل نزلت بسبب انه وقيتا بعثت عيونا وهب وصفوان
ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغتالاه ٥
ويقتلاه فاطلعه الله على ذلك وكفاه شرهما ذكره ذلك
عط وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ٥ ذكر اسمائهم
محمد بن حبيب في المحبر فقال من سبط روبيل شموع
ابن زكور ٥ ومن سبط شمعون سلوق بن حوزي ٥ ومن
سبط يهوذا كوشب بن يوفنا ٥ ومن سبط اشاخر يعوول
ابن يوسف ٥ ومن سبط افرايم بن يوسف يوشع بن
نون ٥ ومن سبط بنيامين بلطي بن رافو ٥ ومن سبط
زبالون كدائيل بن سوذي ٥ ومن سبط منشا
ابن يوسف كدي بن سوسي ٥ ومن سبط دان عمايبل
ابن كملي ٥ ومن سبط اشير ستور بن ميخائل ٥ ومن
سبط نفتالي يحنى بن وفسي ٥ ومن سبط كاد كوائيل
ابن موخي ٥ فالمؤمنان منهم يوشع بن نون ٥ وكوشب
ابن يوفنا ودعى موسى عليه السلام على الآخرين فهلكوا
بالطاعون مسخوطا عليهم تكميل ٥
قال المولف وفقه الله تعالى
والنقيب الذي ينقب عن احوال القوم ويفتش عنها
كما قيل له عريف لانه يتعرفها وسمي اختيارهو النقباء
ان بني اسرائيل لما استقروا بمصر بعد هلاك فرعون امرهم
الله بالمسير الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها
الكنعانيون الجبابرة وقال لهم اني كتبتها لكم دارا
وقرارا فاذهبوا اليها وجاهدوا من فيها واني ناصركم
وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا

على

على قومه بالوفاء بما امروا به توثقة عليهم فاختار النقباء
واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به النقباء وسار
بهم فلما دنى من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون
فرأوا اجراما عظيمة وقوة وشوكة فهابوا ذلك ورجعوا
فحدثوا قومهم وكان موسى عليه السلام قد نهاهم
ان يحدثوا قومهم فنكثوا الميثاق الا كوشب بن يوفنا
من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن
يوسف عليهما السلام وكذا هذا كان النقباء ليلة بيعة
العقبة وهي العقبة الثانية بايع فيها سبعون رجلا
وامرأتان فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم من
السبعين اثني عشر رجلا وسماهم النقباء وهم مذكورون
في السير ٥ وذكر النقاش ان معنى نقيبا ملكا والاية
فيها تعديد نعم الله عليهم ان بعث لاصلاحهم هذا
العدد من الملوك قال قتادة في منهم الخمسة داود وابنه
سليمان عليهما السلام وطالوت وحزقيا وابنه
وكفر السبعة وبدلوا وقتلوا الانبياء والله اعلم ٥
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من
الرسل ان تقولوا الاية ٥ حكى ابن اسحاق انها
نزلت في رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا وذلك عند
ما تكلم معهما بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا انما كنتم تذكرون لنا محمدا وتصفونه
لنا بصفته فقال عند ذلك ما قلنا لكم هذا وما
انزل الله من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا
نذيرا فنزلت الاية في قولهما والله اعلم تكميل
قال المولف وفقه الله النقب في اللغة شكون بعد

حركة في جسمه ويستجار ذلك في المعاني قال عليه السلام لكل
عمل شرة ولكل شرة فترة ومعنى على فترة من الرسل على انقطاع
من مجيئهم مدة ما. واختلف العلماء في قدر الفترة التي
كانت بين محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام على
ثلاثة اقوال. فقيل الصحيح ان الفترة بينهما ستمائة سنة
وقال قتادة خمسمائة وستون عاما. وقال الضحاك
اربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة كذا في كتاب عط
وفي كتاب مخ وبضع وستون سنة. وعن ابن الكلبي كان
بين موسى وعيسى الف وسبعمائة سنة والف نبي وبين عيسى
ومحمد عليهما السلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي ذكره مخ
والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك. وخرج البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى في الاولى
والآخرة الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم
واحد وليس بيننا نبي قال المولف وفقه الله تعالى
فهذا الحديث يقطع بما حكاه الزمخشري عن ابن الكلبي
والله الموفق. وان تقولوا ما جاءنا في موضع نصب على
انه مفعول له على حذف مضاف اي كراهة ان تقولوا او
حذار ان تقولوا الحجتين لو نزل القيامة ما جاءنا من
بشير ولا نذير. وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه عس قالها من اليهود نعمان بن
اضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدي وذلك انهم
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه وكلمهم فدعاهم
الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن

والله

وابناء الله واحباؤه حكاه ابن اسحاق وحكى ابن عطية
ان الذي اوقعهم والنصارى في ذلك انهم حكوا ان الله وحى الى
اسرائيل ان اول او لادك بكرا فعظموا بذلك وقالوا نحن
ابناء الله واحباؤه وقتلهم لهذا لا يصح ولو صح لحمل على
المجاز اي بكرا في التشريف وفي النبوة واحتج عليهم بقوله
قل فلم يعذبكم بذنوبكم لاقرارهم بقولهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودة فكانه قال لهم لو كنتم ابناء الله
لم تعذبوا وقد اقررتم بالعذاب فبطل قولكم. ادخلوا
الارض المقدسة سه هي بيت المقدس وما حولها ويقال
لها ايليا وتفسيرها بيت الله ويعني بالجبارين قوما
كانوا فيها من العمالقة وهم بنو عملاق بن لاوذ وقد
تقدم نسبهم عس وقد قيل انها الغوطة وفلسطين
وبعض الاردن. قال الطبري ولا يختلف انها بين
العراق وعريش مصر واما مدينة الجبارين فقيل هي
دمشق واما الارض التي اصابهم فيها التيه فهي
بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنى عشر فرسخا
في ثلاثة فراسخ واشتقاقا سم هذه المواضع مختلف
فيه فاما الغوطة فهي من المكان المنخفض ومنه
الغائط للمكان المنخفض واما فلسطين فسميت باسم
ساكنها اول وهو ابن كلثوم حكاه الزجاجي كذلك
دمشق قال الهمداني قولهم ناقة دمشق اذا كانت خفيفة
اللحم وقيل سميت باسم صاحبها وهو دمشق بن قانع
ابن مالك ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو
دمشق بن تمروذ بن كنعان والله اعلم واما الاردن
فقال ابو بكر بن دريد هو النهاس ومنه قول الشاعر

• قد غلبتني نفسي اردت • سمي الموضع به والله اعلم
قال رجلان الاية سه هو يوشع بن نون بن افرائيم
ابن يوسف عليه السلام والاخر كوب بن يوفنا احسبه
من سبط يهوذا بن يعقوب ويوشع هو الذي حارب الجبارين
واختلف كان موسى معه في تلك الغزاة امرا وفيها
حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة وفيها احرق الذي
وجد الغلول عنده وكانت نار تنزل اذا غنموا فتاكل
الغنائم وان كان فيها غلول لم تاكله فنزلت النار
فلم تاكل فقال انكم غللتم فليبايعني كل قبيلة منكم فبايعته قبيلة فلصقت يد رجل منهم
بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني كل رجل منكم فبايعوه
رجلا رجلا حتى لصقت يد رجل منهم بيده فقال عندك الغلول
فاخرج مثل راس البقرة من ذهب فنزلت النار فاكلت
الغنائم وكانت نارا بيضاء مثل الفضة لها حفيف
فيما يذكرون فذكروا انه احرق الغال ومتاعه بغور
يقال له الى الان غور عاجر عرف باسم الرجل الغال وكان
اسمه عاجرا فهذا ايضا من مبهم الاسما وذكر الطبري
عس فاما يوشع فهو ابن اخت موسى عليه السلام واما
كوب فهو صهر موسى عليه السلام على اخته مريم بنت
عمران • واختلف في اسمه فقيل ما تقدم وقيل كالب
وكلاب وكالوث وكذلك اسم ابيه وقيل فيه يوفنا
كما تقدم وقيل يوفيا بالياء بعد الفا حكاه ابن عطية
والله اعلم قال المؤلف وفقه الله وليس في كلام
الشيخ الى عبد الله ما يؤذن بضبط كالوث هل هو
بالباء والثاء والذي ضبطه به ابو محمد بن عطية اذ قال

ويقال

ويقال كالوث بثاء مثلثة وقوله اذهب انت وربك قيل
الرب هنا هو الله تعالى وهذا الكلام منهم كفر وقيل الرب
هنا هارون عليه السلام ذكره الثعالبي وكان اسن
من موسى عليه السلام وكان معظما في بني اسرائيل محببا
لسعة خلقه ورحب صدره فكانهم قالوا اذهب انت
وربك وهذا قاله ويل بعيد لكن يخرج بني اسرائيل من الكفر
واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الاية سه قيل هما
من بني اسرائيل ولا يصح وانما هما ابنا آدم لصلبه وهما
قابيل وهابيل وكان قربان قابيل حزمة من سنبل
لانه كان صاحب زرع واختار هما من اردا زرعه ثم
انه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها وكان قربان
هابيل كبشا من اجود غنمه فرفع الى الجنة فلم يزل
يرعى فيها الى ان فدي به الذبيح وهو احد ابني ابراهيم
اسمعيل واسحاق على ما سياتي ذكره في موضعه ان شاء الله
وتفسير هابيل هبة امه ولما ولد شيث لادم بعده
سماه شيثا وتفسيره عطية الله ليكون بدلا من
الهبة عس والذي يدل على صحة قول من قال انهما ابنا
آدم لصلبه قوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل
ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها فانه اول من
سن القتل والذي قال انهما من بني اسرائيل حكى ان
آدم اول من مات في الارض وهذا غير صحيح ولو كان كما
قالوا لكان اول من مات حتف انفه دون قتل والمقتول
منهما هو هابيل وكان قتله عند عقبة حرا وهو ابن
عشرين سنة وكان القاتل ابن خمس وعشرين سنة •
واختلف في اسم القاتل فقيل قابيل وقيل قين وقيل

• ذكر ابن الكلبي ما يتفق ان قابيل قال لهابيل
في الكلام له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قابيل وكان سبب القربان الذى قربا ه ان ادم عليه السلام
كان يولد له من حوا ولدان ذكر وانثى فى كل بطن فكان
يزوج ذكر هذا البطن انثى البطن الاخر وذكر البطن الاخر
انثى هذا البطن فولد مع قابيل اخت اسمها اقليما
فطلبها هابيل للتزويج فابى عليه قابيل فقربا
القربان فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان
اخيه فاستفزه الشيطان فقتله وحكى الطبرى فى
التاريخ بسنده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ان
ادم عليه السلام رثاه عندما قتل فقال

تغيرت البلاد ومن عليها ٥ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون ٥ وقل بشاشة الوجه المليح

قابيل فاجيب

اتاها هابيل قربانا جميعا ٥ وصار الحى كالميت الذبيح
وبات بسلة فكان منها ٥ على خوف فجاءها يصيح

وحكى بعض المفسرين ان هذا السلم غير صحيح لادم وانه
يستغفر ٥ وقد روى ان الانبيا معصومون من الشعر
والله اعلم ٥ واما بنو ادم لصلبه فروى الطبرى عن ابن
اسحاق انهم اربعون فى عشر بطنا فمما حفظ من اسمائهم
قين وهو قابيل وتوأمته اقليما ٥ وحكى ابو بكر الانسكاف
فى كتابه انهم من ولادة الجنة وانه لم يولد فى الجنة لادم
سواهما ولذلك تكلم بافتة عن هابيل وقال الحق من ولادة
الجنة وهو من ولادة الارض وهابيل ولبوذا ٥ واسوث
بنت ادم وتوأمها ٥ وشيث وتوأمته ٥ وحزوذه
وتوأمها ٥ وكان ولادتهما على ثلاثين ومائة سنة من
عمر ادم ثم ايادبن ادم وتوأمته ٥ ثم فالغ بن ادم

وتوأمته

وتوأمته ٥ ثم اتاقى بن ادم وتوأمته ٥ ثم سلوبية بن
ادم وتوأمته ٥ ثم حيان بن ادم وتوأمته ٥ ثم ابليس
ابن ادم وتوأمته ٥ ثم هذر بن ادم وتوأمته ٥ ثم
نحور بن ادم وتوأمته ٥ ثم سند بن ادم وتوأمته ٥
ثم بارقبن ادم وتوأمته هكذا ذكرهم الطبرى فى
روايته عن ابن اسحاق ٥ وقد روى ان من بنى ادم ٥
لصلبه عبد المغيث وتوأمته امة المغيث وانهما اخر
بنيه كما ان قابيل وتوأمته اولهم ٥ وذكر ايضا فيهم
عبد الحارث وقيل انه اول ولد لحوا وان ابليس لما ها
ذهما حمل به فخوفها وقال لهما اذا ولدتيه فسميه
عبد الحارث ففعلت وان فى ذلك انزل الله تعالى فلما
اثقلت دعوا الله ربهما الى اخر الاية والله اعلم بصحة ذلك
وكان امر ادم بعد لابنه شيث وكان نبيا انزل الله
عليه خمسين صحيفة والبه انساب جميع بنى ادم لان
سائرهم انقرضت انسابهم فى الطوفان وحكى انه ولد
مفردا دون توأمته وقيل كانت له توأمته اسمها عزورا
ووقع فى مختصر العين فى قول العرب هنى بن بى لمن لا يعرف
لان هيا كان من ولد ادم فانقرض نسله والله اعلم
انتهى سنى وذكر المسعودى انه قتله ببلاد دمشق
من ارض الشام ٥ وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزى رضى
الله عنه انه قتله بجبل ثور وقيل قتله بالبصرة فى موضع
المسجد الاعظم ٥ واختلف هل حضر ادم عليه السلام
هذه الوقيعة ام لا فروى انه كان حاضرا وانه الذى
امرهما بتقريب القربان وقيل بل كان ادم عليه السلام
قد سافر الى مكة حاجا وترك قابيل وصيا على بنيه

وكان اسن منهم فجرت هذه القصة في غيبته فلما قدم
قال لقابيل اين ولدي هابيل قال لا ادري فقال له
ادم فاسد اتد مه ليناد بني من الارض اللهم العوضا
شربت دم هابيل فمن حينئذ ما شربت الارض دما وبقي
آدم عليه السلام مائة عام لم يتبسم وحينئذ رثاه
بما تقدم من الابيات وذكر المسعودي بعد قوله
تغير كل ذي لون وطعم ستة ابيات وهي مما روى ان
ادم قالها جزعا على ابنه
وبدل اهلها اثلا وحمطا ٭ بجنات من الغدوين فيح
وجاورنا عدو ليس ينسى ٭ لعين ما يموت فنستريح
وقتل قابن هابيل ظلما ٭ فواسفا على الوجه المليح
فمالي لا ابود بسفك دمع ٭ وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحياة على غمّا ٭ وما انا من حياتي مستريح
اهابيل ان قتلت فان قلبي ٭ عليك اليوم مكتئب قريح
قال فاجابه ابليس لعنه الله من حيث يسمع
صوته ولا يرى شخصه فقال
نفخ عن البلاد وساكنيها ٭ فقد في الارض ضاق بك الفسيح
وكنت وزوجك الحواء فيها ٭ وآدم من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري ٭ الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى ٭ بكفك من جنان الخلد ريح
فائدة قال المولف وفقه الله ذكر الزمخشري
ان هذا الشعر منحول ملحون لم يبين وجه اللحن وقال
ابو محمد بن عطية الرواية بنصب بشاشة وكف التنوين
ولم يبين وجه نصبها ولا وجه حذف التنوين قال
المولف وفقه الله ونصب البشاشة على التمييز المنقول

من

من الفاعل في الاصل وقل بشاشة الوجه برفع البشاشة
وخفض الوجه ثم نصب البشاشة على التمييز ورفع
الوجه بالفاعلية الى ان وسط التمييز بين الفعل
والفاعل وذلك جائز اجماعا قال الشاعر
ونار ما نرى نارا ومثلها ٭ قد علمت ذلك حدة كلها
اراد لم ير مثلها نارا وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
قراءة من قرا قل هو الله احد بحذف التنوين من
احد ومثله قراءة ولا الليل سابق النهار بفتح الراء مع
حذف التنوين من سابق ومثل ذلك قول الشاعر
فالعيشة غير مستعتب ٭ ولا ذاكر الله الا قليلا
فحذف التنوين من ذاكر سماعون للكذب سماعون
لقوم اخرين عس قيل ان السماعين للكذب هم
بنو قريظة وان القوم الاخرين هم يهود خيبر والله
اعلم سي وقيل السماعون للكذب المنافقون والقوم
الاخرون يهود فدك حكاه عط والله اعلم يحكم به
النبيون الذين اسلموا للذين هادوا الاية سه
هو النبي صلى الله عليه وسلم حكم لليهود حين تحاكموا اليه
في رجل منهم وامراة زنيا واسم المراة بسرة فيما ذكر
بعضهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم عليهما بالرجم
واحتج عليهم بالتوراة فانكروا ان يكون فيها الرجم
فدعى باعلمهم بالتوراة وهو عبد الله بن صوريا فقرا
التوراة ووضع يده على آية الرجم يخفيها فنزع يده
عبد الله بن سلام وكان من اعلمهم بالتوراة ايضا
وكان قد اسلم فقال يا بن صوريا بلى يا محمد ان فيها
اية فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما

الرجم

هذا معنى الحديث اختصرته لشهرته ولاختلاف الرواية
في الفاظه فالاشارة بقوله النبيون الذين اسلموا الى
النبي عليه السلام وللذين هادوا الاوليك اليهود
والربانيون والاحبار عبد الله بن سلام وابن صوريا
لما تراه يقول وكانوا عليه شهدا وذكر القتبي عن مالك
ابن انس انه فسرها هكذا احتجا على اهل العراق في
مسئلة سألوه عنها بحضرة الرشيد واما اسم بسرة
فاخبرني به شيخنا ابو بكر بن العربي في كتابه في احكام
القرآن له • وان احكم بينهم بما انزل الله الآية عس
نزلت في كعب بن اسد وابن صوريا وعبد الله بن صوريا
وشاس بن قيس حين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واراد وا ان يفتنوه وسألوا منه ان يحكم لهم
على بعض قومهم في امر كان بينهم ويؤمنوا به فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية وما بعدها
الى قوله لقوم يوقنون حكاه ابن اسحاق والله اعلم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
الآية عس نزلت في عبادة بن الصامت حين خلع حلف
بني قينقاع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ذلك
عبد الله بن ابي فنزلت فيه الآية وما بعدها والله اعلم
سي وعن عكرمة رضي الله عنه انه قال سبب الآية
امر ابي لبابة بن عبد المنذر وامارته الى قريظة انه
الذبح حين استفهموه عن رأيه في نزولهم على حكم
سعد بن معاذ ذكره عطوا والله اعلم • فترى الذين في
قلوبهم مرض الآية سه هو عبد الله بن ابي بن مالك
ابن سلول من بني الحبلى من الخزرج واسم الحبلى سالم

ومن اجل انه رجل لا امرأة ينسب اليه الحبلى بضمتين ولو
نسبا الى امرأة حبلى لقيل حبلوي وحبلاوي وحبلي
ولكنهم كرهوا ذلك اذ كان اسم رجل وابى هو ابن
سلول يعرف بأمه وكان قد لج على النبي صلى الله عليه
وسلم في بني قينقاع حيفهما وبوا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ظفرهم واراد قتلهم وكانوا حلفاء عبد الله جعل
يناشد النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ويلح عليه وهو يقول
ثلاث مائة دارع واربع مائة حاسر قد منعوني من
الاحمر والاسود تريدان تحصدهم في غداة واحدة
الى امرء اخشى الدوائر فنزلت الآية يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الآية عس
هذا ما اخبر الله عنه في القرآن قبل كونه وذكرته من اجل
امم القبائل التي ارتدت وهي احدى عشرة قبيلة ثلاث
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبع في عهد
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وواحدة في عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاما الثلاث التي ارتدت في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهم بنو مدلج وزعيمهم
الاسود العنسي المتنبي ويعرف بذي الخمار من اجل ما كان
له وكان نشأ اصحابه يعتقدون روحه على خبر هنت
تعطر به اهلكه الله تعالى على يدي فيروز الديلمي
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني
ووصل خبر قتله في اخر ربيع الاول وهو الشهر الذي
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو حنيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوم مسيلمة قتلة وهشي قاتل حمزة رضي الله عنه في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه واما ثقيف خالد بن الوليد وبنو اسد
قوم طليحة هزمهم خالد بن الوليد واسلم بعد ذلك وحسن
اسلامه • واما السبع التي كانت في زمن ابي بكر رضي الله
عنه فهم فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم
قرة بن سلمة وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل
وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض بني تميم قوم
سجاح المتنبئة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو
بكر بن وائل باليمامة قوم الحطم بن زيد كفى الله جميعهم
على يدي خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنهما
واما الواجهة التي كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فهم غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة
بعد اسلامه ابا بكر من القود وسار الى بلاد الروم
وقوله تعالى بقوم يحبهم ويحبونه هم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه واصحابه رضي الله عنهم •
عس وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم وقال هم قوم هذا يعني ابا موسى
وقيل هم الانصار وقيل اهل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عنهم فضرب على عاتق سلمان وقال هذا
وذووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله
رجال من فارس وقيل هم اللفان من النخع وهمسة
الف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من الفنا الناس
جاهدوا يوم القادسية كلهم من كتاب مخ ويؤتون
الزكاة وهم راكعون سه قيل هو علي بن ابي طالب

رضي

رضي الله عنه تصدق بخاتمه وهو راكع • يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا عس روي ان
رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث كانا قد اظهرا الاسلام
ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت
فيهم الآية والله اعلم • قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الآية عس روي انها نزلت في ابي ياسر بن اخطب
ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر وخالد وزيد
وازار بن ابي ازار واشياعهم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن من يؤمن به من الرسل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسمعيل وتلى الآية الى آخرها فلما ذكر عيسى
جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن
به فنزلت الآية والله اعلم • وقالت اليهود يد الله
مغلولة عس قائلها منهم فنحاص بن عازوراء ولكن
لما رضوا بقوله اشركوا معه وكان سببها انهم كانوا
من اكثر الناس مالا فلما كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
كف الله عنهم ما كان قد بسط لهم من الرزق فعند
ذلك قالها • والغل في الآية كناية عن البخل كقوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقوله تعالى
غلت ايديهم يحتمل الحقيقة والمجاز فالمجاز ان يكون
قد اعاد قولهم عليهم على جهة الدعاء ولطافة
اللفظ ولهذا قيل انهم ابخل خلق الله تعالى والحقيقة
انهم تغل ايديهم في الدنيا بالاسار وفي الآخرة في العذاب
باعلال النار وقال تعالى بل يداه مبسوطتان كناية
عن جوده وكرمه وانعامه ولثنى اليد وان كانت في

اول الاية مؤدة ليكون ابلغ في النسخ والجود والله اعلم ٠
منهم امة مقتصدة سى هي الطائفة المؤمنة من اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وثمانية واربعون
من النصارى يقولون في عيسى انه عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه ٠ والله يعصمك
من الناس سى قال محمد بن كعب القرظي نزلت هذه
الاية بسبب الاعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله
عليه وسلم ليقتله به وهو غورث بن الحارث وقد
تقدم وهذا ذكرته ٠ وقيل الناس جميع الكفار والله
تعالى اعلم ٠ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والانجيل عس نزلت في رافع بن حارثة وسلام
ابن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تزعم انك على ملة
ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد
انها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما
فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم ما امرتم ان
تبينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا نأخذ بما
في ايدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك
فنزلت الاية حكاه الطوسي وابن اسحاق والله اعلم
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الاية سه هم
وفد نجران وكانوا نصارى فلما سمعوا القرآن من النبي
صلى الله عليه وسلم بكوا مما عرفوا من الحق واسلموا وكانوا
عشرين رجلا وكان قدومهم عليه بمكة واما الذين قدموا
عليه بالمدينة من النصارى ممن عند النجاشي فهم اخوون
وفيهم نزلت صدر سورة ال عمران منهم حارثة بن علقمة

سى اخترط السيف سله كذا وقع في اصل الشيخ ابي عبد الله م
وقيل انه غورث بن الحارث وقيل انه دعثور وذكر الواقدي في المغازي

واخوه كوز بن علقمة ويقال فيه كرز بن علقمة ايضا واسلم
ولم يسلم حارثة ومنهم العاقب بن عبد المسيح وفيهم
نزلت فقالوا ادع لنا ولدنا وابنائكم الاية يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم حس قيل
انها نزلت في عثمان بن مظعون وانا من معه من المسلمين
حرموا على انفسهم النساء واستنوا من الطعام الطيب
واراد بعضهم ان يقطع ذكره فنزلت الاية حكاه الطبري
وذكر عبد الرزاق في تفسيره ان علي بن ابي طالب كان
منهم والله اعلم سى وعن عكرمة ان منهم عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه والمقداد بن عمرو وسالما مولى ابي
حذيفة بلغت منهم المواعظ وخوف الله تعالى ان هموا
بتحريم هذه الاشياء فعند ذلك قال عليه السلام اما
انا فاقوم وانام واصوم وافطر وآتي النساء واكل
الطيب فمن رغب عن سنتي فليس مني ٠ ومعنى هذا
الحديث بالفاظه في صحيح البخاري ٠ والشان انما هو
في ترك الحرام ٠ قال الزمخشري وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ياكل الدجاج والفالوذ وكان
يعجبه الحلوى والعسل وقال ان المرء مطعوم بحبيب
الحلاوة ٠ وروي عن الحسن انه دعي الى طعام ومعه
فرقد السبخي واصحابه فقعدوا على المائدة وعليها
الوان من الدجاج المسمن والفالوذ وغير ذلك
فاعتزل فرقد ناحية فسال الحسن اهو صائم قالوا لا
ولكنه يكره هذه الالوان فاقبل الحسن وقال يا فرقد
اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه
مسلم ان نعمة الله عليك في المآكل اكثر من نعمته

واخوه ح الذي ثبت في السيرة حارثة وهو الذي وقع في كلام المؤلف فحضر سورة ال عمران ووقع في كلامه ابن عبد المسيح والذي ثبت في السيرة وفد كلامه الوف ضبطا لكلام المؤلف عبد المسيح وتصحيح الصحيح وهو في الاعلام وهم والله اعلم م

عليك في الغالوذه ٥ وعن ابن المسيب رضي الله عنه ان هذه
الآية نزلت بسبب ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
ضاف ضيف فابطأ عن الضيف في بعض مهماته ثم
انقلب ابن رواحة وضيفه لم يتغش فقال لزوجه ما
عشيته قالت كان الطعام قليلا فانتظرتك فقالت
حبست ضيفي من اجلي طعامك علي حرام ان ذقته فقالت
هي هو علي حرام ان ذقته ان لم تذقه فقال الضيف وهو
علي حرام ان ذقته ان لم تذوقوه فلما رأى ذلك ابن رواحة
قال قربي الطعام كلوا بسم الله فاكلوا جميعا ثم غدا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسنت ونزلت هذه الآية ٥ انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء عس
نزلت بسبب سعد بن ابي وقاص كان لاهي وجلا على
شراب لهما فضربهي بلحي جمل ففزر انفه فنزلت الآية
وقع في صحيح مسلم والله اعلم ٥ ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية عس وقع
في كتاب مسلم انها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبلال اعلى ابي بكر رضي الله عنه فقيل في اثنت منهم
وحكى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء ان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كان عثمان بن عفان
من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ٥ يا ايها
الذين امنوا لا تسألوا عن اشيا الآية عس نزلت
في عبد الله بن حذافة السهمي حين خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وقال سلوني فقال عبد الله

ابن حذافة من ابي فقال ابوك حذافة فنزلت الآية وقع
في كتاب مسلم وقيل انها نزلت في عائشة بن يحصن
حين سأل عن الحج العامنا هذا ام للابد وقوله
تعالى وان تسألوا عنها قيل ان الهاء عائدة على الاشيا
المتقدمة وقيل لا يصح ان تعود عليها لانه قد نهي عن
السؤال عن تلك الاشيا وفي قوله وان تسألوا عنها
اباحة لها فهي عائدة على هذا على شيا لم يتقدم
لها ذكر لكن تفهم من فحوى الكلام كقوله تعالى كل
من عليها فان يريد الارض ولم يتقدم لها ذكر وهو
في القرآن كثير فكانه قال وان تسألوا عن اشيا
اخر ابيح لكم السؤال عنها تبد لكم وقوله قد سألها
الها ايضا عائدة على غير الاشيا المتقدمة لفقه الكلام
بدليل ان هذا الفعل متعد بنفسه والاول بعن وانما
هذه الآية كناية عما سأل قوم موسى من الآيات
وقوم عيسى ثم كفروا فمعنى السؤال الاول والثاني
الاستفهام عن الشيء ومعنى الثالث طلب الشيء والله اعلم
تحبسونهما من بعد الصلاة سه هي صلاة العصر
والمأمور بحبسهما عدي بن بداء وتميم الداري ابو رقية
من بني الدار من لخم وكانا قد سافرا قبل الاسلام
مع مولى لبني سهم اسمه بديل بن ابي مريم فمات فاخذا
من تركته جاما من فضة منقوشا بالذهب فباعاه ٥
بخمسمائة درهم فتمادى تميم الى اسلم ورد ما عنده منها
واخبر الخبر فخاصمت بنو سهم في ذلك عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن العاص وهو سهمي
حين سمع واخران يقومان مقامهما فقال انا احلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل المطلب نسبه ذكره
ابن بشكوال في كتاب
الغوامض له

تخلف هو وآخر من بنيهم وهو ابو وداعة واسمه عوف والد
المطلب بن ابي وداعة السهمي وهما الوليدان والحديث
مروي بالفاظ مختلفة وطرق شتى ذكرت منها ما يليق
بغرضنا

سورة الانعام

وقالوا لولا انزل عليه ملك عس قيل انها نزلت في
زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن
عبد يغوث والعاص بن وائل قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم يا محمد لو جعل معك ملك يحدث عنك الناس
ويدب معك فنزلت الآية حكاه ابن اسحاق والله اعلم
قل اي شيء اكبر شهادة عس روي انها نزلت في النحام
ابن زيد وفروة بن كعب وحرى بن عمرو انوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايانا تحدث ما نعلم مع الله
الها آخر فانزل الله الآية حكاه ابن اسحاق وقوله
في الآية ومن بلغ معطوف على الضمير في انذركم والمعنى
لانذركم به وانذر من بلغه القرآن من العرب والعجم
والله اعلم • ومنهم من يستمع اليك عس روي
انه اجتمع ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة
وابو جهل واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر يا ابا قتيلة ما
يقول محمد فقال والذي جعلها بنيته يعني الكعبة
ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير
الاولين مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال
ابو سفيان اراه حقا فقال ابو جهل كلا فنزلت الآية
والله اعلم • يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير

الاولين

الاولين سه حيثما جا في القرآن ذكر اساطير الاولين
فقائلها هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن
عبد مناف بن عبد الدار وانما كان يقول ذلك لانه
قد دخل بلاد فارس وتعلم اخبار اسبنديار ورستم
الشديد ونحوهما فكان يقول انا احدثكم باحسن مما يحدث
به محمد فيحدث بتلك الاخبار ويقول في قصص القرآن
واخباره اساطير الاولين ليزهد الناس فيه وفيه
نزلت ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقتله
النبي صلى الله عليه وسلم صبرا يوم بدر عس اما
اسبنديار فهو ابن كي كشتاسب من ملوك الفرس
وكان ابوه قد سجنه ثم اخرجه وولاه امر جيوشه
وقتال الترك ورستم هو ابن زيسان ويعرف برستم
الشديد والشديد بلغة فارس شعاع الشمس فينسبون
لذلك كل جبار وهو من ملوك الترك وكان يقاتل
اسبنديار وبينهما وقائع حكاها الطبري وغيره الى
ان قتل اسبنديار رستم واستباح بلاده واخباره
يطول ذكرها والله اعلم بصحتها قال المؤلف
وفقه الله وضربت عنق النضر بالصفراء في موضع
يقال له الاثيل وكان الذي اسره المقداد ذكر ذلك
عط وهم ينهون عنه وينؤون عنه عس روي
انها نزلت في ابي طالب عقر النبي صلى الله عليه وسلم
ومعناها ينهون عن اذاية النبي عليه السلام
وينؤون عن الايمان ويروى ان اشياخ قريش اجتمعوا
الى ابي طالب واراد وا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوءا فقال ابو طالب •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ٭ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ٭ وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ٭ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ٭ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة ٭ لوجدتني سمحا بذاك مبينا
فانزل الله عند ذلك الآية والله اعلم ٭ فانهم لا يكذبونك
عس نزلت في ابي جهل بن هشام روى انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت
به وروى ان الاخنس بن شريق قال لابي جهل يا ابا الحكم
اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس عندنا
احد غيرنا فقال له والله ان محمدا لصادق وما كذب
قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية
والحجابة والنبوة فما يكون لسائر قريش فنزلت
الآية حكاه الطبري والله اعلم سي وحكى النقاش
ان الآية نزلت في الحارث بن عمرو بن نوفل بن عبد
مناف فانه كان يكذب في العلانية ويصدق في السر
يقول لئن خالفنا نتخطفنا العرب ٭ ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الى قوله اهؤلاء من الله عليهم من بيننا
الآية سه هم بلال بن رباح واسم امه حمامة وعمار
ابن ياسر العنسي حليف بني مخزوم وسلمان الفارسي
ايضا الا ان سلمان لم صح فيه انه اسلم بالمدينة والسورة
مكية ومنهم ايضا جبر غلام الفاكه بن المغيرة والذين
اسلموا من الموالي والعبيد فكان اشراف قريش يأنفون
من اجل هؤلاء ويقولون اهؤلاء من الله عليهم من
بيننا عس وقد حكى المهدوي انه منهم صهيب بن

سنان

سنان وابن مسعود فلم يسمهما الشيخ والله اعلم سي
وذكر ان منهم مرثد الغنوي وحبابا وذا الشمالين
والمقداد بن عمرو وسبب الآية ان ابا طالب قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم على جهة النصح له لو ازلت
هؤلاء وطردتهم عنك لاتبعك اشراف قومك فصوب
هذا الراعي ابن الخطاب وغيره من الموالي
رضي الله عنهم فنزلت الآية وحكى الطبري ان الاقرع
ابن حابس ومن شابهه من اشراف العرب قالوا للنبي
عليه السلام اجعل لنا منك مجلسا لا يخالطنا فيه
العبيد والحلفا يعرف به فضلنا واكتب لنا بذلك
كتابا فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك
فنزلت الآية ٭ قلت عط وهذا التاويل بعيد لان
الآية مكية واسلام هؤلاء كان بالمدينة وقد يمكن ان
يقع هذا القول منهم بعد نزول الآية اللهم الا ان تكون
الآية مدنية فحينئذ يصح هذا التاويل والله اعلم
كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة
الآية عس قيل انها نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين اشار على النبي عليه السلام باجابة الكفرة
الى ما سألوا من اقامة ضعفاء المسلمين عنهم اذا
تعدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين
نزلت فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم وكان عمر
قد اراد ذلك طمعا في اسلامهم حتى وعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصحيفة وبعلي ليكتب بذلك كتابا فنزلت
الآية الاولى قوله ولا تطرد فرمى على الصحيفة واعتذر
عمر عما كان فلم يعلم انها منسوخة فنزلت الآية

واسه اعلم كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران ش
حكى المهدوي انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه
كان ابو بكر وزوجه يدعوانه الى الاسلام فيابى وقد
روى في صحيح البخاري كان عائشة رضي الله عنها انكرت
ان يكون نزل فيهم شيء من القرآن لاعذرها خاصة
واسه اعلم **تكميل** **قال المولف وفقه الله**
تضمن كلام الشيخ ابي عبد الله رضي الله عنه ان قوله تعالى
له اصحاب ان الاصحاب هنا ابوه وامه فاما ابوه
رضي الله عنه فلا خفاء في بيانه واما امه التي هي زوج
ابي بكر فلم يبينها الشيخ رحمه الله وهي ام رومان
بنت الحارث الكنانية فعبد الرحمن شقيق عائشة
رضي الله عنها وكان اسم عبد الرحمن عبد الكعبة
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنيته
ابو عبد الله وقيل ابو محمد واسلم رضي الله عنه في هدنة
الحديبية وحسن اسلامه وكان من خيار الصحابة
وشجعانهم وارماهم بسهم وحضر اليمامة فقتل سبعة
من كبارهم وكان محكم اليمامة ابن الطفيل قد سد
ثلمة من الحصن فرماه عبد الرحمن بسهم في نحره فقتله
فدخل المسلمون من تلك الثلمة ذكر انه مات فجاة بموضع
يقال له الحبشي على نحو عشرة اميال من مكة وحمل الى مكة
فدفن فيها ويقال انه مات في نومة نامها بمكة قبل
ان تتم البيعة ليزيد بن معاوية بسنة ثلاث وخمسين
ذكره ابو عمر بن عبد البر رضي الله عنه واذ قال ابراهيم
لابيه آزر سه اسم ابيه تارخ بن ناحور وآزر اسم
صنم كان يعبده اعادع آزر وقيل ايضا ان آزر كلمة

معناها

معناها الزجر والتقنيف وقيل ايضا انه اسم لابيه وهو
الصحيح **نكتة** **قال المولف وفقه الله تعالى**
قرئ آزر بفتح الراء اما على البدل او عطف البيان ان
جعلته اسما للاب او نصبا على اضمار فعل ان جعلته
اسم صنم وقرئ بضم الراء على النداء والمعنى يا آزر ه
قال فخر الدين **فان قلت** فما الحكمة في
اجماع القراء على البدل او عطف البيان في هارون من
قوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني وقراتهم
آزر هنا بالوجهين **فالجواب** ان النداء
بالاسم العلم فيه احتقار ووهن بالمخاطب وهو لائق
بآزر لان الموضع موضع زجر وتقنيف وتسفيه رأي ولم
يقرا بندا آهارون لان الموضع موضع لين وانس وتقريب
من النفس والله تعالى اعلم **قال المولف وفقه الله**
وقرئ بضم هارون على النداء حكاه الزمخشري فبطل
ما رتبه الامام فخر الدين رأى كوكبا الاية سه هي
الزهرة ويقال المشتري فيما ذكروا وهو قول الطبري وكانوا
يعبدون الكواكب سي والليل الذي جن عليه ليلة اربع
عشرة وقيل ليلة خمس عشرة والهلال اذا استدار وهجر
يقال له قمر قال الزجاج في كتاب الانواء اسم القمر
الزبرقان والدآدئ التي هو له يقال لها الهالة وظل القمر
يقال له السمر والنخت ومن هذا قيل للرجل اسمر ومن
هذا سميت الفاختة لان لونها اغبر وابن السيد
للقمر ثمانية اسماء البدر والماهور الشمار البطوشن
الحلم المشيق الوتاص الغاسق فكملت له عشرة
اسماء واما الشمس فتسمى سراجا صرح بذلك القرآن

وتسمى ايضا جونة قال الشاعر ٭ يباد والجونة ان تغيبا
سميت بذلك لان الجون عند قوم كل سواد يخالطه نورا و
نور يخالطه سواد فالشمس لشدة شعاعها تكسب الناظر
اليها ظلمة وتسمى ايضا ذكا بالمد وعدم الصرف قال الاك
فوردت قبل انبلاج الفجر ٭ وابن ذكا كامن فى كفر
يعنى بابن ذكا الصبح نسب الى الشمس لانه عن الشمس
يكون وانما سميت ذكا لضوئها وتوقدها يقال ذكيت
النار تذكية وذكا اذا الهبتها ٭ ومن اسمائها
الغزالة سميت بذلك لسرعة دورانها ومنه الغزل
والغزال ذو الرمة ٭
واشرقتا الغزالة رأس حوض ٭ اسائلهم وما اغنى قبالا
قال ابن السكيت ويقال لها ايضا الجارية لجريانها
من المشرق الى المغرب ٭ ويقال لها ايضا البيضاء
ويوح يقال قد طلعت يوح ٭ ويقال لها ايضا براح
ومهاة ٭ قال الشاعر ٭
ثم يحلو الغلام رب كريم ٭ بمهاة شعاعها منشور
ويقال لدارتها الطفاوة ولغاب الشمس هو الذى
تراه فى شدة الحر يرفو مثل نسج العنكبوت او السراب
انشد الاصمعى
واذا الشمس لغاب فنزل ٭ وقام ميزان النهار فاعتدل

تحقيق قال المؤلف وفقه الله

تنازع الناس فى قول ابراهيم هذا ربى فمنهم من قال
كان ذلك منه قبل البلوغ فى المغارة التى خبأته فيها
امه حين امر النمرود بقتل الولدان فاتاه جبريل

بعد

بعد ذلك وعلمه دينه وهذا التاويل يبطله قوله بعد ذلك
انى برئ مما تشركون والصحيح ان هذه الآية الواقعة
كانت منه عليه السلام فى حال التكليف وانه عليه السلام
اراد ان ينبههم على الخطا فى دينهم وان يشاهدوا ذلك لا يصح
ان يكون الها لقيام دليل الحدوث فيها وان لها محركا
احدثها ومدبرا دبر طلوعها وافولها فذكر هذا على
سبيل الفرض ليبطله بعد ذلك كما لو اهدى الى ان اراد ان
يبطل القول بقدم الاجسام فيقول لو كان الجسم قديما اى
هكذا يقول الخصم ثم يقول لو كان قديما لم يكن متغيرا
فكذا ههنا قال هذا ربى اى كذا تقولون ثم قال
لا احب الآفلين اى لو كان ربا لما تغير ٭ نكتة
قال القشيرى رحمه الله رأى كوكب الخوف والرجاء وقمر
المحبة وشمس المعرفة فى ليلة الشرف فى قلبه فقال هذا
من عطائى فلما افلت اى جاوزت المعرفة الى المعروف
ووجد المعروف قال وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض ٭ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الآية
سئى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال المراد
بهذه الآية ابراهيم عليه السلام خاصة وقيل نزلت
فى المهاجرين خاصة وقيل هى عامة فى كل مومن والظلم
على هذا القول يراد به الشرك كما قال لقمان لابنه
ان الشرك لظلم عظيم روى هذا التفسير عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه ابو محمد بن عطية
والثوب سه هو ايوب بن موص بن رعويل بن
عيصو بن اسحاق وقد قيل فى ذى الكفل انه بشر
ابن ايوب وانه تكفل الملك من الملوك لما قومه فسمى

سى هو ذيقول ان آدم ايوب
اذا رجع ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذا الكفل واليسع هو ابن اخطوب صاحب الياس عليهما
السلام عيسى ذكر الشيخ ابو زيد رحمه الله من اسمائه الانبيا
المستثنين في قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى
آخرهما الثنين وهما ايوب واليسع وذكر معهما ذا الكفل
وليس مذكورا في الآية ولم يعرض لسواهم فرايت ان ابنه
على جميعهم بحول الله تعالى فاقول ابتدا الآية
في ذكر ابراهيم عليه السلام ونسبه مشهور في التسير
وغيره في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم
ابن تارح وهو آزر بن ناهور بن اسرغ بن ارعو بن
فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلائل
ابن قاتن بن انوشن بن شيث بن ادم عليه السلام
ثم قال تعالى ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
والهاء من ذريته عائدة على نوح عليه السلام لا على
ابراهيم بدليل انه ذكر في الآية لوطا وليس من ذرية
ابراهيم وانما هو من ذرية نوح عليهما السلام حسبما
اذكره بعد بحول الله تعالى ثم المذكورين في الآية
داود وهو ابن ايشا بن عويذ بن باعز بن سلمون
ابن نحشون بن عمي بن يارب بن رام بن حصرون
ابن فارض بن يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم السلام كذا نسبه الطبري في تاريخه الكبير
وسليمان وهو ابن داود وايوب قد نسبه
الشيخ رضي الله عنه وقال في نسبه ابن موص بن رعويل
وقال الطبري ابن موص بن رزاح والله اعلم ويوسف
ابن يعقوب بن اسحاق عليهم السلام وموسى وهارون

قد

قد تقدم الكلام في نسبهما في سورة البقرة وزكريا هو ابن
آذن بن بركيا ويحيى هو ابن زكريا وعيسى هو ابن
مريم ابنة عمران بن ماثان هكذا نسبه بعض المفسرين
وقد تقدم ذكر ذلك في سورة آل عمران ونسبه الطبري
فقال عيسى بن مريم ابنة عمران بن ياشهم بن امون
ابن حزقيا والله اعلم والياس هو ابن نسي بن فنحاص
ابن العيزار بن هارون بن عمران وقد حكى الطبري
في بعض الاقوال انه قيل ان الياس هو ادريس وهذا
لا يصح والله قد نسب الياس في هذه الآية الى نوح حيث
قال ومن ذريته وادريس جد لنوح فكيف يكون
من ذريته والله اعلم ويونس هو ابن متى من قرية
من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان في ايام ملوك
الطوائف وحكى عبد الرزاق في تفسيره انه منسوب
الى امه والله اعلم ولوط هو ابن هاران بن تارح
وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان تارح
ثلاثة من ولد ابراهيم وهاران وناحور وهاران
سميت مدينة حران والله اعلم وقد قيل في لوط انه
ابن اخت ابراهيم حكاه المهدوي والله اعلم

تكميل قال المؤلف وفقه الله

تكلم الشيخان رضي الله عنهما على نسب هؤلاء الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فرايت ان اكمل ذلك بما امكن من ذكر
صفاتهم وملك من ملك منهم وذكر اعمارهم وما انضاف
الى ذلك من ذكر مواضع دفنهم ورتب ذلك على نسق
ما ذكره الشيخ ابو عبد الله فهو ترتيب ذكرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الاية **فاما ابراهيم عليه السلام** فكان ابيض
مشوبا بحمرة حسن العينين ادعج سبط الحاجبين
طويل الخدين سبط الكفين قليل شعر الجسد رجل الشعر
ابيض اللحية ليس بالطويل ولا بالقصير حكاه الطبري
عن سعيد بن جبير وفي الصحيح من طريق ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به • وتوفي ابراهيم بالشام وهو ابن مائة
وخمس وتسعين سنة وقبره بالخليل مشهور بلغنا الله اليه
وانزل الله عليه عشر صحف بالعبرانية وكانت لغته
سريانية وليس بين السرياني والعبراني الا بين الكلام
المعرب والموقوف وكانت الصحف امثالا وتهليلا وتحميدا
قاله المسعودي وابو عمر بن عبد البر في كتاب القصد
والامم له **واما اسحاق عليه السلام** فهو اصغر
من اسمعيل وامه سارة بنت هاران وتزوج بعد ابيه
ابراهيم رفقا بنت بتوئيل فولدت له عيصو ويعقوب
الروم ويعقوب والد بني اسرائيل في بطن واحد وكان
السابق منهما الى الفضاء عيصو وكان سنه يوم ولادتهما
ستين سنة وذهب بصره وتوفي وهو ابن مائة وخمس
وثمانين سنة ودفن مع ابيه الخليل عليهما السلام •
واما يعقوب فهو اسرائيل ومعناه عبد الله وقد
تقدم وكان ذا غنم وبادية ومات ببلاد مصر وقيل
بمصر نفسها وهو ابن مائة واربعين سنة فحمله يوسف
حتى دفنه مع ابويه في مسجد ابراهيم **واما نوح عليه**
السلام فاسمه عبد الغفار وقيل يشكر على ما ثبت
ذكره في سورة يونس ان شاء الله وكان عليه السلام

ما ثبلا

ى الربح شقة سواد العينين
مع سعة فيها وقال ابن دريد والكشش
بشكين الثاء المثلثة هو اخشن الغليظ
وهو اليبن الرخو قال امرؤ القيس
وتعطو برخص غير شثن كانه
ذكر اجوهري

ما ثبلا الى الاذنين رقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين
رقيق الساعدين كثير لحم الفخذين طويل شعر اللحية
طويلا جسيما رقيق الساقين جعد الاهبين يخضب حكاه
الطبري عن وهب بن منبه وارسله الله وهو ابن خمسين
سنة فيما ذكر الزمخشري ولبث في قومه يدعوهم الى
الله الف سنة الا خمسين عاما فهذه الف سنة • قال
المسعودي ووجدت في التوراة ان نوحا عاش بعد
الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فعلى هذا
جميع عمره الف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون سنة
وذكر الطبري ان آدم لم يمت حتى ولد لنوح في حياته
والخلاف هنا كثير ودفن نوح عليه السلام بمكة
وقبره بين الركن والمقام حكاه ابو محمد بن عطية وكان
نجارا صلى الله على نبينا وعليه وسلم **واما داود**
عليه السلام فكان ملكه في بني اسرائيل اربعين سنة
على فلسطين والاردن وكان عسكره ستين الفا جردا
مردا اصحاب سيف ودرقة ذوي باس ونجدة وانزل الله
عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة وهو
مقسم اثلاث ثلث ما يلقون من بخت نصر فيما يستقبل
وثلث فيما يلقون من اهل التوراة وثلث ترغيب وترهيب
وتحميد وتمجيد قاله المسعودي وليس فيه امر ولا نهي
ولا تحليل ولا تحريم • وفي البخاري انه عليه السلام قال
خفف الزبور على داود فكان يامر بدوابه فتسرج
فيقرا الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل
يديه • يروى تسرج بالجيم ويروى تشرح بالحاء
ذكره المهدوي ودفن بالكنيسة المعروفة بالجسمانية

ببيت المقدس **واما سليمان عليه السلام** فكان ملكه
بعد ابيه اربعين سنة وقبض وهو ابن اثنين وحمسين سنة
وكان عليه السلام ابيض جسيما وضيئا اكحل الشعر
يلبس البياض صلى الله عليه وسلم **واما ايوب عليه السلام**
فكان عمره مائة وستا واربعين سنة كان عمر فقال ان
يصيبه البلا ثلاثا وسبعين سنة وزاده الله ثلاثا
وسبعين بعد ما ذهب عنه البلا قاله الطبري رحمه الله
واما يوسف عليه السلام ففي الحديث انه اعطى
شطر الجمال وهو المراد بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم في قول بعضهم على ما ياتي ذكره في سورة
والتين والزيتون ان شا الله تعالى وعاش بعد ابيه
ثلاثا وعشرين سنة ومات بمصر وهو ابن مائة
وعشرين فتشاح اهل مصر في دفنه كل يحب ان
يدفن في محلته حتى هموا بالقتال فراوا ان يصنعوا
له صندوقا من الرخام ففعلوا وجعلوه فيه وشدوا
عليه الرصاص وطلوه بالاطلية الرافعة للماء ودفنوه
في نيل مصر بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا
فيه شرعا واحدا فروى انه بقي هناك الى ان اخرجه
موسى عليه السلام وحمله الى الشام فدفنه مع اباءه
وذلك بوحي من الله ذكر هذا كله الطبري وذكر الكرماني
المسعودي والزمخشري **واما موسى عليه السلام**
فقد تقدم في سورة البقرة وصفه وموضع موته
ودفنه وكان عمره يوم مات مائة وعشرين سنة
واما هارون عليه السلام فكان رحب الخلق
واسع الصدر محببا في بني اسرائيل وكان اكبر من موسى

عليه

عليه السلام وقبضه الله قبل وفاة موسى بثلاث سنين
وقيل بسبعة اشهر وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن
بجبل موار ربا لوا وقيل موات بالتا نحو جبال السراة
مما يلي الطور وقبره مشهور في مغارة هناك يسمع فيها
من بعض الليل دوي عظيم يجزع منه كل ذي روح وقيل
انه غير مدفون بل هو موضوع في تلك المغارة على وجه الارض
قاله المسعودي • وذكر الشيخ ابو زيد في كتاب الروض
الانف وابو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفا انه
مدفون في جبل احد مات بعد ان حج الى الكعبة فالله اعلم
قال المسعودي ولم يجد قبلوسي ولا هارون شي من
الشيب ولا هما لا عن صفات الشباب **واما زكريا**
عليه السلام ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان زكريا نجارا وروي ان
اليهود لما همت بقتله لامر استاءوه وافتروه عليه احتق
بهم فلجا الى شجرة فدخل في جوفها فدلهم عليه عدو الله
ابليس وقيل بقي طرف ردائه ظاهرا فنشروا الشجرة
وقطعوه معها • ومر بي قديما في بعض الدوابين
انه مدفون في مسجد دمشق والظن الذي ذكر ذلك هو
ابن جبير في رحلته **واما يحيى عليه السلام**
فبعثه الله الى بني اسرائيل فقام فيهم بامر الله ونهيه
فقتلوه وكان القاتل له هرود س وبقي دمه على سطح
الارض ثائرا لم يسكن حتى اخذ الله بثاره على يدي ملك
يقال له قرذوش فقتل منهم على دم يحيى الوفا من
الناس حتى سكن الدم بعد خطب طويل وقيل الاخذ
بثاره حتى سكن الدم هو بخت نصر البابلي فالله اعلم •

وَاما عيسى عليه السلام ففي البخاري ومسلم من رواية
ابن عباس في حديث الاسراء انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس • وفي الصحيحين ايضا من طريق
ابي هريرة عنه عليه السلام انه قال رايت عيسى بن مريم
ربعة احمر كانما خارج من ديماس يعني الحمام • قال
المسعودي ولد عيسى عليه السلام يوم الاربعاء لاربع
وعشرين من كانون الاول بقرية يقال ببيت لحم على
اميال من بيت المقدس وكانت مريم حين حملت به
بنت سبع عشرة سنة ورفعه الله الى السماء وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة • واما حيث يدفن ففي الترمذي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة
محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه وقيل قد بقي
في موضع قبره من كتاب المصابيح من ابواب فضل
سيد المرسلين واما ادريس عليه السلام فقد
تكلم عليه الشيخ ابو عبد الله وابطل قول من زعم انه
ادريس بما تقدم قال المؤلف وفقه الله
ولكافة رواة البخاري في كتاب الانبياء عليهم السلام
بعد قوله وان الياس لمن المرسلين ويذكر عن ابن
عباس وابن مسعود ان الياس هو ادريس فاعتقد
بهذا ما حكاه الطرطوشي نفعا • قال القاضيان ابو بكر
ابن العربي وابو الفضل عياض رضي الله عنهما الصحيح
ان ادريس هو الياس له اسمان والياس ادريس بجد
نوح وهو في عمود نسبه قال والدليل على ذلك انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء مرحبا بالنبي

الصالح

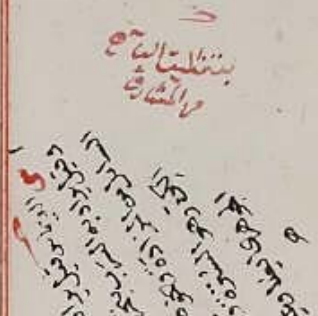

الصالح والاخ الصالح وقال له آدم ونوح وابراهيم مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح فلو كان في عمود نسبه لخاطبه
بالبنوة كما خاطبه آدم ونوح وابراهيم ولم يخاطبه بالاخوة
لان كل من خاطبه بالاخوة ليس في عمود نسبه مثل موسى
وعيسى ويوسف قال الشيخ ابو زيد وهذا القول
عندي اقبل والنفس اليه اميل لما عضده من هذا
الثناء الجميل نص على هذا الشيخ ابو زيد في كتاب الروض
والامام ابو الفضل في كتاب اكمال المعلم قال المؤلف
وفقه الله وسيأتي في سورة الكهف وسورة والصافات
من الاحاديث ما يؤذن بان الياس خلاف ادريس
ان شاء الله تعالى فالله اعلم بحقيقة ذلك • وحكى
الطبري عن وهب بن منبه انه قال كان ادريس عليه
السلام رجلا طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل
شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى اذنيه اكبر
من الاخرى وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص
وكان دقيق الصوت قريب الخطا اذا مشى وكان
خياطا وهو اول من خط بالقلم بعد آدم واما
اسمعيل عليه السلام فنزل الحرم واتبع الله لدى
زمزم وهو ابن سنتا اشهر وقيل ابن خمسة اشهر
ولم يجتمع بابيه حتى بلغ عمره ثلاثين سنة حين قدم
لبنا البيت فوجد اسمعيل وهو قاعد تحت شجرة يبري
نبلا فانه كان راميا ونباه الله وارسله الى
العمالقة وجرهم وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة
الاوثان وآمنت به طائفة وكفر اكثرهم وغلب على
الحرم وتزوج في جرهم وولد له اثنى عشر ولدا منهم

جرهم مشتق من قولهم جرهم
الرجل على الشيء اذا اقدم عليه قاله ابن دريد

نابت بن اسمعيل وهو ابو عدنان ٭ واسمعيل اول من فتق الله
لسانه باللغة العربية المبينة وهو ابن اربع عشرة سنة
وبقي اسحاق على لسان ابيه السريانى فى بعض الاقوال
التى ذكر ابو عمر ٭ وتوفى وهو ابن مائة وسبع وثلاثين
سنة وهو مدفون فى المسجد الحرام بالحجر ذكر الشيخ ابو
زيد وابو محمد بن عطية وغيرهما **واما اليسع** كذكر
الشيخ ابو زيد انه ابن اخطوب قال الطبرى حاكيا عن
غير اليسع هو ذو الكفل وكان قبل داود وحكى الغسانى
ابو محمد بن عطية عن زيد بن اسلم ان اليسع هو يوشع
ابن نون بن افراثيم بن يوسف عليه السلام فان صح هذا
القول فيوشع عليه السلام هو الذى قام لهم بعد
موت موسى عليه السلام فافتتح بلاد اريحا من ارض
الشام وقتل ملك العماليق وهو السميدع بن هوبر
واحتوى على ملكه ٭ وفى ذلك يقول عوف بن سعيد الجرهمى
الم تر ان العملقى ابن هوبر ٭ بايلة استى لحمه قد تمزعا
تداعت عليه من يهود حجافل ٭ ثمانين الفا حاسرين ودرعا
وكانت مدته فى بنى اسرائيل بعد موت موسى تسعا وعشرين
سنة فيما ذكر المسعودى ٭ ومات يوشع عليه السلام
بالشام ودفن بداخل مغرة النعمان وهى مدينة
من مدائن الشام بمغربة من الموصل واهلها نبوخ
ولها سبعة ابواب وانما قيل لها مغرة النعمان لان الجبل
المطل عليها يسمى النعمان وفيها قبر عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه وفيها قبر شيث بن ادم عليهما السلام
بدير سمعان بخارجها ويقصد اليه من الافاق واليها
نسب ابو محمد الحريرى مقامته المعرية وهى الثامنة ٭

وامّا

واما يونس عليه السلام فلما احفظ له عمرا **واما لوط**
عليه السلام فكان ربعة ادم اللون كانه غصبان حلو
الشمائل حسن الهيئة كثير الهيبة وهو مدفون بمكة
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين فقد وكلنا
بها قوما الى قوله اقتده **عس** قيل هم اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم وكل من آمن به وقيل هم الانصار وقيل
هم الملائكة والله اعلم والهاء فى قوله اقتده هاء السكت
لتبيين حركة الدال وتثبت فى الوصل فى قراءة من اثبتها
اما لانه اجرى الوصل مجرى الوقف واما لانها عنده كناية
عن المصدر واسكنها اجرا للوصل مجرى الوقف واما فى
قراءة من وصلها بالياء وهو ابن ذكوان وكسرها فلم يصلها
بيا وهو هشام فلا يصح ان تكون كناية عن المصدر
وقد سالت عنها الاستاذ ابا على رحمه الله عند القراءة عليه
فقال تكون الهاء كناية عن المصدر وذلك لمعنى التاكيد
كانه قال اقتد اقتدا فذكر الفعل تاكيدا ثم حذف
الفعل الثانى واوقع المصدر موقعه فقال اقتد الاقتدا
ثم حذف المصدر وكنى عنه بالهاء والله اعلم **سى** وقيل هم
الفرس والصحيح ان المراد بقوله اولئك الذين هدى الله
الانبياء المذكورون امر الرسول صلى الله عليه وسلم
بالاقتداء بهم فى التوحيد واما اعمال الشرائع فمختلفة فى الاكثر
بدليل ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والله اعلم ٭
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ الاية **عس** نزلت
فى مالك بن الصيف كان يهوديا فذكرت له التوراة
فقال هذه المقالة فانزل الله الاية والله اعلم **سى**
وسبب قوله لهذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال له يوما انشدك الله الذي انزل التوراة بطور سينا على موسى بن عمران هل تجد فيها ان الله تعالى يبغض الحبر السمين قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد سمعت من الذي نظمك يهود فضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر ابن الخطاب فقال ما انزل الله على بشر من شيء فقال له قومه ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني فنزعوه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف * وروي ان القائل لهذه المقالة فنحاص بن عازوراء وقيل هم كفار قريش قال المؤلف وفقه الله وفي هذه الآية بحث صعب ومجال للعلماء رحب ليس هذا موضع ذكره اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء سه هو مسيلمة الكذاب ومن تنبأ كالاسود العنسي وهو اسود بن كعب يعرف بعيهله ويقال له ذو الخمار ايضا وكان يدعي ان ملكين يكلمانه اسم احدهما سحيق والآخر شريق واما مسيلمة وهو ابو ثمامة وهو ابن حبيب من بني ثعلبة وهم حنيفة عرفوا بامهم وهي بنت كاهل بن اسد بن خزيمة وكان نزول جبريل باتيه فان قيل ان السورة مكية ولم يتنبأ مسيلمة الا بقرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل ان مسيلمة كان قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم قاله وثيمة بن موسى بن الفرات ثم عمر عمرا طويلا الى ان قتل باليمامة وقد قيل ان الاشارة بقوله اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الى النضر بن الحارث المتقدم ذكره وهذا القول اصح ان شاء الله والاول قول قتادة ذكره عبد الرزاق ويجوز ان يكون قوله

اوقال

حبر بفتح الحاء المهملة وكسرها واحد احبار اليهود وهم العالم قال الجوهري الكسر افصح وقال ابو الهيثم والثعلب الفتح افصح هـ

اوقال اوحي الي قاله مسيلمة وقوله سانزل مثل ما انزل الله قاله النضر بن الحارث فيكون القولان معا صحيحين فان النضر لم يدع وحيا ولكنه كان يقول انا احدثكم احسن من هذا عس ذكر الشيخ قوله تعالى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقال هو النضر بن الحارث وقد وقع في اكثر التفاسير انه عبد الله بن سعد بن ابي سرح وان سبب قوله ذلك انه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى آخرها عجب من تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام اكتبها فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحي اليه كما اوحي اليه وان كان كاذبا لقد قلت كما قال فارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم رجع مسلما فتح مكة والله اعلم لقد تقطع بينكم الآية عس قيل انها نزلت في النضر بن الحارث حكاه المهدوي والله اعلم * اومن كان ميتا فاحييناه سه هو عمار بن ياسر وقيل نزلت في عمر بن الخطاب لكن مثله في الظلمات هو ابو جهل وفيه نزلت عس وقيل انها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وابي جهل بن هشام والله اعلم * قالوا لن نومن لك حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله الآية سي روي ان الوليد بن المغيرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا وروي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا

قبله

وهو كما يأتيه فنزلت الآية فيهما ذكره مخ وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث والانعام نصيبا سد هم هنا من خولان يقال
لهم الاديم وكان لهم صنم يقال عمر أنيس فكانوا يجعلون
له نصيبا ويجعلون لله نصيبا فاذا وقع في النصيب الذي
فيه لله شئ ردوه الى عمر انيس وقالوا هو اله منيف واذا
وقع في نصيب عمر انيس شئ من النصيب الاخر قالوا دعوه
فان الله غني عنه وهو الذي ذكر هذا المعنى عنهم ابن اسحق
وخولان هؤلاء هم بنو عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال
هم من مذحج والله اعلم ولا تسرفوا انه لا يحب المشرفين
عس وروى انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس حين نخلا
فقال لا يأتيني احد الا طعمته فاطعم حتى امسى وليست
عنده تمرة حكاه ابن وطيس والله اعلم ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم عس قيل انه عمرو بن لحي
ابن قمعة بن الياس بن مضر وهو الذي بحر البحائر وسيب
السوائب وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار والله اعلم

سورة الاعراف

يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا الآية عس اللباس الاول
هو الثياب التي تلبس على اختلاف اسمائها وجعلها منزلة
وان كانت من نبات الارض لان النبات يكون بالمطر
والمطر هو المنزل فسماها باسم السبب الذي يكون منه
النبات الذي تصنع منه ويقرب من هذا قول الشاعر
اذا نزل السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا
فاطلق الرعي على السماء الذي عنى به المطر ومراده النبات

لان

لان النبات يكون على المطر فسماه باسمه والريش والرياش المتاع
والاموال واللباس الثاني هو الايمان وقيل هو الحياء وقيل
الذكر الحسن في الناس سي وقيل لباس التقوى الورع وقيل
السمت الحسن في الوجه وقيل خشية الله تعالى وقيل لباس
الصوف وقيل السلاح وآلة الجهاد وهذه كلها امثلة من
لباس التقوى والخطاب بقوله يا بني آدم حين نزول الآية
لقوم معينين ثم هي بعد ذلك عامة لان العبرة عند علماء
الكلام بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولكن وجب بشرط
الكتاب ذكرهم وهم قريش وخزاعة وثقيف وبنو عامر
ابن صعصعة وبنو مدلج وعامر والحارث ابنا عبد مناة
وكانت عادتهم رجالا ونساء التعرية في الطواف ففيهم نزلت
هذه الآية ذكره الثعالبي عن مجاهد واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا الآية عس هم قريش ومن دخل
معهم من كنانة وخزاعة في امر الحمس وهو انهم كانوا لا يقفون
في الحج بموضع من الحل ولا يستظلون ببيت من شعر ولا يأكلون
طعاما جاؤا به من الحل ولا يطوفون الا عراة وامور ابتدعوها فكانوا اذا سئلوا عنها قالوا امرنا الله تعالى عنهم
ففيهم نزلت الآية حكاه الطبري وابن اسحاق وغيرهما
والفاحشة الطواف عراة والله اعلم وعلى الاعراف رجال
عس هم قوم من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فجعلوا هنالك الى ان يقضي الله فيهم ما يشاء ويدخلهم
الجنة برحمته وقيل هم قوم قتلوا في سبيل الله عصاة
لآبائهم فاعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله وحبسوا
عن الجنة بمعصية آبائهم فهم آخر من يدخل الجنة وقيل هم
من الملائكة وليسوا من بني آدم سي والاعراف لم يبينه الشيخ

ي خزاعة مما لفوز من قولهم اخزع القوم
اذا انقطعوا وتفارقوا والمراد انهم اخزعوا عن
الازدواج مع قريش وبكمارتهم وبكمارتهم
قوم الشيء منه وبكمارتهم والاجاز وبكمارتهم
واقرة الراقون الى العمان والشام وجنبة
نزلت الاوس والخزرج المدينة

رهم الله وهو السور الذي ذكر الله بعد قوله فضرب بينهم بسور
له باب وقيل هو جبل احد بعينه يمثل يوم القيامة بين الجنة
والنار وورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره
الزهراوي • وإلى عاد اخاهم هودا • الآية عس عاد هم
ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم
الشحر من ارض اليمن وما والاها بلاد حضرموت الى عمان وهود
هو ابن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح وهم من العرب العاربة وكذلك ثمود هو ابن عاثر
ابن ارم بن سام بن نوح وصالح هو ابن عبيد بن عاثر بن
ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم الحجر والشام وبينها
وبين وادي القرى ثمانية عشر ميلا انتهى تكميل
قال المولف وفقه الله في نسب هود عليه السلام لعلمها
اختلافا واضطرابا فقال الشيخ ابو عبد الله ما تقدم وذكر الشيخ
ابو زيد في سورة هود انه ابن عابر وقيل هو عبد الله بن رباح
وفي نسبه ايضا قول رابع لم يذكر الشيخان انه ابن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وهذا القول ارتضاه الزمخشري
حيث لم يذكر غيره وارتضته طائفة وهو اقرب الى الصحة
ان شاء الله • قال الامام ابو عمر بن عبد البر في كتاب المقصد
والامم له حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا احمد بن ابراهيم
الكندي قال حدثنا ابو مزاحم حدثنا عبد الله بن ابي سعد حدثنا
اسحاق بن الطيفور البناهلي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عمي عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول
ان عادا كان ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح قال وكان
هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال وهب وكان
ابو هود اول من تكلم بالعربية قال وولد لهود اربعة

بنين

بنين وهم العرب كلهم باسرهم قحطان بن هود ويقحط بن
هود وقاحط بن هود وفالخ بن هود وهو ابو مضر وربيعة
وقحطان ابو اليمن وابناؤه لبسلطهما نسل انتهى وصفة
هود عليه السلام يأتي ذكرها في سورة هود ان شاء الله
تعالى • واما قبره فحكى القاضي ابو محمد بن عطية عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه بالاحقاف في كثيب احمر هناك مختلطة
مدة ذات اراك وسدر وحكى ايضا في سورة البقرة عن ابن
المبارك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قبره بين الركن والمقام
فالله اعلم • قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا لمن امن منهم عس الذي امن من قوم صالح هو
جندع بن عمرو بن جواش ومن كان معه من رهطه واراد اشراف
ثمود ان يوافقوا فنتاهم هم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والحباب
صاحب اوثانهم ورباب بن صمعد بن جليس نفر من ثمود
واشرافها عن الاسلام واراد شهاب بن خليفة وهو ابن عم
جندع ان يسلم فنهاه اولئك الرهط فاطاعهم فقال
في ذلك رجل مومن من ثمود يقال له مهرس بن عنمة بن الزميل
وكانت عصبته من آل عمرو • الى دين النبي دعواتها بنا
عزيز ثمود كلهم جميعا • فهم بان يجيب ولواجابا
لاصبح صالح فينا عزيزا • وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا
ولكن الغواة من آل حجر • تولوا بعد رشدهم ذبابا
وقد حكى ان ابا رغال الذي قبره مشهور عند العرب هو من
ثمود حكى الطبري انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مر بقبر ابي رغال فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال هذا قبر ابي رغال قالوا من ابو رغال قال رجل من ثمود
كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج اصابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اصاب قومه فنزل هيهنا ومعه غصن من ذهب فنزلت
القوم فابتدروه باسيافهم فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن
والله اعلم • والمدين اخا كم شعيبا عس ملوك مدين
الذين هلكوا يوم الظلة على ما حكى بعض المفسرين هم ابجد
وهوز وحطى وكلمن وصعفض وقرست وقالت آخر كلمن يرثيه

• كلمن هدركني هلكه يوم المحله •
• سيد القوم اتاه الحتف نار وسط ظله •
• جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحله •

وعلى اسمائهم جعلت العرب حسابها وما نقص منها من الحروف
سمتها اللواحق والله اعلم • وجا السحرة وقوله والقى السحرة
ساجدين سه قيل كانوا اربعة وهم ايمة السحرة وقدوتهم
واسمائهم عاذور وساتور وحطحط والمصفى ذكرهم
الطبرى والدارقطنى وكان السحرة سبعين الفا فيما ذكروا وقيل
دون ذلك والله اعلم • والنمل سي هو حيوان ابهم اسمه
فى الآية فلهذا ذكرته وفيه اختلاف فهى الدبا ويقال لها
الحمنات وهى اولاد الجراد قبل بنات اجنحتها وقيل هى
البراغيث وقيل سوس الحنطة وقيل هذا الحيوان هو الزرع
وقيل هى الجعلان ومن قرا بفتح النون وسكون الميم فللراد
حينئذ النمل المعروف كل هذا من كتاب عط مخ فاتوا على
قوم يعكفون على اصنام لهم سه ذكر النقاش انهم كانوا
من لخم وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر وان السامرى
كان اصله منهم ولذلك نزع الى عبادة العجل وسنذكر اسم
السامرى فى موضعه ان شا الله واما ان يكونوا من لخم
فبعيد جدا لان لخما يبعد ان يكون مخلوقا فى عهد موسى فكيف
بان يكون من صلبه قبيلة فى ذلك الوقت ولا يتصور هذا

على

على قول من قال هو ابن الهميسع بن تيمر بن قيدر بن نبت بن
اسمعيل • ووجه الاستبعاد فى هذا ان لخما بينه وبين ابراهيم
على هذا القول نحو من اربعة عشر ابا وليس بين موسى
وبين ابراهيم الا ستة ابا فلم يولد اذا الا بعد موسى بدهر
وان قلنا بقول ابن اسحاق ان قحطان هو ابن عابر بن
شالخ فيبعد ايضا ولكن هو على القول الاول ابعد وذلك
ان لخما واخاه جذاما اخوان فيما زعم اهل النسب وهو لخم بن عدى
ابن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عمرو
ابن عريب بن زيد بن كهلان وكهلان كان الملك قبل
اخيه حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فيما ذكر
المسعودى واسمه مهترم بن عابر او ابن الهميسع على الخلاف
المتقدم وقد تقدم نسب موسى قبل وان بينه وبين ابراهيم
ستة ابا وبين ابراهيم وعابر ستة ابا او سبعة على الخلاف
فى ذلك فعلى هذا القول الاخير يقرب ان يكون لخم فى عهد
موسى او قبله بقليل او بعده بقليل واما ان تكون من
صلبه قبيلة فى ذلك الوقت فلا واما على القول الاول
فاشد بعدا والله اعلم عس تكلم الشيخ ابو زيد على نسب
لخم وساق الخلاف ثم قال وبين لخم وبين ابراهيم على القول
الذى ذكره نحو من اربعة عشر ابا واما هم نحو من سبعة
عشر ابا وقد ذكرهم بعد ذلك وكذلك قال بين موسى عليه
السلام وابراهيم ستة ابا وهذا انما يكون بزيادة الاب
الذى نبهت عليه فى نسب موسى عليه السلام فى سورة البقرة
والله اعلم فا • ذة سي انما سمى لخم لخمه الله لخم
وجه اخيه اى لطمه فقصه الاخر فى تيه فجذمها فسمى جذاما
وقال قطرب اللخم سمكة فى البحر وبه سمى الرجل ذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ ابو زيد في كتاب النوادر وقيل اللحم ما خوذ من الغلظ
واصله الكثير لحم الوجه واللحم بضم اللام ضرب من سمك
البحر يقال له الكوسج وروى ان هؤلاء القوم الذين كانوا
يعكفون على اصنام لهم كانوا من الكنعانيين والله اعلم
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر عس قد تقدم
في سورة البقرة انها ذو القعدة وعشر من ذي الحجة واعاد
قوله اربعين وان كان معلوما من الثلاثين والعشر انها
اربعون لنفي اللبس لان العشر لما انتجد الثلاثين التي
هي نص في المواعدة دخلها الاحتمال ان تكون غير ايام المواعدة
فاعاد ذكر الاربعين نفيا لهذا الاحتمال وليعلم ان جميع العدد
للمواعدة وهذا كقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تجي
في بعض المواضع للاباحة كقولهم جالس الحسن وابن سيرين
والمراد اباحة تجالس احدهما فنفى باعادة ذكر العشرة
توهم الاباحة وقوله كاملة تحقيق لذلك وتاكيد له
فان قلت فاذا كان زمن المواعدة اربعين فلم كانت
ثلاثين ثم عشرا فالجواب والله اعلم ان العشر انما
فصل من الثلاثين ليتجدد له به قرب انقضاء المواعدة
ويكون فيه متاهبا لمجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو ذكر
الاربعين اولا لكانت ملتسا وتيه فاذا جعل العشر منها
انما مالها استشعرت النفوس قرب التمام وتجدد بذلك
عزم لم يتقدم وهذا شبيه باللوم الذي جعله الفقهاء في
الاجال المضروبة في الاحكام ويفصلونه من ايام الاجل
ولا يجعلونها شيئا واحدا ولعلهم استنبطوه من هذا
والله اعلم فان قلت فلم ذكر في هذه السورة الثلاثين

ثم

ثم العشر وقال في البقرة واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ولم
يفصل العشر منها فالجواب والله اعلم انه في هذه
السورة قصد ذكر صفة المواعدة والاخبار عن كيفية وقوعها
فذكرها على صفتها وفي البقرة انما قصد الامتنان على بني
اسرائيل بما انعم به عليهم فذكر نعمه عليهم بجملة فقال واذ
فرقنا بكم البحر واذ نجيناكم من فرعون وانتم تنظرون
الفاسقين عس قيل هي جهنم وقيل هي الشام وهي دار
الكافرين التي خلت منهم وقيل مصر وهي دار فرعون
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي سه معلوم انه محمد
عليه السلام قال الله له وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك جعله الله امتيا لا يكتب ومن امية
للدلالة على ما جبل عليه من عدم الاولين والاخرين او يقال
الله درسه في الكتب المتقدمة فكونه امتيا ابين لحجته
واوضح لبرهانه وقيل للامي امي لانه منسوب الى الام كانه
لم يفارق الام فلم يتعلم وقيل انه منسوب الى الامة
كما تقول عامي منسوب الى عامة الناس اذا لم يتخصص
واول ما ظهرت الكتابة بمكة من قبل ابي سفيان بن امية
عمة ابي سفيان بن حرب وانتقل من قبل رجل من الحيرة وقيل
لاهل مكة من اين جاءتكم الكتابة قالوا اخذناها عن اهل
الحيرة وقال اهل الحيرة اخذناها عن اهل الانبار واول
من كتب بهذا الخط العربي حمير بن سبا علمه في المنام فيما
ذكره ابن هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند وقيل
له المسند لانهم كانوا يسندونه الى هود عليه السلام عن
جبريل عليه السلام قاله ابن هشام ايضا واصح من هذا
ما رويناه من طريق ابي نعيم عن عبد الله بن يزيد رفعه الى النبي

صلى الله عليه وسلم مسندا قال اول من كتب بالعربية اسمعيل
قال ابو عمر وهذا اصح من رواية من روى اول من تكلم بالعربية
اسمعيل انتهى **تحقيق** قال المولف رفقه الله تعالى
معلوم قطعا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
اظهار دعوى النبوة والرسالة ما كان يشرع في ذكر هذه
الاسرار العقلية ولا يتكلم في هذه المسائل الالهية وكانت
من قوم لسنوا اهل علم ومن بلدة ما كان فيها احد من الحكماء
بل كانت الجهالة غالبة عليهم وكانت هذه الاحوال ظاهرة
للاصدقاء والاعداء كما قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون فاذا خرج من هذه البلدة ومن هذا القبيل
رجل انقضى من عمره اربعون سنة من غير ان مارس شيئا
من العلوم ولا تلمذ لاحد من العلماء ثم بلغ في معرفة
ذات الله تعالى وصفاته وافعاله واسمائه واحكامه
هذا المبلغ العظيم الذي عجز جميع الاذكياء من العقلاء
عن القرب منه وان يكلام عجز الاولون والاخرون عن معارضة
سورة منه بل اقول الكل انه لا يمكن ان يزاد في تقرير الدلائل
على ما ورد في القرآن وخاض في ذلك كله دفعة واحدة شهد
صريح العقل بان هذا لا يكون الا بالتعليم الالهي والهداية
الربانية وانه رسول الله حقا صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم • ومن قوم موسى امة يهدون بالحق **سه** قيل هم
قوم يونس بن متى واصلهم من بني اسرائيل وهم خلف
وادي الرمل ولا يجوز وادي الرمل احد سواهم فيما ذكروا
وقد قيل انهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم من كثاب
النقاش **عس** وقد حكى الطبري ان سبطا من اسباط
بني اسرائيل عندما رأوا كفر بني اسرائيل وقتلهم الانبياء

تبرأ

تبرأ ذلك السبط مما صنعوا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم
ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا
من وراء الصين فهم هناك مسلمون يستقبلون قبلتنا
وحكى عن ابن عباس انه قال وفيهم نزل قوله تعالى وقلنا
من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا
بكم لفيفا قال وعد الاخرة خروج عيسى عليه السلام فيخرجون
معه فقالوا هذا القول لا يكون قوم يونس الا قوم يونس لما امنوا
حين رأوا العذاب والله اعلم • واسئلهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر **سه** هي ايلة فيما ذكر الكشي وذكر غيره
انها طبرية **سي** وقيل هي مدين وقيل مقنى بالفاء
ساكنة وبقال المقنات ومعنى بالعين مفتوحة ونون
مشددة وهي ساحل مدين قاله ابو احمد • واتل عليهم
نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها **سه** عن ابن
عباس ومجاهد انه بلعم بن باعور ويقال بلعام واصله
من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وكان قد اوتي
الاسم الاعظم فسألوه ان يدعو على موسى وجيشه
فابى وارى في المنام ان لا يفعل فلم يزالوا به حتى فتنوه •
فثلب لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعى على قومه
وخلع الايمان من قلبه ونسي الاسم الاعظم واشار
على الجبارين ان يرسلوا نساءهم بنات الى عسكر موسى
ليزنين بهن فانه اذا وقع الزنا في عسكرهم هزموا فوقع على
امراة منهم رجل اسمه زمري فاتهزمت الجيوش حتى كاد
السيف يفنيهم فنزل الوحي اما على موسى واما على يوشع
فعلموا بالعلة فانطلق فنحاص بن عيزار بن هارون
حتى دخل الخباء على زمري فنظر مع المراة في حربة كانت

بيده ورفعها ووقف الدم لم يصل الى يده فطهر امن الله له
فعادت الدولة للمسلمين على الجبارين ودخلوا عليهم المدينة
فمن هناك تهدى اليهود في كل عيد من اعيادهم الى ذرية
فنحاص ستة جرت فيهم الى الان فيما ذكر الطبري • وقد روى
ابن اسحاق عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال في قوله
اتيناه اياتنا فانسلخ منها انه امية بن ابي الصلت
الثقفي واسمه ابي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي وكان
قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي
صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فطمع في ان يكون هو فلما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن
امية حسد وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومن تعلمه
قريش فكانت تكتب به في الجاهلية **وانتعلم** امية
هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية
كان مسعودا تبدو له الجن فخرج في غير قريش مسافرين
فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم جنية تطلب
بثارها وقالت لهم قتلتم فلانا ثم ضربت الارض
بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد
فلما جمعوها جاءت فضربت الارض ثانية فنفرتها
فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى
كادوا ان يهلكوا عطشا وعنا وهم في مفازة لا ماء فيها
فقالوا لامية هل عندك غناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب
حتى جاء ركثيبا فرأى ضوءا ناريا على بعد فاتبعه حتى اتى
على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ
جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا
فرجع اليهم وهم قد اشفوا على الهلكة فلما جاءتهم الجنية

نقولوا

قالوا

قالوا ذلك فقالت تبا لكم من عسكر فذهبت واخذوا البهم
وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته بعد ذلك الجن
بثار تلك الحية وقالوا ذلك •
وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •
والله اعلم • وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وجرت
عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره انها جاءت النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثته انها رأت وهي في اليقظة ينشر بن
نزلا على سقف بيتها وفيه اخوها امية نائما فشق السقف
ونزلا احدهما على امية فشق عن صدره وحشاه بشيء ثم
اصلحه وعرج فقال له الاشر الاهزهل وعى قال نعم قال
هل ركا قال لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر
التوحيد ويعظم الرب ويذكر الجنة والنار فلما قتل
ببدر من قتل من اشراف قريش بكاهم ورثاهم وحقد
على الاسلام وحرم التوفيق **عس** ذكر الشيخ رضي الله عنه
قصة بلعام وحكى فيها حكاية الرجل الذي زنى من عسكر
موسى عليه السلام وسماه ولم يسم المرأة التي زنى بها
فالرجل هو زمري يقال زمري بن شلوم وكان عظيما
من عظماء بني اسرائيل والمرأة هي كسبا بنت صور وكان
عقاب بني اسرائيل على ذلك الطاعون فمات منهم في ساعة
من النهار سبعون الفا • وقد نقل في خطبة ابي عبيدة
ابن الجراح بالشام عند ما وقع الطاعون في الصحابة
ايها الناس ان هذا الوجع رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم انه يريد بالصالحين بني اسرائيل في هذه
القصة لانهم تابوا فكانت كفارتهم الطاعون حكاه
السكاف والله اعلم **تكميل** قال المؤلف وفقه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الشيخ ابو زيد ان بلعام اصله من بني اسرائيل وذكر غيره
وهو الاظهر انه لم يكن من بني اسرائيل حكى المسعودي في نسبه
انه بلعام بن باعور بن سموم بن فرشتم بن شاب بن لوط بن
هاران وكان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام
قال ابو محمد ويقال فيه بلعام بن عابر وقيل ابن آبر
وكانت له صحابة اذا ركبها وذكر الاسم الاعظم الذي علمه الله
سارت به مسيرة خمسمائة يوم في يوم واحد ويروى في
ساعة واحدة ذكره الطبري وكان بحيث اذا نظر يرى
العرش قال الغزالي رحمه الله وسمعت بعض العلماء يقول
انه كان في اول امره بحيث يكون في مجلسه اثنى عشر الف
محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه العلم ثم صار بحيث
كان اول من صنف كتابا ان ليس للعالم صانع نعوذ بالله
من ذلك ونسئله حسن الخاتمة بمنه وذلك بميله الى الدنيا
واتباعه للهوى وان في ذلك لعبرة لمن يخشى واما امية
ابن ابي الصلت فتوفي بالطائف راجعا من رؤية رسول
الله صلى الله عليه وسلم زده الحسد فبينما هو ذات يوم
مع فتية يشرب اذ وقع غراب فنعب ثلاثة اصوات
وطار فقال امية الا تدرون ما قال قالوا لا قال يقول
ان امية لا يشرب الكاس الثالثة حتى يموت فقال القوم
هلكذبن قوله ثم قال حتوها كاسكم فحتوها فلما انتهت
الى امية الكاس الثالثة اغمي عليه فسكت قليلا ثم
افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما
ثم انشا يقول
ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير شيبا طويلا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤس الجبال ارعى الوعولا

كل

كل عيش وان تطاول دهرا صائر مرة الى ان يزولا
ثم شهق شهقة كانت فيها نفسه كذا له المسعودي والله اعلم
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها عن نزلت في جبل
ابن ابي قبيس وسمويل بن زيد قالا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا محمد اخبرنا عن الساعة ان كنت نبيا كما تقول فنزلت
الآية حكاه ابن اسحاق والله اعلم حملت حملا خفيفا
الآية سه هي حوا والحمل اسمه عبد الحارث وروى من
طريق قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما حملت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال لها سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث
فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره خرجه الترمذي
وقال هو حسن غريب وذكر ان عمر بن ابراهيم انفرد به
عن قتادة وعمر شيخ بصري وذكر الطبري عن ابن اسحاق
انه قال ولدت حوا اربعين بطنا وذكر عن غيره انها ولدت
مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكرا وانثى اخرهم عبد المغيث
وامة المغيث تحقيق قال المؤلف وفقه الله ادم
وحوا عليهما السلام بريئان من الشرك الذي هو كفر والحديث
المنعقد مع ابليس لا يصح والآية وجه حسن من التاويل لا تعلق فيه
لمبتدع قاله صاحب الكشاف وارتضاه ابن العربي
والامام فخر الدين بن الخطيب واللفظ له قال لا نسلم ان
النفس المذكورة في الآية هي ادم وليس في الآية ما يدل عليه
بل لعل هذا الخطاب لقريش والاشارة الى قصي والمعنى
خلقكم من نفس قصي وجعل منها زوجها اي من جنسها
عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاهما الله ما طلبا من
الولد الصالح سميا اولادهما لعبد مناف وعبد مناة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعبد العزى وعبد الدار وعبد قصي فالصنم في قوله تعالى
فنعالى الله عما يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في
الشرك والله اعلم • وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
عس قيل يعني كفار قريش فيكون النظر حقيقة وقيل
يعني الاصنام فيكون النظر مستعارا لان لها اعينا
مصنوعة يحسب المبصر انها تنظر وجمعها جمع من يعقل
لانها اخرجت مخرج من يعقل في مخاطبتها وسؤالها فجمعت
على ذلك والله اعلم •

سورة الانفال

يسئلونك عن الانفال عس وقع في كتاب مسلم ان سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال في نزلت هذه الاية وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب غنيمة عظيمة
فاذا فيها سيف فاخذته فاتيت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت نفلني هذا السيف فانا من قد علمت
حاله فقال رده من حيث اخذته فانطلقت حتى اردت
ان القيه في القبض لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطنيه
قال فشد لي صوته وقال رده من حيث اخذته فانزل
الله عز وجل الاية والله اعلم • واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم عس احداهما طائفة الى سفيان
ابن حرب وهي عير المقبلة من الشام بالتجارة والثانية
جماعة قريش الدافرة مع ابي جهل من مكة لتمنع عير ابي
سفيان وفيها جرى المثل لست في العير ولا في النفير
اي لست مع عير ابي سفيان ولا في نفير ابي جهل لان وجوه
الناس وسراتهم لم يخل احد منهم من احدى الطائفتين
والله اعلم • ومما روي انه لما نميت الاية عس الرامي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الرامي فقيل رمى المشركين
يوم بدر بثلاث حصيات فانهزموا وقيل رمى سهما
بخيبر فاقبل السهم يهوي حتى قتل ابن ابي الحقيق على
فراشه والمشهور في قتل ابن ابي الحقيق غير هذا قد ذكره
ابن اسحاق وغيره • وقيل نزلت في رمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابي بن خلف بحربة كانت في يده فكسر
ضلعا من اضلاعه ورجع ابي فمات ببعض الطريق وذلك
يوم احد حكى جميع ذلك الطبري والظاهر انها نزلت يوم
بدر في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين بكف
من الحصباء لان ما قبل الاية وما بعدها يدل على ان ذلك
يوم بدر والله اعلم • ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
عس هو ابو جهل لعنه الله استفتح يوم بدر فقال اللهم
انصر اهدى الدينين الينا دينا الحق ودينهم الحديث
فقتل في ذلك اليوم ونزلت فيه الاية حكاه الطبري والله اعلم
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
عس حكى ابن قتيبة في المعارف انها نزلت في بني عبد الدار
لانهم جدوا في القتال مع المشركين يوم احد حتى قتل منهم عشرة
ولم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبد الدار الا مصعب
ابن عمير خاصة والله اعلم • واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة عس حكى الطبري انها نزلت في علي وعمار
وطلحة والزبير وان الفتنة يوم الجمل وقال الزبير لقد
نزلت وما ظننت اهلها ونحن عنيناها • يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول عس نزلت في ابي لبابة
ابن عبد المنذر ارساله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
قريظة فرقوا لهم وسالوه النزول فاشار الى حلقه انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذبح ثم ندم فانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي فانزل الله الآية فيه وقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في اوقات الصلوات فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع حتى انزل الله توبته في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فحله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ذكره ابن اسحاق

تكميل قال المؤلف وفقه الله اختلف في اسم ابي لبابة رضي الله عنه على قولين فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان نقيبا شهد العقبة وبدرا وقيل لم يشهد بدرا بل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ورده من الروحاء واستخلفه ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة السويق وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف يوم الفتح وتوفي في خلافة علي رضي الله عنه ذكره ابو عمر • واذ يمكر بك الذين كفروا الآية عس هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب وطعيمة ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر والنضر ابن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم ابن حزام وابو جهل بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف اجتمعوا في دار الندوة للتشاور في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معهم ابليس في صورة شيخ نجدي فتشاوروا في قتله واخراجه ثم اجمعوا على قتله وباتوا تلك الليلة على باب داره واعلم ان رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج عليهم واخذ الله على ابصارهم

فلم يروه

فلم يروه وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وبقوا على ذلك حتى اصبحوا فعلموا بما كان منه فتفرقوا خائبين وانزل الله تعالى فيهم الآية والله اعلم • واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا الآية عس نزلت في النضر بن الحارث والله اعلم • واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية سه هذا القائل هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار عس وقد قيل ان قائلها ابو جهل بن هشام وهو الصحيح ان شاء الله تعالى رواه البخاري ومسلم في كتابيهما • وذكر ابن العربي القولين وصحح قول من قال انه ابو جهل والله تعالى اعلم • ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله عس قيل انها نزلت في ابي سفيان بن حرب استاجر الفين من الاحابيش ومن كنانة فقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبلغت نفقته اربعين اوقية وكانت الاوقية اثنين واربعين مثقالا حكاه الطبري والله اعلم • وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان الآية عس هو يوم بدر وكان يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقيل لتسع عشرة منه • واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية سه كان الشيطان في ذلك اليوم وهو يوم بدر متصورا على صورة سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجي وانما تمثل على صورة سراقة لان قريشا حين خرجوا الى بدر خشوا من بني مدلج وكانت بينهم ترات ودخول فخشوا ان يكون منهم ما يشغلهم عن حرب النبي صلى الله عليه وسلم وكان سراقة سيد بني مدلج فتمثل الشيطان به وقال انى جار لكم ولم يزل

يتراءى لهم في تلك الغزاة حتى هزمهم الله تعالى فراه الحارث
ابن هشام ناكصا على عقبيه يفر فصاح به اثبت سراقة
فقال انى ارى ما لا ترون سي والذى راى ابليس لعنه الله
جبريل عليه السلام يقود فرسه بين يدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معتجر ببردة وفى يده اللجام وفى
الصحيح انه راى جبريل عليه السلام يوم الملائكة
فقوله تلا ترون ما لهم فلهذا ذكرته • اذ يقول
المنافقون والذين فى قلوبهم مرض الآية عس قيل
انهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن
المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وعلى بن امية بن
خلف والعاص بن منبه بن الحجاج خرجوا يوم بدر مع
قريش من مكة وهم على الارتياب فلما عاينوا قلة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك فهلكوا ونزلت
الآية والله اعلم • واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل سه الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلنذكر اذا اخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماؤها
على شرطنا فى هذا الكتاب لان لها اسما اعلاما وقد كان
للمقداد يوم بدر فرس اسمها بعزجه ويقال سبحة وفى يوم
بدر نزلت هذه السورة ولم يكن لهم يومئذ الا فرسان
احدهما فرس المقداد واما خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسماؤها فمنها السكب وهو من سكب
الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان • ومنها
المرتجز سمى بذلك لحسن صهيله • ومنها اللحيف كانه
يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللحيف بالحاء المنقوطة
ذكره البخارى فى جامعه فى حديث ذكره عن ابى بن عياش

ابن

ابن سهل بن سعد الساعدى عن ابيه عن جده ومنها اللزاز
ومعناه انه لا يسابق شأوه الا لز اى التبه • ومنها الملاوح
والضريس • ومنها الورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل
عليه عمر فى سبيل الله وهو الذى وجده يباع برخص والله اعلم
عس ذكر الشيخ اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واغفل منها اليعسوب واليعبوب واظنهما اسمين لفرس
واحد ذكرهما قاسم بن ثابت فى كتاب الدلائل وقال
اليعسوب طائر اكبر من الجراد طويل الذنب تشبه به
الخيل والكلاب فى الضمر وليس بيعسوب النحل واليعبوب
من صفات الخيل ومنه قول عبد الرحمن بن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه يوم بدر •

لم يبق الا سكة ويعبوب •

وذكر ابن قتيبة فى خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
يقال له الظرب والله اعلم • واما الفرس الذى ركبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عريا بالمدينة وخرج قبل
الصوت الذى سمع ولقيه الناس عليه وقالوا لن تراعوا
فوقع فى مسلم انه كان لابى طلحة وجاء فى الحديث ان اسم
هذا الفرس مندوب • وحكى القاضى ابو الفضل فى اكمال
المعلم انه هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكورا فى خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه تصير اليه بعد
ابى طلحة والله اعلم • واما السكب من الاسماء التى ذكر الشيخ
فهو كان فرس النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد واما المرتجز
فهو الذى اشتراه من الاعرابى وشهد له عليه خزيمة
ابن ثابت فسمى ذا الشهادتين والله اعلم سي اما السكب
فهو اول فرس ملكه اشتراه من عرابى بجشما واتى كان اسمه

عمنا العزى الضرسين وكان اعز بجلا اطلق اليمنى كميتا
وقيل كان ادهم. واما المرتجز فكان اشهب والفرق بين
ذلك على سبعة نظمها الامام ابو عبيد الله محمد بن ابرهيم
ابن جماعة فقال

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب. لزاز مرتجز ورد لها سرر
وكان سرجه دفتاه من ليف سد وفسروا القوة
من قوله من قوة ومن رباط الخيل انها الرامي وكان للنبي
صلى الله عليه وسلم قوس يقال له الروحاء وكنانة
يقال لها الجمع وحربة يقال لها البيضا ودرع يقال
لها ذات الفضول ورايته يقال لها العقاب ودرع اخرى
يقال لها الفضة وبيضة ومغفر لا احفظ لهما اسما
عس وقد ذكر بعض الفضلا انه عليه السلام كان له
ثلاث قسي احداها يقال لها الروحا والثانية من
شوحط يقال لها البيضا والثالثة من نبع يقال لها
الصفرا صارت اليه من بني قينقاع وذكر الواقدي
فيما صار له عليه السلام من بني قينقاع قوسا تدعى الكتوم
قال وكسرت باحد وقد ذكر بعض الناس ان رمحه عليه
السلام كان يسمى المثوى وانه صار له من بني قينقاع
ثلاثة ارماح وكانت له عنزة تركز بين يديه في الحرب
اذا صلى وهي حربة جاء بها الزبير بن العوام من عند
النجاشي فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه منصرفه
من خيبر وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم درعين ذات
الفضول والاخرى الفضة وقد ذكر بعض الناس له
درعا تسمى الصغدية. واما الخفز الذي لم يقف الشيخ
له على اسم فقد ذكر بعض الناس انه كان يسمى ذا السبوغ

والله اعلم

ى الشوحط ضرب من شجر الجبال
تصنع منه القسي والنبع كذلك
قال الكاتب. والنبع والصخرة
العتم ابنية. والنخل ينبت بين
الماء والجبل ه

والله اعلم سى ذا ابن جماعة قوسا سادسة تسمى السداد
وكان له عليه السلام جعبة تدعى الكافور وكان له حربة
ثالثة يقال لها المثنى ورابعة يقال لها النبعة. وقيل
ان له اربعة ادرع زائدة على ما ذكر الشيخان ذات الوشاح
ذات الحواشي البتراء الخرنق. واما الصغدية التي ذكر الشيخ
ابو عبد الله فقيل هي درع داود عليه السلام التي لبسها
حين قتل جالوت وقيل كان له مغفر اخر من حديد يقال له الوشيح
وشيح بشيه واما رايته العقاب فكانت سوداء وفي سنن
ابي داود انه كان له عليه الصلاة والسلام راية صفراء
وكانت الويته بيضاء وقيل انه كان مكتوب عليها لا اله
الا الله محمد رسول الله سد وكان له عليه السلام ترس
فيها تمثال راس كبش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه
فيه فاصيح يوما وقد اذهبه الله وكان من سيوفه ذو الفقار
لانه كان في وسطه مثل فقارات الظهر وكان قبله لمنبه
ابن الحجاج سلبه منه يوم بدر ويقال كان اصله من حديبة
وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان صمصامة
عمرو كانت من تلك الحديبة هي وذو الفقار والله اعلم
وسيف اخر يقال له البتار وسيفان اتى بهما من فلس
بنت كاه لطي كانوا يعظمونه يقال لهما المخذم والرسوب
سلمهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه عس وذكر الشيخ
ترس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمه وقد ذكر
بعض الناس انه كان يسمى الزلوق وذكر من سيوفه
النجاة ذا الفقار والبتار والمخذم والرسوب وقد ذكر
بعض الناس انه كان له سيف يقال له العضب والله اعلم
سى وكان له ترس اخر يقال له الغنق واربعة اسياف

ى وشحذ المراة نوشيها البستها الوشاح
تنتخ من ادم عريضا يرصع بالجوهر تشد
المراة بين عاتقها وكشحها وتقول وشحت
الحديدة بالشفر وهو النضة اذا وقعت بها ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تعلمونهم الله يعلمهم سه قيل هم قريظة وقيل هم من الجن وقيل غير ذلك ولا ينبغي ان يقال فيهم شيء لان الله سبحانه قال لا تعلمونهم الله يعلمهم فكيف يدعي احد علمنا بهم مع هذه الآية ويصح حديث جا في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله في هذه الآية هم الجن ثم قال عليه السلام ان الشيطان لا يخبل هذا في دار فيها فرس عتيق وهذا الحديث اسنده الحارث بن ابي امامة عن ابن المليكي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سي وقيل هم المنافقون وقيل هم اهل فارس قال القاضي ابو محمد وهذا الخلاف انما يترتب على معنى قوله لا تعلمونهم فمن حمل ذلك على العموم في عدم علم المؤمنين بهذه الفرقة وكان العلم بمعنى المعرفة يتعدى لمفعول واحد لم يثبت من هذا الخلاف الا قول من قال انهم المنافقون او قوم من الجن ومن جعل المعنى لا تعلمونهم محاربين او نحو هذا مما يتقيد بنفي العلم عنهم حسنت الاقوال كلها وكان العلم متعديا لمفعولين والله اعلم • هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين سي قيل هم الاوس والخزرج بالغوا في حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره رضي الله عنهم ودامت العداوة بين الحيين مائة وعشرين سنة فالف الله بين قلوبهم بالاسلام وبركة النبي عليه السلام وعن ابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهما انها نزلت في اسلام عمر رضي الله عنه وكون المسلمين كملوا به اربعين رجلا واعز الله به الاسلام ذكره ابو محمد • يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى عس روى ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان يقول في نزلت هذه الآية اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم

الله على ما ذكر الشيخان رحمهما الله مما تورث وهو اول سيف ملكه وورثه من ابيه والقلعي والحتف والقضيب واما ذو الفقار فكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة وكان لا يفارقه سه وكان لعلي ايضا درع يقال لها الحطيمة اصدقها فاطمة رضي الله عنها نسبت الى حطمة رجل من عبد القيس فهذه كلها من القوة التي امر ان نعدها مع رباط الخيل فلذلك ذكرت ما حفظت من اسمائها للاعلام في هذا التعريف والاعلام عس ومما حفظ من اسماء آلاته صلى الله عليه وسلم انه كان له قضيب يسمى الممشوق ٥ ومرآة يقال لها المدلة وردة يسمى الخضوفي وبه كان يخضو العيدين وجفنة عظيمة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم سي وكان له عليه السلام فسطاط يسمى الكن والخضرة تسمى الغرجون وقدح يسمى الرتبان وقدح اخر يسمى مغيثا وقدح اخر مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة وحلقة يعلق بها وفي صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضأ فيه وركوة تسمى الصادرة وكان لا يسقط من عاج يسمى الرجل وربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس مع مارية يجعل فيها المرآة والمكحلة والمقراضين والسواك وكانت له عليه الصلاة والسلام عمامة تسمى السحاب كساها عليا رضي الله عنه فهذا ما حضرنا من ذكر آلاته عليه الصلاة والسلام • واخرين من دونهم

سي المخضرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها ضاد مهملة هي وعاء وغيرها مما ينوكا عليها

ايضا

باسلامي وسألته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي اخذت مني قبل المفاداة فابى وقال ذلك في نابد لني الله بها عشرين عبدا كلهم تاجر حكاه الطبري والله اعلم

سورة براءة

عس وهذه السورة تسمى المبعثرة وتسمى سورة البحوث وقيل البحوث بفتح الباء وهو من البحث ذكره صاحب الدلائل سي وقد ذكر الزمخشري وغيره لها اسما آخر وهي التوبة المقشقشة الفاضحة المثيرة الحافرة المنكلة المدمدمة سورة العذاب لانها ذكرت فيها التوبة على المؤمنين وهي تقشقش من النفاق اي تبرئ منه وتبعثر عن اسرار المنافقين وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتنكلهم وتدمدم عليهم • الى الذين عاهدتم من المشركين سي هم بنو ضمرة من كنانة هلهم بخيتن بن خويلد وكان قد بقي من عهدهم يوم الاذان تسعة اشهر ولم ينقضوا ولا تجسس منهم نقض • اربعة اشهر سي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال والاربعة الاشهر شوال وانقضاؤها تمام المحرم وهو انقضاء المحرم وقيل اولها يوم الاذان واخرها العشرين من ربيع الآخر وهو المحرم استعيرلها هذا الاسم لهذه الحرمة وللامن الحاصل الذي سماه الله والذمة فيها ذكره الغافقي ابو الحج الاكبر عس قيل هو يوم النحر وقيل يوم عرفة وحكى الطبري انه يوم الجمل ويوم صفين وهو ضعيف والله اعلم سي وقيل هي ايام منى كلها وبجامع المشركين حين كانوا يذودون الحجاز عن عكاظ ومجنة ونودي لئلا يجتمع المسلمون والمشركين بعد عامهم هذا والله اعلم • ولم يظاهروا عليكم احدا سه هم بنو ضمرة ابن كنانة كان لهم عهد فامر المسلمون ان يتموه لهم • الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام عس قيل انهم بنو بكر الذين كانوا

قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية ولم يكن نقض العهد الا قريش وبنو الدئيل من بني بكر حكاه ابن اسحاق والله اعلم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا سي هو ابو سفيان صخر ابن حرب ومن معه وكان قد جمع قوما من العرب على طعام وندبهم الى نقض العهد فاجابوه فنزلت الآية ومن قال انها في اليهود فما قبل الآية وما بعدها يرده لانه يختل به نظم الكلام • فقاتلوا ائمة الكفر عس قيل هم رؤس قريش وحكى الطبري عن ابن عباس انهم ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال وهم الذين هموا باخراجه وهذا عندي فيه نظر لان هذه السورة نزلت بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها علي بن ابي طالب مع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ليقراها على الناس في الحج وذلك في سنة تسع وقيل نزلت في شوال منها وذلك كله بعد فتح مكة وقد كان ابو جهل وامية وعتبة قتلوا يوم بدر وكان ابو سفيان وسهيل اسلما يوم الفتح فكيف يصح ان يكونوا هم الذين امر بقتالهم في الآية فالاولى ان يحمل على العموم في رؤساء الكفر والله اعلم • ويشف صدور قوم مؤمنين سه قال اهل التاويل هم خزاعة شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح • اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية عس نزلت في علي بن ابي طالب وطلحة ابن شيبة والعباس بن عبد المطلب افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه فهو صاحب العمارة في الآية وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها

فهو صاحب سقاية الحاج في الآية وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقد صليت الى القبلة سبعة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فهو المراد بقوله لكن امن باس واليوم الآخر والله اعلم ● ويوم حنين اذا اجتمعتم كثرتكم **سه** حنين اسم علم لموضع بأو ٣ عرف برجل اسمه حنين بن قانئة بن مهلائل بن العاليق ذكره البكري في المعجم وكذلك قال في خيبر اسم البلد الله عرف بخيبر ابن قانئة بن مهلائل فالله اعلم فعرف حنين بهذا كما عرف ثبير برجل من هذيل كان اسمه ثبيرا دفن فيه وكما عرف ابو قبيس بقبيس بن شالخ وكان عمرو بن مضاض الجرهمي قد اراد قتله لسبب يطول ذكره فهرب في الجبل فهلك والله اعلم ● وقالت اليهود عزير ابن الله **عس** روى ان الذين قالوها منهم للنبي عليه السلام هم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس ابن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله الآية وقد قيل ان قائلها فنحاص اليهودي وحكي ان السبب الذي قالت اليهود ذلك من اجله في عزير هو انهم كانوا قد رفعت التوراة من صدورهم ونسخت فلم يبق منهم احد يذكرها ثم ان عزيرا دعى الله عز وجل ان يردها عليه فنزل نور من السماء فدخل جوفه فعاد اليه ما كان قد ذهب منه فقراها عليهم فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل يعني اليهود وقولهم في عزير انهم كانوا قبلهم تشبه النصارى بقولهم في عيسى باليهود وقولهم في عزير والله تعالى اعلم ان عدة الشهور عند الله الآية **عس** هي الشهور المعلومة اولها المحرم وآخرها ذو الحجة والاربعة الحرم هي ذو القعدة

وذ

نقصه من ذكر ابن اسحاق
محمد بن وحيد

بنقل الاصمعي القصيم قول البعض
فلوث كالوكيع سوحفي فارشه ذكر الزكرك المراعي
واخر فانه العلم نور ● ونور الله المتوكل احمد

وذو الحجة والمحرم ورجب وقوله فيهن يرجع الى الاربعة لا الى الجميع وقيل يرجع الى الجميع والاول اظهر لان الجمع بالنون للتقليل كما تقول الثلاث خلوات فان زاد على العشر قلت لاحدى عشرة خلت وكذلك لو اراد الاثنى عشر لقال فلا تظلموا فيهما **فان قيل** فلاي شيء خص النهي عن الظلم في الحرم والظلم محرم في الجميع **فالجواب** انه انما اراد تعظيم حقهن وتغليظ الذنب فيهن وهذا كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وهما داخلان في الملائكة لكن ذكرهما الله تعالى تشريفا لهما وتعظيما لشانهما وكذلك قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وهما من الفاكهة ولكن ذكرهما للتشريف والله اعلم **تكميل** قال المولف وفقه الله انما سمي المحرم محرما لانهم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر لانه كانت تصفر فيه البيوت وقيل لانهم كانوا يخرجون فيه الى بلاد يقال لها الصفرية يمتارون فيها وربيع الاول والثاني لارتباع العرب فيهما لمقامهم وجمادي لان الجمود الماء فيهما لان الوقت الذي وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدا فيه ورجب من قولهم رجبته اذا هبته ورجبته اذا عظمته لانهم كانوا يعظمونه وشعبان سمي بذلك لتشعب الشر فيه لان بعد جمود الماء يجري الماء في العود ويمكن فيه وقيل سمي بذلك لتشعب القبائل وانتصال بعضها ببعض ورمضان علقة هذا الاسم من رمضاء الذي كان فيه اشتقاقا من الرمض وهو الحر وشوال سمي بذلك لان الوقت الذي كانت تشول فيه الابل اي تحمل فتشول باذنابها وذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه ويتاهبون فيه للحج وذو الحجة

الباء اشارة الى ان الملك لله فيه جميعا كما في قوله عز وجل ولله ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا

ثلثة

الألوكة
www.alukah.net

لان جهنم كان فيه فهذا تفسير اسمائها عند العرب المستعربة
والله اعلم • انما النسيء زيادة في الكفر عس قيل في النسيء
انه رجل من بني كنانة وهو حذيفة بن عبد ويلقب بالقلمس
كان يحل المحرم ويحرم صفرا ثم يحل بعده لك صفرا ويحرم المحرم
وكانت العرب تدين به حكى ذلك الطبري فيكون تقدير الكلام
على هذا انما فعل النسيء وقيل في النسيء انه الفعل وهو من
نسأ الله في اجلك بمعنى اخر والله اعلم سي انما لقب حذيفة
بالقلمس لجوده فيه اذ القلمس من اسماء البحر انشد صاحب
الدلائل • فلا مسة ساسوا الامور فاحكموا
• • سياستها حتى اقر لمردف •
وقيل ان الذين كانوا يفعلون ذلك جماعة منهم حذيفة
وبغيم بن تعلبة ذكره ابو علي البغدادي وجنادة بن عوف
الكناني وصفوان وكانوا يسمون القلامس والله اعلم
ثاني اثنين اذهما في الغار سه هما النبي صلى الله عليه وسلم
والصديق صاحبه رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان
وهو ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وامه
ام الخير واسمها سلمى العدوية بنت اداة وقيل اسم ابيه
وام ابيه قتله بالتاء باثنين من فوق بنت عبد العزى
وسنذكرها في سورة الممتحنة ان شاء الله والغار في جبل
ثور وثور اسم رجل ايضا فيما احسب كما ذكرنا في ثبير
وحنين والله اعلم عس في هذه الاية تعظيم لابي بكر رضي الله
عنه وتشريف له لا يحاديه فيه احد وقد روى عن عبد الرحمن
ابن القاسم انه قال كان مالك بن انس رضي الله عنه
يرفع من ابي بكر بهذه الاية جدا قال ابو بكر بن العربي
وذلك ان فيها ستة وجوه من التنويه بابي بكر رضي الله عنه

احدها

احدها الله قال ان لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين معناه اخرجه مع صاحبه فانزل
الله تعالى ابا بكر في هذه الاية منزلة جميع الناس من المؤمنين
بل جميع الخلق اي ان لم ينصره جميع الناس فقد نصره الله
تعالى اذ اخرجه صاحبه فاستغنى به عنهم • الثاني انه
نبه ابا بكر بقوله ثاني اثنين فالنبي صلى الله عليه وسلم
ثان لابي بكر • الثالث قوله تعالى اذ يقول لصاحبه
فخطه بالصحبة وهي افضل الاسماء • الرابع قوله لا تحزن
فثبته بتثبيته وسلاه بتسليته • الخامس قوله تعالى
ان الله معنا وهذه مرتبة لم تكن لاحد من الخلق بعد الانبياء
قال موسى عليه السلام كلا ان معي ربي سيهدين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي لا تحزن ان الله معنا
وقد حكى عن القشيري انه قال في قول موسى عليه السلام
ان معي ربي سيهدين فخص نفسه لما علم من تبديلهم وتغييرهم
وعبادتهم العجل وقال محمد صلى الله عليه وسلم في نفسه
وصاحبه ان الله معنا لما علم من تثبيت ابي بكر وهدايته
ومثل ذلك ما روى في الحديث في قصة الغار وقول النبي صلى
الله عليه وسلم لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما •
السادس قوله فانزل الله سكينته عليه ومن تنزلت
عليه السكينة غشيته الرحمة والحمد لله • انما يستاذنك
الذين لا يؤمنون بالله عس حكى ابن اسحاق ان الذين ه
استاذنوه من ذوي الشرف عبد الله بن ابي والجد بن
قيس فتبطم الله تعالى لعلمه انهم لو خرجوا معه افسدوا
عليه جنده وهنا مسئلة لقوله تعالى في سورة
النور انما الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاثنى فى اية النور على الذين يستاذنونه وذم فى اية براءة
المتقدمة الذين يستاذنونه وذلك والله اعلم ان الاستيذان
فى الاية المتقدمة هو استيذان المنافقين فى التخلف عن
الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعتذار بالاعذار
الكاذبة والاستيذان فى اية النور هو استيذان المومنين
اذا كانوا فى امر جامع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الذهاب لحاجة عرضت او امر لابد منه ليقضوا ذلك
ويرجعوا الى موضعهم فكل واحد منهما محمول على المعنى المراد به
والله اعلم • وقد قيل ان كلا الامرين الاية عس حكى الطبرى
انها نزلت فى عبد الله بن ابى وعبد الله بن نبتل بن الحرث
اخى بنى عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع بن زيد الناتبوت
والله اعلم • ومنهم من يقول ايذن لى ولا تفتنى سه
هو الجد بن قيس قالها فى غزوة تبوك وتبوك اسم عين
كان النبى صلى الله عليه وسلم قد نهاهم ان يمسوا من
مائها فسبقه اليها رجلان وكانت تبض بشى من مآء
فجعلا يبوكانها اى ينفثانها بسببهما فسبهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال فما ذكر الغتبى ما زالتا
تبوكانها منذ اليوم فسميت تبوك من باك الحمار الارض
يبوكها والله اعلم • ومنهم الذين يوذون النبى
ويقولون هو اذن سه قيل هو عتاب بن قشير قال
انما محمد اذن يقبل كلما قيل له وقيل نبتل بن الحارث
قاله ابن اسحاق • ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض
ونلعب الاية سه هو وديعة بن ثابت والذى عفى عنه
مخشن بن حمير ويقال فيه مخشى قاله ابن هشام
ثم تاب وحسنت توبته ودعى الله ان يقتل شهيدا

وادلا

كذا قيده ابن هاكولا بسكون الخاء
وذكر الشين المخففة وبعد هاء
ه

وان لا يعلم بقبره فقتل شهيدا يوم اليمامة ولم يعلم بقبره
سى وضبطه ابن اسحاق المخشن بن حمير بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم وقال خليفة بن خياط فى تاريخه المخاشن
على وزن مقاتل وقال فيه ابو عمر بن عبد البر المخشى بن
حمير بضم الحاء اسمى عبد الرحمن وهو اشجعى حليف لبنى
سلمة من الانصار والله اعلم • يحلفون بالله ما قالوا
الاية عس نزلت هذه الاية فى الجلاس بن سويد بن صامت
كان قد قال عند ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنافقين وسماهم رجسا لئن كان محمد صادقا على اخواننا
الذين هم سادتنا لنحن شر من الحمر وسمعها رجل كان
فى حجره يقال له عمير بن سعد فرفعها عليه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى الجلاس وحلف له ما قال
فنزلت الاية ثم تاب بعد ذلك وحسنت توبته حكاه
ابن اسحاق وقد قيل فى اسم الذى رفع المقالة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس وقيل عاصم بن عدى
وقد قيل ان الاية نزلت فى عبد الله بن ابى حكاه الطبرى
والله اعلم • ومنهم من عاهد الله الاية سه يقال
اسمه ثعلبة بن حاطب وحزن فى منع الزكاة وكثرة ماله
مشهور ويطول ذكره عس وذكر ابن اسحاق انها
نزلت فى ثعلبة ومعتب بن قشير والله اعلم • واما
خبر ثعلبة فى منع الزكاة فان الشيخ رضى الله عنه اشار
اليه ولم يذكره وهو على طريق الاختصار وان ثعلبة
طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله له
فى ان يكثر ماله ودعا له ان يوتى كل ذى حق حقه
فدعى الله له فكثر الله غنمه وانماها حتى ضاقت عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة فكان يشهد الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ضاقت عنهما المدينة تنحى بهما عنها فكان يشهد
الجمعة خاصة ثم كثرت حتى بعد بهما فكان لا يشهد
الجمعة ولا يدخل المدينة فلما فرضت الزكاة وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم له مصدقا يقبض صدقته بكتاب به
فقرأ الكتاب فامتنع من أداء الزكاة وقال هذه أخت
الجزية وذهب المصدق فأخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فنزلت الآية فلما سمع ثعلبة بذلك جاء
واعتذر فلم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيئا
ثم جاء الى أبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأبى أن يقبل منه ثم جاء عمر فأبى أن يقبل منه
ثم جاء عثمان فأبى أن يقبل منه فتوفي في امارة عثمان
والله اعلم • الذين يلمزون المطوعين سه يعني
عبد الرحمن بن عوف اطوع بأربع مائة أوقية نفقة
في سبيل الله وقيل بأربعة آلاف درهم فقال المنافقون
هذا مرائي عس وقد روي ان الآية نزلت في عبد الرحمن
وفي عاصم بن عدي تصدق بمائة وسق فلمزه المنافقون
والله اعلم سي وقيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تصدق بنصف ماله فلمزه المنافقون ذكره عط
والذين لا يجدون الا جهدهم سه هو ابو عقيل
واسمه حبحاب احد بني أنيف وهو من الأنصار جاء
بصاع من شعير وكان حمل فيه على ظهره حموله فقال
المنافقون قد كان الله غنيا عن صاع هذا وقيل هو
رفاعة بن سهل عس وقد قيل هو ابو خيثمة الأنصاري
وقع ذلك في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك حين

سي الوسق بفتح الواو وستون صاعا
بصاع النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك ثلثمائة رطل وعشرون
رطلا اذا عدل بالحجازيين
قال عياض وغيره
الصحيح

سي ابو خيثمة انصاري سالمي واسمه
اختلف في اسمه فقيل عبد الله بن خيثمة
وقيل اسمه مالك بن قيس شهد احدا
وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم
وتوفي في ايام يزيد بن معاوية
قاله ابن عبد البر •

تخلف عن غزوة تبوك والله اعلم تذييل قال
المؤلف وفقه الله رأيت في عدة نسخ من كتاب الأعلام
منها ما عليه خط الأستاذ ابي علي الرندي في اسم هذا
الرجل انه جنجاث بجيمين وثاءين مثلثتين وذلك
والله اعلم وهم او تصحيف من الناسخ والصواب
في اسم هذا الرجل حباب بحاء مضمومة بعدها باء
مفتوحة ابو عقيل ويقال ابن ابي عقيل بن عبد الله
ابن ثعلبة الأنصاري كذا قال عبد الله بن
سليمان الرعيني في كتابه الجامع لما في المصنفات
الجوامع • وقال فيه محمد بن ابي بكر بن منده والحافظ
ابو نعيم حبحاب بزيادة حاء مع فتح الحاء الأولى ومن
هنا والله اعلم وقع التصحيف • وذكر ابو عمر بن عبد
البر في باب العبادلة فقال هو عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ثعلبة ابو عقيل البلوي حليف بني حجيجا بن كلفة
من الأنصار وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن شهد بدرا
واستشهد يوم اليمامة ونسبه محمد بن حبيب فقال
عبد الرحمن بن عبد الله بن يحجان بن عامر بن أنيف
البلوي وذكر ابو نعيم الله عبد الرحمن بن سيحان ابو عقيل
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهشته حية
فرقاه عمرو بن حزم والله اعلم • ولا تصل على احد منهم
مات ابدا سه نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول
حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره ليصلي
عليه فجذبه عمر والحديث بذلك معروف صحيح اسنادا ذلك
اولوا الطول منهم سي هم عبد الله بن أبي والجد بن قيس

ومعتب بن قشير ونظراؤهم ۞ وجاء المعذرون الآية
عس قيل هم نفر من غفار جاؤا فاعتذروا بالكذب
فلم يعذرهم الله تعالى وقيل بل اعتذروا بالحق وانهم
عذروا ويدل على ذلك قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
اي جاء هؤلاء على ضعفهم وقعد المكذبون عن الحق ومعنى
المعذرون اي المعتذرون فادغمت التاء في الذال والله اعلم
سي وقيل المعذرون هم اسد وغطفان قالوا ان لنا
عيالا وان بنا جهدا فائذن لنا في التخلف وقيل هم
رهط عامر بن الطفيل والله اعلم ۞ ليس على الضعفا
عس هم النساء والعبيد بدليل قوله تعالى بعد ذلك
ولا على المرضى ولو كان الضعف هنا من المرض لم يذكره
بعد ذلك وبدليل قوله عليه السلام اتقوا الله في
الضعيفين المرأة والعبد وقيل هم الزمنا والاول
اظهر والله اعلم واليه ذهب صاحب الدلائل ۞ ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم الآية سه هم البكاؤن
وهم بنو مقرن المزني وقال ابن اسحاق هم سبعة
وذكر فيهم معقلا المزني وعلبة بن زيد وعبد الله بن
معقل المزني وابا ليلى واسمه عبد الرحمن بن عمرو العرباض
ابن سارية وسالم بن عمير وعبد الله بن مغفل عس
وقد ذكر بعض الناس فيهم ابا شريح الكعبي وروى ابو
نعيم عن ابن عباس ان منهم شراقة بن عمير وحكى انهم
قاسموه الرحال النعال سي وقيل نزلت في ابي موسى الاشعري
ورهطه وقيل في عائذ بن عمرو المزني وحرمي بن عمرو
من بني واقف وسلمان بن صخر من بني المعلى واحد عيلة
عبد الرحمن بن زيد من بني حارثة وهو الذي تصدق

الزمنا كذا وجد بخط ابن عساكر والصواب الزمنى بفتح الزاي واسكان الميم مقصورا جمع زمن وهم اصحاب العلل والامراض هـ

سي الرباب خرج صاحب سلمى الخطار وكنى ابا شريح وكان من اهل الطف تكلم الشام وعاش بها مئة وعشرين سنة وقيل مات في فتنة ابن الزبير ۞ وابو شريح الكعبي خزاعي اختلف في اسمه على اثنا عشر قولا فقيل خويلد بن عمرو وقيل الكعبي وقيل كعب بن عمرو وقيل هما اثنان كعب وخويلد والاول اصح وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين وكان اسلم يوم فتح مكة تم ابن عبد البر هـ

بعرضه

بعرضه فقيل الله منه وعمرو بن غنمة من بني سلمة وعبد الله
ابن عمرو المزني كذا ذكره في تفسير عط ومن الاعراب
من يؤمن بالله عس قيل هم بنو مقرن من مزينة وقد
سماهم الشيخ انفا ۞ والسابقون الاولون عس
قيل هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين
بايعوا بيعة الرضوان والله اعلم ۞ واخرون اعترفوا
بذنوبهم عس هو ابو لبابة بن عبد المنذر وقد ذكرت
قصته في سورة الانفال والحمد لله وقد قيل كانوا عشرة
وقيل سبعة والله اعلم سي وقيل نزلت في ابي لبابة
واوس بن حزام وودائعة بن ثعلبة وكردم ومرداس
وابي قيس وقيل هم الثلاثة الذين خلفوا وبانت
ذكرهم بعد ان شاء الله ۞ ومن حولكم من الاعراب
منافقون سي هم جهينة ومزينة واسلم وغفار
وعصية ولحيان والله اعلم ۞ الذين اتخذوا مسجدا
ضرارا سه هم قوم من المنافقين منهم خذام بن
وداعة وجارية بن عامر بن مجمع وابنه مجمع بن جارية
ابن مجمع وودیعة بن عامر وبخرج بن عبد الله ومجمع
ابن جارية وكان حديث السن قارئا للقرآن فقدموه
فيه امامهم وافتضح بعد ذلك انه ما علم مرادهم
ببنيان ذلك المسجد وانما كانوا بنوه ليجتمعوا فيه للطعن
على الاسلام فحرقه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار وقد
كان في بني اسرائيل قوم اتخذوا مسجدا ضرارا ايضا فخسف
بالمسجد وبهم فلا يزال يرى في موضعه دخان ابدا ولذلك
قال سبحانه فانهار به في نار جهنم الآية وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل قيل هو ابو عامر الراهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان اهل مسجد الضرار قد ارسلوا اليه بعد ما قفل من الاسلام
ليجيئهم فينشا وروا معه فى حرب النبى صلى الله عليه وسلم
واظهار عداوته عس ذكر الشيخ رحمه الله الذين بنوا
مسجد الضرار وسمى منهم خمسة فممن سمى خذام قال فيه
ابن وداعة وانما هو ابن خالد كذا نسبه ابن اسحاق وهو
من بنى عبيد بن زيد اخو بنى عمرو بن عوف ومن دار اخرج
مسجد الضرار ومنهم جارية بن عامر وقد قيل فيه جارية
ابن عمرو وهو المعروف بحمار الدار ومنهم ودیعة قال فيه
ابن عامر وانما هو ودیعة بن ثابت من بنى امية بن زيد
وترك منهم سبعة لم يسمهم لان الذين بنوا مسجد الضرار
كانوا اثنى عشر فممن ترك ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وزيد بن جاريه
ونبتل بن الحارث وبجاد بن عثمان • فيه رجال يحبون
ان يتطهروا اسه هم بنو عمرو بن عوف بن مالك من الاوس
ومسجدهم مسجد قبا وهو اول مسجد اسس فى الاسلام
واول من وضع فيه حجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ابو بكر ثم عمر رضى الله عنهما وقال النبى صلى الله عليه
وسلم لبنى عمرو بن عوف ما الطهور الذى اثنى الله به عليكم
فذكروا الاستنجاء بالماء للاستجمار فقال هو ذاكم فعليكموه
فدل الحديث ان مسجدهم هو المسجد الذى اسس على
التقوى وجاء من طريق ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى
الله عليه وسلم سئل عنه فقال هو مسجدى هذا وقد يمكن
الجمع بين الحديثين لان كلا واحد منهما اسس على التقوى
غير ان قوله تعالى من اول يوم يرجح الحديث الاول لان
مسجد قبا اسس قبل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم

غير

غير ان اليوم قد يراد به المدة والوقت وكلا المسجدين اسس على
هذا من اول يوم اى من اول عام من الهجرة وذكر الترمذى مسندا
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعويمر بن ساعدة حين
نزلت الاية هذا منهم يعنى من الذين يحبون ان يتطهروا
والله اعلم • ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشر
عس حكى ابو بكر بن العربى رضى الله عنه انها نزلت فى استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب • وعلى الثلاثة
الذين خلفوا الاية سه معنى خلفوا اى ارجئ امرهم وآخر
حين نهى الناس عن كلامهم فاقاموا خمسين يوما لا يكلمهم
احد ولا زوجاتهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم انزل
توبتهم وذلك لتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
غزوة تبوك فان قيل وكيف هذا والجهاد من فروض
الكفاية وليس بفرض عين فكيف عوتب هولاء وكيف انزل
الله فى المتخلفين المعذرين ما انزل نحو قوله يحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم الاية الى قوله ومأواهم جهنم فالجواب
ان الانصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرض عين وذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون •

نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا •

والثلاثة الذين ذكرهم الله هم كعب بن مالك بن ابى كعب
واسم ابى كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن سعد بن على بن اسد بن سارده بن تزيد بن جشم
ابن الخزرج الانصارى السلمى ومرارة بن الربيع ويقال
ابن ربيعة العمرى احد بنى عمرو بن عوف وهلال بن امية
الواقفى شهد بدرا وهو الذى قذف امراته بشريك بن السحما
فنزلت فيه اية اللعان وفيها • وكونوا مع الصادقين

سه هم المهاجرون من قريش لقوله في الحشر للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وقد احتج بهذا الصديق يوم السقيفة على الانصار وقال نحن الصادقون وقدام كم الله ان تكونوا معنا تبعا لنا فبان بهذا ان الخلافة في قريش وانما استحق الصادقون ان تكون الخلافة فيهم استحق الصديق ان تكون الخلافة له ما دام حيا اذ كان صديقا فتامله لقد جاءكم رسول من انفسكم سي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله تعالى من اوسط العرب نسبا واشرفهم حسبا واجلهم ذكرا وارفعهم قدرا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

اى تابعين لنا يريد رضي الله عنهم ورضوا عنه يعطى ان ما دخلت عليه منتوع على التابع فمعنى الكلام اذا كونوا تبعا للصادقين

سورة يونس عليه السلام

كان للناس عجبا الآية عس لما سمع هذا اهل مكة قالوا لرجل محمد صلى الله عليه وسلم روى انهم قالوا لم يجد الله اليتيم ابي طالب فنزلت الآية فائدة قال العلماء وفقه الله اختلف فيما اذا يتعلق به للناس على اربعة اقوال فذهب الشيخ ابو زيد في كتاب الرد الى انه متعلق بعجبا لكونه عنده غير موصول قال لان النكرة لا تتقدر بان والفعل لانك ان نقلته بقي الفعل بلا فاعل وما كان مضافا الى ما بعده فالمضاف اليه فاعل في المعنى او مفعول فيتمكن تقدير ان والفعل والصحيح ما عليه الجمهور من انه موصول والجواب عما احتج به ان يقال حذف الفاعل مع المصدر انما جاز لانه بطلبه من جهة المعنى فقط لا من جهة البنية فاشبه المفعول فجاز حذفه فاذا قدرته بان والفعل عاد الفاعل لزوال مجوز الحذف وذهبت طائفة منهم الشيخ ابو زيد ايضا في شرحه للجمل انه متعلق بكان وذهبت ابن ابي الربيع

الى

الى انه متعلق بعجبا على انه بمعنى معجب لا على انه مصدر وذهب الاستاذ ابو اسحاق الغافقي الى انه متعلق باسم فاعل قال من باب تقدم نعت النكرة عليها ونفذ بانه قد من عمل كان في المجرور وقد وقع فيما هو اشد وهو عملها في الحال فاجاب بان قال عملت فيه متقدمة ما كانت تعمل فيه بحكم التبعية لو كانت متاخرة انتبهنا على انه متقدم من تاخير سمعت هذا مشافهة من شيخي الاستاذ ابي عبد الله الخولاني رضي الله عنه ان الظهم قدم صدق عند ربهم عس هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك والله اعلم وقد رضعنا زك سي الضمير في قدره يعود على القمر وهي منازله الثمانية وعشرون منزلة يقيم القمر في كل منزلة منها ليلة في يستتر ليلة او ليلتين ثم يهل للشهر الذي بعده واوطأ النطح البطين الزيا الديران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرفة الجبهة الخرتان الصرفة العوا السماك الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية الفرغ المقدم الفرغ المؤخر الرشا واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه عس نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة لمرض كان به والله اعلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة سي صح بالنقل المستفيض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الزيادة غرفة من لولوة واحدة لها اربعة ابواب الاول اصح وبرهان ذلك من جهة اللفظ ان الالف واللام في الحسنى اما ان تكون لاستغراق الجنس او للعهد لا يجوز حملها على الاستغراق لانها لو كانت كذلك لدخلت الزيادة فيه

وكان ذلك يمنع من عطفها الزيادة عليها فوجب حملها على العهد
والمعهود بين المسلمين الجنة وما فيها من الثواب المشتمل
على المنفعة وعلى التعظيم واذا كان كذلك وجب ان تكون
الزيادة شيئا مغايرا لذلك الثواب وكل من اثبت شيئا زائدا
على المنفعة والتعظيم الموعود به في القيامة قال انه هو الرؤية
فوجب ان يكون المراد من هذه الزيادة هو رؤية الله تعالى
قاله الخدري رضي الله عنه • قال المولف وفقه الله تعالى
وفيه عندي نظر لاحتمال ان تكون اللام للجنس وهو
من باب التمر يد كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والله اعلم
ام يقولون افتراه الآية عس نزلت في محمود وعثمان بن
اصمد وبحري بن عمرو وعزيز بن ابي عزيز وسلام بن مشكم
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم احق هذا الذي
جئت به فانا لا نراه متناسقا كما تتناسق التوراة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون انه حق
تجدونه مكتوبا عندكم فنزلت الآية • قل بفضل الله وبرحمته
الآية سي فضل الله هذا القرآن ورحمته الاسلام • واتل
عليهم نبأ نوح سه اسمه عبد الغفار وسمي نوحا فيما
ذكروا لكثرة نوحه على نفسه وتقصيره في طاعة ربه
وهو ابن لامك بن متوشلخ ويقال فيه متوشالخ ومعناه
مات الرسول لانه ولد بعد موت ابيه ادريس وهو خنوخ
ابن يرد ومعناه الضابط بن مهلائل ومعناه الممدح
ويقال في زمنه ظهرت عبادة الاصنام ابن قينان ومعناه
المستوى ابن انوش ومعناه الصادق ابن شيث ومعناه
عطية ابن آدم وهذه اسماء سريانية فسموت بالعربية
هذا التفسير ذكرها ابن هشام وذكر ابن فحشذ وقال

معناه

معناه مصباح مضى وذكر فالخ بن عابر وقال معناه القسام
وذكر شالخ بن ارفحشذ وقال معناه الوكيل او الرسول وقد
تقدم • وقال الطبري يعني عابر وشالخ ابن اسمه قينان
ترك ذكره في التوراة لانه كان ساحرا والله اعلم عس وقد
ورد في خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله
اخي نوحا كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى
الله يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله واي
شيء كانت خطيئته فقال انه مر بكلب فقال في نفسه ما اقبحه
فاوحى الله اليه اخلقا انت احسن منه سي قال المولف وفقه
الله ذكر الشيخ الى زيد هنا التقصير وهو نائب عنهم من طرق
روايات الاعلام عنه وليته لم يتلفظ به في حق هذا النبي الكريم
على الله تعالى والعذر عنه في ذلك انه رحمه الله لم يقصد التقصير
عن الواجبات والمندوبات وانما قصده بذلك التقعد عن
درجة الكمال في العبادة اللائقة بالله تعالى تواضعا منه عليه
السلام لان عبادة العابد بين وان كانت في اعلى مرتبة ٢
دون ما ينبغي لله تعالى فقدره سبحانه اعظم ويدل على صحة
هذا قوله عليه السلام مع علو منصبه لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك • فما امن لموسى الا ذرية من قومه
عس قيل انهم مؤمن آل فرعون وامراة فرعون وخازن فرعون
وامراة خازنه وقيل هم قوم كانت امهاتهم من بني
اسرائيل وابا وهم من القبط فقيل لهم الذرية كما قيل
لمن سقط من فارس الى اليمن الابناء والله اعلم • بمصر بيوتا
عس يريد للسكنى ذرية وقوله قبلة اي مساجد والله
اعلم • ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق سه المبوا
هنا الشام وبيت المقدس وقال الضحاك الشام ومصر

والله اعلم ۞ فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الاية سه
هم عبد الله بن سلام وتميم الداري ومن اسلم من الاحبار قالوا
فلم يشك عليه السلام ولم يسئل وكان اسم عبد الله بن سلام
الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله سي
هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث يكنى ابا يوسف
وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهما السلام كان حليفا
للخزرج من بني عوف بن الخزرج وصح من رواية معاذ بن
جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الله بن سلام انك عاشر عشرة في الجنة وتوفي بالمدينة سنة
ولاية معاوية سنة ثلاث واربعين من الهجرة تحقيق
قال المولف وفقه الله لم يشك عليه السلام فيما اوحي اليه
وما كان لاعلى بصيرة من امره وهذه الاية لا دلالة لها على
حصول شك منه عليه السلام لوجهين احدهما ان القضية
الشرطية لا تفيد الا ترتيب الجزاء على الشرط فاما ان فعل
الشرط حاصلا او غير حاصل فهذا حكم تقييد البتة ۞
الثاني ان هذا الخطاب من باب اياك اعني واسمعي يا جارة
وقيل في الاية حذف والتقدير قل يا محمد للشاك ان كنت في
شك مما انزلنا اليك والثالث في ان الله تعالى امر المكذبين
الشاكين بالرجوع الى اهل الكتاب من وجهين احدهما ان نعت
النبي عليه السلام كان مذكورا في التوراة والانجيل فامرهم
الله بالرجوع اليهم في تعرف تلك العلامات ليصير قولهم اقوى
الثاني انه امرهم بالرجوع اليهم في معرفة كيفية نبوة سائر
الانبياء حتى يعرفوا انها وقعت مثل ما اوقى سائر الانبياء من
المعجزات والله اعلم ۞ فلولا كانت قرية امنت الاية سه
قريتهم نينوى وقد تقدم ذكرهم في الاعراف والحمد لله ۞

سورة

سورة هود عليه السلام

عس هود عليه السلام الذي سميت به هذه السورة هو
هود بن عبد الله وقد تقدم ذكر نسبه وحكى ابن قتيبة انه
كان اشبه ولد آدم عليه السلام بآدم ما خلا يوسف عليه
السلام وكان رجلا ادم كثير الشعر حسن الوجه وكان تاجرا
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام عس هي الايام
المعلومة وكانت اسماؤها في اللغة القديمة شيارا واول واهون
وحبارا ودبارا ومؤنس والعروبة وقبل ذلك على ما حكى
الطبري كانت مسماة باسماء اخر وقد اختلف الناس في اول
هذه الايام وهو اول يوم بدا الله فيه الخلق فذهبت ابن
اسحاق ومن قال بقوله الى ان اول الايام يوم السبت روى
عنه انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد
وقال اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن
المسلمون فيما انتهى الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدا الله الخلق يوم السبت وذهب ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري الى ان اول الايام يوم الاحد وروى حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اليهود سالته عن خلق السموات
والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد وساق الحديث فيه
البداية بالاحد وصحح الطبري مذهبه في ان اول الايام يوم الاحد
على مقتضى الحديث وخطا ابن اسحاق في مذهبه واحتج لذلك
بان قال ثبت ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وصح ان ادم خلق يوم الجمعة فاذا بدات بالسبت كان يوم الجمعة
سابعا وان بدات بالاحد كان يوم الجمعة سادسا فوافق ذلك
مقتضى الاية عس وهذا يلزم لو سلم له ان يوم الجمعة داخل

في الستة الايام التي خلق فيها الخلق وقد فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الاشياء في الايام وجعل آدم في اليوم السابع
وهو يوم الجمعة حسبما وقع في حديث مسلم وغيره وسأذكره
بعد هذا ان شاء الله وفي الصحيح ان شاء الله ما ذهب اليه
ابن اسحاق واليه ذهب الشيخ ابو زيد السهيلي الا انه لم
يتفصل عما احتج به الطبري **وحد** الا تفصيلا عندي والله
اعلم انه لم يثبت في الآية ان آدم عليه السلام خلق في احد
الستة الايام وانما اخبر تعالى انه خلق السموات والارض وما
بينهما يعني من الشجر والدواب والنور وغير ذلك في ستة
ايام فلما انقضى خلق جميع ذلك في الايام الستة واخرها
يوم الخميس خلق آدم في يوم الجمعة فلم يخلق آدم مع سائر
المخلوقات لان جميع المخلوقات اوائلها خلق لمصالح
بني آدم ومعاشهم فاقتضت الحكمة خلق آدم عليه السلام
بعد الفراغ من جميع ما فيه قراره ومصلحته ومعاشه وكان
بعد الذريته فلا حجة فيما ذهب اليه الطبري **وتؤيد**
هذا المذهب الحديث الصحيح الذي خرجه مسلم عن ابي
هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق
النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق
وهكذا روى هذا الحديث قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل
عن احمد بن شعيب النسائي عن ابي هريرة الا انه خالف رواية
مسلم في يوم الثلاثا فقال وخلق التئتن يوم الثلاثا
وقال بدل وخلق النور يوم الاربعا وخلق النون وفسر

التئتن

ان كان لم يتفصل عنه تصريحا
فقد اشار اليه اشارة كافية فانظر
في الروض الانف فانه اشار الى
جميع ما ذكره ابن عساكر

وفسر التئتن بما يثوم به المعاش ويصلح عليه الدنيا من مثل الحديد
والاسك والرصاص وجواهر الارض فانظر كيف وصف في الايام
الستة ما فيه صلاح الدنيا وبه يقوم امرها ثم بعد الفراغ
من جميع ذلك خلق آدم في آخر الخلق في اليوم السابع فليس
داخلا في الايام الستة والله اعلم **ومما يؤيد** هذا المذهب
قوله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت في الصحيح في يوم الجمعة
اضلة اليهود والنصارى وهداكم الله اليه يوم اليهود اليهود
اضلوه حيث اعتقدوا ان اول الايام الاحد فكان سادسا
على مذهبهم وان النصارى اضلوه حيث اعتقدوا ان اول
الايام يوم الاثنين فكان خامسا على مذهبهم ثم هدى الله
امة محمد صلى الله عليه وسلم اليه حيث جعله لهم يوم عيد
وقربة لانه اليوم الذي ابتدئت فيه خلقتهم وخلق فيه ابوهم
والله اعلم ولا حجة فيما احتج به بعضنا لنا من اشتقاق
الايام من اسمآء العدد وقال ان الاحد انما سمي احدا لانه اول
الايام وكذلك ما بعده لان التسمية لم تثبت بامر من الله
تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فتكون فيها حجة
وانما هي اسمآء موضوعة فاطل اليهود وضعوها على مذهبهم
فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن منها الا الجمعة والسبت
وليست من اسمآء العدد والحمد لله **فمن** كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه **سعد** هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه
شاهد منه هو جبريل عليه السلام والهآء في منه تعود على
الرب سبحانه وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقال الحسن
الشاهد منه لسانه فالهآء منه تعود على النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل الشاهد القرآن والهآء في يتلوه عائد على النبي
صلى الله عليه وسلم **عس** وقيل ان الشاهد علي بن ابي

طالب رضي الله عنه

ح الاسك هو القصير يريد انها كالابل الاسرب
انها وان كانت بهذه الصفة فهي اسرع من الفيلة مثلا
فاذا نبه الاسك وهو افعل فاذا كان البغل
اجهد ولم يجعل عليه الواحد الا الاسك
والاشد قال ابو عمرو هو
والقرتري هو

روى الطبرى عن على رضى الله عنه انه قال ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايتان فقال له رجل فانت أى شئ نزل فيك فقال على اما تقرأ هذه الاية فى سورة هود ويتلوه شاهد منه سى وقيل الشاهد الانجيل والمعنى ويتلوا القرآن فى القديم الانجيل والهاء من قبله للانجيل وقيل الشاهد اعجاز القرآن والهاء فى منه عائدة على الرب تعالى وفى قتله للقرآن وقيل الشاهد ملك مع النبى صلى الله عليه وسلم يحفظه من عند الله ذكر هذا كله ابن السيد والمهدوى وهما حتى اذا جاء امرنا وفار التنور سه قيل التنور وجه الارض والموضع الذى فار منه الماء مسجد الكوفة روى ذلك عن على رضى الله عنه ذكر الطبرى ان التنور الذى فار منه الماء كان تنورا لحوا تطبخ فيه الادم وانما ذكرنا هذا على شرطنا لان الكوفة اسم علم وموضع التنور منهم فذكرنا اسم الموضع وهو مسجد الكوفة سى وقيل بل التنور كانت بنت نوح واسمها رحمى تخبز فيه وهو موضع الصومعة التى على ابواب الجامع المعروفة بابواب كندة من مسجد الكوفة ذكره الطبرى ايضا وما امن معه الا قليل سى هم اولاده الثلاثة سام وحام ويافث وكناته الثلاث ازواج اولاده والبعون رجلا واربعون امراة • وقال اركبوا فيها بسم الله عس كان ركوبهم فى السفينة اول يوم من رجب واستوت على الجودى وهو جبل بناحية الموصل فى يوم عاشوراء والله اعلم •

تكميل قال المؤلف وفقه الله روى ان ركوبه السفينة فى عشر مضين من رجب ووافق ذلك يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من مارس وتحركت السفينة واندفعت من عين وردة من بقاع دمشق وقيل بن

موضع

موضع مسجد الكوفة وقيل من ناحية جبل لبنان فاول ما سارت السفينة على الماء الى مكة فطافت بالبيت سبعا والماء يعلوها بل بقى هواليها جاريا الى الفضاء وقيل بل رفعه الله الى السماء الرابعة وقيل السابعة واستوى الماء على موضعها فطافت السفينة حول موضع البيت فلما راها نوح عليه السلام تدور خلاف مشيها فزع من دورانها فنزل جبريل عليه واعلمه انها تطوف بالبيت وامره ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فنودى من الركن اليمانى يا نوح اسنيت واستغفر الله فقالها فلما كملت سبعا وقفت عند الملتزم فنودى من الملتزم اسنيت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم جرت الى اليمن ثم الى ارض الحبشة ثم عادت حتى رجعت الى جدة ثم اخذت الى ارض الروم واقبلت راجعة الى جبال بيت المقدس فاوحى الله الى نوح ان السفينة تستوى على جبل فعلمت بذلك الجبال فتطاولت واخرجت اصولها وتواضع الجودى فاستقرت عليه لعشر مضين من المحرم وبين هذا الجبل وبين الدجلة ثمانية فراسخ فكان مقام ابى نوح ومن معه فى السفينة على ظهر الماء ستة اشهر ثم انحدروا الى سفح هذا الجبل فابتنوا هنالك مدينة وسموها ثمانين وهو اسمها الى اليوم وكانت من الآجر وقيل بل كانت من خشب الشمشار وهو البقص وكان طولها ستمائة ذراع وستين ذراعا بذراع نوح وهو ثلاث اذرع وعرضها خمسون ذراعا وكانت على ثلاث طبقات السفلى للسباع والوسطى لهما ثم والطير والوحش والهوام والعليا لبنى ادم كل هذا ملخص من كتاب الطبرى والمسعودى والمهدوى وابى محمد وبعضهم يزيد على بعض رحمة الله عليهم

ونادى نوح ابنه سه هو يام بن نوح وهو الهالك وقيل
اسمه كنعان والناجي من ولده سام وحام ويافث سي وقيل
اسم الهالك الضحاك ذكره ابو عمر بن عبد البر ومعنى الامن رحم
الا الراحم وهو الله تعالى وقيل المعنى لا معصوم الا من
رحمه الله فيكون الاستثنا في هذين الوجهين متصلا ويجوز
في الاية وجهان اخران يكون الاستثنا فيهما منقطعا احدهما
ان يكون عاصم على بابه ومن رحم بمعنى المرحوم والثاني
بالعكس تخقيق قال المولف وفقه الله قول نوح عليه
السلام ان ابني من اهلي مع قول الله عز وجل انه ليس من
اهلك مشكل فالجواب ان يقال في هذا الابن للعلما
الذين يعتد بكلامهم قولان احدهما انه كان ابنا
لصلبه كما تقدم بدليل قوله ونادى نوح ابنه • واما قوله
انه ليس من اهلك ففيه جوابان احدهما ان المعنى انه
ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك • الثاني ان
المعنى انه ليس من اهل دينك وهو قول ابن عباس وسعيد
ابن جبير • القول الثاني انه كان ربيب نوح ابن امراته
لا كما يقوله بعض الحشوية فنصب النبوة يجل وينزه عن
مثل ذلك قال ابن عباس والله ما بغت امراة نبي قط فلما
كان مختلطا مع اولاده سماه ابنا والدليل على ذلك قوله
ان ابني من اهلي ولم يقل مني ذكر الفخر قال
المولف وفقه الله ويؤيد هذا القول قراة علي بن ابي طالب
وعروة بن الزبير رضي الله عنهما ونادى نوح ابنها اي ابن
امراته وقوله تعالى انه عمل غير صالح قرا الكسائي عمل
بكسر الميم وفتح اللام على لفظ الماضي وهو يرجع الى الابن
الكافر اي ان ابنك عمل عملا غير صالح وقرا الباقون انه عمل

غير

غير صالح بفتح الميم ورفع اللام على انه مصدر قال بعض العلما
الضمير في انه على هذه القراة يرجع الى السؤال والمعنى ان سؤاله
عمل غير صالح وحمله على هذا كون الابن لا يوصف بانه عمل •
قال المولف وفقه الله وهذا القول غير سديد
من وجهين احدهما ان الضمير قد ذكر ان يعود على مصرح
به لم يجد على مفهوم وقد قدرنا على عوده على الابن وفي الكلام
حذف مضاف تقديره انه ذو عمل غير صالح • الثاني نسبة
الخطا في السؤال لنوح عليه السلام وهو احتقا والمنصب
النبوة وقد ذكر بعض المفسرين من نسبة هذا القول لابن
عباس والنخعي لا يثبت والله اعلم فان قلت فلم قال
تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم الى اخر القصة فالجواب
عن ذلك من وجهين احدهما ان نوحا لم يكن يعلم بكفر ابنه
فهذا هو عذره • الثاني ان يقال لا نسلم ان نوحا دعا في
ابنه مطلقا بل بشرط الايمان بدليل قوله ولا تكن مع الكافرين
اي يا بني اركب معنا مؤمنا ولا تكن مع الكافرين قاله
فخر الدين ابن الخطيب رضي الله عنه والاول نقله عياض وغيره
والى ثمود اخاهم صالحا سه هو ثمود بن عبيد بن عوص
ابن عاد بن ارم بن سام بن نوح وصالح هو ابن عبيد
ابن جاثر ويقال عاثر فما ذكروا وهود هو ابن عابر وقيل
ابن عبد الله بن رياح وقد تقدم ذكره عس ذكر الشيخ ثمود
وقال هو ثمود بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح •
فعلى هذا النسب تكون ثمود من ولد عاد ولبست من
ولده وانما ثمود ابن عم عاد كذا قال الفتني وهو ثمود بن
عابر بن ارم بن سام بن نوح هكذا نسبه الطبري وغيره
وعاد هو عاد بن عوص بن ارم فهو ابن عمه كما قال الفتني
والله اعلم

وذكر صالحا وقال فيه هو ابن عبيد بن جابر وقال عابر وقد وجدته مقيدا عابر بالباء وهو عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام عس هي الخميس والجمعة والسبت لانهم عقروها يوم الاربعا واخذهم العذاب يوم الاحد والله اعلم • ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى سه هم جبريل وميكائيل واسرافيل وامراته هي سارة وقد تقدم نسبها والاختلاف فيها والغلام الذي بشرت به اسحاق بلا خلاف ولم تلد لساره غيره واما اسمعيل فهو بكره وهو من هاجر القبطية فلما توفيت سارة تزوج قنطورا وذكره ثابت في الدلائل لقنطورا بنت يقطان وهم من الكنعانيين ولدت له ستة بنين مدين وزمران وسرج بالجيم هكذا قيده الدارقطني ونفشان ونشق ومدلد نفشان البربر فاحد لاقوالهم ذعوة ومدلد زمران الزاميز وهم الذين لا يعقلون ثم تزوج ابراهيم بعد قنطورا حجون بنت اهيبن فولدت له خمسة بنين كيسان وسورح واميم ولوطان ونافش والله اعلم • قوله تعالى حزنا عن لوط • هؤلاء بناتي سه اسم الواحدة ربثا والاخرى رعوثا وامراته الهانكذا اسمها والهه وامراة نوح الهانكذا اسمها ايضا والغه وذكر ان امراة لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها فمسخت حجرا وان ذلك الحجر يحيض في كل شهر ذكر ذلك محمد بن الحسن المقرئ • والى مدين اخاهم شعيبا الاية سه هم بنو مدين بن ابراهيم وشعيب هو شعيب بن صيفون من مدين ويقال شعيب بن ملكائل وقد قيل لم يكن من مدين وظاهر القرآن يدل انه كان منهم لقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا • فان قلت ان اصحاب

الايكة

الايكة هم مدين وهم الذين اصابهم عذاب يوم الظلة وقد قال عز وجل فيهم اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم شعيب فالحكمة في ذلك انه لما عرفهم بالنسب وهو احدهم في ذلك النسب قال اخوهم فلما عرفهم بالايكة التي اصابهم فيها العذاب لم يقل اخوهم واخرجه عنهم فافهم ذلك عس ذكر شعيبا وساق الخلاف فيه وقال فيه الطبري شعيب ابن ميكيل بن يشجب قال واسمه بالسريانية يثروت والله اعلم سي وقيل في نسبه انه شعيب بن توبيل بن وعوائل ابن مدين بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ذكره المسعودي فالله اعلم • وأقم الصلاة طرفي النهار سه الخطاب متوجه توجها ظاهرا الى الرجل السائل عن قبلة اصابها من امراة تحل له ويروى ايضا انه قال اصبت منها كل شيء الا النكاح فنزلت الاية جوابا للسائل ولما كان ظاهر الحديث الوارد في ذلك لرجل بعينه وجب بشرط الكتاب ان نذكر اسمه وهو ابو اليسر كعب بن عمرو بين ذلك حديث الترمذي من سبب نزول الاية وفي الحديث انه قال اهذا لخاصة يا رسول الله ام للمسلمين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل للمسلمين عامة وفي مسند الحديث ان عمر ضرب في صدره فقال بل للمسلمين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ كما قال عمر بل للمسلمين عامة وفي النقاش وغيره من النقاسيد ان الرجل هو نبهان ابن التمار والاول اصح تحقيق قال المولف وفقه الله الحسنات ههنا الصلوات الخمس وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وقيل التوبة تذهب الذنوب وعلى الجملة فالحسنة انما كانت مذهبة للسيئة لكونها حسنة

وفي احكام اسمعيل القاضي كان رجلا يقال له معتب الانصاري هـ

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ما ثبت في اصول الفقه من ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بان علة ذلك الحكم هو ذلك الوصف واذا كان كذلك وجب في كل حسنة ان تكون لذهبة لكل سيئة تركا لعمل بذلك في الحسنات الصادرة عن الكفار لفقد شرط قبولها وهو الايمان فبقي معمولا به في الباقي وهذه لاية واما لها عند قوم تفيد القطع بعفو الله عن التائب وقوفا مع الظاهر وبه قال ابو محمد بن عطية وتفيد غلبة ظن عند الاكثرين

قال يحيى بن معاذ الرازي الهي اذا كان توحيد ساعة يهدم كفر ستين سنة فتوحيد ستين سنة كيف لا يهدم معصية ساعة واحدة الهي لما كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات كان مقتضى العقل ان الايمان لا يضر معه شيء من المعاصي والا فالكفر اعظم من الايمان فان لم يكن كذلك فلا اقل من رجاء العفو منك قال فخر الدين وهذا كلام حسن اللهم اجعلنا من اهل فضلك وعفوك يا ذا الجلال والاكرام والجود والانعام

سورة يوسف عليه السلام

الى رأيت احد عشر كوكبا اسمها هذه الكواكب جاء ذكرها مسندا رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده قال جابستان وهو رجل من اهل الكتاب فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحد عشر كوكبا الذي راى يوسف فقال الجراثان وطارق والذيال والذقابس والفيلق والضروح وذو الكتفان وذو الفرغ والفليق ووثاب والعمود اراها يوسف تسجد له وبقيا ذكر اخيه واخوته فاما اخوه فبنيامين وتفسيره بالعربية شداد واما راحيل بنت ليثان بن ناهر بن آزر وليان هو خال يعقوب وام

هذا غير صحيح لانه قد من طريق الحكم بن ظهير الفزاري عن السدي عن عبد الرحمن ابن سابط وهو ابو وذا الحكم كذاب قاله الهيثمي

يعقوب

يعقوب اسمها رقنا وراحيل قالت بنو قنا بنيامين

نكتة قال المولف وفقه الله مما يسئل عنه ههنا ان يقال ما الحكمة في ان راى يوسف عليه السلام اخوته على صور الكواكب وراهم يعقوب عليه السلام على صور الذئاب وذلك انه روى ان يعقوب راى كان عشرة ذئاب احتوشت حول يوسف يريدن قتله ولذلك قال واخاف ان ياكله الذئب والعواب عن ذلك ان يوسف عليه السلام راهم عند التوبة فمثلوا له بالكواكب ويعقوب عليه السلام راهم عند المعصية فمثلوا له بالذئاب تنبيها على ان التائب لما غسلته التوبة وطهرته اضلا باطنه وظاهره فيمثل لذلك بالكوكب وان المذنب لما لفته يخالف بشكله الى شكل الذئب الذي هو مثله في الشيخية وليحرص على طلب الدنيا ذكر هذا المعنى صاحب روضة التحقيق لان لم يفهمه هذا التفهيق قال قائلهم لا تقتلوا يوسف عس اختلف فيه فقيل هو ردبيل وهو ابن خالة يوسف وكان اكبر الاخوة واقصدهم فيه رايا وقيل هو شمعون وقيل يهوذا في غيابة الجب عس قيل هو بير بيت المقدس والجب اسم علم لها والله اعلم **تكميل** قال المولف وفقه الله وروي ان هذا الجب كان بالاردن على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان من حفر شداد بن عاد وكان في زمنه رجل صالح اسمه هوه وكان مجاب الدعوة وكان من القوم الذين امنوا بهود النبي عليه السلام وكان عمره الف سنة وماتتي سنة فقرأ يوما في صحف شيث قصة يوسف واخوته فقال عند قراءته اللهم

الى اشاكلان توخرف ولا تقبض لدهى حتى اراه يوسف فهتف
به هاتف انا مضى الجب شداد واعبد ربك حتى يأتيك
يوسف وكان الجب يا بسلا اما فيه فاتبع الله له فيه
عينا عن يمينه يشرب منها وانبت له فيه شجرة رمان
يأكل كل يوم منها رمانة وفوقه قنديل لا يحتاج الى
الفتيلة والدهن فلما القى يوسف فى الجب وبلغ القعر
وثب هو ده من مكانه وضمه الى صدره وقال واطول
شوقاه الى لقائك يا حبيبى وريحانى قلبى يا بنى الله لا تشك
اخوتك فى احد فان الله تعالى سابقا فى لسوقى اليك
فجعلهم سببا لاجلى ثم قال استودعك الله وهو بيتا
زحة الله عليه من كتاب روضة التحقيق تحقيق قال
المولف وفقه الله يقال لاخوة يوسف وصفوا اباهم بالضلال
فى موضعين ان ابانا لفى ضلال مبين وانك لفى ضلالك القديم
فان كان الذى كالوه حقا كان ذلك قدحا فى يعقوب
عليه السلام وهو منزه عن ذلك وان كان باطلا كان
ذلك قدحا فيهم وهم ايضا منزهون عنه لانهم انبيا
فيما قاله النحوى والجرجانى ومكى والجواب عن ذلك
من وجهين احدهما ان يقال المراد هم الضلال
فى الدين بل العدول عن الصواب فى التعديل بينهم فى
المحبة وذلك لا يستبعد منهم لان ميل القلب لا يكون فى العادة
لا سيما وكانت فى يوسف عليه السلام ثلاث خلال توجب
افراط المحبة ابيه فيه وشفقته عليه وهى الجمال واليتم
وصغر السن والنفوس السليمة مجبولة على حب من
اتصف بهن قيل لابنة الحسن اى بنيك احب اليك
قالت الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض

حتى

حتى يفيق فظهر ان وصفهم اياه بذلك ليس قدحا فى عصمته
الثانى انهم فى حين قولهم هذا وفعلهم بيوسف ما فعلوا
لم يكونوا انبيا نقله المهدوى وابن عطية واختاره القاضى
ابو الفضل عياض وكانوا حينئذ صغار الاسنان ويدل
على ذلك امران احدهما كونهم لم يعرفوا يوسف حين اجتمعوا به
الثانى قولهم ارسله معنا غدا نرتع ونلعب فمن قرأه
بالنون وهم ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وقالون تثبتنبو
قال فعلهم فلا جرم لا يلزم الاعتذار عنهم بالكذب هذا
فارسلوا واردهم سه هو مالك بن ذعر من العرب العاربة
ولم يكن له ولد فسأل يوسف ان يدعو له بالولد فرزق له
فرزقا ثنى عشر ولدا اعقب كل واحد منهم قبيلة يا بشراى
سه قيل انه نادى رجلا اسمه بشراى وقيل هو كما تقول
وا سروراه وان البشرى مصدر من لفظ بشرا وهذا اصح لانه
لو كان اسما علما لم يكن مضافا الى ضمير المتكلم قال الذى اشتراه
من مصر لامراته سه هو العزيز واسمه قطفير ويقال
الذى عرفت به ارض مصر هو مصر بن فيصر بن قبط وقد
تقدم ذكر امراة العزيز هى زليخا والشاهد من اهلها
قيل هو ابن عمها وقيل هو طفل تكلم فى المهد وهو الصحيح
للحديث الوارد فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله
لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة وذكر فيهم شاهد يوسف عليه
السلام سي وقيل فى اسم العزيز ايضا اطفير بالهمز
وقيل قنطور حكاها القاضى ابو بكر وقيل اسم امراة العزيز
بالعربية حسنا وبالفارسية سسنا بالمهملتين وبالقبطية زليخا
ذكره الطبرى ويقال زليخة بالتا بنت طيموس ملك الغرب
وكان بين بلدها ومصر ستة اشهر فرات يوسف فى النوم

ذكر النا فخوى فى الشفا ان افضل
عليه السلام لم تثبت نبوتهم راسا فيلزم الطعن
على اخبارهم ثم اعتذر عن ذكر الاسباط عند
ذكر الانبيا ثم قال وان ثبتت نبوتهم
فيحتمل هذا وقال ابن العربى لا يعلم العلما
انهم انبيا ذكر فى احكام القرآن وقد تكلم
على نفى نبوتهم الزمخشرى فى النحل والبيضاوى
فى النساء ثمة
هـ

تنبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net